دواء البادي يغسل بماء
البصل حتى يحمر ثم تأخذ من
الكبريت والقطران والفلفل الأحمر
ويخلط بماء البصل ويطلى
به الأدى [illegible]

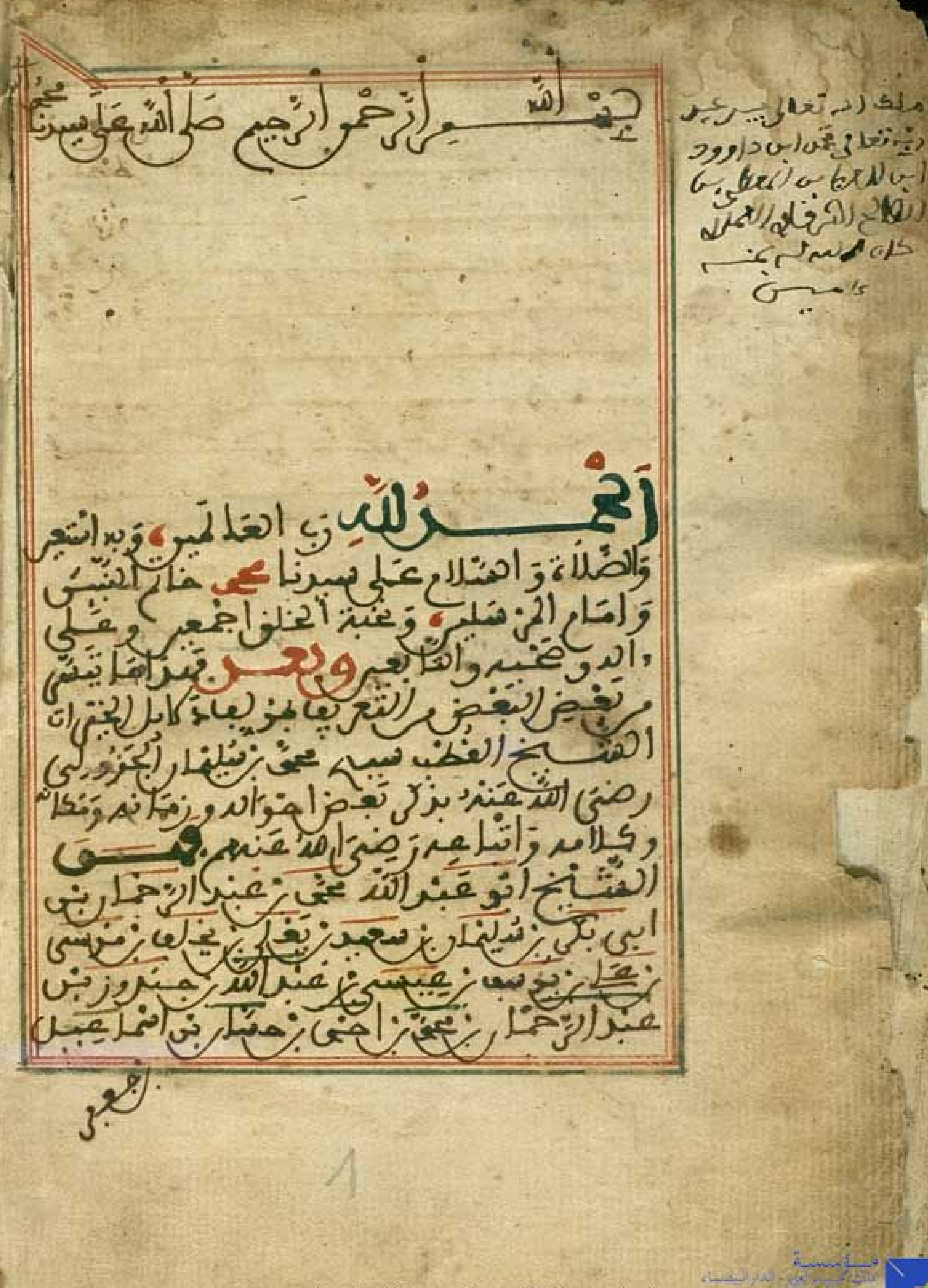
يكفي الله
[illegible]

[illegible]	1	1	11
10	8	[illegible]	9
15	ع	٢	16

دواء البرص أيضا والشراكر
أن يطلى بقطران والكبريت
والزنجار والحرمل والملح
والعفص أن يدق ويسحقا
امسحه الجميع ويخلطه
بعسل ويطلى المذكور داخل
الأذى والعلاج مرا لبه

دواء الخنزير إذا بسر
ينقطع وينشق وضاع البغرات
وانجرح تحويا ويلصق بالعنبر
فيه لتسحجات الدرقاء ويربط عليه الجراحات
بعد موضع الفصاد ينشق ويكثر بغبة الفعل
وكذلك في ضد فسح فطلى بالعنبر وحي الطب
وكذلك الحدج ذلفا وفي بطن
بعد هذا بكعب وضاع البغى ...

هذا كتاب ممتع الأسماع لسيدي المهدي الفاسي
رحمه الله وجعل الجنة مأواه آمين



بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين
وإمام المرسلين وعلى آله أجمعين وعلى
آله وصحبه والتابعين وبعد فهذا ما تيسر
من بعض التعريف بمؤلف دلائل الخيرات
الشيخ القطب سيدي محمد بن سليمان الجزولي
رضي الله عنه بذكر بعض أحواله وزمانه ومكانه
وكلامه وأتباعه رضي الله عنهم فهو
الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن
أبي بكر بن سليمان بن سعيد بن يعلى بن يخلف بن موسى
بن علي بن يوسف بن عيسى بن عبد الله بن جندوز بن
عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حسان بن اسمعيل

جعفر

1

ز جمع بين عصبة ابيه الكامل بن حسن المثنى بن الحسن
السبط بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ويعرف
بالغمري وفي الكلام من عمل الرجل ولعله وهم فسلفه
من الحسن بن ابي بكر الا فقط و بعد ان جر ولعله
وقفي ولذلك يقسم وما لعله المعقودة ومن الرجل
كالرجل قبلوا الثلاثة الغرولي بصلاة معقودة مشهورة
ورأيت واو ومروكان منصوبا الشهير و كتب
من تفسير الصلاة في الاضطرار بصلاة فيبطله تخرج ولد
وتثبيت الى صلاة ففعل شيئين محمد بن سليمان
وهو حسن ابي بكر وعمرو وكل شيء ما ليثبت الى
ويثبت قبلها وهو نبه بنى عوض اهل المشائخ
فشهر هذا في بعض اصول الفقه بعضهم اكثر وقد
يوجد في بعض النسخ محمد بن سليمان بن ابي بكر
بن سليمان وفي بعضها محمد بن ابي بكر بن سليمان
باسقاط الواسطة ومعنى النسب الشرعي
هذا الجزء وجميع ولعله سقط فيه تصحيف فان علم الله
الكامل لا يغني عن ذلك معنى ومن نسخة صحيحة
من كل ما يمكن ان قد صححها مع النسب الصحيح
ثم قال ان اعلم الله بحسن بني الحسن بن علي بن
ابي طالب فكتب فيها فسبب التصغير من ولد الحسين
معلما مع تكميم قبل الله عطاء التكثير تكميم عمر الله

صوابا وتصحيف حيث نبهنا وتكون مع اتفاق الأصل
في غير هذا فيما نبه على ذكر التقييد فيها في رواية عبد
الله الكسائي فيما انبه عليه في غير هذا مما نعرفه وإنما
أن يكون تصحيف حيث صوابا وتكون الرواية جميع
المغاربة بالجملة والذي في غير هذا في والذي غير
ألفاظ التصحيف وأبو محمد الصقلي عن
ابن العلاء بن ماهان البغدادي الشيخ يكون عنه قرأ
في صحيح من النسخ ذكره ظ ابن العلاء بن الحسن
والحسن والذي بعد لأن الحسن البغدادي من عقب الأصل
كما نص عليه أبو علي الغساني وغيره ويكون الشيخ
عن هذا عليه بين الجميع ويكون الخطأ في غير
النسخة التي كتبوه حيث بالتصحيف الرسم في
بالتصحيف في غير عبد الله الكسائي وزيد فيه الوصف
بالكسائي في كونه صحيحا بعض كتابه بعد
كونه من أصل جميع الحسن الذي في غير عبد
الله الكسائي من أصله وفي أول الآخر
بالذي على جميع الفقط والذي في كتاب القرطاس
أبو ... بن عبد الله الكسائي ... ومن أوطنه
تكلم له ... أو كلام كثير جعل ... هنالك
من ... بن عبد الله بن حسن ...
ولده إلى بلاد ... والعشو ... ما بعد

على

على هذا الشيخ بمحض فضلها من جمع ونصر الله
الكتاب ويفضل جمع هذا الشيخ مع فضيلة السنوسي
الشيخ حتى يقال سميري محمد فضيلة وابن فضيل سليمان
بن الحسن الشاذلي والله اعلم بالصواب ويوجد
ابن ظاهر النسب المذكور قبله في معيد بن علي
كان رضي الله عنه من العلماء العاملين والائمة
المختصين ومن جمع بين شرف الظاهر والباطن وحقق
العلم والدين وجمع في العلم والعمل وفاق الاقران
الرتبة اليقينية بعد والفضائل العالية الطبيعية
والهمة العلية النفسانية وكمال الاخلاق الروحية
الرحمانية والاحوال بعد الشريفة السنية والعلم
اللدني والعين الذي بالله يعني والتصرف النافذ
القاطع والخوارق العظيمة والكرامات العلائم
وكان مشاهدا بها وعرفانا وفضلا فضلا
وخصلة فضلا ونورانا وفضلا نبيلا واشتهر فضائله
اخذ امنه الله من فقه رحمة العباد ومن حكمة ونورا
من انوار فضله موقع مشهور مستغفرة وختامه
بين ومنها نصح مفعول بعمر ومنبع مورده وكان
فيه رضى الشيخ والمشيخة كثير النفع للعباد وكان
عنده الكيمياء الخالصة الخالصة التي تقلب الاعيان
وتقلب من الشعر ان يلحق اقرب زمان فتقلب

ظلا ممدودا ونورا • وحيي نهارا سرورا • وتبكي بفقده
شهورا وتلتهب كشعلة • وتمزج مع الصبر وتجمع
الصبر • فانتفع به خلق كثيرون • وتخرج على يديه
مشايخ • وحييت به البلاد والعباد • وجدد الطريقة
بالمغرب بعدما دثرت آثارها • وجدد أنوارها • وانتشر
به العلم والنفع بإذن الله والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم في سائر بلاد المغرب ۞
وكان أتباعه في سائر نواحيه وقد ذكر بعضهم
أنه اجتمع من المريدين بين يديه اثنا عشر ألفا وستمائة
وخمسة وستون وكثير منهم [illegible] حتى أنه [illegible] على
[illegible] من اتبعه [illegible] وقبل [illegible] كلامه [illegible] ۞
[illegible] ثم ذهبوا في البلاد بعد
انتقاله عنهم وانتشر [illegible] واشتهرت [illegible]
وامتدت [illegible] نفع عظيم [illegible]
وكان [illegible] كثير من اتباعه [illegible]
الى [illegible] عليه [illegible] والواصلين
رضي الله عنهم ونفعنا بهم وبكافة الصالحين
وقال رضي الله عنه [illegible] النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] ان [illegible] عليه وأنت [illegible]
[illegible] قال اللهم [illegible]
يا [illegible] عليك [illegible]

من نوره وقال رضي الله عنه معنى الرضوان
تنزيه معنى الاجتماع واتصال الخير ومشيئة الله وصلى
عليه بمعنى الرضوان نعت ووصف وصفو كلامه بصلاة
احمد فقط وقال رضي الله عنه افضل بعض
دائرة انوارهم مع الصحابة رضي الله عنهم لسبق
قربهم الى نور المصطفى صلى الله عليه وسلم واعلام
ما بين الفئتين والى بعثه ومنهم من سبق العربي بكل الصديق
رضي الله عنه ومنهم من يكون بين المصطفى صلى الله
عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه وقال
رضي الله عنه جبل الجد عندي من اراد ان ينظر وجه
ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلينظر في وجهك
وقال رضي الله عنه لا تفعلوا ان جعلكم الله
ائمة ذا جعل الجعل من الخط اولى الفضلاء بل الخير من الناس
العلم يغني ان تكونوا الفضلاء وقال رضي الله عنه
معنى الشربة فهمونني بتفهيم نتبرك اجلاله اجلالا
معه وانتم لا تشتغلوا بشيء غيبتي في الخوف كالذي وصفنا
حاله وجمالكم ذلك لعنة الله على من حجبني عن مقام عظيم
مقامه وقال صلى الله عليه وسلم رضي الله
عنه علم كان يعطي الشيخ الى كل الشيخ الخلفاء
وجد الفرق ثم امر علمهم ان لا فقراء يحتاج اليهم جميع الكل
من في مقام السنن يعتقدون الشيخ ابا على

فعليك بالمعنى ايضا ولو كان من بعد المعنى ادرهم
نور ورحمة وفتح في القلوب **وقال** رضي الله عنه
ليس العناية من تعتني بالماء والطين لا وانما العناية
من تعتني بي في الارتقاب ليس الغني من تعرف بالمال
والطين كما هو وانما الغني من تعرف بالله وصفته ليس
الغني من تعرف بالفضة وحب الجاه وانما الغني
من تعرف بالله كنزها و النسب اعتنا شرفها في النسب
حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا افنى في
الله من كل ما خلق الله وهنا يتبين ان المصبوغة
بالذهب والفضة فانه ان كان الذهب والفضة
فعليك بالبحث ومن تبعها من اهل طلبتهم
في الدنيا والاخرة ومن تشاكل في الحكم
ضربي وضعوا الى ربعهم ابدا ولا يكون الا ان نشعت
له السعادة ومن تشاكل في المختصر الخامس
في سبيل الله الغافلين الفوا ان الله ملوحا الارض كلها
في برق فرضي معنى المعلم اعلا همة الى
المصطفى صلى الله عليه وسلم فرض في الطبع وحبهم في
بعضه فهو متبع له ومن بعضه فليس بمتبع لسنة
سمعته صلى الله عليه وسلم يقول انت المصطفى واراد
ان يتبعه فلتكن البك معتقده ان يتبعه كن فوق امة
المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا تكونوا من افراد

بالمعكوزبه

7

بالتقريب واقبل اروائي عفوا انت انه معطي المتلمس
خلق الذي لم يرفع لكم في اعماق [illegible] معطي
المقادير لا يعطل له عن الغمر [illegible] تنزيل له
دنيا وكاد احد ولا يعصون عن طاعة الله عز وجل لاد
نبيك الله [illegible] عنه الله عز وجل وقال رضي
الله عنه عفا لي يا عفوي بمضمونك عنان الغني
في زمان فلا احد يصل الى مقام نبيك يا عفوي منك
عن اهل الشقي في الصعب الا ضرورة الا عفوك يا عفوي
وصلتك المغفرة وسط النبي الصادق من [illegible]
وقال رضي الله عنه فبي عفوي وعفوي
تاهت العقول بما الغشي وما يقوم من عفوي اكل
والعظيم فقال [illegible] بالعفو [illegible]
بالتعوق الصحيح يا عفوي فما قضت [illegible]
اعصمتم وصلع [illegible] العظمة حتى المنى يا عفو
نور عانته الكل بعده تحملنا ولا اشغلنا اقلامنا والبحار
مداد الاكتفوا [illegible] المضغة لقد [illegible] وما بلغ
القول الفصيح في الروح من الا [illegible] بلغ
الطين [illegible] والبطن [illegible] عن العقبة
عفوي وعزتي وجلالي لا افضحنك يوم القيامة
[illegible] وقال نبيه [illegible]
طبع [illegible] رضي الله عنه في تلاليف له فلو تكلمنا

بحضرة من في أمانة شيخنا سيدي محمد بن سليمان الجزولي و
تبارك كنا القرى ظاهر خارج فاس زمانا ولعقول النورانية
الشريف **وفوقه** شيخنا بعض مشايخ [illegible]
[illegible] ابن الخطيب عنه ابو اسحاق الشيخ ابن ابراهيم رضي
الله عنه كان الشيخ **ابن الشيخ** رضي الله عنه
في أول أمره يطلب العلم فكان يقرأ بين يدي الشيخ ابي الحسن الصغير
فطلع بين يديه يوما حتى وقف عند العشر وكان الشيخ و
ابو الفضل راشد بن ابي راشد الوليدي إذ يقرأ كفاية المحتاج
انه كان يحفظ في مختصر ابن الحاجب **و**قال الشيخ [illegible] انه
كان يحفظ المدونة **و**حضر ابو الفضل راشد المذكور
في ليلة [illegible] بالعلم [illegible] فقال [illegible]
في التصوف **و**قال ابو الفضل [illegible] في كفاية
المحتاج جمع فيها [illegible] فكان [illegible]
[illegible] الشيخ احمد زروق
[illegible] الشيخ [illegible] كان يطلب العلم
[illegible]
المذكورة كان [illegible] ابن خلدون
معه احمد فبلغ [illegible]
لا [illegible]
عليه ثم طلب منه ان [illegible] فأجابه [illegible]
واخذ له [illegible] الموت

الموت

المومن الموقن بفضل قبلة صومه بها وكلنا وقد رجع على بعضهم بالنور
جعل الظهر [illegible] فيما قال [illegible] وعلى الركب وقال
اشد جمع الكتاب [illegible] ابن الجوزي الذي [illegible] حكايته [illegible]
انفى الوسواس بها من وفي صدقه رضي الله عنه ونفعنا به
قال الشيخ الامام ابو عبد الله محمد العربي بن الشيخ
يوسف الفاسي فيها وفي حوته يحفظ جمع المريد دوام
الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه
وسلم وتعرف بفضلاء امته وما فيه من الخير والتبرك
باتباعهم ومن لكي بفكر بحيث تبقى رضي الله عنه
وقال ايضا اوسبب جمعه ليه ان الله تعالى وفق [illegible]
بقا امره لهما [illegible] رحمه الله تعالى [illegible]
هذا عبادة تنبا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وجمع كتابه المذكور وكان فضله الذي كان فيه من الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
وطريق انتفاعه خصوصا كتاب [illegible]
[illegible]
قال الشيخ الامام ابو عبد الله [illegible] الفضل رحمه
كان سبب محبتي [illegible] في الصلاة على [illegible]
عظيمة له صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] صلاة [illegible] وسا
[illegible] رضي الله عنهم [illegible]

به صلى الله عليه وسلم لا ظن بفتحه مشيئة فصلى [illegible]
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك [illegible]
وأيضا قال شيخي وشيخ شيخي الزروق [illegible] صلى الله عليه
وسلم قال اجتمعت فيها الحقيقة أبي [illegible] والطريقة في
[illegible] فيها الحقيقة فيما [illegible] فهو يسلم
فيما قال شيخنا سيدنا أبو العباس [illegible]
[illegible] بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم حرفة عن
ما عنده [illegible] من المسلمين وقال سيدنا [illegible]
بن [illegible] صلى الله عليه وسلم في [illegible] والشيخ
[illegible] رحمه ثم بعد [illegible] وكذا شيخ شيخي
محمد بن [illegible] القطب ثم بعد [illegible] عن [illegible] الشيخ
[illegible] عن الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد
بن [illegible] وكان الأكبر [illegible] وجد [illegible]
[illegible] من مشايخ الفقير [illegible] وعرفه
أيضا [illegible] الشيخ أبي عبد الله [illegible] بن [illegible]
[illegible] وكذا الشيخ [illegible] الصالح
[illegible] وهو فيه [illegible] محمد بن [illegible]
[illegible] والمولى [illegible]
[illegible] هو الرابعة [illegible]
في [illegible] خمسة مشايخ ثم [illegible] شيخه سيدي يحيى
بن [illegible] شيخ شيخه سيدي [illegible] عبد الله [illegible]



11

وقال شيخ الطريقة سيدي أبو الحسن الشاذلي [illegible]
شيخه القطب أبي محمد عبد السلام بن مشيش شيخه سيدي
عبد الرحمن المدني قال [illegible] قال سيدي عبد الرحمن
[illegible] سيدي أبي [illegible] عبد الرحمن [illegible] مثله قال [illegible]
[illegible] صلى الله [illegible] أجمعين **وقوله**
فضلتك على [illegible] وجعلته [illegible] الشيخ القطان
أيضا ما ذكره **قال** رضي الله عنه [illegible]
فضلتك على جميع خلقي بكثرة صلاتك على نبيي [illegible]
[illegible] أنه قال سألته [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible] فضلتك على جميع خلقي بكثرة صلاتك
على نبيي [illegible]
[illegible]
[illegible] **وقوله** على جميع
خلقي [illegible] كثرة [illegible] أهل الحقائق
ومواهب [illegible] فضلتك على [illegible]
بكثرة صلاتك على حبيبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل
أن يكون [illegible] فضلتك مخصوصة [illegible] بكثرة الصلاة
على نبيي فلا يطلع عليه أحد من العباد ما يطلع عليها
فالتفضيل واضح [illegible] بكثرة من الصلاة والله أعلم
وقال الشيخ القطان فيها [illegible] أيضا







قال سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله
عنه علامة تزكى الاشيا العظيم وافضل الصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزيارة اولياء الله ثم وجه تعجبه
صبره من الكلام عن الشيخ رضي الله عنه يا طالبا صوفي
الله تحصيل القلوب وزيارة اولياء الله تعرف الذي بيو
الى الله وقال الشيخ الفضل ابو العباس رحمه الله
كان سيدي عبد العزيز التباع شيخ الجماعة يقول
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
[illegible] رضوان وقال ايضا كان سيدي عبد الله
الغزواني [illegible] العصير رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثني [illegible] رضوان ام جمعة في [illegible]
[illegible] هلال ربيع [illegible]
[illegible] افضل الصلاة والسلام [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
رضي الله عنه [illegible] صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وعرف الشيخ ابو عبد الله [illegible] بن القاسم رحمه الله
[illegible] بعض [illegible]
من [illegible] دلائل الخيرات للشيخ المشايخ ابي عبد الله الجزولي
رحم الله جميعهم ورضي عنهم وذكروا ان هذا
الشيخ سيدي عبد العزيز التباع [illegible] زيارته
بعض [illegible] دلائل الخيرات للشيخ [illegible]

فقال له الشيخ رضي الله عنه كأنك تعني أن عندك بأمر فقال
فلو العقيق الذي هو عندي نعم فابتسم عندي فقال لو كنت
أيات في كرم الشيخ من تربته قال فرأيت بعده منه
كتيبة وكتيبة فقال له هو خبره كتاب الأفلاك **قال**
من المرأة وفيه مع في امه صدق العما منهم من يوصوصه
يدعى بأن الغيب أن الشيخ **و** كتاب المذكور قد نفع الله
به العباد وأقبل الناس عليه وصار يقيم تقسيم التقسيم
والعمل واشتهر في المشرق والمغرب وأكبوا عليه ومطلوب
ط رض مقابل بقاءه وغيره من كتب الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم لما كثر نفعه وبسعته وعموم
الله من كثير وبغيرا **قال** في نعت الطرفاو وكفل
هذا التأليف العظيم شهادة على سعة فتوحه وفتوح
أشعرت بأن عمر قلبه مع ربه علامة كمال ونهاية
ونوره في فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم وكمال
من حبه وصدق واضح **و** حتى أما وقعت منه بعض الكلمات
خارقة من الخوارق البشر وسمعت له كلاما حين يرى
منها **قوله** وصلى على **محمد** قد تقدم لنا وقوله
عدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك **وقوله**
كلما حيثما كنت **قال** الشيخ أبو يحيى عبد الله
بن عبد الرحمن الفاسي رحمه الله أنه سأل شيخه
الشيخ الإمام الكبير سيدي أبو عبد الله محمد العلامي



رضي الله عنه من بعض نعمه فقال اني في هذا الكلام ب
افاضة لا تجمل على خاطري هما من شغوف القلب وانا اسمع له
في التحبب التعليمي بما كان على حضرة حبيبه النبي صلى الله
عليه وسلم اشهى **وسمعته** اذا ابتدأ في وارد ذكر من
من كلامه لا تنسوا اذا خرجنا من كتابه هذا على ما يسعا من الكلام لالحن
العرب له عما ذكر من الشغف ووجد المحبة وتشبهه
بنصه من الكتاب عند قوله كتبت حيث تحته ما نصه
قال الشيخ رضي الله عنه ان كان عمل بلسوء
بجلاله وجماله لا في الحلال والحرام وانتحال انبسط **ويعني**
ان بعض الناس كان يعتقد ان لا بد للعبد ان يتبع ما تلم
وكذلك من وضع مقصد ان لا بد للعبد ان الشغل وتنبيه الامام
فوقهم فلذا اخرج ورجع الى مسكنه ووجد لا بد للعبد ان
قعود وتنبيه الامام وفي حكاية تبرء غير مرة ولم يكن يحصل
موضع فيه حكم **ثم حدثني** من اثق به من عشرته
من الطلبة انه حضره انه بين يديه من وقع له ببعضهم ويحتمل
انه الحكي عنه ان كان ويحتمل ان يكون غيره وان القضية
تعددت **وسمعت** سيدنا ومولانا وقبلتنا
الى ربنا الشيخ الامام العارف بالله واحد وقته سيدي
ابو محمد الشيخ يحيى بن عبد الله بن معمر [illegible]
رضي الله عنه ونفعنا به يقول ما معناه ان لا بد للعبد ان
يعبد الشيوخ وتنبيه الامام بغير العلم و وحدث عنك

[illegible]

الشيخ

85

للشيخ ابي عبد الله [illegible] رحمه الله على ضمن نسخة
من دلائل الخيرات ان ما نصه ذكر بعض الفقهاء العارفين ان
مما جرب لقضاء الحوائج وتفريج الكرب فمن اراد [illegible] دلائل الخيرات
ان يقرأه ويختم القراءة ان يكمل حزب العزة [illegible]
ان تقضى حاجته ما دام الحاجة تقضى [illegible] بقية
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله **ثم**
ان الشيخ رضي الله عنه يقول ما كان يفعل من
رجع منها الى السلطان ولقي به فيما ذكر الشيخ
ابو العباس بن [illegible] في كتابه المفتاح [illegible] الشيخ
ابا عبد الله [illegible] الصغير [illegible] عنه وهو [illegible]
[illegible] في بيته [illegible] بن [illegible]
وبجانبه [illegible] مطالعه المدارك اهل الخير والصلاح
والولاية وقد ذكر اهل [illegible] من التصوف منهم جماعة
وقال الشيخ ابو العباس احمد بن يوسف الفاسي
في [illegible] انه [illegible] بيده [illegible] الله [illegible] عنه ولكن
على [illegible] الشيخ في بعض ما جمع عنه من الكلام
والمناقب [illegible] **وقال** بعض [illegible] بالتبع وكان [illegible]
كتب دلائل الخيرات افضل لله تعالى في جميع افعال البر واعظم
عند [illegible] عاملا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى
الله عليه وسلم [illegible] المشتهر بالصلاح وهو من
اكثر [illegible] الكلام [illegible] وعجب [illegible] هنا [illegible]

خلوة عشرين واشتغل فيها في الدلائل وأخذ فيها بيعة الجزولي
ثم انتقل من هنا إلى بعض حضور ... رضي الله عنه بعقليه من أهل ...
وتتابع الجيشات إلى الموضع المسمى بنا حجيال ...
وبالغ به على حالته من تربية المريدين وإن شلاحهم إلى
مثال الجعري فلا تستنار تربيتهم كثيرة الأنوار وخرجت
لهم معالي دالتي أن **ويفرد عليه** من كان أبي
العزيز إلى الله تعالى ... به خلق كثير حتى اجتمع
له من نيف يقرب به رحمة الله عليه اثني عشر ألفا
وثمانمائة وخمسة وسبعون كلهم مشتاق منه خير أخرجنا
على قدم ما انتجع ... منه أشياء **وقال** الشيخ
أبو الفضل الفرج صاحب الشيخ الجزولي وفي مثله
عليهم بسبيل منع العفو بعد الأربعين سنة فأخرجها
الشرفي بعدها **قال الشيخ** أبو عبد الله الغزواني
نفعنا الله ... حقا وهو حق
إلى الشيخ سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة قال الفقير
المتغير وتوفي رحمة الله عليه ونفع به هنا إلى بعض
... هو ساجد في سجدة الأولى من الركعة الثانية
من صلاة الضحى يوم الأربعاء من العشرة الأخيرة من ... عام
تسعة وستين وثمانمائة ودفن بصلاة الظهر من يوم الجمعة
بوسط المسجد الذي كان أسسه هنا إلى أيضا **وقال**
الشيخ أبو الفضل ... بالنا في قبل الابتهاج قال

صاحبنا

17

ظا جبلا محمد بن يعقوب الدين مات مسموما في أثر ركعة
الأولى من صلاة الصبح سادس عشر ربيع الأول عام
سبعين وثمانمائة انتهى **وفاة الشيخ زروق**
نفعنا الله به مسموما في صلاة الصبح أيضا في الركعة الثانية
من الركعة ذكا في أو في السجود أو في الركعة الثانية عام
سبعين وثمانمائة ونيف **وفاة الشيخ** أبي
العباس من القلشانية توفي بعد السبعين وثمانمائة ثم
قال وفاة الشيخ الصغير وأبو العباس أظنه توفي
سنة اثنين وسبعين كان الغوري انتهى **وفاة الشيخ**
الفقيه الحاج الرحالة المؤرخ أبو العباس أحمد بن محمد بن
القاضي في ... الجلال أنه توفي سادس عشر ربيع النبوي
سنة خمس وسبعين وثمانمائة انتهى **وفاة** سيدي أبي
العباس أحمد ... أبو سعيد بن القاضي
وفاته سنة سبعين أو خمس وسبعين انتهى **وذكر الشيخ
زروق** في كتابه أنه ورد على الفقيه ابن عبد الله الغوري
نزل في ... ثم ... وكان ... وهو
لم يعرف ... الشيخ ... وبسببه ...
من الشيخ الغوري عن الشيخ ... في سنة خمس وسبعين
فراجع في سنة الشيخ ابن غازي ... وفاة الغوري
والصحيح في وفاة الشيخ ... ما قال به معاصره الشيخ
زروق رضي الله عنه والله أعلم ثم ... في ... سنة

الشيخ ابي العباس التونسي يعني ان الشيخ الغزوري
توفي ابو اسباط الغفري سنة اثنين وسبعين وثمانمائة والله
اعلم **فـ** وجدت وفاة الغزوري عند ابن غازي [illegible]
التونسي يعني بروض [illegible] الشيخ **قال في مرآة**
المحاسن وحكى عن الشيخ ابي [illegible] عبد العزيز
التباع [illegible] الشيخ [illegible] تلك الليلة بعينها التي
مات في صبحها الشيخ زروق [illegible] القاطع [illegible]
ومالها بيرود [illegible] تقطع رقابهم والله يسلك عليهم
من يقطع رقابهم [illegible] اهل الشرع [illegible] ما اصلحه [illegible]
دخلنا به عن الحفيظ المعروف بعمرو بن سليمان السياف
ابن كان في بلد الحجة وهو محمد بن المهدي [illegible] وتوفي
سنة تسعين وثمانمائة [illegible] ابن [illegible] فتلقته استطاعا
الاهل كل ما عليه من القصاص [illegible] فجمع الجموع
وجيش الجيوش [illegible] لكثرة [illegible] ابي [illegible] والحيلة
[illegible] وقتا الشيخ **وذكر** بعض [illegible] اه وزاد
ان الشيخ رضي الله عنه [illegible] **و** في
[illegible] ابيض [illegible] الشيخ التباع [illegible] الشيخ
الصغير يعني [illegible] بتوصية
الشيخ [illegible] قلنا [illegible] وبات [illegible]
الشيخ [illegible] كان محبة للشيخ ابي عبد الله محمد
الصغير السهلي وحبيب للشيخ ابا العباس احمد

المعروف بابن زروق **والشيخ** ابا عبد الله الزيتوني
بزاوية بوفطوط من داخل باب الفتوح والظاهر ان الذي د
زاوية الحجاج الغربية منها واخذ عنهما بنوع شيخه الجزولي
الشيخ والذي في كناش الشيخ زروق رضي الله عنه انه
قال توفي سنة سبعين وثمانمائة ثم ذكر معه الشيخ الزيتوني
بزاوية بوفطوط ثم قال وكنت معه حين بنا الفقراء فعرج
عليهما من تلامذة سيدي محمد الجزولي في جماعة مع الضعفاء
السهلي وصحبوا عندنا موت الشيخ الجزولي فقال الضعيف
ثلاث في صلاة الصبح اما في السجدة الثانية من الركعة
الاولى او بعد السجدة الاولى من الركعة الثانية قال فقلنا
لهذا اخذ تلك الليلة انا مريد له ويفتح ثنا الفعل فهي اي في
معنى هذا بحرج وقال اما ان تزيدوا واما ان ينقطع فانهم
والله يتسلط عليهم من يقطع فانهم كان الشرفاء من اتا
مكنا ظهور دعوته في عمرو العظيم ثم قال وكان ابتداء
امره ان قام من يغرم الشيخ في ابيه يسموه اذ سمته بعض
الفقهاء ولم يزل يهم حتى فتاه ثم ضط ويدعوا الناس الى
اقامة الصلاة وبعد تلك عليها فتح الله عليهم
ثم قام بطلب الشيخ عليه وعلى اصحابه وشيخه
وبسببهم جاء وبسبب اصحابه الذين يدعي الطبيب وما اصابهم
بالفتح ثم ذكر بعض ما كان عليه هو واصحابه من الجهل
والفساد والخروج عن الحق ثم قال ثم ازاح الله المتلبس

ـمـا

سنة فى سنة تسعين وثمانمائة ثم قال وكان الذى قتله امرأته
وربيبته اشى الغرض منه. وقد قال قولته اصغر الصحف وما الطعم
قال فى المدونة وفرعوا بيسير الصغير وقد ايت كتابا
بخط الشيخ ابى العباس زروق وكتب اليه تصور الشغل
والمراسلة اشى. وبينى ان عمر المذكور جعل
الشيخ رضى الله عنه فى تابوت وطاف يقاتل به
فكان ينهزم به حسبما توجه وانه بقى على ذلك عشرين سنة
الى ان توفى فدفنوا الشيخ رضى الله عنه وان ترك
كان الحامل على نقله الى اكبر خافوا ان يثوروا اهل
هذا البلد ايضا فيخرجوه من قبره ويقاتلون به فدفنوه عندهم
بل منهم من يقولون ببرك رضى الله عنه وبقيت
به دار امير. ثم اخبرنى بعض الطلبة من اهل
سوس ممن سكن فى بلاد الشيخ رضى الله عنه ان الذى
عند اهل تلك البلاد ان الشيخ رضى الله عنه كان
جسده فى تابوت مغشى هنالك ببلاد الشياظمة وان
بعض من اراد تلك فاراد ان يراه وان اراه به فلما فتحه وجده
الى الان معظمة محنى صدره تقبضوا ثم اراد نتف لحيته
ووقف هذا الحنى عليها وانه من هنا لما ذهب الى المشرق فى
وقت الجهاد وان كان به يبقى بالمشرق فى سبع سنين
ثم رجع اليه قبل اهله كيف كانوا هناك فى غيبته وكيف
كان حبسهم انهم معهم فاخبره وهم كان يحبسهم

بيثوروا اهل صح

مسنغ

21

منهم ومن كان بفقيه وذكر له رجلين احدهما كان يلح
في اكرامهم واحتمل اذاهم وكان يفتش تفتيشهم بفقيه والاخر
احرا ينفى بشاحنتهم ولا يجلس بفناء دارهم والاخر كان
يوذيهم وبعضهم من قال المفلس نجى باولاده الا رجل
وامتحن جدا واولاد المسيء لا يبرون على الوالدين بعد
الوالدين قال فكان يتلفت الى ان مات به وكم بكر بن وهب بلا ابو تعقال
دار الاقرباء ولا اخذ عنه او نحو هذا من الالفاظ يعني هو تحقيقه
فصل وبعضهم يقول انه مات بتافوغال فالذي يعرف
مونته احتمله عمرو الصنهاجي من تافوت قبل ان يدفن فيه
فنالت ونقله من وجه الجبال التي فيه تالقرت الى السهل
مكان فيه يقال له العدار بارض وضيه هناك من غير
دفن وقال انه احتمله اتيك الطاق الحي من بلاد وضعه يحوسونه
من اللصوص واعمر فليه كل ليلة رداء ومن زيت لمن رحه
يتقوى الضوء وينتشر ويبلغ من كبل الجبال الى مسافة
بعيدة فيكشف الطرق ومن بات عليه عافية من بني زهب
بالشيخ ويايتل ثم لم ازل منه الفقيه في تاصروت
مذ وقت هنالك بالقبيل **وفاة الشيخ** به قال انه اتفق
زوجته على قتله وقبيح للاطلاع لما كان عليه من
الفساد في الارض من صرتا غفلته وغرته فقتلته وهو
نايم فالتمس احدهما نفسها من كوته هنالك في المثل
الذي كان قول به فوطئ الى الارض سالمة واحتج ابنها

انها احدثت كما تلقاها بيده وانه نقلها الى دار حي من قومه بعينه
لاخيه فدخلوا عليها فقتلوها **و**زعم ابن عمر وكان تزوج زوجة
الشيخ وابنته وانهما اتتا فقتلتاه وان احداهما قتلت هي
زوجة الشيخ والاخرى سلمت هي ابنته فان في اغراض اهل اغمات
فاخرجوا الشيخ من قبره واختلفوا الى الان في بعض ابنتيه لم
يدفنوه به فبقي هناك الى الان نقل الي اكثر هذا من حديث
الكاتب المشهور **ويحتمل** ان اهل اغمات الذين
غلبوا اهل تاصروت على ابيه لكونه كان عندهم اولا فكانت
لهم الحجة عليهم فيكون هذا بعد موته وهذا اولا فقال
وهو الذي تعرفه منصوصا لبعض المعتبرين **و**يحتمل ان الشيخ
انه لم يدفن بتاصروت ولا يعرفون السياق **و**يحتمل انه
لم يدفن حتى اتى اهل اغمات فحملوه وهذا بعيد واعلى
حملهم ذلك انه ذكر ان قبره بتاصروت معروف ومثل انه
باغمات والله اعلم **وقد** ذكر من تزوج عمر
زوجة الشيخ وابنته وانهما اتتا فقتلتاه فالذي عند
الشيخ زروق لما تعرض ان ابن قتله امراته وربيبته ولم
يذكر انه تزوج زوجة الشيخ ولا ابنته **وامـا**
قول صاحب المرآة وبعث اليه نساؤه فقتلنه فيحتمل ان
يكن كلهن ازواجه وان يكون غيرهن لديه والله اعلم
قال ابو العباس بابا في كفاية المحتاج وبما نقل
جسده بعد تسع وسبعين سنة وجدوه لم يتغير منه شيء

انتهى

انتهى وقال في مرآة المحاسن ولما ولي الشرفا مرا
كش نقلوا الشيخ ابا عبد الله الجزولي وبالرمنا كثيرا ودفنوه
بها فقبره داخل بها بعد ثنتين وستين سنة من موته وكانت
وكان نقله سنة ثلاثين وتسع مائة اخذ عنه منهم ابو
العباس احمد المعروف بالاعرج وهو اولهم وهو الذي
نقله ثم انتزع الملك منه اخوه ابو عبد الله محمد الشيخ وذكروا
انهم لما اخرجوا الشيخ من قبره بسوس وجدوه كحالة يوم توفي
لم تغير عليه الارض ولم تغير طول الزمان شيئا من احواله
واثر الحلق في شعر راسه ولحيته كما هي كحاله يوم موته
رضي الله عنه ونفعنا به آمين انتهى **ومعنى**
نعم هذا الحفظ عند غيره من كونه لم تغير عليه الارض
وكونه كان في قبره بالحلق كحلق وهو معنى بن زايد
رضي الله عنه مقرر جمع بين الحفظ بغير العظم والشهادة
لانه مات مسموما لما تعزى **وذكروا** انهم لما اخرجوه
من قبره وضع الامير او غيره باقرا اصبعه على وجهه حاضرا
بها محل الدم عما تحتها فلما رفع اصبعه رجع الدم
كما يقع في الحي رضي الله عنه ونفعنا به وتقدم
ذكر العلماء بين غيرها في ذلك وقال العلماء لم عليه انه
ذكر لهم ان تعنتهم كثيرا يمعن عليه بفعله بالتبرع
والله اعلم **ومن** براهينه ضريحه داخل مدينة مراكش
ويبني عليه بيت وقبته عليه حلة عظيمة ومهابة

كبيرة وسطوة ظاهرة وأقل من ذلك حمق عليه ويكثرون
من إرادة لأهل الخير أن عنه ويقصرون في مواجهتهم
فيقضي بإذن الله عز وجل رضي الله عنه ونفعنا
به آمين قال في المرآة وكان الشيخ أبو محمد عبد الله
الحجي ورد إلى المغرب فاختلط مع بعض مشايخ الطائفة
الحجي وتبعه فأنكر عليهم ذلك وقال إنه بدعة فقالوا
له إن الشيخ الحجي ورد كان يفعله فما الحجة له بالخبر
والخبر بعد لا يعتمد فأما الخبر والتشبيه اتباعه والإذن
للمريد لا يعم اتباعه هنا كذا فيد عنه وقد قال
عن أبي محمد الشلاع في أجوبته لا بأس ببعض شعر
التائب وذكر ابن زكري في نوازله وليست كل بدعة
مذمومة وإن كانت مذمومة فلا إذ بعد التوبة
فيفسخ منها فلينظر ذلك من أراد ويظهر أن توجيه
كلام الحجي ومن قال فرض الشعر في الأرض مباح لا إذا أفتح
شعر التائب عرا ذلك وعري عن جعله من أركان التوبة
أو سنة الطريق فأما بالقربة لأن فيه الشعر مباح لا إذ في
المباح هو فعل الطرح للاتباع والقصد بالفعل بغض التوبة
وجعل من أركانها وتشبيها من شعار الطريقة وسنتها
كان بدعة وهي بدعة في الدين لأنها من الزيادة فيه لما ليس
منه فهي مذمومة على هذا والله أعلم ولا ينبغي أن فرض
الشعر للتوبة أمر فتنتقل فيه لما بلغني ولا إنكار

بأ عنده

في مختلف فيه اذا يضعف من ذلك التعليل جدا فيسقط من حيز
الاعتبار اذ يكون الانكار على سبيل الارشاد والتعليم
للاخذ بالاحتياط والخروج من الخلاف وان كان الكمال في
الاشيا وحرف العموم مبنية على ذلك **ويحتمل**
انه لم يطلع على العموم بالجواز او لم يطلع على النصوص
في المسئلة وانما كان ثم انتقلوا الى شوم الظاهرة
والتغيير بها مخافة ان يجيء به سنة والله اعلم ثم وجدت ما كان
يفعله او كلمة الاطلاع الشيخ في فتاوى شيخه ومن تقويه
مع التغليس من اجل ذلك كما يحتمل تغليظ التعجيل والشيخ في
فتاويه من تقدم ايضا بقول شيخه والله اعلم **ثم** بعد
هذا الحقق للشيخ صاحب الشيخ حمزة سيدي محمد بن سليمان
الجزولي رضي الله عنه ما نصه فسالني بعض
الفقهاء **الحمد لله** الذي لم تزل امنته
لخاصته في الوجود سبحانه وتعالى يخص من يشاء بما
يشاء من عباده وهو الرحيم الودود **اما بعد**
فقد سالني بعض الفقهاء بلغني عنك انك تقول على حين اذن بسم
الله اي اقتيات ومن معه من الحمد ابن العجيب وهم تم عليهم
بالتحقيق الحق وغير ذلك من غير ذلك من كتاب ولا سنة
واتبعت اهواء الذين لا يعلمون وحصيتم الله في هذه الفعلة
الا ان يكون هذا من افعال اهل العلم الظاهر في الجماعة والرياسة
فالذي نفس محمد بيده ما اتوكم ذلك يعلمون ان

أهل المعاني من المحبين من الهزل أنها بغير المعنوية والمزهوين
من الملة الخلاف وأنكر عليهم أقوال المخلوقات فأنكروا رحمهم
الله في قوله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا وأنكر عليهم حلول الأمرد وتعرية رأس الفقير
ثم ذكر أمورا أخر ثم أخرج جوابها من النصيحة التي ينبغي
منها ثم **قال** فنقول وبالله التوفيق أما حلول الشعر
فجائز في الشرع للشاب وغير الشاب **لقوله صلى
الله عليه وسلم** من كانت له جمة من شعر فليكرمها
وإن قلنا عنها **و**من حلول رجل على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال عليه السلام أحسنتم فبالعقل أن
أعفوا وحلقوا وافطروا ومن أراد أن يبحث فيما ذكرنا فلينظر
كتاب صفوة الجواهر لأبي محمد صالح **و**قال أبو محمد بن عبد
المعهد في كتاب العقيدة حلول الشعر بالكلام إذا أسلم جائز
لقوله عليه السلام للكافر الذي أسلم ألق عنك
شعر الكفر **قال** الشيخ أبو العباس لأن هذا
حديث قوي أخرجه أبو داود وغيره وأما حلول رأس التائب
إذا تاب على يد الشيخ اتباع لسنة المشايخ **و**من
اصطلح على ذلك جماعة من المشايخ **و**أما تعرية الرأس فهي
جائز وممنوع **قال بعض العارفين** تعرية الرأس في
لمن بين يدي شيخه نور فجائز وحرام في الشرع من أراد
الدخول في الثوب **و**أما تعرية الرأس للصوفية سنة وللعقيدة

بالحة

27

وقال بعض أشياخنا وجدت في جوابه رضي الله عنه

سيدنا أبو العباس الغبريني قال في رضي الله عنه ابن ظاهر

عليه الصلاة والسلام يا نعم الحبيب أمتي أن تقوم أصحابي في بلدان

ليعلموا أقوام أهل السعادة من الرجال والنساء **وقال** أبو العباس

يا نعم الحبيب إن استطعت أن تقصص شعر الحمرة فافعل

فإن في كل مرة تقص شعره تزداد نورا وبهاءا وجمالا بين كذا

الحبيب **محمد** صلى الله عليه وسلم مكتوب ثم جعلت

يده على رأسه **و**الذي عند ابن زكري في جواب له أنه قال

وسئل بعض الذين بعده ابن تيمية عن ... ثم زيد هوا

فيه وأما ليس أو قلنسوة أو العمامة أو الثوب من المشايخ

من استخلف يريد ينبغي له خلع الملوك والعويد بعضهم جز شيء

من الشعر ويرمي للآخر وهذا إذا لم يرد في النبي صلى الله عليه

وسلم أنه كان يفعله ولا أحد منهم ولا النساء يريد في الذين خلعوا

ثم قال ابن زكري وما ذكر من حلق الرأس من أمر التائب فسئل عنه

وفي السؤال ما يفعله الجماعة أهل الوقائع عن الذين

من قص بعض الشعر لمن تاب من ذنوبه على أيديهم ومن حلق جميع

أو أمر هل لذلك مستند في الشرع أم لا **فأجاب**

أما حلق الشعر في غير نسك فإن كان لمرض مخصوص من التداوي

الشامون به وإن كان لغير عذر فهو مباح في المذاهب عليه

محنة تدارك إن كان ... وإن كان مباحا **و**كان الغالب

على الصحابة رضي الله عنهم فيه الشعر والذين كان



وأما الحلق من شعار الخوارج والتشبه بهم فيه محرم من
القص فهو خلاف ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه والتشبه بمن بدعة إذ كان التوبة وكانت علامة شر وطبعا
والبدع أضرب فذكر هاهنا قولان وقص الشعر على وفق السنة
لمن يحب ذلك ولا معدود في البدع وأما الحلق إليه تمس
الحاجة إليه فلا بأس به أيضا وقد أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بغلام قد حلق بعض رأسه
فقال هلا حلقتم كله أو تركتم كله قال ابن زكري قلت
أما حلق الشعر لغير ضرورة فقد تقدم أن ظاهر المذهب
جوازه وجعله الكل هو شيء من البدع المنهي عنها
لما تقدم من حديث سيماهم التحليق أن كان التوبة فمنهم
من قال إنه بدعة لأنه لم يأت عنه عليه السلام أنه أمر بها
أو فعله لذنوب صنع من أجله وقال به على حلق الرأس للحاجة
أمر الله بتشعث الذنوب فيشعر زواله كما أمر الكافر بالغسل
من جنابته ثم قال منه في بعض طرقه كما أمر أن يقلع من جلاسه
وثيابه وأدناسه وأنجاسه ويقوم التلقين والحزم الغرام
ويخلعه بالحلال وهو أبلغ في التشبه الأنبياء ليقوم أن يعير نوعا
وفصل ثم القيم في الحج أن الحلاق على ثلاثة أقسام
بالنظر الشرعي وأخرج ذكالإمام أحمد وأبو داود
عن كليب الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
أتاه لبيد بعد فقال له ألق عنك أو قال احلق عنك

شعر

29

شرح الكبير واختصره وفي الحطاب في مقالة العلامة
المشهور وأما حلق الرأس في غير الحج قيل مكروه وقيل
مستحب لا بأس بحلق الشعر في حلقه في الحج النسك للرجل
أو زينة وهي سنة البعض أي مع ما في حلقه من ترك المؤنة
والخفة في التطهير وإزالة الموذي وقال الكثير السلف
بالفرق وهو وحلقه علي رضي الله عنه بالموسى
وفي ذلك ضياء لا بأس بحلقه لمن أراد النظافة انتهى فلم يروا إلا ينبغي
تركه وتبيل العوارض جائز بالعكس ممنوع. وما قاله القرطبي
تقدم وقال ابن العربي الشعر في الرأس زينة وحلقه
بدعة ويجوز أن يتخذ جمة وهو ما أحاط بمنابت الشعر
ووفرة وهو ما زاد على ذلك إلى شحمة الأذنين وأن يكون
أطول من ذلك وقال القرطبي وغيره يحلق البعض ويترك
البعض وفي المواهب اللدنية للشهاب القسطلاني
ولم يرو أنه صلى الله عليه وسلم حلق رأسه الشريف
في غير نسك حج أو عمرة فيما علمته وحقيقة الشعر في الرأس
سنة ومثل هذا عمر يجب تعاهده ومن لم يستطع النقية
فيلج له إزالته انتهى انتهت هذا كله على ما تضمنه الخلاف فحبة
كلام ابن زكري والشيخ صاحب الترجمة تعين الخلاف
وانظر حاشية الحطاب على ابن سلامة ففيه
الحاصل من المسألة ونقل كلام ابن عبد البر في التمهيد
والفقيه وابن ناجي والنخلي وصاحب المدخل وغيرهم

ومن انكر حلول الله من الصوفية ابو الحسن الصغير
في تاليفه (المشهور) لانه في جملة امور فعلها اقوام ممن تزيّا
الخاصة وازكا توتنهم وشعارهم بفتنتهم مع الجماعة للفتنة
وقصر مجرى ولا تشياع والطمع في الحلول والاستبداد
ولا [illegible] قرا الفقير وكان الشيخ الذي انكر عليه الشيخ الجزولي
المشار اليه بقول صاحب الممتع ان بعض مشايخ الطائفة
الجزولية هو سيدي ابو عمر القسطلي الذي اكتشف رضي الله
عنه فيما بلغني او احد ممن انكر عليه الجزولي وفي لعل ذلك كان
في زمن الجزولي الطائفة اذ كانت له الى المغرب فنزمنا [illegible]
في ايام السلطان ابي عبد الله بن اخي محمد الوطاسي [illegible]
ولا حجة في ايام السلطان محمد الشيخ المهدي ثم في ابنه
وبين سلطان الترك ابي الربيع سليمان [illegible] صاحب القسطنطينية
العظمى [illegible] سنة تسع وخمسين وتسعمائة وبلغني
ان ابا العباس احمد بن عبد الله بن [illegible] له كلام في الرد على
الفجر وفي الاسرار [illegible] شيخ شيخه سيدي ابي محمد عبد الله
محمد المنطر وكان الشيخ القطب ابو عبد
الله محمد الغزواني [illegible] غاية بقصيرة الشيخ
ابي الحجاج الضرير من اصحاب [illegible] وكان الشيخ
ابو فارس عبد العزيز [illegible] التباع [illegible] اصحابه [illegible]
[illegible] طلبة الشيخ العارف [illegible] القسنطيني وكان سيدي
ابو محمد الغزواني [illegible] اصحابه بقصبة الشيخ [illegible]

ولكن

وكنت انا اقرأها عليه وكان يحضر هذا انتهى وعن ذكر
ما كان فيه من الشيخ الغزواني قال الشيخ القطب كان
سلوك الشيخ الغزواني بصورة جذب حتى فتح فتوحه
في توجهه انتهى وذكر في مناقب سيدي ابي يعقوب
البادسي ان سيدي عبد الله الغزواني كان يقرأ ابي الفتوح
النواحي جمعة انتهى او سنتين وفي كل مرة يفر فيرجع الى
مقام من المعرفة انتهى وطريقة الشيخ صاحب
الترجمة رضي الله عنه فاضلية وبعد الامر الذي ورث
القطبانية بحضرة الجلال وغلبة حال الغنى بالله وظهور
آثار الامان والدلال والاسترسال بلا خوف من غير توقف ولا
احتشام كما اشار اليه الشيخ زروق رضي الله عنه
في قواعده فقال عامة متأخري الشاذلية رضي الله عنهم
ومولده الاشارة للعطانية والخلافة
والوراثة ونحو ذلك وقال الشيخ ابو الحسن
علي بن محمد بن صالح الاندلسي في تأليف له ليس في الوجود
اعلا من طريقة شيخي عبد القادر الجيلاني في
وطريقة شيخه ابي الحسن الشاذلي ادركنا الله في ظاهرها
ثم قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخ مولانا
علي ومولانا علي شيخ اهل طريقة الشاذلية وهم طريقة
شيخنا محمد بن سليمان الجزولي ادركنا الله بها ظاهرا فاتصلت
اليه بعد الشوائب خالصة عن سلف الزمان وصفة الى سيده

وعن شيخه ايضا ومنها الرمي بشيء اهل الى قيام الساعة وقال
ايضا ومن تكلم على الاسم الذي يأتي او العلم اللدني
او النور النبوي او نحو هذا فانه انزل من مراقي الكلام والصوفية
الذين الموجود على طريقتين طريقة سيدي عبد القادر
الجيلاني رضي الله عنه وطريقة سيدي ابي الحسن
الشاذلي رضي الله عنه والصوفية واما الان كلهم على
طريقة سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه وانفردت
من الكل بفعة الشاذلية انتهى واختلفوا من اي
طريق يتصل بالشيخ الشاذلي رضي الله عنه فقيل
ان سيدي محمد اه افعال المذكور اخذ عن شيخه ابي عثمان سعيد
الهنتاتي عن شيخه عبد الرحمن الرجراجي واقام نحو اثنى
عشر سنة عن شيخه ابي الفضل الهندي عن شيخه عنوس
البدوي زائد الاول عن الامام ابي العباس احمد القرافي عن ابي
عبد الله المغربي عن الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه
وهو ابن غلط فيه على طابع شيخ الجماعة الشاذلية بعلمه
وهو انه مشى عليه الشيخ جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد
الرحمن بن يوسف الوزروالي في نظمه المشهور وذكره
ابن عسكر في دوحة الناشر عن شيخه الولي الحاج يوسف
بن عيسى الشريف العجيجي وهو من اصحاب الشيخ الغزواني
والشيخ ابن عيسى واصحاب المكي وغيرهم وعن العارف
الى رواية ابي العباس احمد بن الشيخ ابي العباس احمد بن محمد

العباد

العباس احمد التلمساني بالاجازة العامة لمن ادركه **وذكر** بعض
شيوخ ابي الحجاج البجيجي ان الشيخ الفقيه المذكور
من السلسلة اخذ عن الشيخ ابي العباس ابن الجنان صاحب الخط
ثم قال كذا وجدت ما ينتهي السند الى الشيخ عبد الرحمن
الجزولي **وذكر** تلميذ ابي العباس احمد بن عبد الرحمن
الشريف وخديمه ان الفقيه الخطيب ابا علي حرزوز المكناسي
نقل عن الشيخ ابي عثمان سعيد بن ابي بكر الرجراجي احد رجال
السلسلة المذكورة انه من خزانة السلطان ابي العباس المنصور
ابو طالب وغيرها من كتب الله من ابي رافع بن **وبهذا** ان
الشيخ عبد الرحمن الجزولي اخذها عن الشيخ الفقيه الصوفي
المتوكل بالعظيم بالتضعيف كما سمعته بنفسه بدون احتفال
تماثم ذكر باقي السند كما في النسخة المعتمدة والسند المذكور
اعني سند الشيخ الجزولي الى الشيخ الشاذلي هو الذي
جرت عند الاتباع سيدي محمد بن عمر الحناري ايضا وهو
الذي عند الشيخ ابي العباس احمد بن ابي القاسم الصومعي
على ما نقل عنه **وقال الشيخ** ابو العباس بن
الشيخ ابي العباس المسناوي هكذا رايت هذا
السند عند بعض اهل العصر وشيوخهم الذين هم من اشياخنا
واشياخ اشياخنا كالشيخ ابي الحسن علي بن محمد
فيما رايته بخطه رحمه الله قال العراقي
ان عند ولست اعرف من الشيوخ احدا

سوى الشيخ ابي عبد الله المغار ولم نسمع انه تفقه الشيخ
ابو عبد الله الحجي وقد ببلاد دكالة وانه اخذ عنه وكتب اليه اشياء
باسم الشيخ في بعض ما جمع عنه من الكلام والمناقب **وأما**
الامام الغزالي فلا اعلم هل هو انعالى الشيخ صاحب الترجمة
والعلوا عين وشرح الرازي يعبر وشرح المحصول تفقه بها والتاريخ
يقتضي ان كان هو المراد **واما المغربي** فلم
نعرفه ثم لي اجي طالعت المنقول كتاب ابن الصباغ وكتاب
التشوف لابي محمد عبد النور ولا شك انهم لم يستوعبوا
ذكر اصحاب الشيخ ابي الحسن ومن تخرج به في المغرب
رحل من المغرب بعد وطول ونبا ثم رحل الى مصر واخذ عليه
عالم من الناس **وقال رضي الله عنه** رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا علي
انتقل الى الديار المصرية تربي بها اربعين صديقا ولم يذكر
هذا العدد من اغلبه واما بقية من تلقى المغربي من الذين
لم يذكر وهم اشهر **وفي وجه القاش** افا ابا زيد
عبد الرحمن اللجائي المذكور في السلسلة هو المغربي ووجه
عند العامة بابي زيد وليس **وقبر** بوادي فشعاف
وقد انتهى مقامه الى القطبانية انتهى **وقد وقع** ابو زيد
والبلاد من اي ان اقبل من جاء من فقه تكرر البلاد جعل ابو ومكان
لعظها فيقولون في محمد احمد محمد واحمد وفي احمد بن علي
احمد وعلي وهاكذا **و**الذي عند سيدي عبد الله الغزوا

جواب

35

في جواب له نظما ونثرا أن الشيخ الجزولي رضي الله عنه
أخذ عن سيدي عبد العزيز العجمي بالجامع الأزهر بمصر
عن الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه ولا مانع من أن يتصل به من
كلام الكل بغير الاكرفا لطلب لضرورات أن التاريخ يأبى أن يكون
الواسطة بينهما رجلا واحدا قال الشيخ الجزولي توفي
سنة سبعين وثمانمائة **والشيخ الشاذلي** توفي
سنة ست وخمسين وستمائة **و**قال الحضري الشيخ أبو العباس
ابن أبي المحاسن هذه النكتة يولا تغلوا من انقطاع لبعد ما بين
العجمي والشاذلي قال عنها الشيخ الإمام العارف بالله
أبو محمد عبد الرحمان بن محمد رضي الله عنه بعد كتبه كلام الشيخ
الغزواني في حزبه على كلام الجزولي التي يعنيه أنه اتصل به فلا
شك من يحق تكلف تعيين طريق لذلك وعلى هذا ينتفي كلام ابن
عطاء الله السر وهنا من كتاب الطرائف له والله أعلم انتهى
وعنه قال أبو العباس أحمد بن موسى الجرابي في كتابه تحفة
ذا حوار ومواهب الامتنان بعد أن ذكر الشيخ الغزواني شيخه
سيدي عبد العزيز وشيخه سيدي محمد بن سليمان الجزولي أما لا أشك
في تحقق نسبة هؤلاء الأئمة إلى الإمام أبي الحسن الشاذلي وطريقته
بل نقطع بذلك قطعا لا نقوم معه بريب أصلا وإنما صعب
علينا اتصال المشايخ بعد **وكيفية** ذلك الاتصال به لا كن
تبين هذا الخفاء بأنه يوجب تغييرا في مذهب أو تكدير
المشرب وقد تكلموا قبلنا في ذلك تبيينا يسهل عليك من

وتعلقوا عنده بغرائب ثم نقل قول الشيخ ابن عطاء الله في لطائف
المنن ان طريقة الشيخ ابي الحسن الشاذلي تنتسب الى الشيخ
عبد السلام بن مشيش عن الشيخ عبد الرحمن
المدني ثم واحدا عن واحد الى الحسن بن علي رضي الله عنهما ثم قوله
عن شيخه سيدي ابي العباس هذه طريقة الصوفية لا تنسب للمشارقة
ولا للمغاربة الى آخر كلامه فكتب عليه سيدي عبد الرحمن
كلام شيخي عبد الله الغزواني مرسوما في جوابه لشيخ
ناصح ابي العباس ثم قال فليعلم انه اتصل بي بلا شك
الكلام انتسابه للشيخ رضي الله عنه كلام
كثير في الحق به فمنه قوله من شرط الانتساب ان يعتقد في الشيخ
عالم بالظاهر والباطن وينتهي عما كان يفعل من الشر
ويفعل الخير ما استطاع منه بقدر اجتهاده ويهجر الفجار
ويحب الاخيار ويتبع سنة محمد صلى الله عليه وسلم
ويوالي اولياء الله ويعادي اعداء الله تعالى ويداوم على
ذكر الله تعالى والصلاة على سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ولا يبغض احدا من اهل طريقته ولا يترك الصلاة
في اوقاتها ولا يفسد العمل بالرياء ولا يتكبر ولا يحسد ولا
يعجب بنفسه في اعماله واقواله وافعاله ويكون كلامه
حكمة وصمته تفكرا ونظره اعتبارا ويفرح بالله وباوليائه
وبانتسابه ويحزن على نفسه وما يصدر منها ولا يكون ظالما
ولا نهابا ولا معتديا في الحال ويحب اهل الخير ويحفظ حرمهم

ويخفف

ويجتنب أهل الغفلة ويجانبهم ويحب المساكين والفقراء ويكون
منهم. ويتعلم العلم الذي يتقرب به إلى الله سبحانه فأول العلوم
ابتداء بعد العلم بالله وبصفاته ثم العلم بأحكام الله وأمره
ثم العلم بآفات الأرواح ثم العلم بآفات الأماني أو ثم العلم
بآفات النفوس ثم العلم بآفات المجاهدة ثم العلم بآداب
المراقبة ثم العلم بآداب المشاهدة ثم العلم بآداب المعاملة
ثم العلم بآداب المكالمة ثم العلم بآداب الاستماع ثم
العلم بآداب الإنعام **ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم ومن كلامه** أيضا رضي
الله عنه قوله لا تشتغلوا بالعيوب ولا بالغيوب ولكن
اشتغلوا بتعظيم علام الغيوب أي لا تقصروا بعبادتكم في مطالعة
العيوب ولا تصحيح القلوب فإذا اشتغلتم بذلك كان معبودكم
نفوسكم وأنتم بعيد عن ذلك **قوله تعالى** وما خلقت
الجن والإنس إلا ليعبدون لأن كل من اشتغل بمطالعة عيوبه
أو تصحيح قلبه فليس يعبد الله تعالى **ومن الشرح** لكلام
الشيخ رضي الله عنه نختم الآن من كلامه أو من كلام بعض
أصحابه رضي الله عنهم لأنه وصية منه مذكورة أتم كلامه
فيما قيل عنه **ومن كلامه أيضا** رضي الله عنه اعلم
أن للتوبة تسع علامات وهي الخشوع والندامة والإنابة
والخشوع والتواضع والابتهال والمداومة على البكاء والإيثار
بالفضل وصحبة الصبر بالمولى **وقال** أيضا رضي الله



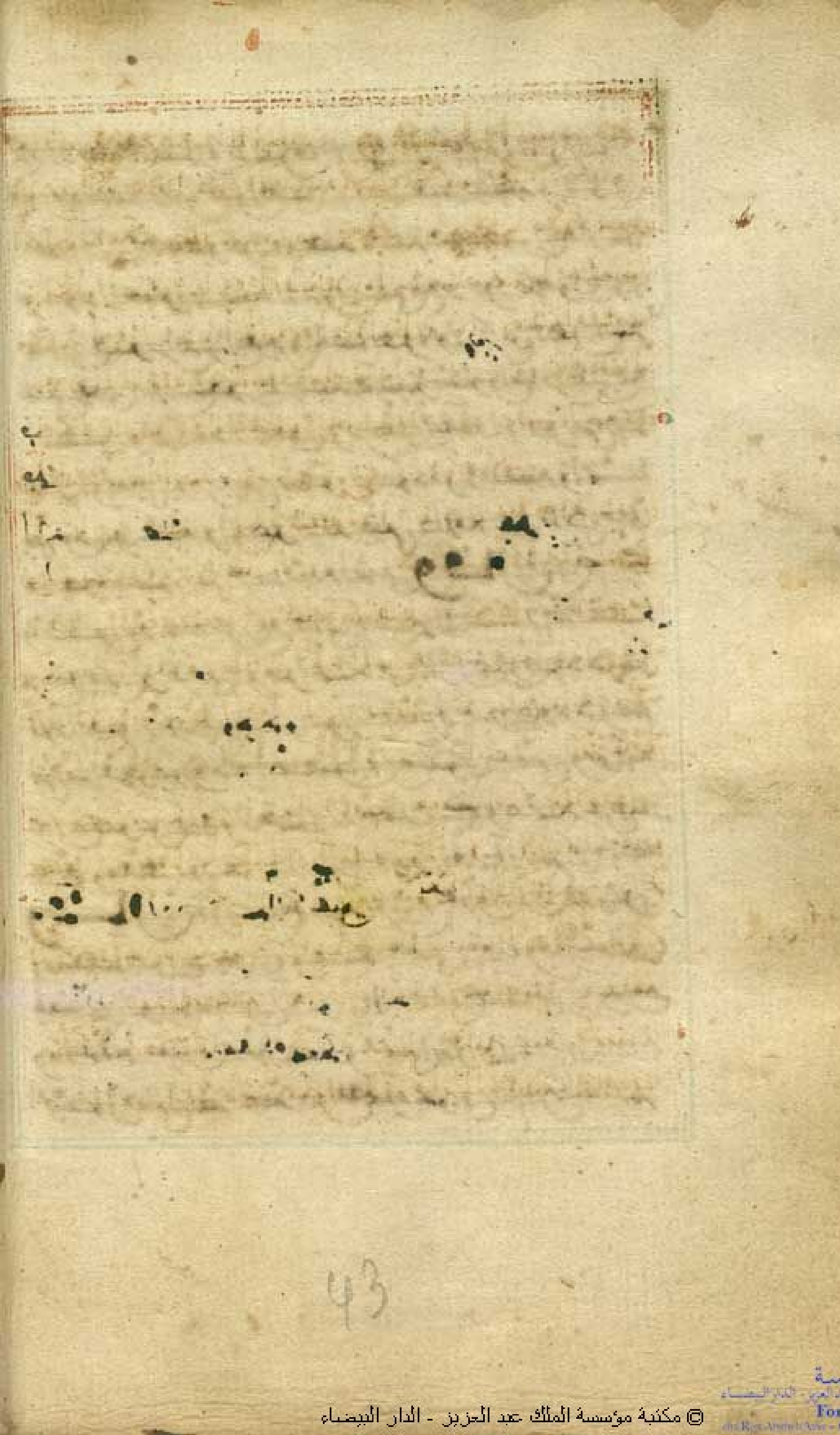
اعلم أيها الفقير أن سبعة أشياء تقطع عن الانتفاع بالتوبة **وهي** العجز والفتر **و**العجب **و**الرياء **و**الكبر **و**حب المحمدة **و**اللذة أي الراحة **واعلم** أن من كان في قلبه ثلاثة أمور فهو لم يتب الى الله بالتوبة فهو زنديق الاغترار بالعلم وسوء الخلق وسوء الظن بالخلق **وقال** أيضا رضي الله عنه الأولياء يحسنون الظن بعباد الله وعامة العلماء يسيئون الظن بعباد الله لعامة يطرقون الظلمة الفهم المائلة الى الشهوات الشيطانية فحجبهم ذلك عن شهود الخصوص الخصوص العقلا من العقول فيبقى بلا ذنب الله واحتقاره فمثلهم كمثل رجل أعمى أصبح العينين وهو يجب ظلام الليل **وقال أيضا** رضي الله عنه الشيخ الواصل هو الذي في أرضه من تعلق به وصل والمنقطع الواصل من تعلق به انقطع والواصل الذي باشر العلم من القدم بلا واسطة ثم فارق المقطوع هو الذي سلك طريق المجاهدة ولم يصل الى الطريق المشاهدة فرجع الى الخلق يدعوهم الى الله فمن علقه على الحقيقة انما هو المجاهدة فقط لانه لم يصل الى المشاهدة والواصل هو الذي وصل الى مقام المشاهدة وغاب في انوار الكمال لم يشغله شيء عن الملك الحق هو الذي ان رجع الى الخلق رجع بانوار علومه واخلاقه من نعمه تعالى ونور وجهه مال بعضهم غير من اتباع المفقود عن **وقال أيضا** رضي الله عنه ليس كل داع واجب

اتباعه

اتباعهم والنزاع على الحقيقة هو الذي يدعو الى الله على
بصيرة قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني وقال تعالى واتبع سبيل من اناب الي
وقال تعالى فاحكم بالحق ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون
كثيرون والذين يعلمون قليلون وقال الشيخ رضي
الله عنه اكتبوا ما سمعتم مني فاني واسطة بينكم وبين
الحق فيوضاتهم والعبد يعصم من الخطا الى الصواب ويجب
عليه التحقق لان فيه منفعة الغير وقال الشيخ رضي
الله عنه خلق لي في القلب مضغة مني ولولا رحمته
وفضله ما خلقته ولولا حلمه لهلكت فافتتنا به فقيل لي
العفو عفوي والكرم كرمي والغيظ غيظي والحلم حلمي
فاعف عن امتي تجاوز افتتانا به قلت يا رب ما الحكمة في افتتانا به
فقيل لي الحكمة في افتتانا به اظهار فرقتي رحمة عن الذين
المنكرين وبشارة بعلو الهمة لكن وانما افتتان به
انوار طيبة وقال الشيخ رضي الله عنه ايام تجلي بكثرة
التجلي وكثرة العلم فعليك بذكر الله لا اله الا الله ايا الحمد
احرف الالف واللام تجلت عليه نجوم وتشاهد ذلك
احرف الالف واللام فاذا حفظته كنت من اهل اليقين ومن اهل
الشهود اذا رمتك بلاء النفس وما دخل في اثبتة لك الصفة
الكاملة فاذا قلت لا اله اجتمع الوجود كله في هذه الكلمة
واذا قلت الا الله خلقته من اهل الموجودات التي تحوالي

قال الله العظيم ثم دنا فتدلى فإذا قلت لا إله كنت
فانيا عن جميع الوجود فإذا قلت إلا الله كنت باقيا ببقاء
ربك فإذا قلت لا إله وقعت الهمة الأولى إلى الرب وإذا قلت إلا الله
غابت صفتك بصفاته وتخلقت ما أبدى بذاته وكنت فانيا عما سواه
فإذا قلت لا إله كنت منفيا عن الوجود لا أثر لك إن تمحق ولا أثر
إن تحفظ فإذا كنت في هذه الصفة أثبت الصفة العزيزة
له فإذا أثبتت له الصفة العزيزة بقولك إلا الله فإذا قلت
لا إله نظرت إلى الوجود بعين الفناء وإذا قلت إلا الله نظرت
إلى الله بعين البقاء فيكون ذلك مشتوفا مع قلبك العين
للفناء والقلب للبقاء والقلب للفناء واليمين للبقاء واليسرى
للفناء والروح للبقاء كان الله في قلبك محيطا بجميع الأشياء
استنارت قلوب العارفين بنوره وأنسهم بقربه أثبتا الحي بوعيد
بقربه فالمشتغل به تكن حبيبا أبدا انتهى قال سيدي عبد الرحمن
بن محمد الفاسي عند قوله أو لك أيام في طيبة الجلال الخ
في هذا الكلام الترقية من مطالب الأبرار إلى المقربين قال
الأبرار مطلبهم ما عند الله ومطلب المقربين الله لا غير
وقال عند قوله بعد آية الحي بحرف الدال وأظلام الخ
أشار بحرف الدال وإظلام للفناء فإنه التنقل إلى المظاهر وذلك
حاصل النفس للشعور بغير الله وعند ذلك بمشاهد الله
كما في إشارة أن لم تكن تره لا أن الدال والظلام منقبض حرفيه
في اسم الجلالة وأما الهيللة على المنقبض التعبير بحرف

كلام الالف والاشارة بل يعرف ان كون الذي اكثر هو المتمكن كون
بوروده عادة الغيوب على القلب العبد وكسبه ويكون
الله ذاكرا له بتعبيه وتلويه موهبة محضة فمن انطوى فيها والعزوب
وجود العبد وكسبه للاكوان يفنى مع ذلك شعوره بالوارد
كان العبد من اهل التغيير والمشاهدة ولم يكن من اهل الاستغراق
حتى يفنى عن الشعور بالكلية بحيث يكون امام اهل الجمع
المطلق والايجاد المعقول ومن اهل البقاء اذا من بذلك ويكون
ذاكرا له به من غير شعور بوجوده ولا بكسبه والتمثال
يفهم من كل شيء تحقيقه والى هذا كله يشير كلامه بعد فانظر فان
ما بعده يشير لشرح ما قبله اشد **وقال** الشيخ ايضا
رضي الله عنه عن ربه تعالى يا عبدي لا تشتغل بما اعطيته
من قربي عن كلامي ومن كلمتك في الازل قبل وجود كل وجود
لمن العظمة بغير وجود كلمة ونورتك فلنيره قبل وجود كل ظهور
بين لبغير وجوده لك واطلعتك على مكنون علمي ومن قبلك
على خصوص خلقي والعنيت بك الاستماع مني وحكمته على خيار
خلقي ومعك لمن غاية اليقين يا عبدي الغناء كلهم في قبضتي
وقال ايضا رضي الله عنه عن ربه عز وجل يا عبدي
استغطاء نوره بنوري وعنه بعلمي فغلقت باب ما نوره
فجعل الى نوره عقلي ونوري الشاملين فغلقت باب ما علمه
وما علمه فبعلمه عقله وعلمي لمن احد **وقال**
ايضا رضي الله عنه من العلماء لهم بين لكم ان كنتم



مخلصين لا ينفع العمل بلا إخلاص **وقال أيضا**
رضي الله عنه العارفون بالله أقوام أصلحوا فيما أفسدوا
أخلصوا فيما أخلصوا أمر قوا فيما في قوام خلوا فيما أدخلوا
تنزلوا إستغنى وأفيما استغنى وأتمكنوا وطلبوا فيما طلبوا
وحيروا أفيما وجروا أقاموا فيما تظاهروا ذهشوا فيما
ذهشوا فيما تاهوا أفيما هاموا فيما ثبتوا فيما ماتوا فيما تاهوا فيما
تاهوا أغا فتوا أفيما غابوا فقوا أنكلموا مع الحبيب الذي لا يموت
فيما تكلموا أفيما تنفسوا **ومن صفة العارفين**
أنهار بين الحضرة والدائم شغفه الحق يدعو من يلقاه لأنس
والمشاهدة في المسالك **وقال أيضا**
رضي الله عنه ذكر الأولياء يستعصمون قلوبهم وتقع غلامة
بينهم وبين ربهم ولا يأكلون كل ما أقبلت عليه قلوبهم وإذا علم
الله منهم ذلك أظهر رجاء إلى أن يعلوا ما بين خلوه عليه
يعشق ريقهم **وقال أيضا** رضي الله عنه
قيل لحفل لقبريين لا تنزلوا أبدا كالذي إن فعلت وما ذنب ذلك الذي إن
فعل ذلك التعظيم فعلت ذلك التعظيم مخموص ويقبل ذلك التعظيم ناقص
وقال أيضا رضي الله عنه قيل لرجل فيه حضور الحق
لم ينفع لله على يديه لم يفتح عليه أبدا **وقال**
أيضا رضي الله عنه آداب الفقير مع شيخه عشرون خمسة
منها في حال الجلوس وخمسة في حال الغيبة عنه وخمسة
في حال الحضرة وخمسة في حال صحبته فأما الخمسة التي في حال

الجلوس يعني الطمأنينة والوقار والهيبة والحياء والخوف والخمسة
التي في حال الغيبة عنه يعني لمن اخبته نحوه ولا تتبع الا ابنه والتوا
والاستمساك بعنايته والمراقبة فارغ حتى قضا جلة في قلبه بالتعظيم
والخمسة التي في حال ذكره يعني الميل اليه والرجاء فيه ولا
ينضار يبي كتبه والنظر فيما بينك وبينه من المغيرة والخمسة
التي في حال الصحبة يعني مداومة الحب ومداومة الشوق
والحنو نحوه والتهيج والانتقال من الاشتغال الى غيره كله
بابنك من جهة الشيخ **وفي** محل اخر تعرفونه والحنو
نحوه والتهيج لديه من الاشتغال وليه **وقال ايضا**
رضي الله عنه من تأدب مع شيخه تأدب مع ربه وحرمة الشيخ
على المريد كحرمة النبيء عليه السلام **وقال ايضا** رضي
الله عنه ما افلح من افلح الا بمجالسة من افلح ولا هلك من هلك الا
بمجالسة من هلك **وقال ايضا** رضي الله عنه من بدون البداية
بالحرب يدي بدون مقامات الرجال بل اعمال الجهال بل بدون
احوال الرجال بل اعمال الجهال **وقال ايضا** رضي الله
عنه قيل لي قل الحمد بين بيان ازلي اسم التسنيم ان نفعوا عنه
العقلاء من العلماء سبحانك اللهم وبحمدك **اشهد**
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك **وقال ايضا** رضي
الله عنه مخالطة العموم تذهب بنور القلب وهيبة الوجه
من قام على مخالطة العموم جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر
المخسوف لا نور له فيتحير العاقل في مخالطة الخصوص

ومخالطة

45

وفي مخالطة الخصوص ثلاث خصال اكتساب العلم وصفاء القلب
وسلامة الصدور وقال ابن عطاء رضي الله عنه داهن بعداوة
مجالسة الفجار من جلس مع الفجار قسى قلبه ومن جالس الابرار
استنار قلبه ومن استنار قلبه صار اوحد وقال ابن عطاء رضي
الله عنه العلم ود والجهل ضد العلم ولاية والجهل عداوة
والعلم صفة المومنين والجهل صفة الكافرين وقال ابن عطاء
رضي الله عنه يا طالب الولاية عليك بالصدق والى قلب
الصدق مع الله نور والمعرفة بين يديك الا انتقال لمن حيي
فتاركه ضايع مخوف حرمه رب الغفلة عن حي حسراني
وقال ابن عطاء رضي الله عنه القلوب اجنة والاذكار
اشجار وثمرتها معاني لها سماء وماء ومثلها ثمرة الجلال والجمال
والكمال ثمار وبطلع المعرفة والكلام ثمار بطلع ثمار وقال
ابن عطاء رضي الله عنه لكل ذكر قلب ولكل قلب نور ولكل نور
سر ولكل عبادة حضور ولكل حضور شهود ولكل شهود
هيبة ولكل هيبة تعظيم ولكل تعظيم شيء به ولكل شيء به تمجيد
ولكل تمجيد تغيب به ولكل تغيب به حيرة ولكل حيرة وهم ولكل
وهم لذة ولكل لذة شوق ومن لم يشتغل بهذه المقامات فعليه
بمجالسة اهلها وقال ابن عطاء رضي الله عنه وقد سأله
رجل يا سيدي ما حول شيء قال ان الوسواس تعالى لا ياتيك
من جهة الشيطان والشيطان لا ياتيك من جهة الجهل والجهل
لا ياتيك من قلة التعليم وقلة التعليم لا ياتيك من جهة الكسل

والكبر ثالثه من جهة العجب والعجب ثالثه من جهة الرياسة
والرياسة ثالثه من جهة الطمع والطمع ثالثه من جهة الحرص
والحرص ثالثه من جهة حب الدنيا وحب الدنيا ثالثه من طول
الامل وطول الامل ثالثه من جهة الغفلة والغفلة ثالثه
من ظلمة القلب وظلمة القلب ثالثه من قلة الذكر وقلة الذكر
ثالثه من قلة العقل وقلة العقل ثالثه من كثرة اللهو
وكثرة اللهو ثالثه من مصاحبة اهل اللهو ومصاحبة اهل
اللهو ثالثه من جهة الحمق والحمق ثالثه من قلة العقل فان
تعالى يقول لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم
آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل **وقال**
[illegible] الوسوسة ثالثه من مجالسة اهل السوء **وقال**
[illegible] رضي الله عنه في الكلب عشر خصال ينبغي
ان تكون في المريد الصادق **اولها** لا ينام من الليل الا قليلا وذلك
من علامة المحبين **والثانية** لا يشتكي من حر ولا برد
وذلك من علامة الصابرين **والثالثة** اذا مات لم يترك
بعده ما يورث عنه وذلك من علامة الزاهدين **والرابعة**
لا يغضب ولا يحقد وذلك من علامة المؤمنين **والخامسة**
لا يخرج من بيته ولا يحمل هم بيته وذلك من علامة المتوكلين **والسادسة**
اذا اعطي شيئا اكله وقنع وذلك من علامة القانعين **والسابعة**
ليس له موضع معلوم يأوي اليه وذلك من علامة
المتجردين **والثامنة** ان ضرب وجر نام بعده وذلك من علامة

الى اخيه **وانا متعة** اذا عرف مولاه لم يذكره وان ضربه
وجد عنده ذلك من قلادة الغار مبين **والعاشر** قال ان
جا بعد ذلك من علامة الظاهر المعتبر هذا ما جمع عنه
وثانيها رضي الله عنه يحرص به المغرب ويحب بـ
الحزب ولي ويحب سبحان الله الى كلامي واوقد يردا ولد وكذا ما قبله
العزيز ذو الجلال الى اخر الكلمات المعروفة بكلمات كلمة
الشهادة واخر كلامه قوله وجميع المومنين وامثالها بعد
من قوله اهل الفقر والتعظيم الى قوله ثم تختم بالسلام على
النبي الشفيع من كلام عظيم تلا من ته سيدي محمد بن محمد العمري
المعروف بالشيخ الشطيبي **وقوله** في الحظ
بالاصل التي تمام ذلك الجلالة اصله من كلام تلميذه ابن
الشيخ ابي العباس احمد بن عمر الحارثي واقره الشيخ
على قراءته مع ربط ذات الغيم في ذكر التوسل وعن بعض
من اتباع الشيخ وعن بعض غيرهم في بلاد الشيخ وغيرها
والعرب في صنعة من بعد اتباع الشيخ والمنتسبين اليه ○
و وظايفهم واوراده تعين وقته بعد صلاة الصبح **و** كذا صلاة
الظهر وقوته باطن و[illegible] واعز وتخصص بعضهم [illegible] عن
المعارضة **وقال** في من ذات الخامس سمعنا مرويا
انه كان ل[illegible] ابو عبد الله محمد الشيخ ما هو دوله
الشرفاء بيوتهم من مشايخ الفقراء لدخوله للملوك من تابع
هم من ضربه قطا الحي مات على احد زاوية سيدي على



التهيبي امرأ طابعة الحي ولبته من اغضاب ... فجاء لبنا مهملا
فيما فصر العلة وجر بنيه وبينها سورا فبراريه ولم يجعل له بابا
في جمع بلغنا شاعت القصة وبلغت صيته على التهيبي قال ما معنيه
سورا ولا حرب الحي وفي بعضه هذا او مضمونا في حرب الفلاح اما
حرب فلان معنى اغضابه ومضايقته وتقليل ولا تستعمل في الحرب في
الطعام الشهي **وقوله** رحمه الله تعالى من بايعهم
قال في ح وحدثنا الفاسي في ترجمة الشيخ العلامة الولي الجليل
ابي محمد عبد الله بن عمر المضغري من اصحاب الشيخ زروق والشيخ
عبد العزيز القسنطيني وكان السلطان ابو عبد الله محمد
الشيخ واخوه ابو العباس من تلامذته وبسببه كانت دعوتهم
حدثني الوزير المعظم ابو عبد الله محمد بن ابراهيم
ابي محمد عبد القادر بن السلطان ابي عبد الله محمد الشيخ
الشريف **قال** لما غزونا قبيلة المنابهة بجيش السلطان
المذكور واعياه الامر عليهم عرف الشيخ ابا محمد عبد الله
بن عمر بذلك فكتب اليه وهو يقول له ايها النائم وقول ابي الطيب المتنبي
غاض الوفاء فما تلقاه في عدة ❊ واعوز الصدق في الاخبار والقسم ❊
فعلم السلطان المذكور عن حفظ ديوان المتنبي حتى علق
بعسكره كله ولم يغب عنه بيت واحد **وذكر ايضا**
في ترجمة الشيخ المذكور انه بالولاية الكبرى والخصوصية
العظمى ابي عبد الله محمد ابن احمد رحمه الله من اهل زمانه ما نصه
من قبائل الحياينة انه الذي اعمى قبائل الشرق من الانعدام الى

الشلكانيين

الى الفضل لصبر الشيخ بفن ابي العباس احمد واخيه ابي عبد الله
محمد الشيخ وابي مهدي بالغزو والجهاد في سبيل الله تعالى
لحرب النصارى فتغلبوا على سواحل تلك البلاد فكل من امرهم
ما هو مخلوع **وقال في بحر** الشيخ ابي محمد عبد
الكريم الفلاح وكان الشلكان ابو العباس احمد بن محمد
الشيخ فيه واخوه ابو عبد الله محمد الشيخ يأتيان الى زيارته
في اوقات انشي فيستفيدان من الحزب المذكور فان كان نسبه لغير
نسبة الحزب للشيخ فان لم يواضب عليه
وقال الشيخ الامام
وكان الغالب هو الشيخ
ابو العباس احمد بن الشيخ الامام العارف بالله ابي
العباس بن سعد العلامة والشيخ الامام ابي الكتب احمد
بن يوسف مهدي ابن بلدتي منها وصرت نخصيصا **بحكي**
ان الشيخ رضي الله عنه دائم هذا الحزب للاعلى داره وحبالته
تغني ونه في البدار وهو الفاضل ممن نال كلامه فيه فانه
كنتم اثنا فيه من افضله الوظ حتى كم الوقف وكتب ابعي
فيه بلغت الوقت وكسا العض لعونه **مافي بيت باعيب**
حيث جعلنا بفضله وعيني ولا وكتب اشراحه ابظرن الفوائد
بحسب ما يليق بالنوع الذي هو منه من انواع الطبوع لعونه
في بعض العواصل فاضح وفي الاخر عاز وفي الاخر نوع الل
وفي اخرى فقهم الرجز ترى منهما فيه المقصور وفصر
الممدود وسكن المتحرك وحرك الساكن **وبه انظمهم**



لك وجد صنيعه رضي الله عنه والله الموفق بمنه زاد ابو
الفضل بن ومع هذا فان ابتلا احد او اطلب عليّ فانه انما
وجد لك بي كذا ونحو ذلك ومطلبه انتهى **ومما** وجد نقله
بخط الشيخ ابي الفضل من ابيض من الكلام على هذا الحزب ان قال
علامة الذي يقع وهذا الذي يقتضي العجز عن دوام الحلال الخ
وما يفعل من الحزب ان يقول طائفة جملة ثم يرجع عليه طائفة
اخرى **فان** قلت هذا قطعنا بان كل جملة يجب ان يليها ما يقع
اجهرني انتهى هو علامة على الشيخ انتهى · اي كان ان في اوله
كما ذكر لك انه موضوع على وفق الطبوع والانغام والاوزان
كما تقدمت الاشارة اليه **و** قد يستفيد ان وضع الحزب على
ما اعطاه ما ذكره الشيخ القطب سيدي احمد زروق رضي الله
عنه **قال في المواهب** اللدنية في اخر كلامه
على السماع ما في المختصر الجامع من يريد السماع تلطيفه
ليس ومن ثم وضع العارف الكبير سيدي [illegible] حزبه
المشهور على الانغام والاوزان الطبيعية فتنشط القلوب
المحبوبين ويجد كل منهم ان اراد الكبير قلبي الشعور به فيرميها
لما يعطيه من الانغام قال اذا قبلت هذه الواردات النفسية
الفائضة من الموارد الشريفة الحضرية بهذه النغمات اللائقة
والاوزان الرائقة فتنشر بينها العرق وياخذ كل عضو نصيبه
من هذه المدد الحضرية فلم يبق ثم خطاب الا زال بما
تستقبله من موارد هذه اللطائف اليها عوارف المعارف انتهى

وفي مفتاح الفلاح وإن كان الذاكرون جمعا فالأولى
في حقهم رفع الصوت بطريقة واحدة موزونة ثم ذكر
أن الذي اختاره الشاذلية أو الشرقاوة في رفع الحجب من القلب
من كل واحد وحده انتهى وقال الشيخ أبو
عبد الله الدلائي وهو صاحب كتاب عنوان أهل
الفيض الصوفي عند كلامه على آداب الذكر الشاذلي والعشي
أن يسمع بعضهم من بعض في الذكر قال كان الشيخ بعيدا
يضعف كلهم وإن كان قريبا فليمسكوا صوتا ويعطفوا
على غيرهم حتى يكون صوتهم كأنه من واحد
يخرج فإذا خرج الذاكر في الفلوات ورفع الصوت بالذكر من السنة
انتهى وبعد الشيخ أبي العباس ابن البنا قوله حضر أما
أن يفعل فيه ما ذكره أهل الحرب وهو النظام يعني من كونه
اللغة كالمفاعلة وحضره إلى آخر ما تقدم وأما النقل
فمن فعل صيغة فاعل المقيسة من حضر وبابه إلى صيغة فعيل
بقصد المبالغة المنبئ عنها فعيل لا بفعل الشاغبين ذلك يعنيه
بقبيل التفاوت نحو حافظ وحفيظ وعالم وعليم وأما
الحضور ونحوه فلا تفاوت فيه لأنه يقول أن المراد المبالغة
دوام الحضور كل وقت وقت ولحظة لحظة وهذا لا يوجد من
قاض لا تحصل المعرفة وضع التجرد كثيرا وانظر صيغة المبالغة
بفعيل وأدخل بها لا تحفظ غير ميته وصيغته المؤدية
للإتيان والبعض المفضي إلى التخالف الحقيقي إن وإن تكال

الغى بأن يحصل بذلك المراد مما لا يحصل بالصيغة الأصلية والله
أعلم بالصواب انتهى **وقال** الشيخ أبو الطيب
ابن علوان رضي الله عنه في صيغة فاعل المقتبسة من مصدر بابه
الى صيغة فعل الى آخر ما تقدم من كلام أبي العباس **وقال**
الشيخ أبو العباس والشيخ أبو الطيب انظر قوله
يعلم جهلنا هل كذا هو في جميع الأصول **و**فيه معنى
تضعيف الربوبية وانه ينبغي عن قوله جهلنا وترك لفظه وقد يكون
هو الأليق بنا فتأمل ثم ذكر أنه جعل جهلنا موصوفا بأنه
بغير نية الطاعة التعليم اليه فيه مجاز عقلي مكنى إذ المجاز
العقلي فيما صريح كقولك جهل جاهل وشعر شاعر
وكناية كقولك نيل الصوم فإنه مجاز عقلي حيث جعل
الصوم معزوا بغير نية الطاعة التسلية ابتغاء **وقول**
الشيخ أي يعلم جهلنا من قبيل نيل الصوم فإنه جعل الجهل
جاهلا من قبيل الطاعة التعليم اليه **وهذا** مفروق
عند أرباب المعاني والله الموفق بمنه انتهى **وعدد آيات**
فيما مضى من هذا الحزب ثم ختم الشيخ سيدي عبد الوارث
اليالصوتي رضي الله عنه **و**للشيخ ابن قطان رضي الله عنه
حزب الفلاح ايضا أوله **الحمد لله** الذي لم يتخذ ولدا
الآية **قال** في آخره وأنتم من اتباعه وتابع عمر
عني هم كثير انتهى اخبرنا انه عليه ثم ختم جميعا
مستقلا للشيخ أبي العباس أحمد بن أبي القاسم الزمزمي انظاله

القوم

التصوف رحمه الله و هو اعني الحزب مجموع من آيات وأذكار
لما قيل بل فيه من رفع وردت بها أحاديث وآثار وقوله
فيه أفضل ما هو أهله هو الثابت في الحزب وكذلك نقلته
من كل رقعة الحزب وفيه وثبت بخط الشيخ أبي عثمان سعيد التونكالي
ابن وهو من أصحاب الشيخ وأنكر بعض الناس ما في هذا
الحزب ولم تثبت لفظة أفضل فيه وقال معناه أفضل ما هو أهله
كأنه على معنى من ولا يجوز أن ينسب لله أفضل مما هو أهله
وقد ناضل الناس على إثبات ذلك منهم الشيخ الإمام
المحقق الخطيب المفتي من أكثر أبو عبد الله محمد بن الأستاذ
أبي يعقوب يوسف التلمساني والشيخ أبو الطيب الحسن
بن محمد الزياتي والشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد
الفاسي والشيخ أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي
العباس الفاسي وشيخ جماعتنا الإمام أبو عبد الله
العطار وغيرهم وقد نقل في مرآة المحاسن
شيئا من كلامهم وزاد المسألة إيضاحا وحاصل ما ذكر من عدم
تسليم أنه لم يرد لفظ أفضل في الحديث فقد ورد من طريق
ضعيف والضعيف يعمل به في نحو هذا على أن مثل هذا
من الكلام البليغ المعنى يكتفى بلا اعتماد فيه على صحة
نقله ووضوحه ولا يلزم أن يذكر أو أن يعد أو يقصر
بنحو ما ورد لا بد وقد زاد غير واحد من الصحابة
ومن بعدهم ولم يمنع نسبة الزيادة له صلى الله عليه وسلم

والعطف افضل هنا مطابق الى مرفوعة لا الى فرد كما توهم وتقديره
اعطى زيدا اخص ثيابه عندنا اذا كان له عندنا ثلاثة اثواب
مثلا متفاضلة اى اعطه الثوب الذى هو اخص من كل ثوب من الثياب
المذكورة فيصح حينئذ تجرد هذا الثوب المعطى وتعبيره
اعطه ثوبا اخص من الثياب المذكورة فيكون ابعد وهذا
فى غاية الوضوح لا يخفى على ذى فطنة فليعلم وكتب
الشيخ ابو العباس الفاسى والشيخ ابو الطيب ان يأتى
على قوله لفظ الذاته لا تبقى مع اضمه العوذ به شيء ذوبان
ان العطف انتم [illegible] مع اضمه زايد **قوله**
الى العون ثم اضم الصلاة عليكم اليتيم وان انها دعيه عائدة
على الضد المفهوم من الفعل المقول فى صدر الكلام فلاحظا
معه معموله ويزاد ضبطا به فى قولنا مع العوذ به انتهى
ومنه اعلم ان الموصول واقع على العطف اسم وانما
على انه واقع على الحال الذى القسم به انه على [illegible]
الحلال ولا اشكال والله اعلم **ومن دعائه** رضى الله
عنه **اللهم** امنن علينا بصفاء النعمة وهب
لنا صحيح المعاملة بيننا وبينك على السنة والجماعة وصدق
التوكل عليك وحسن الظن بك وامنن علينا بكل ما يقربنا
اليك مقرونا بالعافية فى الدارين يا ارحم الراحمين انتهى
وهذا ما تيسر من التعريف بالشيخ الجزولي
رضى الله عنه وما يتعلق به وتم ان من الفاسى [illegible]

داوغ

فأو عقبه فاستغفر او استعيذ به وسمعت ان الشيخ الصالح
ابا العباس احمد بن ابي القاسم ابن ابي التادلي ثم الصومعي
رحمه الله له تعريف بالشيخ واثنى عليه كلاما كثيرا ان قطعة
العزو في الاقتصار والقصور عن الامتاع والاكثار **ثم**
رايت ان اذكر ما حضرني من اتباع الشيخ اذ تلك اية
الكبرى وهي امنة العظمى والكرامى ممن اخذ عنه ومستمد
منه ومهتد ومقتد به **مرتبا** بحسب كثير اصحابه
ثم قرابة الشيخ ثم من عرفته من اصحاب الشيخ ثم اصحاب الوارثين
منهم بوارثه ثم بعدهم اصحاب اخوته ثم حفدة اعمامه
ثم حفدة اخوته ثم ابناء حفدة اعمامه ثم من بعد هؤلاء على
هذا الترتيب **فاما اصحابه** رضي الله عنه وعنهم
فمنهم كثير منهم الشيخ ابو عبد الله محمد الملقب والشهير
بالنفعي مصغر ابن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد
بن عبد الكريم العمري بسكون الميم من اولاد عمر من قبائل
عرب سوس المعروف بالشهل نسبة الى الصول الصول
وكان من اكابر ذلك وابناء المحققين واحد الافراد من الواصلين
وذوي الهمم العلية من المقربين كان عند شيخه بمكان حتى
ان جال بهمته ونظرته **و**كان يقول بنظرة فلا ينفع به لقينه دون
ونحوه عليه رجال وكان مقصر الناس ابي ووجهه
لفظ الخير وهو من له يخنقون ان يتوسم في واحد الخير من اخوانه
فليسروا به توفي عن عالية جاز سنة ثمان عشرة

وتشعبها ثمة هنالك مشهور وبني عليه روضة الشيخ
ابو محمد عبد الله الغزواني وابنه رضي الله عنهما

ومنهم

وارث حاله الشيخ ابو محمد وابو فارس عبد العزيز بن
عبد الحق الحرار عرف بالتباع والحرار نسبة الى
صنعة الحرير اذ كانت حرفته في اول امره كما قال لنا عالم سلا
وشيخنا كامل الاخلاق الغريبة ومجمع المعاني الحسان شيخ
المشايخ واستاذ الاكابر وحجة البعض الشامخ وجرثومة
القراح قطب وقته ووارث وقته التباع وامام اهل
الطريقة في عصره من غير اختلاف ولا نزاع

قال

ابو العباس احمد الفاسي في تحفة الاخوان كان رضي الله عنه
من امامته وجلالته بمكانة يعجز عن الوصف لبلوغ مراقيها
وعلوا في ان تطاول اقبال وتسمو . نراقيها

وقد

تخرج على يده من اكابر المشايخ ما لا يكاد يحصيه عدد وبحر
خبر **و** بالجملة فقد اعمت اقطار المغرب انواره وملأت
صدور رجاله معارفه واسراره حتى كان ينتهي
من بعض الظاهريين من منكري الحق المنتسبة بسببه عبد الغزواني
الشيخ الكامل **و**كان يغار النصرة فيه تعنته انتهى

ووصفه

الشيخ شيخه بالكيمياء وذلك
انه خرج مرة وفتح له في يده فيما حال اهله اوصى
به سيدي الغزواني وقال له يا صفي الله الله في عبد الغزواني
وقد قبض الغزواني لتصله فصار اليه بعد موت الشيخ

تخدم

57

بخدمته سنين بمنزله رضي الله عنه ابن بتور ق وكان اخذ عن ابي العباس
القطان سيدي الطيبي بتوبته الذي على يده وقعد بعده وكان
على خير الى ان كان من اتباعه وكان شيخا من اهل الفضل والدين
والصبر وكان في خدمة الشيخ ورعاية ماشيته فبعث
زوجة الشيخ ابنه على بغل وكان ابنها تلاقوا وهو حامل
شيئا على ظهره وشيئا بيده فلما شعبت منه على تلك الحال
في خدمة القوم فقالت للشيخ انظر فيما هو فيه ابني من
لو كان فيه خير لكان ملكه ابناء القوم ومكنته منه فلما
وصل قال له الشيخ يا ولدي اذهب لامك تاتوا فرقا لها
ثم قال له من ينفع بك الناس من طلعة تعلق طرادة وصار
فاستغنى بفتح الكتب وصنعه واقبل الناس اليه من كل مكان واشتهرت
كراماته وانتشرت بركته وعم خيره من الفقه ادنى والناس ولا كان

ذكر واحد منهم انه احتجب مرة في داره ايلاما ثم خرج
لباب الدار فسمع الناس بخبر وجه الوامن هم بربطها بها اليه
فجعلوا ياتون له فيسلمون عليه وينظر اليهم فلما انقضى
ثم بين اخشى هم مائة ولد من خيرة القوم خمسمائة وتوفي
وهو بهذا ومثله مصراني من شيخه فيه انه كصلاه توفي
سنة اربع عشرة وتسعمائة وقبره بجبل الشيخ ابن قطيبة
مشهورة بالموضع المعروف بين الثلاثة يجوز فيه جمع علم
الرجال والنساء واني الجمل عليه طاهر رضي الله
عنه ونفعنا به **ومنهم الشيخ** ابو العباس احمد
بن عمر الغارثي السفياني بمكناسة ابي بتور التوفي

الولي الكبير العارف الشهير **قال** في الروضة
كان رحمه الله من الكبار الذين لم أنتفع بعد أن لقيني صحب الشيخ
القطب أبا عبد الله محمد بن سليمان الجزولي وأخذ عنه
ونفع الله به أمة عظيمة ومشايخ الصوفية يعظمونه
غاية التعظيم ويثنون عليه الثناء الجميل ويحكون عنه
عجائب وإني لقد سمعت شيخنا أبا الحجاج يقول كان شيخ
شيخنا أبا الفضل الحارثي رضي الله عنه لا يفتر لسانه
عن ذكر الله تعالى وكان آية في حفظ الأخبار والتفسير
والفقه فلا يبرح الحفظ ويخرج في كل فن إلا بكلمة
الهيللة الشهير **وكان ممن** بدايته وصحبته
لشيخ الشيخ رضي الله عنه كان يبعث سيدي القطب
الشهير رضي الله عنه في البلاد فيفتش الرجال
ويجلبهم لخدمة الله ويخرجهم ويدلهم على الله **فقال**
له يوما يا صغير لا تستقر ببلادك فذهب يجول في البلاد
فأتى على محل طالب النجعة ثم على خيمته فاستنظر فوجد
الشيخ أبا الفضل بها متصيرا وكان شيخ قبيلته
ونسيها فبات تلك زوجته من أتم فقال أبو الفضل لنسيبه
محمد بن سليمان الجزولي **فقالت** من حيثما طلب أبي وكان
أبوها منهم فأتى لهم وأتى منهم ثم أتى الشيخ أبو العباس
بوجوههم والهمة زوجته بمكانهم فسلم عليهم ورحب
بهم وأقبل عليهم غاية الإقبال وذهب يهيئ لهم الطعام
وما يصلحهم وقد ذهبوا بسمعه وبصره فدخل عليهم وجعل

قف

لا

59

يريح فقال سيدي الصغير لأصحابه تعقروا هذا الرجل
لأجل قلة غنمه فذهبوا إليه فوجدوه قد ذبح منها شيئا
كثيرا أو كله فأتوا الشيخ ثم أقاموا عنده أياما وفي
ذلك في حزبهم والخطط في شأنهم. قال بعضهم نشاطر المغرب
معنا كان من جملة عامة أمثالنا من فحماط في القضاة أو قال الصبح
حتى كان من أكابر أولياء الله تعالى قم لما أراد
أن يعزوا فجمع ماله من ماشية وغيرها حتى جمع ما
كان فيه وذهب بذلك كله معهم إلى الشيخ فيما في بابه من
الشيخ قال له فقعدت نشلو وردوا قبالة الشيخ فقال وردة
فأما قال لهم لا نقبل إلا ماله ولا نقبله هو وأما
قال لهم خيروه بين أن نقبله ولا نقبل ماله أو نقبل ماله ولا نقبل
هو فبكى والله لكن فقال يقبل ماله ولا يقبلني فانقد
ماله وقد قدموه على عينه وهو ينظر وأعطوه منه حمارا وأتانا
فذهب يتمعك عليه ويتصبب قلبه ويقوت نفسه وعياله
بما يحصل من بيدي وصكر مكناسة إلى فتوى ويقي
على ذلك مدة ثم قال لهم الشيخ لا تعقروا أظافكم كيف
هو فذهب سيدي الصغير واتصل به حتى أتوا مكناسة
فسألوا عن داره فدلوا عليها فلم يجدوه فيها فسألوا عنه
امرأة مرضى فتغرب قبواته وانظر أضرب سيدي محمد سليمان
الجزولي فقالت موسى يحتش هواء تعني أنه
واستطوا ماله كما يستطاط الموت من نزع المحبة من الخلق

ممتلئا بطعام فأتى الشيخ صاحب ابن حمد فقدم لهم
وذهب فبلغ الخمار واطعمهم بثمنه واقاموا عنده ثم تسامع
الناس باصحاب سيدي يحيى فقيل الحي ولي فبقيا رعوا اليهم
واقبلوا عليهم وكثر ازدحامهم لديهم وقصدوهم بالهدايا
فانتهى تيسير المطلب للشيخ ابي العباس هذا وانظر
شانه وانشاء المريد من الشيخ فقره به وكذا الثناء عليه
وقال لم يبلغوا اعز الشيخ واشوق فيما في الناس من
نحن اقبلوا بهذا البلد من العجائب وظهرت له ايات كما
واشتهرت عنه الكرامات وظهرت في قبضته خوارق العادات
وقامت سوقه وعمرت وهكذا شأن مريده على ابن يريس
وانتهت **فتاوي دوحة الناشر** توفي
رحمة الله عليه في العشرة الاولى بعد من القرن
العاشر وقبره مشهور ومزار عند اهل مكناسة وعند
منعمر محمد العطار دوار هذا انتهى **ومنهم الشيخ**
ابو محمد الحسن بن عمر اجانا وهو من كبار اصحاب
الشيخ وجلتهم وذوي العزم الراسخ في الولاية وله
من النفع ما فيه كفاية فقصده الناس وانتفعوا به وهو
دفين بو رملة من بلاد تبنة ومرد فائدة في الحمزة انه ثم
اخبرني بعض الطلبة من حقيقته انه مدفون بمحلة
على قرب اد الثلاثة في بلاد الغراوة مما يلي هوارة وان الذي بو
رملة هو غيره وهو سيدي الحسن الزراوي وبعد ال

انه

الله تعالى سيدي سعيد بن عبد المنعم الحاحي واخذ عنه و سيدي
محمد بن الحسن الشيظمي عن الحياينة هو ولد الشيخ سيدي [illegible]
و بفضل الله اخذ عن الشيخ سيدي سعيد [illegible] و [illegible] انه
اخذ عن سيدي عبد الله الغزواني نفعنا الله بهم اجمعين [illegible]
لان بعضهم اشد [illegible] اصحاب الشيخ واجلهم واكثرهم الذين
تخرجت على ايديهم الشيوخ وانتشرت منهم الرجال وتفرقت
منهم ايضا بقية [illegible] و [illegible] وارثة [illegible]
ومن اصحاب الشيخ ايضا خديمه سيدي ابو عبد
الله محمد الصغير [illegible] عنه من فوائد محمد كان الشيخ ان
يتعبد [illegible] اللهم صل على سيدنا محمد وءادم
ونوح وابراهيم وموسى وعيسى الخ قال سيدي
رضي الله عنه يعني المؤلف [illegible] الصلاة ثلاث مرات
فكان [illegible] كله وهو شيخ الشيخ ابي عبد الله
الصغير [illegible] وهو المتوفى سنة ستين وثمانمائة
[illegible] قبر [illegible]
وسيدي ابي بكر [illegible]
وكان [illegible] الله [illegible]
[illegible] وهو [illegible] سيدي ابي بكر [illegible]
له الخوارق والكرامات [illegible] وهو [illegible]
الشيخ زروق [illegible] رضي الله عنهم اجمعين ومنهم
ايضا اصحاب الشيخ رضي الله عنه الشيخ الامام

62

سيدي سلامة بن ابي سلامة الذي كان فاضلا ومنهم
الشيخ ابو عثمان سعيد بن محمد الركالي الذي في هذا السنن
نحوه من اصحاب الشيخ وذكر صاحب دوحة الناشر
لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر ان سيدي سعيد
الراجعي من اصحاب الشيخ ملازما سكينة وابن عسكر قرر
انه من اصحاب الشيخ التباع بالقدافع واما اصحاب
الشيخ التباع فمنهم وارثه الشيخ ابو محمد عبد
الله بن محمد ولي الله سيدي عبد الله الغزواني وابي الضفة
الغوث الجامع للوراثة الربانية قال ابو العباس المالبي
في حقه هو الشيخ الامام العالم الرباني المحقق
الصوفي جامع لاحوال السنية والمقامات العلية قطب
زمانه وفي بيروقته واوانه ثم قال كان من اكابر وكان
في احواله جريا للبهلول وذا بلة لا تنظر في ثم قال انعم الله
الشيخ الذي لا تحصى المنازلات التي لا تستقصى بلغ جهل
الشوانين في اقصى البلاد ولمن امتثلوا له بين العباد ثم قال
وبالجملة فقد كان رضي الله عنه من اعظم الائمة في وقته
في تربية المريدين وممن له قدم راسخ في الكرامات وتخرج به
جماعة من صدور المشايخ انتهى قال ابو العباس
احمد بن عبد الله بن ابي محلي السجلماسي وبالجملة فالغزواني
رضي الله عنه فرضهم علينا الحمد وسيرته في المغرب سهلة
وجبالة وجبلة في وقته انتهى وقال ابن عسكر هو

تنبيه

شيخ المشايخ العارف بالله وجماله الزاهد ابو حفص
الى موته بجميع اقواله واحواله ثم قال هذا الرجل دابة
من دواب الله في ملكه وبهجته عند اوليائه وواسطة سلكه
فعجز البيان عن العبارة التي توفي بحقه وما هو اهل له الا
بالاشارة الى علو مجده ثم قال في اخر الترجمة وفي
الجملة فاخباره مثل ابي محمد الغزواني اكثر من ان تحصى
ومناقبه لا تستقصى لو تتبعناها لكانت في مجلدات

قلت وهو ممن اخذ في ولايته وفي كلامه انتهى
من ان تذكر **وقال** في اوائل الترجمة اصله من فرع وان
قبيلة من العرب بالمغرب ومن اشياخه من يجعل نسبه علويا كان
يتعاطى العلم بفاس فسمع بالشيخ ابي الحسن علي صالح الاندلسي
فذهب اليه ولزمه واشتغل في امر نفسه على يده بل بلاده وانتقل
الى صحبة الغزواني احواله فبدا منه ان يطلب به طريق التربية
الشوبية فعند ذلك بلغ طور التوقف في اكثر فذهب اليه
وامره بالرحلة الى الشيخ ابي محمد عبد العزيز التباع
الغزواني فالحزن انه نسبة الى صنعة الحربي فرحل اليه ولازمه
فلقي الشيخ من رفع الحطب الى الزاوية ورعاية الدواب
فيفعل ذلك برهة مرة ثم استعمله على حيالة الحرث فيشتغل به وهو منه
فلا نستطيع على ذلك الغزالي الى ان قال الشيخ يوما لاصحابه
قوموا اتبعوا الى فسقى الغزواني وجدتم فيه عمرة
فاضربوه وانهبوا الدار فذهبوا

وهو والشيخ خلفهم فلما وصلوا الى البستان وجدوه
محصونا وبابه مغلق وسوره حصين فلم يستطيعوا ان يتسوروا
عليه فكلموه ان يفتح لهم الباب فقال انما انا لكم فلا تدفعوا
الى ان وصل الشيخ فقال لهم ما منعكم من ان تدخلوا فقالوا له
لم نجد سبيلا اليه فقال مثل الغير وانى من يحمى حماه ثم قال
لهم اذهبوا فقد كفاكم الله امره ثم توجه الى قبيلة بانهيط
فسمع به من كان بها فاقبل الناس اليه من كل جهة وعمت الارض
بهيبته وشاع عنه وذاع خبره حتى امتد فبلغ ذلك السلطان ابا
عبد الله محمد بن الشيخ المريني انهاه اليه الفقيه ابن عبد
الكريم فوجه السلطان الى الشيخ لما خشى منه على ملكه
فلما وصل اليه امر بسجنه وجعله في سلسلة وبعثه الى فاس
واوصى صاحب شرطته بقصبة فاس البالي فلما قدم
السلطان الى فاس لقيه ابن شفرون صاحب شرطته واخبره
عن الشيخ بامور عجيبة **منها** ان السجن
اخبره عنه انه ينزع السلسلة من عنقه في الليل ويخرج
عنهم حتى اذا اطلع النهار رجع الى موضعه ورد السلسلة
في عنقه فامر السلطان بفك اسره واعتذر اليه وطلب منه
الدعاء ورغب منه ان يكون سكناه بفاس فاجابه الى ذلك
ونزل زاوية بن الحمر بباب الفتوح وهي التي دفن بها تلميذه
ابو عبد الله محمد بن علي الكرارة واقام هنالك مدة ثم ارتحل
الى [illegible] **وقال** ان عمل الاملاك عن نفسه من بني حبيب

عنه

65

عنهم فكان ● ثم حركة السلطان المذكور واخيه الناصر الى
فى الحين وحصر ابنها السلطان ابا العباس احمد بن محمد الشريف
واخاه ابا عبد الله محمد الشيخ ونصبت الانفاض على سور
البلد فقيل للشيخ ان اهل البلد عجزوا وخشوا على انفسهم
فى كيد مع اعدائه وخرج على باب فاس الجديد وجهة بباب الشيخ
ابى العباس الشبشي ثم جدوا ارمات السلطان الصبي بنبى
ين مور موقف الشيخ فعقم فجاءت له رصاص من قع
فى صدره فعنته فشابه صوف ووقفت على فخده ولم ترهقل
بيده عن انقطاعات فرضة كانت ضربت فى حجره فما
ثم قبض الشيخ عليها بيده وقال لا اله الا الله
هذا اخاف منه من هذه ثم رجع الى البلد فوردت الانباء
على المرينى فى تلول القبلة بان اولاد حميد خافوا بفاس
وبنوا ام عوفته فاصبح راحلا ولم تقم له دولة الا قليلا بيته
من بعده فانه ولله الامر من قبل ومن بعد ثم استقر
الشيخ بها اكثر ان توفي سنة خمس وثلاثين وعرف ابو حية
الكانة با بعصور اسمه وقال فى ترجمة الشيخ
ابن غازي حدثني بعض الفضلاء انه حضر
ابن غازي جامع السلطان محمد الشيخ الوطاسي للاعانة
على الحج بالصيلا فاعتقه له مرضه ابدا بعد وكان السلطان
المقتول الشيخ الوطاسي سمى ابا محمد الغزواني بتلول المعيرة
بموضع تاجنونت وامر باشخاص الرجل من موضع الينا

هل

وقف

66

وكان الشيخ ابن غازي حملوه في بيت المرستان له في سلسلة
لعارض عرض له فوصل إلى مغربة عقبة المناجين من حومة فاس اشتد
به الحال فلم يجد أصحابه أن يجيئوا به هنالك فبينما هو كذلك
إذ مر به الشيخ أبو محمد الغزواني في سلسلة فسأل من أتى كيف
به أن يحملوا به البلد حتى يعودوه فجعلوا فجلسوا مع عليه
فطلب الشيخ ابن غازي منه الدعاء فدعا له ثم انصرف
فلما غاب عنه **فقال ابن غازي** لأصحابه
احفظوا وصيتي فإني راحل عنكم إن شاء الله تعالى بلا شك
فقالوا أبا شيم ما صدر إلا الخير ولا بأس عليك فقال
إن الله وعدني أن لا يقبض روحي حتى يريني وليا من أوليائه
وقد زارني الساعة فرأيته ذلك على الفطرة إذا جاء
فحملوه من سلسلته المرستان له فكان في سنة آخر العصر وبه انتهى
وفاة ابن غازي سنة تسع عشرة وتسعمائة

وفاة الشيخ ابن غازي

وقال أبو العباس بن أبي محلي كان أبو محمد عبد
الله الغزواني من جملة الطلبة بفاس ثم جذبه الله إليه
عن حكاية غريبة **وهو** أنه دخل ليلة في ذات
ليلة في نفر من الطلبة الزاوية لبعض أغراض السماع
بباب الفتوح من فاس حرسها الله ليبيتوا عند صاحبه
بقصد الفرجة بسوء المغفر به ونحوه فلما أصبح عليه
الصبح طلع فقرأ خيط بعوالم العقلية فانحز لحوه من أشد
من ... فقالوا هكذا يجزم الشيخ السماع عند سبيل

في بستانه ويغرسها واذا خرج عن اذنه شيخنا واصلا موصلا
اشفى وقال في المرآة ان الشيخ ابا محمد
الغزواني كان يقيم في مدرسة الوادي بعدوة الاندلس
مرة دهر وكان جماعة من الفقراء يجتازون عشية الخميس بباب
المدرسة فيتساءل الطلبة فيما بينهم الى اين يجتازون فقال بعضهم
لزاوية قريبة هنا فقالوا نقول اكرم المبيت معهم فنتفرج ونحضر
السماع ونسمع من الكسكسو عندهم فساروا الى الزاوية
بهذا الشيخ وهو شبيه عند الله فلما اخذ الفقراء في الذكر
دخل معهم فيه فاخذه ركبة في باطنه اذن فطفى قال انه كشف
له فيه من العرش الى الفرش ويقال الله عنه ايه
الفقراء بعد الطعام وشرع الفقراء الذين عملوا فيه ابريهم فلما
كان بعد ما انجلى بين يديه شيخ ان ابدا الفقراء ومنهم
الشيخ ابو الحسن علي صالح وقص عليه قصته وطلب منه
ان يقبله من يد فقال له الفقراء يا سيدي اقبله فقال لهم هذا
عربي قوي باللغات العربية من الكلام كما يحكوه اهل الاندلس
ثم بعثه الشيخ فبعثه ثم اعتق الشيخ ابا محمد عبد الغزواني
الاتباع فصحبه وخدمه وكان في امره ما هو مشهور وكان
ومما ينضاف به وهو مما حدثني به شيخنا ابو عبد الله
ابن خير انه لما بعثه الشيخ ابو الحسن علي صالح الى الشيخ
ابي محمد عبد الغزواني صحبه وخدمه بما اشار له وقال
مرة نمشي الى ابن داود وكان من اشياخ الفضل ونفع [illegible]

وقال له اصحبنا الامام فصار زائرا وذكر له انه يريد وبات عنده ومن
الغد نزع ثيابه ولبس ثياب الفقراء وكسى وعمل وجعل منهم
في كل زاوية وقدم بين يديه جميع ما يملكه وسار الى الشيخ ابي محمد
عبد الغني صحبة سيدي عبد الله الغزواني فلما وصل لقي الشيخ
قبله الشيخ واقبل عليه وقال له قد قبلت ما اردت ورده ثم غلبه
فعمل زاوية في جمع وعمل الزاوية وكان من اهل الخصوصية
ثم تعرض له ان انبسط الشيخ سيدي عبد الله الى الفلك من الشاون
وقال له اصحبنا الامام فسار اليه فبينما هو يتهيأ للرجوع
للشيخ ورد عليه خبر موت الشيخ فحمل ما اجتمع الى دار
الشيخ وعزى فيه ورجع الى اهله فلما قام فيهم ما شاء الله اذا
بجماعة من اخوانه الفقراء زمن زاوية الشيخ بن الكثير ردوا عليهم
فقالوا له انا اذا انا الحي في الزاوية نسمع اصواتنا
حتى نجوزها تشتغل عنا وخذ منهم اشارة الى انه وارث
الشيخ فقال لبعض اصحابه من الى سكان هيبته له واقبل
راسه بين ركبتيه ونادى نداء المستغيث في تغليط فقعد
ثم لم يلبث ان اقبل الناس من كل جهة فعلم انه وقته فنهض فخرج
مع اخوانه الوارد عليه الى ان وصلوا الى بلاد ديني من كتر
فنزلوا على عين ماء واقاموا هنالك اياما فجاء رجل
فقال لهم هذه العين وما والاها من الارض كلها ملكي فان احببتم
ابيعها لكم وهبتها لكم فقبلوها منه وشرعوا في البناء
بها فاشتهر واشتهر ذكر الشيخ ابي محمد عبد الله انتهى

عفيف

وكان الفقيه عظيما وحضر اثنان من كبار جهته
عند الكبر ابناء سيدي الصقلي دخلا على الشيخ بسبب الولاية
والعمالة وغير ذلك من علائقهما فاضيا وكنت تعاينه بالشيخ
ابي محمد عبد الله الى اشكار الولي محيي الملقب بالامن وتعالى
من الشيخ ابو طاسي فتح الله الشيخ بزيارة سيدي ابي سلهام
فتعرض لنا العرب وسيدي فابر النقص الكبير ونادى ذاك الكتاب
الشطط ولم يزل فيه يعدوه الشيخ الى ان دخل المكان ذاك الله
يقال ان الشيخ لما عبر الشطط واحبه وقال الحق ان يكون معه
بلغت البنية فتوجه الشيخ الى ان دخل المكان فكلما
تابت في هذه البلاد جماعة من الناس معه ولم يبق معه
الا القليل وكان سيدي عبد الوارث
اخذ الحبيبا كثيرا بعد ان لم يكن صحب الشيخ قبل ذلك فلما
دخل الشيخ حضرة قبائل الفقيه سيدي عبد الوارث عبد الوليه
فسلم عليه وقعد الشيخ يديه ولم يطعمه حتى على عادته
فكان يجوع فلما انقطع عنه اشتد جوعه وعطشه وحمل
من بين الشيخ واصحابه فوجدوهم عند الغار ابي عبد الله
المكناسي في المسجد الغربي من دار ... السعود
فناولهم ما معه ووجد الشيخ مولاه واصحابه يصلون
ويجيئون ثم دخل عليه الفارس بسجد فقال
الشيخ ما هذا الذي يدري حضرة قال سيدي عبد الوارث
فتكلمت انا وقلت ان هذا الشيخ من اولياء الله العظيمة

70

المنكر واخذوا اهل المنابر وصار هذا الشيخ يخالفهم
عن ذلك فجرى الشقاق بينه وبينهم وتشبعوا الى قتال
الفاظ وركب الرجال للسلطان وحضر الشيخ مجلسا انعقد
مجلس السلطان فيه وكان فيه صاحب تازي اخو السلطان
فتكلم الجميع وتكلم كاتب السلطان واطال كلامه ولم يسم
له فقال الشيخ ما هذا الذي تسمع منك فقال له الشيخ
انك لا تتكلم حتى تغتسل من جنابتك فاستشاط غضبا
فقال له اخو السلطان هؤلاء القوم يعنون بالجنابة
غير ما تعنيه العامة فيشبه الرطل في الحكم فقال له السلطان
من اين تعرف هذا فقال له سيدي محمد بن عبد الرحيم يحتمل
فرح السلطان بعد ما اخبره بذلك وقال للشيخ اخرج من
من بلدي واياك ان تكون معنا في هذه الرتبة فقال له في قوة
الله فلا تنقل الي فاصرفنا خارج باب القليعة داخل باب
الفتوح واقام هنالك ما شاء الله ان كانت سنة تعطل
فيها المطر واخذ الناس في اخراج السواقي للحرث فاخرج
الشيخ من واد التربة ساقية لم يخرج سواقي السلطان
وغيرهم مثلها فبعث اليه اخو السلطان وهو الناصر الملقب
بالغربي في البلاد المعروفة وقال له تخرج لبلدك الساقية
فقال له الشيخ خذها واخذ من الجبل الى مراكش
وفيها توجه فلقه من اكثر اهل فنبيعه في بلده وجعل
ديشي ثم جهة فاس الجهة من اكش ويعرفوا لها بالسلطنة

يعني الكلام الذي قال : رحمه المؤلف

الى

الحي الكثير من احاديث شيخنا ابي عبد الله ابن غازي والضيف
معروف وهو نوع من النبات اشد السواد ومعنى ابا بلغة غمارة
المغرب وهي بربرية يسمى معنى **ومَوضع** بينه وبين كار
الطنة تاصروت فاخذها ومنها منسوب الى دلاله والدمغ لهد
الذي كان بها وما زالت آثاره هنالك والكدا والتي بلم بباب
الفليعة هي المتصيم لتمييز الشيخ ابي عبد الله محمد
بن علي الهواري المعروف بالكلاب الوهراني من باب ابيها وبقيت
عليه القبة المغربية هنالك ولعل سنة اخراج الشواني سنة
ستة وعشرين وتسعمائة فانها تعطل فيها الحكم وحدث عنها
الغلاء الكبير المورخ بسنة سبع وعشرين كان نذ اشتاق
الى اشغال السلطنة عن فاس ومكناسة وطامر فلوكنا الرماة الكنتي
والشرفاء الذين جعلوها كرسي ملكهم **والمراد**
بابن داود الشيخ ابو عبد الله محمد بن داود من اولاد ابو زيد
من اولاد بو رزين والقتل ويه حير ازلزارق من تلح كلا الشمس
وكونه اشار بكلامه اشار الى اشغال السلطنة عن تبحه ومكناس
الى الشيخ فلا هو المتبادر وهو الذي تعرض لصاحب الروضة
صريحا وقد يحتمل ان يكون من اجل نفسه معتركا يطلق
عليها السلطنة ويسمي نفسه سلطانا وقد سمع افراده
تي في قلبه على السلطان وهو مار بالقرب من عائلة عن ملتزمة
بالقبة الحزبية اذا انا سلطان الدنيا والاخرة **ومن الحروات**
انه قال لبعض اصحابه اذا قبل الامر من ازهركم لو اصبتم عنبر

الفلاح وإذا أقبل لكم من مقابركم فقولوا سيدي علي بن ابراهيم
وإذا أقبل لكم من مجذوبكم فقولوا الله سيدي محمد بن داوود وإذا أقبل
لكم من باديتكم فقولوا سيدي رحال الكوش وإذا أقبل لكم من علمائكم
فقولوا سيدي سعيد بن عبد النعيم وإذا أقبل لكم من سلاطينكم فقولوا
سيدي عبد الله الغزواني الشهير **ونقل** العابد هو
سيدي عبد الكريم الفلاح والزاهد هو سيدي رحال الكوش
حسبما بلغني **وحكى** لي بعض من تنتمي
إلى العلم من الطلبة أنه لما توفي الشيخ سيدي عبد العزيز بن
التباع وكان قد أطلع من أطلع من المشايخ من أصحابه في حياته
يقضي بأنه في حق بنيه او بنيه بعده في حق سره مريده كابن ذو ايش
وارث شيخهم وقد كان عهد إليهم في حياته وسيدي عبد
الكريم الفلاح مخصوصا أول زائر منهم وجالس لا يتعداهم
وكان سيدي عبد الكريم هو خديم الخاص من الموالي له المؤكل
بطعام زاويته والقائم في حوائج داره فلا تشرب بجمع أصحاب
الشيخ وجعل يرضيهم ويبعث في طلبهم في مواضعهم في أكثر
نحو الخمسة أيام حتى اجتمعوا كلهم وصنع لهم طعاما وأعده
لهم فقال لبعض الفقراء ماذا رأى سيدي عبد الكريم دابرا يدعوا
لنفسه ويريد أن يجمع الناس عليه فبلغها بعض الفقراء له
فقال إنما نبذل المجهود وما نؤاخذ إخواننا والله يعلم
بنيتنا **فلما** حضر الجميع بزاوية شيخهم واجتمعوا
عن آخرهم قدم إليهم الطعام ثم قال لهم لا تتناولوه حتى

في نيتنا

تجني دنا

حتى تغني وحتى انا قال الشيخ عمر البزار وقد ضمنا وشبره
بيننا وتغني بحرفة فبقوا اتكلم مع الشيخ لمن كان عنده وصف
من اوصاف الشيخ وقد صفة تغني نابه وقد قيل ان من اوصاف الشيخ
كالسر مكتوم بين الفقراء وكلامه مفهوم فتكلم سيدي سعيد
بن عبد النعيم بعلمه وجعل يذكر ما اجتمع فيه من اوصاف الشيخ
وحال الوارث وما سمعه في ذكره من الشيخ **فقال**
سيدي رحال الكوش انا ركاب العرا فمن لم اركب عرضه كانه
وانا صاحب ذلا فاقة في ابي وانجي ثم **قال** سيدي علي
بن ابراهيم وانا قد بريت اصطرابي واصوم النهار ثم **قال**
سيدي سعيد بن عبد النعيم وانا قد تكلم من احتاج الى علم
الظاهر او الباطن فليتق فيه فانا صاحبه **وقال** بن
عبد الكريم الفلاحي وانا قد بريتكم من احب الطعام فليات فلا يبقى
من طعامي حقا من قالة حتى فالكل واحد منا عنده وسيدي
عبد الله الغزواني فسكت لا يتكلم ولم يجد له حال
وبعد هذه القضية كانت تعد الفقراء من قابل الى من اكثر وحصل
انا عبد سلطانا من اكثر ذهب زادي الانعام فاني او نفسي
من ذكرا ووقع من جملة الشاوية والله اعلم **فقالوا** له وانت
يا سيدي عبد الله ما الذي عندك وما عساك تقول فيجيبهم
ذكروا انا كان بلاكم واخذتم اموركم فما كان كلامنا
قال لهم وانا سلطانكم وظهوركم كلكم عني نتق
من ضعف درهم او عقبة فلا اعمل الا اعلموا انتكلا

لزيارة فقال لهم ما لكم سكتم أشتكي ثم قولي فقالوا نعم فأخرج
يده ومدها **وقال الله** ماذا على يديها وقبض
بيده قبضة من الفول ووضع طابعه فقال لهم ماذا تقولون
وما عند كل واحد منكم فأخذ وأكلوهم ولم يجدوا فيها
شيئا إنما كانوا يحمدون وما كانوا يخفون حتى جعلوا أنه
إنما استعجموا أخذوه صحيح وانه وارث الشيخ وانه
ما قبضوه ومطلوبهم ومرادهم منه فأخذ عندما كد وخضعوا
بمريدوه خاتمة وقال الله في ذ علمهم اهتوا اليهم وأمرهم
بالانصراف فقاموا مجتمعين عليه ثم ان سيدي رحال الكوش
فيما نقل بعض من أكثر ظهور اظهر ظهور سيدي عبد الله
الغزواني فقال له سيدي عبد الله أما أريد كيما أواركي
لك واحد حنشا من عار فلا تجتمعا فقال له سيدي رحال
بل أنا أخرج عند مخرج إلى البادية فلولا أنه أسكنه هنالك
إلى أن توفي رضي الله عنهم أجمعين **وفي الروضة**
أن سائر المشائخ من أصحاب الشيخ الغزواني كأبي الحجاج
التليلي وأبي الصفاء عبد الوارث بن عبد الله وأبي الحسن
علي بن عثمان وغيرهم هم بعض جنود بعضا بنية الشيخ انتهى
وأراني بعض الناس قلنسوة عنده بخط من عكر وكان
نحو ... تلبس ... من زمن الغزو وقال لي أن سيدي
عبد الله الغزواني من أين قلنسوة ... على أنه كان
على طريقة أهل الفقه **قال في التحفة** عن سيدي رضوان

وكان

وكان ربما تسمع منه في بعض الاحيان صيحة يصيب استماعها
رعب في قلبه وكنت اقول يا ترى من اجل اي شيء يصيح فقال
المؤلف لطف الله به وهذا كلام يقال في المعارف والعقائد ونوع منه
نفحات التجريد عند تحقيقات السلوك والجذب العجيب بكل
اثر كان له من مجموع ترتيبه عامل بالتسمع لما قبلي ومن ثبت فيه
ما ذكر ومطالعة اهل الكشف عن حقائق التوحيد فهو
الموصوف بقيه احسن الله بقاءه وقد خصص تخصيص
التوحيد وهو **شهد الله انه لا اله الا هو**
وانتهى **وله كلام كثير** في الحقائق قطعا ونثرا الا انه
غامض لا يفهمه الا من فتح الله عليه **و**كان يقول البعض من كان
يلقيه عليه من اصحابه لا ينقل الا الحقائق وكان معظم وكانه
كان يدعو فيه **وكتب اليه** الشيخ ناصر الدين العلائي في معنى
بسملة تفسير الفاتحة على طريقة القوم فكتب اليه بشيء
من ذلك فلما انتهى اليه ما كتبه اعجب به واقام الكتب
اليه بما لا يخفى عليه **و**كان سأله مع ذلك عن العقيدة الزهد
فكتب اليه بشيء الى نفسه فلما بلغه الجواب قال للحاضرين
هذا صاحب الوقت فمن اراد لقاءه فليتوجه اليه **و**كان
رضي الله عنه يقول لاصحابه غيرة الحق من الا تغفلوا
بكل ما هو فيه في اختيار الحق اد في الفقراء **و**يقول لهم
عن ايام الرجوع في العقول وملاطفة لا تشتغلوا بما يقتضي
التربية بسلامتها والتربية بكمالها والتربية بغضائها

والدنيا بكذا والدنيا بكذا يعدد اهل الخطط الى ان يقول
والدنيا يعني ابناءها يعني اهل العقول ان تم ها وفي بعضهم
النسخة **لا اله الا الله محمد رسول الله** وفي
الروحية **خرقته** الشيخ ابو عبد الله محمد
الزقاوي كان مغتبطا به قال لي كان الشيخ رضي الله عنه
دابه الحركة في اسباب الحراثة واستخراج المياه وكانت الدنيا
لا تشح على يديه وطعامه الماكول في زاويته لا يفرغ عن
الماء والملح تفتيشا شديدا وكل ما يلي فيه من اسباب الدنيا
يدفعه لذوي الحاجات وشانه ملازمة الذكر والذكرى
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ووقعت له الاجابة
في سائر اقطار المغرب وخلف الكثير من المشائخ وكان
لسان الحال افصح لديه من لسان المقال **وقال** بعض
سيدي عبد الله الهبطي في وصفه كان يجيب بالحال اكثر
مما يجيب بالمقال الشفهي **ومن تحفة الاخوان** كان من عادته
الزام من اصحابه بالحراثة والحرث والخدمة وجمع السواقي
فخرج مرة لساقية مع بعض اخوانه وكانت عادتهم في ذلك
الوقت ان من خرج لساقية يصنع طعاما ويدعوا الناس لاكله
فلما خرج الشيخ للساقية مع اصحابه صاحبه صنع الصاحب
طعاما ودعا الناس لاكله واكلوا وقالوا للشيخ نبغي
طعامك يا سيدي فاي وقت ناكله فقال لهم ارجوا الله ان يفتح
لنا فاقام عنده فلما كان من الغد وخرجوا من معه

إذ سمعنا صياحا وضجيجا فنظرنا أمامنا فإذا شيء يقلوه
غبار على بقر وابل من خلفه وهو يقفو حتى دنا منا فإذا
هو واحد من بقر الوحش فجاء حتى وقف أمام الشيخ فقبضوه
فأمر بذبحه وصنع لهم طعاما فأكلوه فعلموا أن الله
أمده بذلك رضي الله عنه. **قال** وكان يوما مع
جماعة وقوم من أقوام من أهله أولو مراس من الناس أرادوا أن يجيئوا
قضيبا من قضب المعاصي فلم يطيقوا قلعه فاجتمعوا على
أن ينظروا إن شاء الله من يقلعه فلما أرادوا الذهاب قام
الشيخ بسم الله وبيده قضيب وأتى رجلين يجر
القضيب فما زالا جذبا بالحبال وجاء الشيخ ووقف
على القضيب وأخذ بيده بالقضيب الذي بيده وكان يقول
شيئا فإذا بالقضيب قد يبس ولم يجد إلا أنه وأى الرجال
فاستغرب الناس من ذلك وكانوا أولا لم يطيقوه فعلموا
أن ذلك من الشيخ انتهى. **وحكي** أن أناسا
كانوا في بناء دار بالخشب فقاسوا خشبة على موضع
فوجدوها قصيرة لا تصل إليه وكان هو ينظر فأخذ
الخشبة وأمدها وأقامها في الموضع الذي تحتاج له وكانت
قدر الحاجة. **وحكي** أنه كان مع أصحابه
في زيارة خارج من ... أكثر فناموا إلا القيم فإذا بقافلة عند
عجوزها فلعقتها مما خرزوها وبقا ركزها فإذا أهل القافلة
قد نعسوا فجعلوا يحفظون ويتناصحون ويقولون لو ...



اصحبونا الى المحل وهم لا بهم وجعلوا يكلمونهم ويستترون
بالواد فقالوا لهم انها هدية لسيدي عبد الله الغزواني فقالوا
لهم هو ابنه اخذها وها هو تراه فادفعوا ومرة اخرى
كان الذي في بلد ابن بارة او في غيرها فسمع بعض اصحابه
يقولون انهم قد اشتهوا اللحم وكان ذلك الوقت بلا فقال لهم
اذا لقيتم بقرا او غنما فاذبحوها وكلوها فلما خرجوا
فجاء اربابها يفعلون فعل ذي زبير فلقوهم واشتكوا لهم باخرهم
بانها هدية لسيدي عبد الله الغزواني فلاحظوا وهم ابيض
فاذ دفعوا كذلك حدثني بهذه الحكاية بعض الطلبة
السفيفي يقول هذا صحبة سيدي عبد الرحمن المجذوب بجبل
البقي وذكر انه كان مع اصحابه في زيارة قبر وافضع
بقي فقال لهم خذوا اذنه العجل بقل اراهم. اياه ومن عشيتهم
صلاح ابن عجيبة لاعجب به صاحبه فاخذوه وذبحوه واشتغلوا
به فبينما هم كذلك اذا ببنته تعتنق عليه وتذهب يمينا
وشمالا حتى وصلت اليهم فسألتهم عنه فقالت لهم والله
ما في بلادنا عنده عرة لسيدي عبد الرحمن المجذوب
فقالوا لها ان صاحبه قد اخذه واعطوها بقيمته وازودها
اياه فسكتت رضي الله عنهم اجمعين **ومن**
وصف الشيخ ابو العباس احمد صاحب التحفة جملة
بمثل ما وصف به سيدي عبد الرحمن المجذوب فقال وكان
شيخ وقته ابو محمد عبد الله الغزواني رضي الله عنه

صاحب

صاحب أحوال تصدر منه أمور غامضة لا يفهمها إلا من أطلعه
الله إذ كان من أهلها انتهى وتقدم لنا مثل هذا في وصف الشيخ
المجذوب رضي الله عنه **وقال في الروضة**
وكان يعني صاحب الترجمة إذا أراد أن يتعرض في حلق أحد أو
يضع في خرقة ضربه بعصى لا تفارقه وكل من يضربه بها
يفتح الله عليه في الحال **و**تعرض به أيضا في ترجمة
فيها صاحب الشيخ سيدي أبي محمد الهبطي هذه العصى
كان ضربه بها الشيخ الغزواني وكانت تنقل عليه
إلى آخر عمره **و**كان سيدي أبو محمد الهبطي يقول كل
ما فتح علي به إنما هو من بركة سيدي أبي محمد الغزواني
انتهى **وقال** في ترجمة سيدي حجال أنه كان
يقول قبل ظهور سيدي عبد الله حتى إن ذكره يقولون
انظروا سيكون له شأن وله من الأتباع حوته ملء طنبة
إلى بيته من حين كبير ما حلوه وصغير ما حلوه انتهى
توفي رضي الله عنه سنة خمس وثلاثين وتسعمائة
كما تقدم **و**كان من جملة صوفية على ما في التحفة أخرج
يوما من عادته المعتادة في صيح وخرج معه أصحابه
فغابوا ما شاء الله ثم رجعوا فيما كان من بناء البلد
زهو الكتابة في نسخة على الكرسي بواد زاوية فرقان
عن سيدي بنو عبد الله وإذا هو صبيا محمولا إلى المدينة
وجدوه في أوديته بحومة الصعود أخل ما كثروه ولو



عليه قبة حافلة وهو من اهل عظمة مشهورة رضي الله
عنه ونفعنا به واكثر انتشار الطائفة الجزولية ونفع بهم تا
من خادمي الشيخين سيدي عبد العزيز التباع وارث الشيخ
ووارثه سيدي عبد الله الغزواني حتى ان الكل يعتزوا الطائفة
لتنتسب اليهم فيقال التباعية ويقال الغزوانية ومنهم
الشيخ ابو محمد عبد الكريم بن عمر الفلاحي
الشكي المنزل الكشي المعروف بالفلاح الجليل الغزواني الكبير
الشان خليفة الشيخ اعني التباع عند اهل مراكش
فيما قال وكان معاصر الشيخ سيدي ابي محمد الغزواني
ومواصلته ومشا على طريقه ابن مقيم كبير الشان له بطايل
جمة ومآثر جليلة قال وكانت له مايدة موبدة من الطعام
الطعام للوارد والصادر مع جودته كثير العوايد واصناف
اللحوم وانواع الطبخ شيء يعجز عنه الوصف وكذلك كان
اصحابه من بعده حسبما نذكره ان شاء الله تعالى وقد توفي عند
الله من اصحابه وهم كثيرة اشهر من توفي بمراكش
في ثاني ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وتسعماية ودفن
بقبته الفلاحي عند ملاصقا لسيده اخل باب ايلان رضي
الله عنهما ونفعنا بهما ومنهم الشيخ ابو العز
رحال الكوش دفين حيرة فان الروضة ومنهم
ان مقابل العين العباس ان رجلا ... المستجاب الشيخ
رحال الكوش ... من ... كثيرا من الابدان

مستجاب

مستجاب الدعاء له من سهم صايب وكراماته تشاع بعد ذلك
اخبرني بعض اوليائه انه كان يعيش على نبات البرية ويدخر
ربيعة الخريف لقوته لكونه تعود ذلك من سياحته ثم
فارق ذلك في اواخر العشر الخامسة وقد قبره او بقبره
بالشاوي رحمة الله عليه الشهير و كانت له شهرة عظيمة
في الخلق وكان خص مع وجود سيدي عبد الله الغزواني
ويحكى ان تلامذة مجد الدين الشيخ سيدي عبد الله فيما
اثنوا عليه فقال لهم ان جمعوا اجر العبد فترة طلبات ثم
ثم جاء اليه ثلاثة فقضى فيهم عن صبر وغير تقدم ما قال له
وما اجابه به الاخ **ويحكى** ان صاحب
الترجمة قصد زيارة سيدي محمد بن داود فلما بلغ نهر
ام الربيع وجده حاملا لا يعبر فقال عليه كلاما
متعلقا به وانشق الماء نصفين وظهر بينهما طريق
يابس فعبر هو واصحابه فلما شاهد سيدي محمد
بن داود مجاد يلقاه متعلقا بالكلام واخذ رضي الله عنه
ونفعنا بهما كلاهما **ومنهم الشيخ** ابو عبد الله محمد
بن داود المذكور انفا من اولاد مسعود بن زرق من اولاد جوزن بن
... وبه دفن ... ارق ... الشهير العرب الغوي
الغيب **فقال** في الترجمة ومنهم ابن منصور الغزي
العارف عمدة الفضلاء الاخيار ونخبة الحسن من الاولياء
ذكر ان الشيخ ابو عبد الله محمد بن داود الشاوي من شيخ

الصوفية اخذ عن الشيخ عبد العزيز التباع وانتفع الناس
به وكثر انتسابهم الى الله تعالى على يديه وله مناقب جمة
ومناقبه كثيرة مشهورة تركتها اختصارا انتهى
وقد تقدم شيء من خبر صحبته للشيخ التباع في ترجمة الشيخ
الغزواني قال في المرآة وكان الشيخ
ابو الحسن علي بن ابراهيم البوزيدي نزيل اجرض وقرينه
شاركه في صحبة الشيخ ابي محمد عبد العزيز ثم تسبب
له بارادة لحال البوزيدية وتسبب في تحصيل الرزق وسمعت
انها كانت سنة غلاء نزل بهم فيها الحال فسمع محمد بن داود [?]
فوض اليه تسببه على جميع اموره ووضع مفاتيح داره في
يده وظن كل واحد من تلامذته انه في ويقال ان كل واحد
منهم احب صاحبه بالفتى ان اخذه في سعي من الفقراء [?]
متعففا بعضهم متعففة اهل بلدة البلاد متعففا بين رضي
الله عنهم ومنهم الشيخ ابو الحسن
علي بن ابراهيم البوزيدي المذكور انفا كان من اهل العبادة
محب رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغني انه بلغ
من عبادته ومواصلته للصيام وتركه للطعام الى ان
ترك الطعام جملة وكان اذا سجد تغلغل راسه واذا رفع
راسه كذلك ويقال انه كان يروح كل ليلة اربعمائة ركعة
وانه كان يلبس كل شهر غفارة صوف جديدة ولا يتم
الشهر الا وقد تقطعت من ركبتيه ومن كتفيه بكثرة السجود

قال في المرآة كان من مقدمي طرف بلاد دكالة

وفي الروضة ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى

ابو الحسن علي بن ابراهيم المشهور بيسف تلاد كان ببلاد دكالة

ثم كان من مشاهير مشايخ الصوفية اخذ عن الشيخ ابي فارس بن

عبد العزيز التباع وكان مشهورا بالخير والصلاح

وظهرت عليه مخايل الولاية وشواهد الكرامة وتشهد

له اهل الدراية والفضل بالتقدم في طريق الولاية الخاصة

وله مناقب مأثورة ولولا قصد التقريب والفرار من

كتاب الموجب لسقنا منها نبذا انتهى

وتباين اصطحابه مع الشيخ ابي محمد الغزواني في سببه

عبد الله بن تابع قال في المرآة وتوفي

في شعبان سنة ست وخمسين وتسعمائة اخبرني بذلك

حفيده الفقيه ابو العباس احمد بن [illegible] وقيل سنة

سبع والله اعلم انتهى ومنهم الشيخ ابو عثمان

سعيد بن عبد النعيم ويقال ابن عبد المنعم الحاحي قال

في الروضة ومنهم شيخ السنة ومحيي الديانة الشيخ

ابو عثمان سعيد بن عبد النعيم الحاحي كان من اكابر المشايخ

واشهرهم علما وعملا وله في المعاملات الشأو الذي لا يدرك

مع شهرة الشكيمة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

وقوة الزهد والورع اخذ عن الشيخ ابي فارس عبد

العزيز التباع وعليه عول في الطريق وله مشايخ

حاشية

اخر وكان من شدة ايده وقوة الارادة بالمقام الذي لا ثاني
له قال سيدنا الامام ابو محمد الهنطي رضي الله
عنه يوما وكان يتكلم على مقام الوراثة النبوية ما رايت
فيمن ادركت من المشايخ من كان على الجادة وجادة الوراثة
النبوية على اوضحها المعروف من سيرة الرسول صلى الله عليه
وسلم مثل الاشياخ الاجلين الشيخ سيدي سعيد بن عمر
النعيمي في حاحة والشيخ احمد بن القاضي في جبل داوة
وكانا في عصر واحد وربما تاخر عنه الشيخ ابو عثمان
وكفى بهذه الشهادة من مثل سيدي ابي محمد رضي الله
عنه لهما وقد رايت في اصحاب الشيخ ابي عثمان
قوة عظيمة وشدة هائلة في تحري المعاملة وبالتورع
في ذلك بابلغ ما يكون من التعمق والتشديد في اتقان
العقيدة والطهارة والصلاة وغيرها من العبادات
بحيث كانوا يتحرون من المذاهب الا ما وقع الاجماع على
التعيين او الاباحة فيما سبيله الانقطاع به لحصر كيف
الشرعي وكل ما فيه خلاف لا يتلبسون بفعله وتوفي
في العشرة الرابعة بعد المائة العاشرة ببلاد حاحة
وقبره مزارة مشهورة انتهى وانه عند غيرهم انه توفي
سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة ومنهم الشيخ
ابو عثمان سعيد امغنان فقير بن صومعة تادلا
قال في الروضة كان رجلا صالحا زاهدا ذا بركة

وعافية توفي في العشرة الخامسة ودفن بزاويته
ولم يعقب رحمه الله قاله الشيخ ثم اخبرني الثقة انه عثر
بخط سيدي احمد بن ابي القاسم التادلي الصومعي ان صاحب
الترجمة من اصحاب سيدي محمد الشرقي المذكور بعده وكان
اتباعه غاية في اتباع السنة كما ان اتباع سيدي محمد بن
عيسى الفهري دائبا في البطالة والاحداث وكان يقال البطالة
عيسوية والسنة شرقاوية وكان كثير الاتباع منهم
نحو الثمانمائة او عشر مائة يجيء بهم كلهم ويطعمهم في
زاويته وكانوا اذا استوعوا ضوا عليه ما كان ينفعهم
بالاشتغال من قول او فعل او نية او عزم في العادات والعبا
دات ومن وجد عنده احد منهم لا يصلح عاقبه بالقول او الضرب
بعصى كانت في يده او بالنفي ان لم يغب خيره مما يراه
راه عارا وكفارة وكان يحكي لنا شيخنا الابد ذلك ونسبه بجميع
ويذكر انه كان كل بلد يقدم يوقد له نار ولما قدم تلمسان بعده
فذهب الى الدار فوجدها مطبقة واهلها في فرح وبلاد
بعد ان وجد ان كنت بعد حين سوقته قائما حققته بو لا اخذه فيضع
ولا علاه بغطيه ما يذهب به قلبه يملك الا ثلاث ليال
او نحوها ومات ثم لم يلبث بعده **ومنهم** ان سيدي
ابا القاسم ابن الكناني ان سيدي عمر بن ابراهيم في حياته
يعمل نعله ويخيط اثوابه وطريقته على محل سيدي شعيب
المشتاوي بعد موته جلس يقضي حاجة من اتى به

من الناس يقيل له الا نستني من الناس من فقهاء او من الناس بما هنا
الا شيخ ابو عثمان رحمه الله ان اثر هاكذا اخبرتني بعض الناس
والله اعلم بصحة ذلك و مثل هذا اتفق من شيخه عيسى
بن حنيفة من اصحاب شيخه الحسن بن عيسى المصباحي وكان
يقول لا وكان جاريا على ابيه لا يستقي من ماء اليوم بعيون
الفحص وهو ينفض وينفي ويقول ينبغي وقال هذا الاخ في من
ينظروا فاذا شيخ يوسف الفاسي: ان عيسى معلوم
انه كان من فك التكليف وشيخه ابو ادريس وابن كبيش كذلك
فيما يظهر فلعل الغلبة لم تقع عندا ولعله كان يحضر
ويغيب بحيث ينقطع عن وجوده بالكلية في حال غيبته
ويغلب عليه حين يتعذر عنه امر يجي به حكمة
او انه نشق فلم ينقطع منه الشك بل فعل او نسي بشيابه
ولم يعرف كان الشرابا او احمر الا فليرجع الفقر بالتشيش
فلما ساله او انكر عليه وحذ عليه ونبهه ان ما يعرفه هو الخاطر
من الاحسبة التي هي او الشيء والاولى بالاهتمام من عظمة
والفاظ ذلك فيما الهم لعل من ينتفي او يحتسب اخ الناس بامور
بكل حال الى غير هذا مما لا نفعه ولا نزله ولا نحيط به
من احوالهم والى اخرهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم
وقيل لشيخه زيان الجليلي صاحب شيخه عبد الرحمان
المجذوب لم يعتز الى شيخه ككرفي فقال الشيخ ان الناس في صور
البقر فلا طاكة عليهم **ومنهم** فيما قال لي بعضهم

87

الشيخ ابو عبد الله محمد امغشتاو المدعو بتلمين الفلاد اسني
بها ابو عثمان امغشتاو فقال له لعله انت فقتله ذا ابن حبان

ففعل سيدي ابو بكر المجاطي

كالحيتين وابن حبان فقتلهم سيدي امغشتاو **ومنهم**
الشيخ ابو القاسم بن الغزي [illegible] والكر
سيدي محمد الشرقي وابي محمد لعبد له معه تلاميذ انهم
كانوا وجدوا عليه هو وكان ظاهر الخصوصية ذا زهد وتوكل
وانزواء عن الدنيا وكان من اصحاب سيدي عثمان امغشتاو
ومتعاهدا زيارته وقيل انه من اصحاب الشيخ ابي محمد الغزواني
والغزواني دفين بزاوية **ومنهم** الشيخ ابو عبد الله محمد كانون
المطاعي من اولاد امطاع قبيلة من العرب بالمغرب مغربي وقته
وكان كبير الشان من اهل الولاية والعرفان وتوفي في سنة اثنين
وثمانين وتسعمائة عن سن عالية فالله في الحزن اذ وكان اخوه
ابو العباس قبله من تلاميذه في والده **ومنهم**
الشيخ ابو اسحاق ابراهيم الغازي دفين زاوية بمحلة بكر في
الغفور ومن اكثر **يحكى** ان الشيخ ابا محمد عبد
العزيز التباع قال يوما لخديمه انظر من بالباب فخرج فلم يجد
الا يهوديا يبيع عطرا بين البابين فرجع فاضطجع ثم مكث هنيئة
ثم قال له انظر من بالباب فخرج فلم يجد غير اليهودي
ثم قال له ثالثة فقال له ايتني به فاتاني به فاسلم من حينه وصار من اولياء
الله تعالى وهو سيدي الغازي المذكور هنا كذا سمعت بعض



اهل مراكش هذا الشيخ وذكر له كراماته وافضاله نفعنا الله
به وبهم من بركاته والله ذو الفضل العظيم ومنهم
الشيخ ابو الحسن علي بن ابي القاسم التركالي
المشترائي دفين بثغر الحجر على مقربة من جامع الكتبيين
ومن اكثر ... طلب معرفة قال في الروضة لانه كان يقطع
الليل كله بسجدة واحدة اي كان يصليه انتهى وقد تعد
عينيه ابيض وقيل كان اذا صلى سحرا فلا يرفع راسه ولم
يزل يصليها ويغلق الباب في صلاة الليل وانما قلنا كالمعرفة
فيكون هو معنى قوله في الروضة يقطع الليل كله بسجدة
واحدة اي كان يصليها من جعل الى وصل والله اعلم
وبرز له اخوانه او اخلائه فقال له انه ليتيسر
الصلاة فابدر الشفعة فيه زاد الانتظار من فيه فقال له
ما تشفعني قال لمن الغفر فقال انا كالنسيم
ويحكى انهم تركوه يوما حتى يخرج فاتوا بالحبال
وجعلوها تحت حصيره وجعلوا يرقبونه فلم يفردوا ا
ومن الزوجة وكان كثير الفتنا عظيم الغيرة وكان
اذا دخل على ملوك وقته كان يريد غيبته شيئا على القف
الفلاة ويغلظ لهم في القول امر بمعروف او نهى
عن منكر اخذ عن الشيخ ابي يحيى
ابن ابي بكر بنى داخل الفاس انتهى ولم يذكر احد عن الشيخ ابيه
وهو المعروف عندهم ويقال انه كان قلة قدا

بعض

قال بعضهم توفي سنة ست وأربعين وتسعمائة وقال
سيدي عبد العزيز بن العباس فيما وجدته بخطه يوم الجمعة سادس
عشر ربيع الثاني سنة أخرى وخمسين وتسعمائة **ومنهم**
الشيخ أبو الحسن علي بن محمد صالح الأندلسي شيخ
عارف جليل **قال في المرآة** كان من أهل غرناطة ثم
وكان يطلب شيخا يلقي الله في يده فكان يقال له شيخا
من العدوة فانتقل إلى فاس وفتح بها حانوتا في القيسارية
ثم قدم إليها مرة شيخ المشايخ أبو محمد عبد العزيز
بن عبد الحق الحرار الشهير بالتباع ونزل بمدرسة العطارين
وقعد في وسط صحنها واجتمع أهل فاس للتبرك به وجاء
الشيخ أبو الحسن في أواخرهم مجبرا فرأى من الفضل إليه ما لم يعهد
منه إلى الشيخ فلما رآه الشيخ سيدي عبد العزيز تخطى
الناس حتى لقيه وأخذ بيده وصعد إلى درج المدرسة
فمكثا هنيئة ونزلا وطلب الشيخ سيدي عبد العزيز منه
أن يكون معه وطلب منه التلامذة الإقامة فامتنع وقال إنما جئت
لأداء أمانة كانت عندي فقبل بعد إذ تصل إليه وأوجب
رضي الله عنه **وكان الشيخ** أبو الحسن جبر
حادا في أمره حانوته ورفع المتاع ولم يتصل بعقب على
نية الرجوع فنزل منها إلى مخفية كان له حوز داخل مكناسة
بالقرب من فلم يعد إليها وتأهل فيه بنت شيخه واتخذ
زاوية للفقراء في الزيتون من عدوة الأندلس من فاس

دراد

90

حرسها الله وهي معروفة الآن الى نظر مقبرة الشيخ
سيد محمد الصغير الشغل وتوفي في حياة شيخه
ابي محمد عبد العزيز وصحبه خلو خلصت قلوبهم انوار
الخصوصية وتناقل كثير منهم لمشيخته واكثرهم
ابن يسير روح من كثير منهم ومن تلامذته معقود معه مولاه
واحدة تعرف في روضة الانوار خارج باب الفتوح من ابواب
فاس قرب الصفى به منها الى الجهة الغربية روضة الشيخ
ابي ميمونة دراس بن اسماعيل رحمه الله ورضي الله
عنه ونفعنا ببركاته. انتهى ومنهم الشيخ
ابو زكرياء يحيى بن علال البوعصيبي العمري
ثم المالكي وهو من جلة العباد وكبارهم وذكره ابن سوخ
في التكملة واثنى فاورد من الفضائل ان حضر والمشايخ
وحضروا الفتيان ووصفه في الروضة بالمتفق
على فضله وصلاحه ثم قال كان رحمه الله سيدا فاضلا
من نكتة العادة في طريق معاملة الحق سبحانه وكان
زاويته بموضع يقال له تيزغرين من بلاد ازغار وكان
له مسجد خفي في محرابه فيه اذا وجد من نفسه فترة دخل
داره الفقر ومن نفسه فيه كالمبيت ويصف فيه يقاتل
نفسه طول الليل ولما حان اجله دعا اصحابه
فقال لهم اعلموا انا عازمون على الرحيل ان شاء الله
تعالى فلا يشتغلوا بالتاهب لحمل نعشي والاستعداد

نعشي

91

لطعنهم فيما بينهم الذي يرانى حين الخصيبي بالنقل والعمل
الى فين ذلك الموضع فحفر اصله فى ذلك الوقت واوصى
ان يدفن بباب الفتوح من مدينة فاس فدفن ان لا يبنى على قبره فجعله
اصحابه بعد موته الى ان دفنوا اثوابه قتيلة وصوابه فلما
اصبح الصبح ذهبوا الى باب الفتوح واشتغلوا بالحفر قبره
ولم يتعرضوا له بعد احد فطاح طاح بالمدينة
ان الشيخ يحيى بن علال يدفن اليوم بباب الفتوح فخرج
الناس افواجا من كل ناحية نساء ورجالا فجمع
السلطان ابو العباس احمد الى ذلك بيته فى موكبه فوقف
هو وجميع امرائه والفقهاء والصلحاء فحضر والرفقه وزحم
الناس على جنازته حتى كاد يقتل بعضهم بعضا وتقاسموا
اعواد نعشه تبركا به لما يعلمونه من فضله وصلاحه
توفي رحمه الله فى اواسط العشرة الخامسة يعني من القرن
العاشر انتهى **ويقال** الله قال لهم اذا دفنتموني
بباب الفتوح على طريق الحجاج فمن دفنه قبل قبري فهو من روضة
سبيه على حرمه ان جهة باب الفتوح **ويذكر** من كراماته
رضي الله عنه انه كان ما ... ابو ... لتلامذة ومحبيه انهم
يتكلموا فى كرامات ذلك ولياء فقال له ذلك الامثال ما تقوله فى
ولى امه فى هذا الزمان او نحو هذا فقال لهم الشيخ
انظر كل ما تجدون فى هذه الابرية بعد ان تقتله ثم يصوق
فيها فاذا هي تخرج نارا واشتعلت وجميع ما فيها من حيوان

مازرا

الماء ومما حفظ من كلامه رضي الله عنه

ان قال ينبغي ان نحض على التجرد من كل ما يشغل القلب عن الله
عز وجل فانا نعلم انا ندعى بالاسماء كما امر الله تبارك
وتعالى لا لطلب العافية عبودية لله عز وجل ثم صغر من
اصحاب العافية بالاسماء اللائقة بالخواتم المطابقة
لخواتمهم فلا يجعلوا الفترة تكون ما يدعون به من اسماء
الله وينظرون تعظيمها فان من الحق جل جلاله ان يدعوه
ويسئلوه باسمائه الكريمة اللائقة بمطالبهم من قضاء
الحوائج وطلب الحاجة رحمة منه على عباده ادلهم
بذلك على معرفة اسمائه وكيف يسئلونه على حسب احوالهم
فقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
ولا يكون ممن ذكر اللفظ انما شغلا شاغلا حتى يتعلم
ذكره عنه وانما الواجب الاشتغال بالله عز وجل فان من وجد
الله ما فقد شيئا ومن فقد الله ما وجد شيئا ان في الله غنى
عن كل ما سواه وينبغي للشيخ ان يجمع همم المريدين
على الحق ويجنبهم من اسباب الفرق وعن جميع الواردات
والهمات ويقول لها ليس لكم فيها المقصود فليتأملها فان
ولا ينبغي للشيخ الاهتمام بالاسماء والدوام على ذكرها
حتى يشتغل عن الله كما يفعله اكثر اصحاب شيوخ اهل هذا
الزمان من ذلك مما يشغله به من غير الله كمناسبة همته
وفنا عنهما دون الله ويشغله بذلك عنه فافهم هذا

المزلة القاطعة عن الحق سبحانه وتعالى من اين يكون وقد
اشار الشيخ سيدي ابو العباس لهذا المعنى بقوله
ليس الشيخ من يدلك على تعبك وانما الشيخ من يدلك على راحتك
وان الهمة عندهم الشغل به دون كل ما يشغل عنه والتعب
عندهم الاهتمام بغيره وقيل من دلك على الدنيا فقد غشك
ومن دلك على الاعمال فقد اتعبك يعني الاعمال التي تكون
سببا في التعب وهو ما يشغل عن الله عز وجل ومن دلك
على الله فقد نصحك انتهى وحكى ابو الربيع سيدي علي
بن موسى محمد بن يحيى بن غالب من اصحاب الشيخ الشاذلي ابن عطا
وسيدي غالب المذكور هو ابو شعيب بالتصغير المنسوب
اليه وهو من اقطاب سيدي محمد صالح صاحب اسفي وهو انه
كناه بابي شعيب وينسبهم في فروع نخلة صاحب الترجمة
الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنهم
الشيخ ابو عثمان سعيد الزاهد دفين الحوز
قال في الروضة
من رجال التوكل الكبير العارف
ومنهم ومن الله سبحانه العارف بك والهداية المؤبدة بالتوفيق
الالهي في البداية واتصل به الشيخ ابو عثمان سعيد
الزاهد ابن عوف كان هذا الشيخ من اهل التمكين
والمقام الكبير وله كرامات لا تحصى ومناقب لا تستقصى
اخذ عن القطب ابي عبد الله محمد الجزولي وتوفي على
مرحلة من جبل مرجي ازل الحالة رحمة الله عليه انتهى

وتقدم ان المعروف انه من اصحاب الشيخ التباع وبقي ه
من اماثله وعظم اهل كون سيدي سعيد بن ابي بكر دفين مكناسة
من تلامذته وهو من هو ومنهم الشيخ ابو حفص
عمر الخطاب من بلاد زرهون وقد بينه من الشيوخ
وفرقه اهل ان يوخذ عنه وله الكرامات الشهيرة والمقامات
الشهيرة اخبرني سيدي عبد الرحمن
المجذوب انه اصابه بقصبة تينة فقال ثم حملتها فمشى الى سيدي
عمر الخطاب ليحييه في القطبانية او نحو هذا وقال
في الدوحة لقي المشايخ واخذ عنهم وحفظت عنه كرامات
كثيرة وهو من صدور المشايخ توفي في العشرة الرابعة
والله اعلم انتهى يعني من المائة العاشرة ولعله يعني
في العشرة الخامسة منها لانه يلحظ فيما بلغني انه توفي
اثر وقعة بني عقبة الكائنة بين سلطان فاس وسلطان
مراكش وقد كانت الوقعة المذكورة فيما ذكر سنة
ثلاث واربعين وتسعمائة والله اعلم وكان صاحب
الترجمة هو وسيدي عبد الله الخياط ابني خالة وكانا
في صغرهما يقرآن على مؤدب واحد في مكتب واحد فكان
بعض اهل البصائر ياتي المكتب فيقول للمعلم عندك
هاهنا قطب لا بد فكان لا يعرفهما الى ان كان واخذ منهما
ما كان من التعليم او ظهر او تيسير بعث مرة صاحب الترجمة
الى سيدي عبد الله الخياط ان اخطب لي فلانة لامراة ه

في مرضه سيدي عبد الله وأرسل اليه انه اذا زوج فيعقد
عليها وهو يشكل انتهابها فبعث اليه ثانية يأمره بخطبتها
فعجب منه سيدي عبد الله يقول الله انه اذا زوج وأرسل
اليه في خطبتها فلما كانت ليلة الزفاف والمرأة قد
زينت وتهيأت ومن جاء ثم لا ابتهجوا [illegible] والشهود
للابلة الزفاف ذهبوا يشتبكون فوقع بين الزوج وبين
والدها وجه نزاع واختلاف وعدم توافق فحلف
الوالد ان لا زوجها وحلف الزوج ان لا يتزوجها فجمعها
ابو هادي ليلتها تلك الى زينة الطاحب الترجمة فعقد
عليها وبنى بها واجتمع يوما مع [illegible] بن [illegible] الشيخ
فكلمه الشيخ صاحب الترجمة ونصحه فانتفع بكلامه ذلك
وقام معه [illegible] في كتب في شيء فقال الشيخ لبعض الحاضرين
قرا اتلو الفقير من فضل الله كلاتي كتب فقال له ذلك فحققه
واستوعبه وكررت كل الكلب الكلب حتى لم يبق طاعة
فقع في القلب منها ثم رجع الى الشيخ واعتذر له واعترف
بالحق بعد العلم وقولوا الفقير [illegible] كل ما كتب فتمسكت
ثم تركه وتاب

والفقيه ابو [illegible] سيدي سعيد
زائد بكر ذهب [illegible] كلاهما زاكيا في [illegible] حل
سيدي سعيد ابي بكر [illegible] فقتل [illegible]
عمر ولم [illegible] سيدي عمر [illegible] سيدي سعيد وصرفوا
في نفسه من ذلك [illegible] سيدي سعيد فقال [illegible] اللهم

خبز السيد عمر عنا اذ لم يبق لنا طلوع الى النخل ببيش احمر
مثل بكساية يعني دلاحوال وانهم يسلبونها رضي الله
عنهم ونفعنا بهم. **وسمعت** من بعض سيدي
محمد المكرمي العبدوسي عن سيدي سعيد قال الله اعلم

ولما قام السلطان ابو العباس احمد الاعرج واخوه
ابو عبد الله محمد الشيخ وكان بينهما وبين بني مرين الحروب
والقتال ما كان دخل الناس بينهم بالصلح وقسمت
البلاد فوجهوا ابن بريد الى السلطان المذكور جماعة من
من افاضل الوقت ومشايخه منهم سيدي عمر الحطاب وسيدي
ابو الرواين فجعلوا ينصفون سيدي ابي الرواين بالشكوت
ويقولون له انما يا سيدي رجل ذو فلس وانه علاج فيعسر
علينا العمل فالزم الشكوت فلما دخلوا على السلطان تكلموا
وجدوا فيها اشرة وغلظة واستغلوا منه ما
على ما ارادوا فحلف صاحبه انه حجة كلا دخلوها بعضهم وانا
ماد منه على وجه الارض ما دخلوها حتى قال بعضهم
مكلا بعضهم يقول لو ان بعض من يعرف شيئا فاد قبلوا السيد
عمر الحطاب ويقول على من ذا ابو على وجه الارض لا انه
قلعه لاحضار الى ابن السلطان الحبيب ما على وجه الارض
رضي الله عنه ونفعنا به **ومنهم الشيخ** ابو
عبد الله محمد بن منصور البطالسي من البساتين اهل
الغنى بن يحيى سيدنا وتكون الولي الكبير فقال في الروضة

هو

ومنهم الشيخ ابو عبد الله
محمد المدعو بابي عمر ... الزيتي ...
... مصباح المصباحي ...
القدر الكبير الشان ...

هو من انظار ابي يعقوب وابي عثمان بعضهم شيخه مالك بن حمزة
وشيخه شعيب بن الصالح وكان معاصرا لهما ومثلا ركنا
فهما في الفزع الى اشخاصهم وكان كثير الاشتغال حتى نسي
الشفقات عنه بانواع من الكرامات وسمعت الفقيه ابا
العباس ابن عمر يقول كان شيخه محمد بن منصور رحمه
الله تعالى لا يشبه احد في قطعه وكانت وفاته في
العشرة الثالثة والله اعلم وقبره مشهور يحج اليه بجبل
البستان من بلاد جلول الشهير والمعروف
نسبته لشيخ الشلاع وان وصف الشيخ عليه بالعلا فيه
عند ان كان المعروف وجد له الغار رواه في المنام فاخبر
عنه وانه شيخه محمد بن منصور رحلة حج اليه ومنهم
الشيخ ابو العباس احمد بن موسى الحاج ولد تحت الشمال
وفي الروضة الشيخ الشهير الولي الكبير العابد
الصالح الجامع بين الولاية والعلم مقامه ومكانه تحت شماله
ثم قال وهو اشهر من ان تذكر وصف فيه كثيرة وكراماته شهيرة
وكان في بدايته امره سياحا طاف الحرم المعمور وبعض
كثير امره وقيل الله تعالى لانه بلغ الرجال فوق وشاع عنه
وكان كثير الملازمة والكلام على هو احسن الاحوال وظهرت
له العجائب من الكرامات انتهى ويقال من كراماته
انه اشتغل ابا محمد عبد الله الغالب به وقد جعل ابن كثير
في مرضه ومات في كلامه وذكر ان الله قال لا شفاء له

التي هي الذي اجره بنفسه اراده، وطلب الشيخ فلما مضى ما طلب

في شغله فذهب يمشي على مفاتح وكان اخذه الحمد شوا في يبس

حتى اتى على الشيخ صاحب الترجمة فوجده شيخا جليلا

مهيبا نبيلا منور الصفات زاهر الظاهر ابيض حتى دخل للفلان

تام الكرامات واضح الفضل بعيد حاز معاليها من الجلال ولما طلب

في جمع الله وجعل يصف له كل من رحل الى الشيخ ما اعطاه له

حتى اتى على ذكر صاحب الترجمة فقال ونعم الشيخ ونعم شغلا

فقال لي ذلك انه لم يبق عليه وانه مطلوب وانه المعزوم على

عزم **فقال له** لا دلالة عليه ولا عنه ما اعرف

به تعريفه الا ان هذا الذي ضمن في فازوع الشلكار على

الرحيل الله فلما بلغ الشيخ قدوم الشلكار اليه خرج لتلقيه

وقد هيأ له التي اوصى بضمه واعد له ما يليق به واكرمه

الى بيته المعسكة وقدم اليه التمر الجيد واللبن الحليب

و لما خرج اتاه بعض صبيانه بعرمرو كان من عادته الا من كتب

واذا اتاه احد بكوب لا يرده فقبله ثم بين تقصيره معه

وجعل له حتى جمع فجعله بيده وتلقى الشلكار ورجع

به معه وانزله عنده فمكث في ضيافته ثلاث ايام فطلب

منه ان يتخذه وسيلة الى الله وطلب له مع ذلك تسهيل المطلوب

واعتذر له بانه لا يمكنه العفو بيده ولا امر على

نفسه ولا نا ويه ارض ان هو فوض له فقال الشيخ

فلما عرض فليس لي بذ سهل ثم جعل الصغر الشلكار من الا

عنذ

غير الله ولا تقطعوا عليه ثم بعد الثلاثة ايام اتى
السلطان الى بلاده ببعض مزاده وهو مستحي من عاقبة فعلته
المنكرة ثم اتى الشيخ الى مع قاضي طنجة وسبتة مجامعهم
وتنفر منهم كثيرا ولم يعطه الله فتنة فجعل اهل البلاد
يقولون عليه ابن عم فقال الشيخ دعوني فقد
حل يتبع من امر الغيب [illegible] الى الشيخ فلما
لقيه سمعه يقول يا [illegible] ارجعوا الى بلادكم وبالله لا
غير الله [illegible] في بلادنا [illegible] فتعزم الرسول
فسلم عليه وبلغه بكلام السلطان ثم انقلب [illegible]
[illegible] سمع الشيخ يقول ما قال فلما بلغ الى
سيده اخبره بما كان من الشيخ من القول [illegible]
ثم قعدوا ينتظرون ما يكون فاذا بالخبر ورد
عليهم بان السلطان قد قتلوا او انصرفوا واذا بان [illegible]
كان وفقه قال الشيخ ما قال فسر الشيخ [illegible]
الى [illegible] اكثر [illegible] من اهل الله من [illegible] السلطان
المذكور ان يدخل داره هو واصحابه ويضع لهم طعاما
[illegible] على نفسه [illegible] من الحلال [illegible] طيبة
[illegible] وحلف له [illegible] فيطعمه [illegible] فلما
حضر الطعام فعل الشيخ عليه [illegible] ولم يصب منه
فلما خرج قال له بعض اصحابه ما لكم لم تتناولوا من طعام
السلطان وقد حلف لا يطعمكم الا الحلال فقال له من اكل

حفظ الشاطبية وهو حال الحلم قبل ان يبلغ ثمانيا وبركته
وعيد تسعمائة مات قبل ان يبلغ ستين رضي الله عنه
ونفعنا به وشكى ابنه بعضهم نفسه نفعنا الله
بالدرس وبعاد عنها ومنزلاها وفي المراءات تغرد
وهو من اهل الشيخ سيدي عبد العزيز التباع وعلى
يده فتح له ثم امره بالمسير الى الشيخ سيدي احمد زروق
ان اتيه باخذ عنه ولازمه على مزيج اربع السماحة
فبلغ قلوله على فتح شيخه سيدي عبد العزيز التباع
سبعة ايام وكان في حمد ابنه بذلك وانصرف الى بلاده من
السوس الاقصى وقبره ببلاده اشتهر ما يتبرك
به توفي سنة احدى وسبعين وتسعمائة ومنهم
والد سيدي عبد الرحمن المجذوب الشيخ ابو
ابو الحسن ور عياد بن يعقوب دفين الزيتونة ابنه فوق العقبة
الحمراء وبها بالمغروسة بين قبابي فقهاء السوس بنور ومن
اخذ عن الشيخ التباع ابنه وكان معتمره مقيم وقبره
هو الكريم الشيخ ابو فارس ابراهيم الزواري
التونسي دفين خارج باب الجبيسة احد ابواب فاس
عن يسار الخارج منه عليه روضة مبنية على صورة بيت
فوق الطريق وعلى مغربه روضة سيدي محمد بن الحسن
وتوفي بفاس سنة احدى وستين وتسعمائة وهو
ابن مائة سنة وست وثلاثين سنة ونحوها وعبد

خمسة وثلاثين شيخا **منهم** الشيخ ابن عروس
التونسي وتلميذه الشيخ منصور الزواوي ومنهم الكتبي
صاحب الترجمة الزواوي ومنهم الشيخ ابن عقبة الحضرمي
والشيخ ابن يبونس وتلميذهما الشيخ زروق والشيخ
عبد الغني الواني والشيخ الشابع اخذ عنه ابن الكفر والشيخ
احمد بن يوسف الراشدي وهو اخر من اخذ عنه وله كرامات
ومناقب **منها** انه كان يطوي العشاء مع الفقراء
في مدة استيطانه بالعقبة ويقول انا منهم بعضها معهم
فيما هم فيه من سبيل الخير فاذا رجع الى داره قرع بابا وجبر
ان امه فيزيا منه فيوقظها في عد الباب فتفتح وتفتح
له وربما انتظرته فلما كان ذات ليلة جاء ليلة فقرع وطال
مقامه بالباب فقال انتبها يا ابي بغيث يسقط من فوقها دونها
لم يكنها معه الا الشابع فلما فتحت الباب سقط من اذنيها
وكان لحينه حتى يبط على لقاء المشايخ والاخذ عنهم
وكان من اهل الولاية والعرفان وحملة القرآن وكتب
النشا **و** كان قدم من تونس وقاصد الفتح الكبير سنين
ثم رحل الى فاس وتوفي بها اشهر من عقام المرداي ف
وقبر بالمقبرة المذكورة مع جماعة من الفقراء فلما
كانوا يشتغلون بالذكر في داره وفاته فاريخ وفاته تسعة
وسبعين من الشيخ ابي العباس بغيث والدرج **و**منها كان
في وفاته جميع اصحابه واقر هو ابن ابي سبيع صحبه

عنه الاخذ رجال الحروب والاخذ عنه وأوصى
سيدي عبد الرحمن قبل موته وقال الله الله فيهم فإني
ما رأيت في المغرب من حوط ولا ابدال رضي الله عنهم
اجمعين ومن اخذ عن الشيخ الاتباع ايضا سيدي
محمد بن عيسى الكبير العمري وسيدي عمر بن مبارك الحصيني
وسيدي سعيد بن الصالح وسيأتون ان شاء الله هؤلاء
الذين حضروني من اصحاب الشيخ سيدي عبد الله بن الاتباع
وذكر بعضهم ان سيدي ابي الحسن بنان الذي بطن بسوق
سيدي ابي يعزى من اصحابه ايضا فالله اعلم وأما
اصحاب سيدي الفقيه السفلي فلا اعرف منهم سوى ابي
محمد سيدي عبد الحق [illegible] الذي هو في ذخير جبل زرهون
ولهم عنه ايضا سيدي عبد الوارث بن عبد الله اليالصوتي
صاحبه عشر سنين قبل سيدي عبد الله الغزواني وسيأتي
في اصحاب سيدي عبد الله الغزواني ان شاء الله وتغمده
ايضا سيدي محمد بن عيسى وتلميذه سيدي ابي الرواين وسيأتي
ذكره وأما سيدي احمد افغالني من اصحاب الشيخ
ابي عبد الله محمد بن عيسى الكبير العمري السفياني ثم المختاري
نزيل مكناسة الزيتون الولي الكبير الجليل شيخ شيخ
الطائفة العيساوية بالمغرب وكانت دائرة في الصحبة
والحب كما ان المنكر لنفسه عليه من اتباع السنة كما
تقرر فكان يقول الى صحبة عيساوية والسنة مشتملة وبه

ان كان العابد بمكناس
فانه متاخر عن الكتا
مائة في المائة العا
شرة عشر و...
ومعروف ولده بها

الحمد لله الخطاء علاء بالكرة هو
للشيخ العارف بالله العلامة
العلامة الشريف سيدي احمد
بن عبد القادر التستاوتي وخط
بعضنا ...

ومن الروضة ومنهم اي من مشايخ الغرب الغالي الشيخ
الحاج ابي الحسن العارف بالله تعالى مورد المريدين ومعين
المستفيدين كان صاحب الافادة والارشاد قال ابو عبد
الله محمد بن عبد السلام لكنا في المعمورة رضي الله عنه وحدث
المشايخ الذين هم اهل الروضة اخو عم الشيخ ابي العباس
الحلوشي وسمعت بالشوارني من اهل مكناسة ايام سكناي
بها كل امان كثيرا يتحدثون بفضائل الشيخ وكان تلميذه
شيخنا ابو الحجاج بن الجمعة يقول فيه رضي الله عنه هو الاكسير
الذي كان تطلبه لديه فانالني وقد حدثني عنه يوما وفي حياة
تلميذه الشيخ ابو الحسن وابن وقال له يا سيدي اني جعلته
زمام نفسي بيدك وقد شغفت بحب النساء فلا يقدر ان تجد
عنانه زنانية قط حتى تغض الله تعالى في هذه الفتنة
بغض نفسه وقال والله حتى افعل بها الشيخ اذهب وافعل
ما شئته فان الله قد رضي ان لا تفعل ولن تستطيع ولو اردت
بعناية الله سبحانه قال فحدثنا من الغد جاء ابو الحسن وابن
وهو في غاية الضعف ووجهه مصفر فقلنا له ما بالك هكذا
فقال انظروا العجب انا رحمة فقلنا له وما ذا قال
ذهبت الى امراة غريبة وتكلمت معها ان تبيت عندي فلما
سبوت من بينها بالامس ولم تمت مما كان الى ان ضاقت اني وجعلت
اتوا فعندها فاذا انا كالمفلوج لا استطيع تحريك عضو
من اعضائي فبقيت مستلقيا على ظهري كالميت لا اقدر

على بطوي ولا حركة حتى اذا طلع الفجر سمعت صوت الشيخ
وهو يقول التوبة الى الله يا ابا الرواي فقلت بصوت خفي
انا تائب لله فقال قم الى صلاة الصبح فنهضت فاذا انا
قائم كاني انشطت من عقال فجئت فدخلت على الشيخ فقال
يا ابا الرواي ما فعلت فقلت يا سيدي من يكون في رفاقة
مثلك لا يخشى على نفسه غوائله فقال الحمد لله على
تاييده ورحمته ثم قال لي ابو الرواي من يتوكل على نفسه
مثل هذا الشيخ فهو في غرور فقضينا منه العجب
ثم قال العبد المؤلف وعلى الجملة فهو احد
الاشياخ الذين يقتدى بهم ويهتدى بهديهم انتهى
وحكي عن الشيخ سيدي سعيد بن ابي يحيى
انه لما حضر جنازة اخيه اخبر اصحابه انه ما مات حتى تقطب
وفي المرءاة انه اخذ عن الشيخ ابي العباس الحارثي
وعلى يديه كان فتحه واخذ ايضا وتادب عن الشيخ ابي محمد
عبد العزيز التباع وعلى يديه كان تكميله انتهى وفي الاصليت
لابي العباس بن ابي محلي ان الشيخ ابن عيسى رضي الله عنه لما توفي
شيخه الحارثي ذهب لاخيه التباع فقال له ان اخذ الطريق
من صغار رجال الا انه ما طبعه وغير المطبوع من الشيوخ
لا يجوز الاخذ عنه فطبعه فلما مر بالسبيل الصغير
المشغل وهو جبل على البحر وكان في البادية ربما رفاهه
قال له اعرفت علي فقال نعم اخذ التباع فجلاها له ثم دار

ذو رتبة عالية فقال له هذا معناه هلا قال لي ها أنت وزيد في عينها
امتلأت عيني منه حتى كان منه ما كان سمعت هذه
الحكاية بالمعنى من أستاذنا محمد رضي الله عنه يعني سيدي
محمد بن مبارك الزرهوني ابن عمي ولكني اختصرتها وهي
أطول من هذه قال في الروضة توفي رحمة الله
عليه في أول العشرة الأربعين يعني من المائة العاشرة
وقبره من أنه مشهورة خارج مكناسة من ناحية الغرب
رضي الله عنه ونفعنا به ومنهم الشيخ أبو
حفص عمر بن مبارك الحصيني من قبيلة حصين بالصغير
دفن خارج مكناسة بين باب عيسى وباب القيري رحمه
الله وليه أخذ عن الشيخ الغازي والشيخ التباع
ولا أدري لمن ينتسب منهما ووصفه في الروضة
بالشيخ الفقيه الزاهد ولي الله تعالى ثم قال وكان
بمكناسة وبها توفي في العشرة الخامسة يعني من المائة
العاشرة وكان كثير التهجد والانقطاع إلى الله تعالى
وكان ورده في كل ليلة ختم القرآن ما بين العشائين
ويعتبر يفتتح القراءة في أول الليلة بعد صلاة المغرب
ويختمها في الثانية فإذا أصبح قرأ ثلاثين من بعد حزبه ووقت
العشاء الآخرة فيشفعون إذا المؤذن في الفجر وختمه
في كل ليلة لا يزيد ولا ينقص مع أنه إذا بلغه في غاية
الانقطاع عن الشوقيين وذا لا له وكان فصيح الصوت

بل قبل الغداء ان تبطل امر عقبى هذه رمة ولا عجلة وتلوى
منصوصة وثانية بلا ريب انتهى ويحكى ايضا انه
كان يلعق لمن يكتب به مجاورة يوما فنسي الدواة فقال
له هات الدواة تبقى انه الغداء او كلمة نحو هذا فراح فلم ياته
في ارض زمان نحو قال في الروضة وكان يزور شيخ المشايخ
ابا يعزى في كل سنة مرة يمشي اليه حافيا من مكناسة
الى فاس ثم يمشي مسيرة يومين للمجد وكان يقول من زار
هذا الشيخ وسأل الله تعالى عنده قضى حاجة واحدة من كل
زورة فانها تقضى له مثل القطع انتهى ويحكى
انه اشار على بعض الطلبة ممن اعتقده بقراءة دعوة تداولها
ايام العجز بالرمل واكثر عليه من معالجتها فقراها
وحققها ثم انه امتحن بالاسر عند النصارى فلم يكن نسيها
لعكاكيز ومن احمد عنده عملها لبنت وبسم فجعلوها
فأعياهم علاجها ثم انهم سمعوا انه عند ابوه هل يعرف
دواء لبرئها فقال نعم نعم ثم داواها واثنى عليهم
ثم وطعام جعلتها تنزع فبراها بقدرة الحق فهنيئا
ورجع بالدعوة في بيت ورحم ومما اخبر عن الشيوخ
الثلاثة شيخه عبد الحق التباع وشيخه الصحبي
السهلي وشيخه اخي الغارثي ولا اعلم لمن ينتسب منهم
الشيخ ابو عثمان سعيد بن الفلاح الحائك من عرب تمسنا
قال وصفه في الروضة بالشيخ الولي العارف

من سأل الله حاجة عند قبر الشيخ ابي يعزى تقضى مثل القطع قال الشيخ المترجم له نفعنا الله به آمين

بالله

107

بالله تعالى قال وكان من الرجال العارفين بالله صحب
الشيخ ابا مدين عبد العزيز التباع والشيخ ابا
عبد الله محمد الصغير والشيخ ابا العباس الغزواني
وكان له في مقام المحبة شان لا يكاد يخفى حاله
حدثني والدي رحمه الله قال زرت الشيخ
سيدي سعيد يوما في جمعة قبل الشروق بعد صلاة الصبح
اضحى اذ دخل رجل فقال يا سيدي انا نازل فغدا في هذه
الزاوية ولي بقرة واحدة فجاء الجفاء لا ادري اين ذهبت وانتم
بيت الواحد انهم بان رايها فقال له الشيخ ان الله لا يهلك
الانسان في هو بحر مع تعبنا ولا كل ان ذهب الى البقر
تجدها ان شاء الله والانسان في عادها لمن فذهب الرجل
فما كان غير بعيد حتى رجع وقد وجد بقرته بالواحد
في جمع الانسان ابيض بان رآها فيما اذا ذهب عنها
بعينها من خلفه ثم ان اهل الدوار اخبروا بان الانسان لم يجيء
فكف عن بيعها مع ... ثم تبلده وكان وكان
شيخنا ابو النجاح الغرسي يعتقد في هذه العجيسي
يحدث عنه بعجائب من الكرامات ويعترف بفضله الاولياء
العارفين فتوفي رحمه الله في اول العشرة الرابعة
بعد من القرن العاشر وقبره بموضع فضل الله المرحومة
من بلد ... مشهور هنا لمن قال
ومنهم اي من مشايخ القرن العاشر الشيخ ابو ...



صاحب ابي كنة والثاني امان البلهوان ابو بشو اما الاول فهو
الصنهاجي من نحو صنيع بعيني بالتضغيم كان سيدا عابدا
عالما فاضلا من اكابر المشايخ وله مناقب مشهورة
ومشاهد في صحة الخير مذكورة وكان شيخنا ابو الحجاج
يذكره ويثني عليه عنه وله مناقب مشهورة فصل
وكان رجل من تلامذته يدعى بالشيخ حموا يحي عليه
فيحكي بعجائب الملكوت واسرار المغيبات وعظم الالتباس
لعني المشايخ من الصوفية اخذ عنهم وعلى الجملة فهو
بالفضل والصلاح مشهور وفي عليه الا كان مذكور
توفي رحمة الله عليه في العشرة الثالثة يعني
من القرن العاشر ودفن في صفة واد سبو اعلى من محلة
مرفان برو فتحي من ارض هسكورة ثم ذكر سيدي محمد بن منصور
صاحب البستان بن المستغفر وفاة من انظار ابي بشوا وابي
عثمان كان معاصرا لهما ومشاركا لهما في الاخذ عن
اشياخهم فيوخذ منه ان اشياخ هؤلاء الشيوخ الثلاثة
ابي عثمان وابن معه سواء وعن عمن ان اشياخ ابي
عثمان الشيخ التباع واخواه فيكون سيدي ملكون اخذ
عن اجل الشيوخ الثلاثة الشيخ التباع واخويه
للعالم الناظر في الامر عنهم كلهم فان يكون اخذ عن سيدي
محمد بن منصور ونقل كلام الشيخ ابي عثمان وابي
بشوا في اشياخه ولم يعين كلا منهما بينهما لا كن

ذكر غيره ان سيدي علي الصنهاجي من الطبقة الثانية وان الحاتمي
كان وانقرض من حزب الثاني وفي **وذكر** بعضهم انه اخذ عن
سيدي مالك بن حسن فيكون سيدي مالك من جملة وبيانا انما من طبقة
الشيوخ الثلاثة اذ من صحب الشيخ ابن حرزهم ان كان
حيا وبيانا اذ [illegible] الا ان يكون سيدي علي الصنهاجي يتصل
بالشيخ الجن وفي من غير طريق سيدي مالك فالله اعلم
ومن اشياخ سيدي مالك ايضا الشيخ ابو
الحسن علي بن حرزهم المدفون بفاس روضته ومعه اتفقت له
الحكاية المعلومة في [illegible] وجعل سيدي مالك
وقال ابي من الشيوخ [illegible] من الصالحين رضي الله عنهم
اجمعين ونفعنا بهم امين **و**اما سيدي الحسن اجانا فلا ادري
ممن اخذ عنه الا الشيخ ابا محمد عبد الله الخياط انه هو
قال في المزدات وهو من كبار المشايخ الذين نفع الله بهم
وكثرت انفاسه على ايديهم **و**كثير ما كان [illegible]
الاتباع للسنة ويحضر مجالس العلم وبعض اغلبه على التصوف
توفي سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ودفن بجبل زرهون
وروضته هنالك مشهورة اخذ انه عن الشيخ ابي
علي الحسن بن عمر اجانا وصحبه ثنتي عشرة سنة ثم قال
له [illegible] نسبه محمد بن يوسف بعدها فسار
اليه فكان يحمله على يديه واشتهر نسبته اليه ثم
قال وحدثني شيخنا ابو عبد الله ان شيخه
ابا محمد عبد الوارث وهو شيخه لما طلب [illegible]

الشرّافية والتسليم لسيدي احمد بن يوسف وقع في نفسه
من جلاله شيئا فقيل له ان سيدي عبد الله الخياط من اصحابه
فقال انا تائب الى الله مما في خاطري من كون الخياط
من اصحابه انتهى **وقال** في الدوحة كان
من مشايخ الصوفية واهل الطريقة النبوية اخذ عن الشيخ
الكبير ابي العباس احمد بن يوسف الملياني وكانت له احوال
سنية واشغال من خيبة **و**كانت تظهر عليه كرامات
الاولياء مع سبيل الاستقامة ولزوم اتباع سنن اخوانهم.
وسمعت الشبان يحكون عنه مناقب كثيرة توفي
مسموما وقبره في بني اوتنة من جبل زرهون رحمة الله عليه
انتهى **واما** اصحاب الشيخ الغزواني فمنهم
الشيخ ابو محمد وفي الدوحة ابو احمد عبد الله بن حسين
الحسني من شرفاء بني امغار اهل عين الفطر هكذا في الدوحة
وحدثني حفيد صاحب الترجمة في مكاتبة كتبها لبعض
لبعض اصحابه وكتب انه ابن حسن الشريف الحسني **و**بيان
من قول صاحب المزدات انه من اهل بني وارو قبيلة تنيعة
وكان يتفقدهم وكان يحضر احدهم واصله من قبيلة من شرفاء
بني امغار والله اعلم **و**ما تقدم من قوله الشريف الحسني
هو الذي يفضل حفيده والذي يظهر الشيخ الغزواني انه وجد
في رسم بيتي فقرر الفطر من قدامه بعام ستة وتسعين وثمانمائة
انهم يستبشرون بالنيابة **و**وصفه في الدوحة بالمجذوبة

شي

نمير

عنبر

الشيخ

111

الزهد للشيخ الورع والمناقب التي لا تحصى كثرة
ثم قال حدثني ولده ان وصى الشيخ ابو العباس قال
لي لما توفي الشيخ ابو محمد الغزواني نفعنا الله بالشيخ ابي
ابراهيم المرفود بغربية تامصلوحت على قرب نصف
مرحلة من مراكش الغربية المذكورة خالية معطشة
لا ماء بها ولا عمارة وكان والدي من جملة تلامذته فالتفت
اليه الشيخ وقال له يا عبد الله هذا موضع خال في
الله يحيي ذكر الله تعالى فيه شيئا فاني ارى اهله ولم يجبه فقال
له يا سيدي افعل لي شيئا استعين به على هذا الشان فقال
الشيخ ان الله تعالى جعل لي الحكم على كل طعمة
توجد في هذا الموضع انه لا يوجد الا ما طاب
وان الله جعل لي حكمة من الماء العظيم انه لا
تلد اذا اكلت طعاما منتنة برئ فاني من تعالى حد
بهذا المكان فان الله ينفع به ابدا من ذلك ان الشيخ
سيدي عبد الله بن حسين نفعنا الله به تامصلوحت
اشتهر صيته وقصدته الوفود وظهرت على يديه
الخوارق التي لا تحصى منها ان الخلق الموجود
كالبق والطير والجراد ونحوها اذا ارادت ان تعدو زرع او بالاهم
من الجنان تكتب دعوته الى الشيخ في رقعة وتجعل
في قصبة وترفع في الفدان فان الطير لا يدخل
من حينه قال وعرفت اهل الفدان يجعلون

وضعفا على ازواجهم في الحراثة احيانا او اكثرها ثم
بقي فاذ ذلك في زاوية الشيخ وقطع بها وبسبب ذلك رفع
الله عنهم ضرورة الطين فهم يفعلون ذلك الى اليوم
وهذا اثار بقي في ابقع في بلدي ذا وظهر ذلك كله **ومنها**
ان كل امراة لا تلد اذا اكلت من فيه ممسه بيده فانها
تلد بقدرة الله تعالى وله الا انا لا نحصي وما اجتمع في
اهل مدينة نفطلوحة ان الشيخ نعش على الاولاد ومنها
وجاء لبني حلس من نفطلوحة وكان بدار زاوية بقيم
حمام كثير اذا طار كانه قطعة سحاب فلما اخرج الشيخ
راحلا الى الرواية تعيس بيه فبينما ان نقل الحمام فوق راسه
كانه سحابة فوق راسه ولم يبق حمام بنفطلوحة فلما
راه اهل القرية ذلك حملوا نساءهم وصبيانهم وتبعوا
بالشيخ وقالوا له والله ما نقعد بدارنا الا اذا رجعت
معنا لما نحن فيه وفي هذا الطين مقبري من جمع معهم
ورجع الشيخ وبالجملة فمناقبه كثيرة لا تحصى ولو تتبعتها
لكانت تشتمل على ديوانا مستقلا وقد رايت منها
جملة وكانت بيني وبين الشيخ مودة راسخة ومحبة شامخة
ورايت لذلك كلمات واشعرت عنه في عنوان والحمد لله
وكان الشيخ رحمه الله اصابه ان نقلش وكان يخرج في حله
اليمنى ولولا قصد الاختصار وقد كلام في هذا
ذو كتابا مستقلا اشتهر وتمعتنر بذكر اصل صلابة

ارتحل

113

أن نقل الحمام معه وتظليله فوق رأسه بقية حر الشمس
وزاد فيها أنه قيل له في سببه إن هذا الحمام قد تعطل
وزجل من خده فقال للفاعل ذلك لو أن عندي ما آكل فيه لذلك أفراخ
فلم يجع ولا يقطعها إلا المنتفع فما دامت أفراخه فيها تتعازل
في حجر بعضها وهو في ذلك الفرح ويقي بعضه وهو
المتجه إلى الله ذكر وقع له في أن غالبه من أكثر الى المطوقة
وأنه كان في ابتداء أمره واشتغاله بالخلق يقرأ شيخه
في الكثير لما كثرت الجموع عليه وقصده الناس من كل
ناحية أرسل إليه السلطان أبو محمد عبد الله الغالب
إما أن تخرج عنه أو أخرج عنك فقال للرسول أنا أخرج عنك
فخرج من فوره إلى المطوحة وكان وقع الحديث بسبب الحمام
فكان من أمره ما ذكر وكان الشيخ سيدي عبد الله شيخا
جليلا كبير الشأن من أهل الرسوخ في العلم والعمل وكان
نور الجلال ومع ذلك لا يشتغل به ولا يغلبه فكان من
أهل التمكين والكمال مجذوبا وصحبه سيدي جبار لما شاء الله عنده
سيدي يوسف الفاسي وكان سيدي جبار قد ذهب إليه
يقرمون شيخه سيدي سعيد بن أبي بكر وكان أخوه صاحب
الترجمة مقصود الزيارة إلى الآن ومعتقدا لأرباب لأرباب
القلوب والشأن الكبير من أهل بلده وتوفي رضي الله عنه
سنة سبع وسبعين وتسعمائة **قال** في المرآة وذكر
بعضهم عن أبي داود اليوم الاثنين الحادي والعشرين من ربيع

لاول سنة تسع وسبعين وتسعمائة وهو بعيد لكونه
تاخر بعد سيدي عبد الرحمن المجذوب ووارثه وادرك الشيخ
سيدي يوسف الفاسي ابن ابيه وفي زمان سيدي عبد الرحمن
المجذوب لثلاثة عيد الاضحى من سنة ست وسبعين وهذا كلام لا
جيد والذي سمعنا ان بيننا وبينه نحوا من الستة انتهى والله
اعلم **ومنهم الشيخ** ابو عبد الله محمد الزوالي
دفين ... قال سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي
فيما وجدته بخطه وكان يوما كان همه ويتقدم فيقول صاحب
الروضة وكان يحتفظ به **ومنهم الشيخ** ابو عبد الله
محمد بن علي بن منيع بن عيسى بن احمد الشهير بابن امرابي
المعروف بالقالب العالم العارف الكبير الشهير والمنا
هده ... الروحانية والعيان ورفعة القدر الواضحة
الذي هال **قال في الروضة** اخذ عن كبار تلامذة
الشيخ الغزواني وقال عنه انه وارثه ثم قال في الروضة
كان رحمه الله عبدا صالحا وسيماء الحسنة ذو همة
عالية فيتكلم بالمواهب الغريبة وكان يقول رايت الله
تعالى في النصف ... لا كثر بجعلها كراية النقص ووقعت بينه
وبين سيدي محمد عبد الله المنبطح في جمعه ... وكان يخل
الشيخ سيدي ابي محمد عبد الله الغزواني الي حضرة
من الحشيش او بنة الكائنة بباب الفتوح من مدينة فاس
وربما استغنى الى ان توفي سنة اربع وستين ومن بعدها

اثم

115

ولذا اتباعه يعتدون بهديه على اصطلاحهم ويتبجحون
له بانواع من الكرامات العظيمة وان اعدوه من سنيين
شعره وانتفعنا به وبعلومه قال رحمه الله على
سبيل الشفاعة ووقفت على باب سيده وفاته وهو قد
في مرضه الذي مات منه مع جماعة من الفقهاء فلما
نهضنا الى القيام عنه قال لي اجلسوا حتى اوحد علم فلعل
هذا اخر العهد بكم فجلسنا وقلنا له لا باس
عليك ان شاء الله فقال اجعلوني في حل فاني قد لقيني
راحة عندكم فطلبنا منه ان يدعو لنا فجعل يدعو لنا ونحن نؤمن
عنه فما اتى علينا ثالثة من ذلك اليوم حتى نعي الينا رحمة
الله عليه انتهى وفي المرآة انه توفي سنة خمس
وستين وتسعمائة و مما انكر اليوسي ابن وحمر من المراجعات
الواقعة بين الشيخين المذكورين رضي الله عنهما فيما ذكر
فرطا بعضهم الكلام في ذلك ووقع من الشيخ الهبطي
في ذلك تغليظ في القول ومبالغة في جانب صاحب ابن جمعة
وهو يتلطف له ويذكر ما ظهر له من العلم الظاهر دليلا
على ما يجمع عنده من حال الباطن فحاله لا يقبل منه شيئا
وجعل يبين من الاجماع والمعقول الشنيع بما لا يمكن تصحيحه
ذلك من طرايق كلامهم وهو ممن يحفظ كلامهم اكثر من ان يحصى
له الطاعة وقد ذكر صاحب ابن جمعة في ترجمة سيدي
يوسف التليدي ان ظل سيدي عبد الله الهبطي

كان يقرأ عليه ما كان يحضر عليه من الكتب لشواهد يأمر
الناس بالتوبة ويشوقهم في الاطلاع على الكرامات
ويميلهم الى مطالعة اخبار الاولياء وكلامه يبعثهم
بزيادة في الرجوع الى الله والدخول في طريق الله والاقبال
الى جانب الله ويشوقهم بذكر نتائج ذلك مما يحصل من الكرامات
وما يتحلى به من سني الحالات ورفيع المقامات والعمل
على ذلك دون ان يكون محصولا لا كسب كما قيل لا يزهد في بعض
من سيادته ولا يفعل ذلك الا عارف ونصيح او كان
يقيم بمقام الاقتداء الرفيع به ان شاء المكتوب اليهم
نصيحة ونفي ثناء عليهم واخبارا بما يريبهم وجمعا لهم
ورحمة بهم وتعريفا بنعمة الله وقوة اليقين وغلبة
حال الغنى بالله **فرع** انه كان يشق عليه تلقي
الدعاوى وينهاه عن اقتنائها وهو يشق على شانه
وتد ذلك كانه على بينة من ربه وحليته مراقبة وصدر
ذلك منه عن حال غالب ووقت طالب ويقال مأمور
وقلب مغمور **و** سبب ما كان يقع للشيخ الفقيه
نفعنا الله به من الانكار على هاذين الشيخين
واعتقادهما هو ما كان وقع له مع بعض الغزواني رضي
الله عنه مما هو مغلوط مما اشتهر به من نفسه ما كان
يجري من الاحوال والاذواق بغداد كما حصل لبعض
كثير من طريق اهل الله وكان من اهل الاذواق الغالبة

وهو

117

وجبر بغيبه لمواكب على العلم الظاهر وتعلق بالرسوم
وذلك انتقار تحكم عليه ما لله اراده فصار ينكر عليهم
بلغ علمه ورتبته وقاله في الوقت وعلى حسبه وجرأته
وسلوكه **وقد** علم كل انا بن مشيش هم تقتضي
باب واحير لكابه وان في الوارد ما شنا لكاله مقام معلوم
وكانوا لهم اهل احوال صحيحة صادقة فياضة ومقامات
عالية وطريقة مستقيمة وعلى بينة من الله واذ ربهم
وما وهم جار مكلف عليهم وكلهم على هدى وكانوا يعذرونه
في حاله ويعفون عنه ويلتمسون له وبا عفو لا يحقه
ولو ذكرنا كتاب سيدي عبد الله الغزواني لمشاهدا
لما ذكرنا شاهد **و**كذا كتاب تنبيه اخيه منصور
الفجيجي له وكتابه هو للشيخ الخروبي يتعلق له ويشد
ويستعطفه ويشكو اليه الحجاب **وما قاله**
معاصره سيده ابو عمرو القسطلي الحسني الكتبي في شأنه
لطال الكلام في ذلك ولسنا بصدده وانما قصدنا
الى هذا منه الاشارة الى ان من وجب الانكار بغير
السنة وبعضهم حمو الذي عليه وبياز رتبة المنكر من العلم
الظاهر والباطن لمن اعطى لله اذا قال الشيخ وذكر
ما السعوم في المسألة التي احتج فيها بانعيم حيث هم لا تبقى
في بلد حتى اخ انا الله بعضنا التعاصي **قال بعضهم**
ولنا نبتغي يعني الشيخ ابا محمد الهبطي على الفقيه



عن الشيوخ ولم يأخذ فيه الا بقول كذا وقع بسبب ذلك
في أمور مشكلة، ومن لم يحكم عقل قبايل البربر بالعقوبة
بالمال وكذا شيع وان بعض قبيلة ان من فعل كذا من المناكر
يعطي كذا التوبة البلاغ ومن فعل كذا يعطي كذا
حقوق في أمور متعددة، **وكان** يقول فيها
انتهى عنه ووجدته بخطه ولكن ذلك في ان من امتنع
من جميع ما ذكر يجب قتاله وقتله وجهاده، فعلى كافة
أهل الإسلام ولم يجئ هذا في سنة ولا قاله أحد من
علماء الأمة ولا الأئمة في الأخذ بل الا بدعة شنيعة ومن
لا أصل له في السنة كلا أصلحه الله **ومن** ذلك
نفي بعض من النساء والرجال بسبب عدم انتفاعهم بتقرير
عقايد الإيمان **و**ما أجاب به للأحكام ان من ذلك معلوم
ومن ذلك مسألة الهيللة فإنه لم يقل أحد
بمقالته فيها من تقدم في المسألة نعيه بل في كلام الغزالي
ما يشير الى ذلك لم نشرحه انتهى باختصاره والله
المعين **وأما** المسألة التي اجمع فيها المذكورة
في مصطلح أهل الصوفية رضي الله عنهم انهم الخبروا
عليه الصلاة لفظ المشاهدة ويقولون انهم يشاهدون
فعل الله وصفاته وذاته والمشاهدة والشهود
هي الرؤية بالقلب او بالبصر بحيث لا ايهام عنده
في اطلاقها وقالوا في حقيقة المشاهدة انبساط

الفتاح

انفتاح عين البصيرة لرؤية الحقيقة حتى يصير الامر
في الكشف والبيان في معرض العيان بحيث يصير صاحبها
كانه ينظر بباصرته ما تراه ببصيرته حتى لو كشف عنه
ما ازداد يقينا وهي ترجع الى الاستغراق والانغماس
في حضرة المشاهدة انتظاما معه شعور بالوارد
فان لم يكن شعور بالكلية سمي رؤية ومعاينة والاجل
انتظاما مع عدم الشعور بل مع الاستهلاك والاستغراق
كان صاحبها لا التذاذ لديه بخلاف الحالة الاخرى **و**نقل
من كلام شيخه عبد الرحمن الفاسي في ترجمة شيخه
محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنهما ان الفقير
والمشاهدة دون غيبة الاستغراق والفناء عن الشعور
بالكلية وهذا كله بالقوم مغلوب حضورهم
وقال الشيخ زروق رضي الله عنه من اجل
ش وهو على العلم بعد ان تكلم على الرؤية البصرية
في الاخرة **فاما الرؤية** القلبية فهي
ثابتة في الدنيا ولا مانع منها الا العيوب العارضة
التي اصولها الغفلات والشهوات والمعاصي فاذا
ذهبت هذه الحجب ظهر البيان في معرض العيان واشتغل
المتعلق بالنظر الى الحقائق دون احتياج الى برهان
كما قال الشاذلي رضي الله عنه انا لننظر
الى الله ببصر الايمان والايقان فاغنانا ذلك عن اقامة

الدليل والبرهان ويشتغل به عن الخلق فما في الوجود
شيء سوى الملك الحق فلان ءاه. فإن كان ولابد فإنهم
كالهباء في الهواء إن فتشتهم لم تجدهم شيئا وفي ذلك
يقول قائلهم

كفى العبد عيبا حتى انه طالب لغير من العبد بل توهما

انتهى وقال علي في قوله وسبب العذاب وجود الحجاب
واتمام النعيم بالنظر إلى وجه الله الكريم وجود الحجاب
في هذه الدار عن البصيرة وفي تلك الدار على البعض
والنظر في هذه الدار بالبصيرة وفي تلك الدار بالأبصار
انتهى قال بعضهم لو كلفت أن أرى غيره
لم أستطع فإنه لا غير معه وقال الشاعر

مذ عرفت الإله لم أر غيرا ... وكذا الغير عندنا ممنوع
مذ تجمعت ما خشيت افتراقا ... فأنا اليوم واصل مجموع

ثم ذكر الشيخ ابن عباد والشيخ زروق رضي الله عنه
وقيل لبعضهم هل رأيت ربك فقال لم أكن أعبد ربا لم أره
وقال سيدي عبد الجليل القصري رضي الله عنه
في أجوبته وحقيقة المعرفة الخاصة أن يعرف الله
عز وجل عبده بنفسه بتعريف الله عز وجل نفسه
على ما هو عليه ويطلبه جل وعز بمجالسته ويكشف
له عنه حتى يعرفه وينظر إليه بقدر قربه واختصاصه
ثم قال فقد اتفق الجميع   الخبر وصح النقل

أنه ليس شيء أنفع من النظر إلى الله والنظر بالعلم والمعرفة
في الدنيا وفي الآخرة بالعلم والنفع معا والنظر بالنفع
في النظر في الآخرة تابع للعلم لا يزول ولا يحال إلا ما أدركه
العلم إذ أدركه النفع لا يجوز مخالفته فإن العلم يرد
أنوار لا بجهة ولا بمقابلة وكثيرا النفع
بواسطة كثرة ولو أدركه النفع على خلاف ما وصفه
له العلم لم يكن إلا متوهما ومحدودا والنفع أيضا
ضده من العلم ومن أدلة الفوائد من [illegible] معرفات العلوم
فلهم معرفة [illegible] لا موضع فيه التشبيه ومثله في النفع
وقال سيدي محمد بن سليمان الجزولي في تفسير
هذه اللطائف بعد الموضوع هذه التآليف فيها وأمثالها
وفروعها رضي الله عنه كيف تشتغل رؤيته سبحانه
وهو الذي خلقنا وسوانا وجعل لنا أعينا كيف تشتغل
رؤيته ونحن نقول بقول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها
ناظرة وقال فالمستدل من مذهب المعتزلة الذين قالوا
الرؤية في الدنيا والآخرة الدنيا مخلوقة والآخرة مخلوقة
ليس هنالك بينهما فرق وإن المشاهدة أهل الجنة كما هو دون
وكذلك الأولياء رضي الله عنهم عصمهم الله من كل صفة
مذمومة وأفاض عليهم كل صفة محمودة الأولياء رضي
الله عنهم نظروا إلى السماوات والأرض بقلوبهم فوجدوها
عالية حتى قطعوها ورفعوا إلى السماء فوجدوها عالية

فلما ذكر انهم متوكلون عليه ولم يجر في قلوبهم سواه نظر اليهم
بعين العطف والافضال متجلي لهم بنور قربه حتى ازدهت بانواره
وانواره لا بحسبهم باجسامهم وصفاتهم ثم قال لولا رؤيته
ما تنورت القلوب بمعرفته ولا ادركت العقول من اسمائه
ولا تنورت البلاد بانوار اوليا الله **وقال**
كيف لا اشاهده وانا اغترف من بحر صفاته واستمد من اسمائه
واشتغل بذكره اناء الليل واطراف النهار وقد سالت
فقيرا عن رؤية الحق سبحانه فقال الى رؤيته جارية بصفاته
واسمائه وذاته ثم قال ان رؤيته بقلبك ونور يكشف
من الله لمن يشاء **و** ان رؤيته من عباده تجلت لخيرة من اهل
الخصوص **ثم قال** رؤيته سبحانه لا يحملها
الا قلوب الكبار **ثم قال** ما قطع الحزن اكرم
على الملائكة الا رؤيته ثم قال الا باخلاص في قلبه ونور
اليقين ومع الاخلاص كيف لا نراه وكيف لا نلتذ بمناجاته
وقال ايضا اني ارى سبحانه في كل جهة ومكان
وبكل حال وجهة اتحقق رؤيتي في الدنيا والاخرة لولا رؤية الدنيا
ما كانت رؤية الاخرة **و** رؤيته في الدنيا لا ينالها الا من
ترك جميع الحظوظ والمقامات والمعاني وجميع الاسباب
الظاهرة والباطنة رؤيته لا تنال بالتعليم ولا بالمواهب
ولا كن تنال بالعلم به والفهم سبحانه ثم قال رؤيته سبحانه
تكون بجميع الجوارح فلا يرى العبد سواه حتى يطلع عليه

فائدة
لولا رؤية الدنيا
ما كانت رؤية الاخرة

انوار

أنوار العز وأنوار الشرف وأنوار السر وأنوار الغيب
وأنوار الثناء **فإذا** كان على هذه الصفة فلا فرق
بين أن يرى في الدنيا والآخرة ومن لم يرق ويتنزه بالأنوار
وهذه المقامات فإنه لا يرى الله في الدنيا والآخرة انتهى
ويقولون ما رأيت شيئا إلا رأيت الله قبله أو بعده
أو فيه أو معه أو عنده إلا أن هذه رؤية في مكاشفتهم
ومن مطالعهم رؤية القلب ورؤية الروح ومعاينة عين
القلب ومعاينة عين الروح **ومن كلام سيدنا علي**
كرم الله وجهه فيما روي عنه ولم يسنده

رأيت ربي بعين قلبي ۞ فقلت لا شك أنت أنت

وقال عبد الله بن عمر لعروة بن الزبير رضي الله عنهم
وقد كلمه عروة في أمر ما في الطواف فلم يكلمه إنا كنا
نتراءى الله بين أعيننا **ثم** الخلاف في وقوع الرؤية
بالبصر في الدنيا لغير **نبينا محمد** صلى الله عليه
وسلم من الأنبياء وكذا الأولياء معلوم **وقد** نقل بعضهم
عن طبقات السبكي الكبرى أنه ذكر في ترجمة كتابه تشتمل
على تحقيق الحق كلاما أحد أصحاب الشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد فقال بعد الفرق بين رؤية الله بالبصر في الدنيا
وبين الرؤية في الآخرة أنه في الآخرة معلوم الوقوع للمؤمنين
وفي الدنيا لم يثبت وقوعه إلا للنبي صلى الله عليه
وسلم **و**لبعض ذوي المقامات العلمية هاهنا عبارته

ذكر ذلك في ترجمة أبي تراب النخشبي وإن أنه نقل
عنهم عن ذلك ذنب يسقط من ديوان الله انتهى وكذا قال ابن
أبي الشيبة نافع في الرتبة وتكلم في نقلها نحوه د
نقل عن الكواشي في تفسيره في سورة النجم والمروي
المعبس قيل وقد نقل جماعة الإجماع على أنه لا تحصل للأولياء
في الرتبة وقال ابن الصلاح وابن قدامة أنه لا يجوز
مرجع الرؤية في الرتبة مطلقة وقال الشيخ أبو
بكر الكلاباذي في التعرف إن المشايخ اتفقوا على تضليل
مذهبها وتكذيبه وصنفوا في ذلك كتبا ورسائل وزعموا
أن من ادعى ذلك لم يعرف الله تعالى الغزنوي
في من حصل على ذلك وقال [illegible] عن أحمد المغنبي في
وقوع ذلك فيمن كان وليه وذلك لا فضل في الأحوال
تفعل الغالب كالشاهد حتى إذا كثر اشتغال سر
بقلبه واستحضاره له يصير كأنه حاضر بين يديه وهذا
معلوم لكل أحد وعلى هذا يحمل قول ابن عمر رضي الله عنه
في الحكاية المنقولة عنه كنا نتراءى الله في ذلك المكان
وهذا يدل على أنه قد يتعين لذلك [illegible] ما
ومكان [illegible] مكان انتهى وحكاية د
من بر ابن تراب النخشبي الذي ادعى رؤية الله عز وجل
فلما رأى أبا يزيد البسطامي رضي الله عنه صعق
ومات معلومة وقال [illegible] لأبي تراب كان [illegible]

125

كاذبا واستكبر في قلبه شيء ثم يكشف له بوجهه فهذا
وإذا انكشف له من قلبه فبطل عمله لأنه في مقام
الضعفاء الذين يدرون فيقتله ذلك **وحكاية** الشيخ
سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه مع
بعض مريديه مشهورة وذلك أنه قيل له إن فلانا الفقير
الذي يدري أنه يقول إنه يرى الله عز وجل بعيني رأسه
فاستحضره وسأله عن ذلك فقال نعم فانتهره ونهاه
عن هذا القول وأخذ عليه أن لا يعود إليه فقيل له
هو أم مشكل فقال هو محق ملتبس عليه وذلك أنه شهد
بتصفيته نور الجمال ثم خرق بتصفيته إلى بصره فنظر
من البصرة بصيرته وبصيرته تنبسط شعاعها بنور شهوده
فظن أن بصره رأى وإنما شاهدته بصيرته والبصر رأى بصره
بصيرته وهو لا يدري **قال تعالى** مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان وإن الله تعالى يبعث بمشيئته
على من يريد الطائفة أنوار جماله وجلاله إلى قلوب عباده
فلا حد منتهى ما لا حد للحضور من القصور ولا صور ومن وراء
ذلك وحدة أو كثرة بالآية التي لا سبيل إلى الخوض فيه انتهى
قال سيدي عبد الرحمن الفاسي رضي الله عنه
وهو محل قد يشتد كلها مزلة طلاقات وفيه كشفت عورة
فحول العلماء والله أعلم انتهى **ومن شرح**
المكي على الحاجبية لعمر بلكتية على جواز الرؤية ثم

بعد جواز الرؤية اتفقوا على الوقوع في الجنة واختلفوا
هل الوقوع مخصوص بالآخرة وهو قول جماعة واحد
قولي الاشعري ظاهر قول الرسالة او غير مخصوص بل يقع
في الدنيا وهو قول الكثير من السلف واختلف من اهل الحديث
والنصوص والنظر واذا قلنا بانه غير مخصوص بالآخرة
فهل هو مخصوص بالانبياء او غير مخصوص بل يجوز
لغيرهم فقد كان لنا اشعري وعلى انه مخصوص بالانبياء
فهل هو مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم
او غير خاص بناء على ان موسى عليه السلام رآه
ام لا ثم قال والحق انه عليه السلام رآه واذا قلنا بانه
مخصوص به دون غيره من الانبياء فهل يجوز لغير الانبياء
امته على سبيل الكرامة وجرى في التعجيب في ذلك قولان
للاشعري وما حكى اهل النصوص مخصوصا المتأخرين على
انه لا يجوز كرامة ولي اذ كان ان اولياء امته معجزة له
صلى الله عليه وسلم وان حقيقة هذه الكرامة
انكار الاشياخ رضي الله عنهم بان زوجته والعوجة
والتلب وقلب فهو سيف واذا ثبت ان غير حي لذلك فيما هو
في انكار رتبه الشيخ وقال الشيخ زروق
في شرح قواعد العقائد ان قول الاشعري في بلا ثبات
الوقوع في الدنيا وتقييد كلام القشيري ولم يوجد
القول بالاثبات الوقوع لغيره فيحتمل ان يكون النفي

اجوز

القاطع

رجوعا عنه والحديث يعني حديث مسلم وان احدا منكم
لن يرى ربه حتى يموت نص فلا يعدل الى غيره ثم و اختار
عياض وغيره في حقه عليه السلام الوقف لعدم القاطع
انتهى ثم ان الرؤية مخلوقة لله ليس لها محل مخصوص
عقلا لكن جرت العادة بخلقها في العين ولا تمتنع رؤيته
كلها في العين اذ لو جعلت في الجبهة لكانت رؤيته
بلا انعكاس وغايته الكشف وقد حمل على رؤية القلب
رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
ربه تعالى ليلة الاسراء وجمع بعضهم بين قولي من نفى رؤيته
ربه سبحانه وقول من اثبتها ان الرؤية المعرفة والمشاهدة
التي في التنزيل هي التي تتعلق رؤيته بالبصر في الآخرة ولا
مثال لها في رؤية الآخرة ولا في الاعتقاد دون المعرفة الاشتق
لانتفى في التنزيل ولو امتنع في حق الحادث رؤية الحق
بلا مثال كما حكي عن الشيخ المحقق لامتنع في التنزيل
والآخرة وفي اليقظة والمنام اذ هما بالحقيقة لا يختلف
وان صح الجواز كنفي جهتي وهو بعض الامر بالمثال
في رؤيا الله تعالى في المنام ولم يرد توقيف بالنفي فيه
فيما لا بين التنزيل والآخرة وانما ورد فيها في الرؤية
البصرية فتقع في الآخرة لا في التنزيل فقد صح عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ان احدكم
لن يرى ربه حتى يموت واذا لم تقع له رؤية البصر في التنزيل

يعني ما عداها على اصل الجواز **وفي كلام** منقول عن
شيخه يوسف الفاسي رضي الله عنه كل ما يتجلى
للعبد اذا وقع بينه وبينه حجاب ينبغي له شيء مما
من التمثيل بحضرته الا الله تبارك وتعالى فانه اذا تجلى
للعبد ثم الذي تعلق اي وقع الحجاب على العبد لم يبق له
تمثيل البتة ولو في رؤيته دار النعيم انتهى وظاهره
انه منطبق على محل الدنيا والآخرة ولذلك اعتنينا
بقوله ولو في رؤيته دار النعيم فيشمل عين هذا
الدنيا والوقف وكون كانت رؤية الدنيا بالمثال
يعني بها تمثيل والله اعلم **وقال** الشيخ
شيخه عبد العزيز بن القسنطيني رضي الله عنه
في بعض اسئلته وما في تراب الحق كلام في مكة هو
فتح وكلام المعلم يشعر بالجهة وبالحد والمكان
وعين هذا وتلك منازل الكلام لوازم فكونوا في هذا
انتهى **و**ما ذكره فيه تصحيف في النسخة فمن كتبه
ثم لو وقع الحق وانه كلام في ذاته مثال يعطل اطلاق
العقول بان رآه في المثال فعليه رضي الله به صحيحا
لا حرج فيه ولا حرج على صاحبه لكونه متبعا ولا ينبغي
اهل النظر فيه بحمله معلوما عندهم فلا ابهام فيه
وقد ورد النقل بالاطلاق ان رؤيته على رؤيته بالمثال
وصح في ذلك العقل هو مع ضرب من التشبيه اي تجلاه

رزقه الله انظر التفصيل والتسمية بحجته ذلك لاستاذ الغزي ابي
رضي الله عنه. وفي المواهب اللدنية
للشهاب القسطلاني بعد ان ذكر قصة مريد ابي تراب
النخشبي الذي كان يكثر من رؤية الحق تعالى وتجليه
سبحانه له في كل يوم مرات وشهادة ابي يزيد
له بالصدق في ذلك رضي الله عنهم واصطلاح
اهل الحق بوقوع التجلي معروف وحاصله رتبة من المعرفة
جلية علمية ولم يكونوا يعنون بالتجلي رؤية البصر
التي قيل فيها لموسى عليه الصلاة والسلام
على خصوص فيه لن تراني والتي قيل فيها على العموم
لا تدركه الابصار واذا اجمعت امة واحدة انه انتفى يعني
المعنى الذي حصل منه التأكيد ان ليلة رفع الدنيا وعن
بعض الخواص غير الانبياء فلا ينبغي تعجيل تكذيبه ولا
نظر بعين سوء الظن بل نقوم الشرع والله يقول الحق وهو
انتهى بلفظه. هذا ما تيسر من نصوص القوم
وذكر اصطلاحهم في المسألة وما اطلق في ذلك والله
اعلم ثم جلالة الشيخ الهبطي رضي الله عنه مع ما
ذكر للاشياخ وحفظه وجده في البر لا يجهل وكل وقع
منه ما وقع في ذلك انما شاعت في البر وغيره عليه
وحماية له وانقيادا لا حضرة احتسب متبلغ عمره ونيته
والله يكفي الله تعالى كلامه وانباها وانما الاعمال الخ

بالنيات وما احسن قول بعض شيوخنا لبنيه يطلب فضلا اللهم
تعاملنا بما هو اهله من العفو والغفران ولا تعاملنا
بما نحن اهله من العذاب والخسران انه جواد كريم ورايت
لصاحب الترجمة سيدي محمد الطالب رضي الله عنه
شرحا على تائية الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني
رضي الله عنه ونفعنا به ولم يحضرني ذلك ومنهم

الشيخ ابو الحجاج وابو يعقوب يوسف

بن العباس التليدي الشيخ الكامل الجامع الرباني وقد
قيل انه وارث الشيخ الغزواني وابي صالح الرجراجي كانت
له شهرة عظيمة وزاويته حيث ضريحه بقبيلة بني
تليد من قبائل جبل غمارة على مسيرة نصف يوم من قرية
شفشاون من ناحية الغرب كانت ترد عليه الوفود
والالاف من الزوار والمريدين ويطعم كلا على حسب
شهوته وذلك من خلق النبوة وكان له قبول عظيم في قلوب
الخلق رايته مرة وهو بشفشاون وقد خرج بتشييعه
الناس وفيهم الوزير ابو سالم ابراهيم بن ناصر يعني
الشريف العلمي السلامي والقاضي الحاج وغيرهم
من الناس ومشى كبيرهم وهو يذكر الله تعالى مع ذلك امره
حتى انا متابعه على عادة الفقراء والوزير والقاضي
ومن معهما حفاة وروسهم مكشوفة اذ ذاك مع الشيخ
لم يشهدوا زمانه وكانت القبائل تفر منه

نفعا

نساء ورجالا وكان رحمه الله كثير البكاء لشفقته يأمر الناس
بالتوبة ويشوقهم في ذلك بالاطلاع على الكرامات ويبشر
كثيرا إلى مقام ذلك في أحد من الأولياء ثم قال ابنه رحمه
الله وإنا أدركنا البلوغ فرقنا التجيبي وكان يحفظ كتاب
الله تعالى ثم وقف في طريق التصوف **وذكر كرامات**
أخبرني بالكثير منها رجال ظاهرون
من أكابر أصحابه منهم أبو علي الحجاج منصور بن عبد
المنعم وأبو الحسن علي المغراوي بالنشاط الرتبي **و** أبو
عبد الله محمد البطيوي الأنزلي **و** أبو العباس أحمد
بن عمر الأنزلي وكان رحمه الله ممن وضع له القبول في الأرض
توفي بصدود الخميس بعد صلاة من الفجر العاشر وذكر ابن أويس
أن يعقوب **وحبس** جميع أملاكه على الفقراء والمساكين
وغير ذلك الأقلال من ذلك أمره انتهى ذكر المشار
اليه أنه كان يقرأ مع تلامذته حزبا بالمداومة هو **لا إله**
إلا الله على ما بلغنا والله أعلم ثم ذكرها والاكثار
منها فتلقوا السر أحمد عن شيوخهم المعهود هنالك **ومنهم**
الشيخ رضي الله عنه أبو يعقوب بن الحسن بن عبد الله بن عبد
العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن سليمان الرفاعي
نسبه يعني محمد بن سليمان الجزولي مكث بعض الناس من
بني محمد من بني تلبيد الله يزيد بحار بيتقد الشيخ بعد
وأخذ من أحد عن عبد الله الغزواني وعبد العزيز التباع

ويعني بغيره سيدي محمد بن سليمان الجزولي ثم ذهب مع
سيدي الحبيبي لكونه متصلا ولم يذهب مع الشيخ ابي يحيى
لما فيه من الانقطاع في مواضع وذكر والد العشير للتعريف
فهو بمثابة قوله في التلقين ومن كلامه رضي الله عنه
ما هو العقيق في الاصول ويكون تابعا للسني ويكون
زاهدا في الدنيا هذا هو مولى عيسى :. يعني بنون
السني وبلاد الزيتونة والمراد السنة والدنيا على لغة بلادي في
كسر الحرف المفتوح آخر الكلمة ومنهم الشيخ ابو البقاء
وابو محمد عبد الوارث بن عبد الله هكذا في الروضة والنزهة
وغيرهما و في التحفة ابن موسى بدر ابن عبد الله اليلصوتي
للامام العلامة السني العارف الجامع لاوصاف المشيخة
قال في الروضة اصله من بني يلصوا من قبيل بني عمارة
على مقربة من قرية شفشاون ويقال ان يلصوا
هذا جده هو يلصوا بن عبد الله بن ابان بن عثمان بن عفان
رضي الله عنه ثم ذكر انه صحب صاحب الترجمة سبع
سنين ونيفا وقرأ عليه رسالة ابن ابي زيد وارجوزة ابن
سينا والمباحث الاصلية ورائية الشريشي وغير المعاملات
ثم قال كان رحمه الله كتب الشرح عن ابن المغرعة الف
في طريق القوم تآليف عديدة و شرح المباحث الاصلية
شرحا عجيبا اخذ عن شيوخ عدة وكان اعتماده في طريق
الفتح على الشيخ سيدي ابي محمد عبد الله الغزواني

والرموز

بانه اخذ عنه وكان من اصحابه ثم فارق وكان له اتباع
ظهرت عليهم دلائل الخير وكان رحمه الله غلبة من طرق
التهيبة وكثرة التبتل واحترامه اصحابه وقد زجره عن الكلام
وامره بالصمت على الدوام فالتزم الصمت ولم يتكلم الى ان مات ومن
كلامه في هذا الغرض من لم يحمد حال تلميذه [illegible]
بلا نفع به ابدا وظهرت له رحمه الله ورضي عنه
كرامات كثيرة وكان الغالب عليه الخمول [illegible]
[illegible] من جملة المشائخ من الفقهاء والفقراء
سنة ست وخمسين من القرن [illegible] وانتمى
على حاله في [illegible] وكم من [illegible] حاجة
من حوائجه او حوائج غيره الا [illegible] توفي رحمه الله [illegible]
كل [illegible] ان [illegible] اكثر من الصلاح ولذلك
لا ينفع [illegible] واذا [illegible] طلب الخلفاء في [illegible]
اصحابه من الفقراء حتى بعض [illegible] الى البلاد وكان
رحمه الله ينشد في هذا الغرض كثيرا قوله
[illegible] لا [illegible] ابي [illegible]
وثلاث [illegible] ولسر [illegible]
ومنهم رحمه الله ورضي عنه من [illegible] الشيخ
من الغرب [illegible] معروف بموضع [illegible]
على [illegible] سنة اثنتين
وفي المؤلفات اخبرنا شيخنا ابو عبد الله [illegible]

ولد سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة وتوفي سنة احدى وستين
وتسعمائة بتارودانت ودفن بها قبلي الروضتين خارجه اخذ عن الشيخ
ابي النجاء سالم المرداني الشاوي والشيخ ابا عبد الله
الصغير السهلي والشيخ ابا محمد عبد الله الغزواني
امدا الشيخ ابا النجاء يقرا عليه وانتفع به في اول امره
وكان الشيخ ابو النجاء اماما بمسجد [illegible] الاعراس وهو
الذي اقام الجمعة به وكان كثيرا ما يدرس في الفقه المدونة وكان
لا يقرا في المدرسة العنانية [illegible] الشاوية الغرب
خرج من فاس حاجا فقتل وذلك في ايام العيد واخذ
عن الشيخ سيدي [illegible] ولم يجز [illegible] ثم [illegible]
واما الشيخ ابو عبد الله الصغير السهلي فصحب
بعد الشيخ ابا النجاء عشر سنين الى ان مات ثم ذكر ان صحبته
للشيخ الغزواني كانت عند قدومه الى فاس باعر السلطان
محمد البرتغالي الوطاسي وكان سيدي عبد الوارث
اذا ذكر كثيرا ما يفتخر بصحبته في ترجمة الشيخ
الغزواني رضي الله عنه ونفعنا به ومنهم الشيخ
ابو الحسن علي بن عثمان [illegible] قال في المرداني
هو من كبار سيدي عبد الله الغزواني وفي الروض
الشيخ العميد الولي الشهير صاحب [illegible] المكثر
من [illegible] مولده [illegible] ابو الحسن عثمان
الشاوي [illegible] رحمه الله [illegible]

اعلى

عثل

على يديه خوارق وكرامات أخذ عن الشيخ سيدي أبي
محمد عبد الله الغزواني وكان الشيخ يسميه بشمهر القاضي
وكان صوته عجيب إذا تلى كتاب الله أو ذكر الله تعالى للأسماع
برفعة استشهد رضي الله عنه في وقعة القوم التي كانت
في صفرو ذلك زمن بين النصارى والقايد عبد الواحد
بن طلحة العروسي على مقربة من أصيلا أخبرني غير واحد
ممن يثق به ممن حضر الوقعة وبعضهم يصدق بعضا
قالوا لما هزم الناس اشتغل الشيخ أبو الحسن النظاري
وسيفه في يده وهو يتلو البردة بردة البوصيري فكان
ذلك آخر العهد به ولما رجع الناس من الغزو جعلوا افتقاده
لم يقف له أحد على خبر ولا عثر على أثر وإنما وجد عند زمن لباس
عند النظاري وفيه أثر طعنة في صدره انتهى وقال
سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي فيما وجدته بخط
بعض تلامذته وقد قتل شهيدا ورفع وأمره مشهور انتهى
وفي المرآة ومات في حياة شيخه شهيدا في الجهاد
سنة خمس وعشرين وتسعمائة انتهى وفي التحفة بعد
ذكره بلغ الكثير من الصلاح وكان له تابع عظيمة انتهى
وفي الروضة أعجوبة انبعثت له مع تحريره إذ العشق
قال الشيخ المذكور أخذ عنه وأقام في خدمته مدة
من السنين إلى أن انتهى حاله وانتشر صيته وكثر أتباعه
ثم انتقل إلى موضع يقال له أبو بن معروفة وشاع

بالمغرب خبره وظهرت عليه بركة امامة لا تحصى وهو الذي
ابلغ من شيخه وانف من ان ينتسب اليه وذهب الى من كان
مع تلامذته للاخذ عن شيخ شيخه سيدي ابي محمد الغزواني
فلقيه وانتسب اليه وترك النسبة الى شيخه ابي الحسن
ولما رجع الى البلاد اقام الشيخ ابو الحسن مدة ينتظر
زيارته له فلم يات ثم قال لاصحابه اعزموا على السفر الى
زيارة الشيخ ابي محمد عبد السلام بن مشيش بجبل العلم
ويكون جوازنا على صاحبنا ابي علي فلما جازوا عليه نزل
الشيخ ابو الحسن بالمسجد واقبل من تلامذة الحبشي وبعث
اليه فلم ياته وبعث اليه بالطعام فقال الشيخ ابو الحسن
لاصحابه قوموا ابدا ولا تاكلوا شيئا من هذا الطعام افلا
حفظنا للامانة التي كانت لنا هنا وقد حملناها بانفرادنا
ثم زرد الشيخ يعني فيما بين الناس ان قد اخرج من صدره وصعد
الى السماء وكان ذلك سبب سلب الحكمة عنه فما اجتمع
اليه بعدها اثنان وبقي على ذلك الى ان مات ولما بلغ
خبره الشيخ سيدي ابا محمد الغزواني قال ذلك جزاء
من يلعب بالفقراء صاحب الله ومثل هذا وقع لسيدي
ابي عمرو القسطلي مع رجل اخر من تلاميذه في قبيلة من البربر
وذلك ان بعضهم اراد ان يتعبد وادعى انه ان يتعبد كان يشتغل
وكان خديمه وظهرت عليه بركته واشتهر ذكره ثم ان الشيخ
بعث الى اصحابه بتلك النواحي ان يجمع من عندهم ما يصلح

الدار

137

الدار من زرع وغيره فاعطى كل ما بقي له وامتنع هذا
سعيد وان يفتقر وقال هذا الذي غنمه متاع الله امتاع
سيدي ابو محمد ثم ذهب بعد الشيخ بالجمع فجعل الشيخ
يسأله عن كل واحد وما اعطى وهو يخبره حتى بلغ سعيدا
فاخبره بامتناعه وبما قال وامر له مندا كان بيده
زاده قال ابن بطا عن سيدي ابي بكر العجاجي
الركادي وهو يبكيها وينفضها ويقول ها هو سعيد
هكذا اعمل له فسلب والعياذ بالله ولم يبق عليه الا جبة
وذهبت الشهرة وبقي كذلك الى ان مات **وفي الحكاية**
رواية اخرى وحاصلها ان بعض جيرانه من اهل الاحسان
شيخ وقصده قليلا فاستغنى وسوقه خالية **وكان**
رجلان اخوان من غماء فبادروا فتيانهما بجميل وتسميه
يوسف الفاسي ويترددا الى زاويته من جملة اصحابه
فاتفق ان اتاه غريم يستعينه على قضاء دينه وكان يقصر
لقضاء الدين وكان انما هو زين ونحو له فبعث رجلا
ممن يخدمه الى تلاميذ من اصحابه ذوي يسار يعطونه ما
يستعين به الرجل على دينه فذهب اليهم فاعطى كل
ما قيل له وامر به حتى انتهى الى جبر الاخوين فلما اقبل
عليه فرح ورحب به فلما قال له ان الشيخ يامرك ان تعطي
دينارا ليستعين به على من اتاه يستعينه على دينه قال له
انا لا اعطي دينارا وامتنع وهم اذا اخبته لزيده فانفق

عنده شيء من الاجنبية فقال له من اين اتى فاخبره بقصة ابيه وانه
بالشيخ وان الشيخ عبد الكريم يذهب اليه ومن جملتهم
اخوه وان اخاه امتنع من العطاء دينار فقال له فانا اعطي
ذلك الدينار فاعطاه اياه ثم ذهب الى الشيخ فجعل يسأله
عن خبر كل من يعطيه اياه حتى اتى على ذكر العقبة المذكور
فاخبره بامتناعهم من العطاء وبالعطاء اخيه فقال له
ونحن نقول فلانا يعطي الممتنع وينسد وفلانا يعطي المعطي
فجاء حل الممتنع زاويته فقط وما انقطع عنها المعطي فقط
الى ان مات وكان رجلان اخوان يصحبان سيدي
يوسف الفاسي ايضا فبلغه ان بينهما عداوة عن بغضة في
حرث الزرع فنهاهما عن ذلك وزجرهما فلم يزالا يتعاديا
ويتغيبا على غائبهما فقال لهما اني نسمعكما اقول
ذلكما فقالا رضا بي ولا نعود اذا نسي فقال له الى ان يذهب
وقد وجدنا الكيل فقال لهما اشما الفزار تاتياني ثم قال
لهما اذا وجدتما ما تحبانه يعني هذا اليوم فاعلما ان هذه
المحبة وقع على محبته ثبتت على العلاء وقال لهما
والله لو انني احترمتكما لصح نكما في انبس فما اتيا زاويته
تغير ذلك اليوم فقط ولا انشطا فاذ ذلك وكان احدهما
يبعث ابنه يقرأ عند الله ان بني كمه يموت منهما وكان
بعض الفقهاء قد اشتد بين ذهابه الى الشيخ ابي محمد
عبد الله الفلاح ويحلل اليه مع اصحابه بحضرة العزيز

بكلام

بكان يشفق عليه فلما رأى الشيخ يوما بعض الطلبة أراد أن يذهب
إلى من لا يستاهل يعطيه دينارا فذهب إليه فرق قلبه
انقباضه فخرج مغتما وحده وخرجت معه من قبل الشيخ رغب
به غاية وسأله عن الشيخ وكيف حاله فقال له
إن الشيخ يقول لي اعطني دينارا فتنزل العقبة وجعل
يقول ختني ها هنا وأنا أعني حتى أعطيه دينارا فلما أراد
يزوره وأغلقوا الباب في وجه الرجل بغيرة ودخل داره
فذهب الرجل إلى الشيخ فنفس ما انتهى قلبه فجعل
الشيخ يضحك وكان له حاضر أمهما فأخبر الرجل
بما كان فقال الله قد اشتفى خيما منه فلان ثم يعفر والحكايات
في هذا المعنى كثيرة يطول تتبعها ولم ينقطع نفسه عن
الرجل طول القاسي منه فيها كان يلزمه فيشفق عليه
لا يبتغوا إليه أبدا ثم حسن من اختيار أهل المرية ماذا يضعفه
وكانت مرينية فلما رأى ذلك دخل في فتنة وشوش وهرج شديد
فما عاد إليه يعفر وكان من المتكلمين بكلام الله إن كان
وكان يحب الخلاية ويفتح بابا يتكلم عنه ويقول
ما القولي والشواهد مثل هذا من سأل عن خير لربه فليعرض
موسى عنه ولم يعلم بأن أهل الله خلفاء على الخلق
وسعفاء لهم والخلق عيالهم ورحمتهم بهم يصبغون بأمورهم
ومصالحهم ويعتنون عنها ومنهم الشيخ
أبو العباس أحمد بن منصور العجمي مستوطن

العضر الكبير وقد دفنه بالموضع المعروف بالزاوية وكان
من اهل الولاية والعرفان شهد له شيخه في مكاتبة كتبها
اليه فيها جملة من الفضائل بانه القطب الخامس
قال سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي وكان
دابه في الفجر ان لم يزل فقط على مجلود مع كونه ذا
عيال أشهر مثلا يوفى عنده أربعة أرغفة ثابتة
فيجعل اما صلاة حانوته وقد علم انه ما صلى الصبح
الا بعد طلوع الشمس فقال له ما رأيت اقوى منك عناية
فسأله بالقلاب فقال له بل بشيخه فقال له نعم ما رأيت
اقوى منك عناية فسأله ثانية فقال له انما تنعتون
علينا من مثلهم وانت تنعتني على الله وجاء
انسان من فوره فجعل يكلمه متصلا وثانيا بصوت خفي وهو
مطرق الراس متقنع فكان يسمعه فيستفهمه ويستعيد
الكلام ثم كان يسمعه فمد الشيخ يده الى رأسه فأزال
عنه القناع وقال له اكشف رأسك وارفع صوتك
وكان هذا كذا فقال الذهبي النفس فيجد بالسيد اجنبي
منا انواعها فقال له هو انك تتمسك فيه ومنهم
الشيخ ابو محمد عبد الله بن ساسي ابو سعيد
بفتح السين وهي اللغة المعروفة في السبع بضمها
قال في المراة كان من اكابر المشايخ الا انه رحلة
المشاهير من اهل هذا الشان صحب الشيخ ابا محمد

عبد

عبد الله الغزواني وعول عليه وانتسب اليه واختص
به الشيخان ابو محمد الغزواني وابو العباس علي بن ابراهيم
البوزيدي **وقال** الشيخ ابو الحسن انا احق به
بفقه عقبته وهو في تكفر امره **وقال الشيخ ابو**
محمد انا احق به بفقه عقبته وهو في طلبه اليه فاسعفه
انتهى ثم حدثني الثقة ان الشيخ العالم الصالح
ابا العباس احمد بن ابي القاسم الزموري التادلي الصومعي
ذكر انه اخذ عن صاحب الترجمة وانه من اغلب الاتباع
بكاء واشفقه وانه كان عنده بخط الشيخ ابي العباس
المذكور **وقال** في الروضة كان من اهل العلم
والفضل والصلاح له امارات جمة واحوال سنية وكانت
ايصالا في اسسه بمدينة ازمور وانبله المسلمون انتهى
قال في المرءات وتوفي رضي الله عنه ليلة الجمعة
الثالث والعشرين من شعبان سنة احدى وستين وتسعمائة
انتهى من الروضة وكان من اهل الفضل والعلم فانسيفعنه
بقرية من اكثر قبره مزارة عظيمة هنالك **ومنهم**
الشيخ ابو زيد عبد الرحمن بن عيسى بن عبد الرحمان
بن الحسن الشريف الحسني العلمي عرف بابن يشو
وهو اسمه الوتر الجليل **قال في الروضة** كان وارعا
زاهدا عاملا وغلب عليه التبتل والانقطاع وظهرت
لذلك امارات وعرض عليه امرا فيه كان يبغي نيل فيه جاه

مشهورة

يتعيشان من الغنم بالبيع نتائجها للذي وجه بلا تكلف
فكان لا يقبل منهم وكان الناس يأتونه بالأموال الكثيرة
والحوائج النفيسة فلا يقبل من أحد شيئا ويبني له الناس الحوائج
بفناء بيته فلا يتعرض لها ولا يعطيها ثم ذكر أنه استوحش
من الخلق حتى كان يراه من يريد ولا يعبر وبيته مغلق عليه أبدا
ومن آفته فشو رائحة البلوط ثم ذكر أنه لم يتبع أحد من وفاته
غنى أنه هاجت الريح ذات ليلة في فصل الصيف واشتد
الظلام وأرعدت الرعود وتزايدت الرياح وتراءى في ناحية
من ناحية صوامعه مثل القناديل زرق وخرجوا إلى
المسجد وقالوا افتقدوا هذا الشيخ فعسى حدث به أمر
فجاءوا إلى الباب وهو مغلق فنادوا به فلم يجبهم أحد
فحاولوا فتحه فلم يستطيعوا حتى كسروا الباب فوجدوه
على شقه الأيمن ميتا وهو متوجه إلى القبلة كأنه نائم
رحمة الله عليه ولما دخلوا عليه سكنت الريح وهدأت
الرعود **توفي** في حدود الخمسين بعد المائة
العاشرة ودفن بجبانة تازروت حوز جبل العلم من بلاد غمارة

ببلاد غمارة

انتهى **ومنهم الشيخ أخوه شقيقه** السيد
أبو الحسن علي بن عيسى رضي الله عنه حفيده الشيخ أبو محمد
الحسن محمد بن علي وذكر له كرامات وقال في الترجمة
توفي في حدود ثلاث وستين وتسعمائة ودفن بجوار
قبر أخيه **ومنهم الشيخ أبو حفص عمر**

ابن عيسى

143

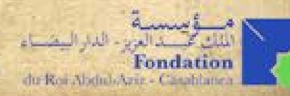
بن عيسى بن عبد الوهاب السيد الشريف العالم العامل
احد احفاد القطب الكبير سيدي عبد السلام
بن مشيش منبع طريق الشاذلية وكان متفننا في ايراد
صليبا في الحق قوالا به لا يخاف في الله لومة لائم
ووصفه الشيخ ابو عبد الله الخروبي في شرح صلاة
سيدي عبد السلام بالسيد العابد الصالح الزاهد
سني الرتبة الذي لاحت على قنيو رسوم العفيفة
الجميل الثابت الحي انطامت **ومنهم الشيخ ابو**
حفص عمر الفواخ الشريف الولي الكبير قال
سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي فيما وجدته بخطه
انه من جملة اصحاب الشيخ الغزواني انتهى له توفي
في اوائل العشرة الثالثة من المائة العاشرة لكونه سيدي
عبد الرحمن المجذوب ورثه في داخل امره والله اعلم
ومنهم الشيخ ابو محمد عبد الله الغياثي قال
في المتعة انه من الاكابر وعده من اصحاب الشيخ
الغزواني **وفي الروضة** الشيخ الولي ابو محمد عبد
الله الغياثي نزيل قبيلة زهونة وبها قبره وزاويته
الى الان توفي في العشرة الثالثة والله اعلم بعينه من العرب
العياشي وكان هذا الرجل من عجائب الوقت وغرائب
الامور يلبس كساء صوف لا يلبس سواه ويحفظ بيده ويمشي
حافيا اذا توجه الى امر انفعل له بقدرة الله تعالى وكرامته

مشغولة بالصلوات وكان رحمه الله اذا هاجت الفتن
بين الفقهاء لم يخرج فيدعوا الناس الى العافية فمن تاب فيها
اخطأ الله فيه الفتيا ان يغفر له في الخطأ ولم تبق له
قائمة بعد وكان الشيخ ابن ابي زيد انعقد له الطلاق فلا
يفتي عليه على مذاهبه اذ في أرجح شيء عنده وكانت
اجابة دعوته كفلق الصبح وكان ذكره زاهدا
ورعا متواضعا دائبا في الشفقة من الزهاوي
والشكر الى الله في جميع الاحوال كثير الذكر من نوادر الزمان
حدثني عنه غير واحد من الفقهاء والفقراء بعجائب
وغرائب كثيرة لا تحصى انتهى **ومنهم الشيخ** ابو محمد
الحسن الحجي ولد في خارج باب الفتوح من ابواب
فاس قال فيه في التشوف في تعداد اصحاب الشيخ الغزواني
والشيخ الصالح الفاضل لنا الفقيه ابن الطيب نا سيدنا
ابو محمد الحسن بن عيسى الحجي ولد امام الجنة وقته ثم قال
كان زاهدا واب الشيخ فيما اخبرنا بنفسه انتهى
وقال في الدوحة الفاضل الزاهد المنقطع الى جانب
الله المتجرد عن الدنيا الى عبادة الله ابو محمد الحسن
بن عبد الله الحجي من اصحاب الشيخ ابي محمد عبد
العزيز التباع ولقي عدة من المشايخ وكان رجلا ظاهرا
من اهل الصلاح والولاية الخاصة لقيته بفاس غير
مرة وانتفعت به وكان يحيي الليل على الدوام فيها وصيفا

صيفا

أقفلها انتهى قال بعض الفقهاء توفي ليلة
الجمعة الثالث والعشرين من شوال عام اثنين وتسعين
وتسعمائة وقد جاوز المائة انتهى وذكر وفاته
في الروضة في العشرة السادسة من القرن العاشر فأخطأ
فيها كما يقع له ذلك كثيرا فليعلم أنه لا يعول على ما يقع
في كتبه من التواريخ ولعله أخطأ النظر في قوله إنه
من أصحاب الشيخ التباع أما كونه من أصحاب الغزواني فلا
شك فيه ومنهم الشيخ أبو الشتاء دفين أحواز
بلد فشتالة إنه [illegible] في ورد [illegible] وفي زمنه
ستون ويقال إن اسمه محمد بن موسى وأنه شاذ في
النسب وكان اسمه النور وهو من كبار أهل الأحوال في البداية
والجذب ودوام الغيبة وكان كثير التشمير وخرج
منه كثير أبطال من أهل الأحوال وكان وقته كثير البهجة
فكان يقال إن أكثرهم محقق وصنع لقوة حاله انتهى
تشهد بها مشايخ فقد من بعدهم قال في المرآة
ولم يكن رضي الله عنه يتحدث مع الناس حديثا متصلا
إنما يلتقطون من كلامه كلمات بعضها يحمل على ظاهره
وبعضها على الإشارة انتهى وقيل له رضي
الله عنه من شيخك ولم تنتسب فقال طال عنهم الغزواني
بعينه كان شيخي فيما مضى أما في زمان السؤال فلا
بعينه إنه كان عن التغيير به غيبة في الحقوق استغراقا





وجعل عليه وحزنه ولم تطل صحبته للشيخ الغزواني
فقال إنه ما لقيه إلا مرة واحدة فقبلتهما أي الشاوية
وعينه ومكنه من وضع فمه على وجهه فقال له دخل طنجة
أو سبتة لا أدري أحرفيهما أو دخلها اختبارا لصفته
قال فكان النصارى يكرمونه ويأتونه بالفواكه ولا يكلفونه
عملا وأنه دخل قبل محمد بن علي بسبعة على خماسو ثم
في حرثه خمس سنين ثم قال له ما منعك عند سيده
عبد الوارث فذهب إليه وخدمه حتى كان منه ما كان
وأما سيدي عبد الوارث افكاه عند مسابقته
أثناثا وهو مقصوراه وحلقه خيالطه وقال له حقوا
أمانة تؤدي بها فطرحها إليه إلى ما كان يعيره
سيدي أحمد بن محمد شيخه عبد الوارث على يد سيدي أبي
الشتاء والله أعلم بما كان من ذلك كله وثبت أنه كان
عند سيده عبد الرحمن بن يسور بن ازروك من جبل
العلم والده عنده تبني بابه تنشاد في الكتابة المشار
إليها فيما بلغني بعد ذلك مع دخوله طنجة كان قبل
ابتلائه قال مرا ثبت ذلك ومن كلامه أواه أواه أواه حتى
ينشق كل شيء في أوه والذي بعده يتبعوا أو قال يتبعوا
أو نحوه طوطانه مغربه ويكون قلبك مع الله والعيب
لا تفعلوا أو قال لا تفعلوا وكذا ابن كلاب الشيخ التمي
لا تقض والكرامات الكثيرة ابني لا تستقصي ويذكرها

الله

147

انه ما كنت فاذ شئت ذلك بسبب ان احدا من احتاج الى المطر
فيلجئوا الى ابنه فامطر واحيى الخلائق كلا ان في رواية في ذلك اختلفه
وهذا خاطر ومن آياته انه كان يوما جالسا
بموضع فلوس المعروف هنالك ... المعروف هنالك
واذا به يحجم فقال لصاحبه انظر وابه قيام واعلم يحدوا شيئا
ثم قال جعل يحجم ثانيا فقال له انظر واعلم يحدوا شيئا
ثم ثالثا فقال له انظر واما حسن القبر فانه يشكو الذي
بنظروا فوجدوا عنده فلوس دجاج فاخرجوه واخبروه
فقال اما يخشى هذا الفلوس عقابا يستطيعه فما ان كلامه
حتى انقض عليه عقاب فاختطفه وهم ينظرون فصعد
به الى الهواء فقال ان هو نجاة عظيمة ليختطفه من فمي
فاذا به قد اطلقه فسقط الفلوس الى الارض فلما
وشكت اليه ابنته وهي صغيرة ولد لبعض اصحابه كان
يضربها ويغمها وهو صغير مثلها فقال الوالد يا فلان
لا تفعل ولدك ونحى به عن ابنته فانه خرج من ازهار فقال الشيخ
فما افعل له يا سيدي فقال له ارمه في الواد فما كان بانزع
رجل منه اليه فاختطفه وذهب به الى الواد وارمى ووقعه
وهو حامل في ... فقال له الشيخ ما فعلت بولدك
فقال له رميت به في الواد فارسله فاخرج له من تحت
فناجه وقال له اهو هذا واذا هو كامن قلبه وكان
يوما جالسا فجاءه بعض المريدين ليعفى والشيخ في الحلقة

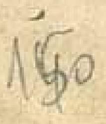
الشتاء



وجعل يرعى ذلك بحوزته ويفهمه فقال له ادخل انت
هاهنا فدخل الاسد تحت جناح الشيخ ثم قال له الشيخ
ما تاخذ الذي تعطي فقال اخشيتني فقال له وما تاخذ الذي فيها
فقال زوجتي فقال له فما تفعل فاخترت وكانت ثلاثة من
تحص وهو ينظر اليها وحسبنا الله ونعم الوكيل فقال
له لم نحط خيمته بلبيب فقط اولاد الرجال قال في الا
وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وتسعمائة رضي الله عنهم
ونفعنا بهم كانوا اخيارا ومنهم الشيخ ابو محمد
عبد الله بن محمد الصنهاجي المغربي ثم السفياني
الاصل من صنهاجة طنجة من قبيلة منة وكان يلقب بنجم
الى ان حج سنة احدى وعشرين وثمانمائة مجاهدا واشتغل
وهو من اهل العلم والخير فارق بعد الغزو والنواحة البرهان
وكانت له معرفة تامة بعلوم القوم وقصد في اول امره
الشيخ ابا عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عيسى نزيل
فوجده في مرض موته فاخذ عنه ثم توفي سنة عشر
وتسعمائة فبعد ذلك بعده في مجلس الشيخ ابي العباس احمد
بن يوسف بمليانة او الشيخ ابي محمد عبد الله الغزواني
بفاس وكان يستخير الله تعالى في ذلك فيهم له قصد الثاني
فقصده بفاس وصحبه وافتقر وفتح له على يديه وكان
امره ما هو مشهور فهو شيخ في طريق الفتح وله
معه قضايا وعجائب يسند هي استغلها اشتغالا وكان

في

نعم ذلك شرح ابن القطان لتسبيع أحمد بن يوسف وكان الشيخ
الغزواني كثيرا ما يحتج بقول بكلام صاحب الترجمة ويستشهد
بنثره ونظمه لانه كان افهم منه بالعلم الكلامي وابسط
عبارة ومع ذلك كان صاحب الترجمة يقول كل ما منحه الله
تعالى لي من العلم ورزقنيه من الفتح فهو من بركة سيدي ابي
محمد الغزواني وكانت لصاحب الترجمة مكاتبة ومراسلة
للشيخ ابي عبد الله الخروبي وكان اذا ذكره
اثنى عليه بالخير وكان اعظم صاحب الترجمة وابنه من امناء
الله تعالى في ارضه وعباده فلذا اتى على نمط الخير في الزهد
واتباع السنة وكان زاهدا في الدنيا وتعليم العلم وذا امر
بالمعروف والنهي عن المنكر وكانت تلك الجبال التي كان
بها وهي جبال غمارة تختص بالخلق نوع الخمر وغير
ذلك من المناكر وصاحب هو ذلك وكان البلاد واشياخ
القبائل من لذلك كلمة مسموعة فيهم فوعظ وذكر وبلغ
الغاية في ان خفف من ذلك فنفع الله به نفعا عظيما
وهدى به عالما كثيرا وحسن حال البلاد واهلها وكان
احرص الناس على تعليم عباد الله وبلغني من يعتني بتعليم الاطفال
والولدان والعبيد والاماء والخدام ويحض كثيرا اهل وهم
من لم يحسن الشهادة بل الغرض ذلك حفظا او دعونا لذكره اما
من النبلاء اخذا عن الخلق وكان لا يترك احدا من اهله
وبنيه واصحابه يخرج عن التعيش وينقطع في الدنيا وكا



وكان في احد من اهل جبال وان يتسلك في اودية دكالة تادلا اوذا الا
ان سمع بهما وكانت فيه لذا ابي زكرى وابي زكرى ويزل النصيحة
لكل الورى وطريقته الخاصة مع خواص اصحابه على
المشاهدة والعلوم اللدنية وكان الغالب عليه الشوق الى
حضرة القدس يذهب فيه مذهب ابن الفارض ويستحسن كلامه
سيما تائيته الكبرى الى ان قال كلاما جميلا اه انتهى ممن وجد
من الرحمة والمناة ان شئت ذكر صاحب الروضة في بيت ذا اخى فيه
خزانة كتب كان يطالعها عن مسئلة فقهية قال فبينما هو
كذلك اذ جاءه الحرم وقال الداخل الشيخ يقول لك دع
الكتب وتعال لتحضر في الحجب قال فلما دخلت اليه فوجدته معهم
وتحدثهم من الجمال ما تضيق عنه العبارة ثم ذكر عن الشيخ
سيدي عبد الوارث انه كان يقول ان سيدي عبد الله الهبطي
انتهى الى الحقيقة الغائية وتبحر في العلوم الملكوتية وقد
رجع الى الخلق لم يحرم من يتكلم فيها معاذ يتكلم معهم
في العلوم التي في ايديهم فكتموا الخيرات غايته وكل توالفيه
عديدة من منظوم ومنثور ووجدت من تقييد منسوبا اليه
مكاتبة كتبها لاهل حي ار شيخه يقول فيها الحمد لله وحده
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الكريم سلام الله
التام ورضوانه الدائم على من اخوتنا عليه ذا ان سيدي محمد بن عبد
الله الغزواني ضد الله محمد الغزواني من النساء والاولاد
والخدام وبعد مازلت الوقت هو واجب

الدالية

رسوله

علينا

عَلينا من زيارتكم ولم نجد لذلك سبيلا لما بنا من كثرة المرض
وَلقد هممت في هذا العام بزيارة حسن وطلبت الرحلة فلم تسمح
بذلك المقادير مع ما بنا من كثرة المرض ولا كثرة النساء وسببهم
ومن معهم من الحزب فيشتروا ازواجهم في طاعة الله وتقواه
وحال الفقراء اهل الصنع وهواه نطلب وابتغاء الله ورضاه

ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره

وانشدتم زاد اعتنا من الله في هذا البيت

وما العيش في الدنيا وان مد في المدى ... الا مثل ما يرى الرائي في نومه
هنيئا لمن يغتنم بالتعلق امنيته ... مجدا في مطارح امره
يتوب الى مولاه في كل لحظة ... تجرده ونطهر الخلقه

وكتب مقيما علينا وداعيا لنفسه ولكم الفقيه الحسن في
كلتا الدارين حسن ربكم ووصيكم عبد الله بن محمد الصقلي
انشد في التعبير نفسه قصيدة الذي ثبت في نسخة يقول فيها

اما الدنيا الا فراق ورحمة بنيلها ... مقاتل قلبه من فريه يبشره
ولم تخل من نكد المقاتل معقلا ... ولا كن على الجميع بسرعة
فما عيش من قد المقاتل انها ... فيا حسرتي ويا عظيم مصيبتي
وما حال من ينهي عن بيت بلا اهل ... اذا ارتحل الاحباب نحو الاحبة
من بعد ما تهواه تاولنا الضنا ... فليبك ونحن شوق بدا ربعة
بحيث الوصال لا يكون كما نبغي ... الا تعرف ان الوفاة الصعبة
فيا معشر الاخوان وجهلت مطيته ... فما خضت حبالهم والسنة

152

ودار جنون من الحران من كل جانب ۞ فلبيك لك منها في ارض جبلة
وقد عشكت عدا لي انهم واننا ۞ حتى ري لنا بنا بغوم عليهم
ومن كل فج اقبلت في كظ بلا ۞ فتور لهون الجنود الكثيرة
وقد ظاقت افكار العقول لكارنا ۞ بما من كل وجه فاثبات عجيبة
ومع قلبنا السلوان لم يعجل ۞ ومن كل حي يبدا افضل كتيبة
وقد انبعث ارض النفوس بها بغا ۞ من الحزن غرقته انهار دمع مهجة
كما امطرت سحايب من فوقنا ۞ من الوهم والبلا ممن وجلا بحجة
ومن اروح نوح نايح فالبلا بلا ۞ تشكو بها ابا بها من رزية
ومن النفس سطر احي تعطش كلما ۞ تغترم ذكره من هول وفتنة
فيا من جزا فضلا وانعم امنه ۞ تحب لنفوس نفعا بغير العضية
وجبرنا لطف والضر بالمنها ۞ وصرعنا انا في كرم المكانة
منت بتيسير الغزو واتى علينا بما ۞ كريم فاحيا منا كل الغيلة
اقام بها كما عممت مظ فجا ۞ اليه دعوا الناس من خير مرة
اظن بجود مطر شمس فؤاد ۞ فقرت كلو الكلا بنور الهداية
وصير حكمت بالغرب العرض ۞ فلا يغني ضيدها في النجوم الفضيلة
بم شيخ الحي اركان حليفه ۞ وقيام مقامه على خير سيرة
ولما قبضته البرد كرامة ۞ وانقلته فضلا الرحمن صفوة
فاخرج لنا من كان منه خليفة ۞ ونعظم او زعيم في كل حالة
وارفع علاه وملك اسوضه ۞ وعلمه سرا بكل كرامة

انتهت كما وجدتها بلحنها وكسرها وتخفيفها وتحريفها

وتوفي رضي الله عنه سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة

وحيث

قال

قال في الروضة وقد نيف على الثمانين سنة وقال
في المزدان قال والدي ابو عبد الله محمد الضعيف سألته
يعني والده الشيخ ابا محمد سنة ثلاث وستين وتسعمائة
عن سنه فقال لي بلغت الستين قال وتوفي في العقدة من هذه
السنة توفي في غدوة الثلاثاء ودفن يومئذ وكان بقاء ولم يورخ
ابن الشيخ انتهى. **ومنهم مشهور** بإزاء زاويته
بمن يعرف بتعابث وقد سماه هو مواهب يعوز تشعشلون

ومنهم الشيخ ابو النعيم وابو الرضى رضوان

بن عبد الله الجنوي إمام اهل الزهد والورع والعمل على
سنن السلف الصالح وصحب الحرث ورقابه من قوته ولم يشتهر
من اصحاب الشيخ الغزواني الغا سيس عنه. وكان رضي
الله عنه شديد الخشوع والخشية كثير البكاء وكان شيخه
ابو محمد عبد الرحمان يسميه رضوان البكاء وكانت
تنظر منه في بعض الاوقات اذا كان في القراءة او غيرها
صيحة تكاد النفوس والقلوب تنفطر من عظمها لغلبة الوجد
عليه وصفتها داء ثم لا يرى بعدها نعيم في بشريته كأنه
على حاله وكان اخوانه في مجلسه فلذلك اشبه الناس
بما هو عليه من السكينة والوقار والهيبة ومع ذلك كان في قد
مشيته حتى انه لو عين احد من اصحابه حرفا او حكمة
نعكس له من حينه وتكلم عليه منبسط في بينه كأنه يفعل ولا يفهم
من اعينا لا وفاته شديد الاتباع للسنة والمحافظة على آدابها

واستعمال الخمول بكلها ودعاويها المتعلقة باختلاف الاحوال
محمود الوقفات بالذكر والتلاوة والصلاة والمطالعة ويقول
اوقاتنا والحمد لله كلها قائمة لو قيل لي غدا تموت لم
اجد مستزادا على ما بقي على بالي **من الفقه**
تدبير الورع في تعرفاته واحواله كثير التحرز من الغيبة
ويقول الحمد لله احمد شيئا ان شاء الله خالية من الغيبة
على ما هو فيه **من الفقه** لا يذكر غائبا ولا يذكر
بعيبه فانما انتظار العلم بعيدا ان حض مقبلا على الخير
من انواع الرذائل واهلها زاهدا فيها متنزها عنها غير
متوسع فيها لما هو الهداية فيقول اللهم لا يأتي علي يوم من الدهر
لا ازداد فيه علما يقربني ويقول ما جاء ان يبيع الرتبة الا فهو
الرتبة **و** يقول انما هو بدوه للتفضيل لا احد ثالث فماذا دون
او حقوق او نظر منوق تست بواحد منهم **و** ينبغي اذا
وقعوا في التشويش ويقول لا اصابة الغنيمة عليه انا
نتعاون على البر فقط ونستدل بشيخ ونجاهدهم
بالغائب وبالخواتيم خاصة فان في احوالهم كلها اذا فعل فعلا
او قال قولا فلم يفهم لاصابه وجهه سالوه فاخبرهم
بعلمه انه لا يتعدى ولا يبيت الا بوضوء صحيح **وبالجملة**
فلا ظاهر الحميدة لا تتفق في سنة الشريعة لا تستغني
عن الشيخ ابو عبد الله الغفار رحمه الله حيث قال سمعت
رضوان الرحمن الطالح لو ادركه ابو نعيم لجعله في صدر

حلية

حلقته أو قال مع أو بين الفقراء لقي الشيخ أبا محمد الغزواني
في صغره في سنه بقرية من بلاد في عقب عيد الفطر وانبتت فيه
حظ الفقر وكان خديم زاويته بباب الفتيقة ثم انه انتقل
الى مراكش صاحب الترجمة متشوقا الى زاويته متطلعا
الى صحبته متشوقا الى زيارته فلما كان ذات يوم اذن له في رفقة
من زواره فذهب اليه واجتمع به فهم عليه وكان لا بد من غنم
وكان يومئذ كاحد من الناس من كل شيء سواه مشغوفا
بمحبته وهواه وقدمه الشيخ للصلاة وبقي معه على ذلك
نحو ثلاث بعد انتهى ثم قضى الشيخ نحبه وبلغ اجله فبقي
بعده في اكثر نحو العام بفاس او يطلب العلم ثم قدم
الى فاس فوجد الشيخ ابا عبد الله الطالب قد اجتمع عليه
الفقراء في زاوية شيخه بباب الفتيقة على مقتضى ما رسخ
شيخه ابي طالب فصحبه ولازمه واقام في صحبته مدة من
شيخه زمانا طويلا ملازمة اخا كانت مباشرة مجاهدته
وخدمته ثم اشتغل بالقراءة وطلب العلم على شيخه سيدي
وغيره وزار في خلال ذلك الشيخ الحاج ابا عبد الله محمد
بن علي الشطيبي بموضعه بتازروت واخذ عنه وكان اخذ ذلك
بعلم اني وعلم قدره وكنت فيه شيخنا وطلبه في النصيحة
عند ارادته الانصراف عنه فقال له الله الله الله بوابه
واخذ ايضا عن الشيخ ابي عبد الله الخروبي الجزائري
وكان يلاقيه بالسلة في التصوف فصحبه عليها وزار

الشيخ الفقيه الصالح ابا عبد الله محمد بن الشيخ ابي زكرياء
يحيى بن عبد الله محمد بن بكار المغراوي فالتقى الفقيه الشيخ
ابا عبد الله بموضعه بالجبل المسمى به **وتوفي**
الشيخ صاحب الترجمة رحمه الله من بلغة العنور من عزوة دار انس
من دار انس بعد العشاء او في جوف ليلة الخميس الثالث عشر
او الرابع عشر من ربيع الاول سنة احدى وتسعين وتسعمائة
وصلي عليه من الغد بعد صلاة الظهر بجامع دار انس صلى
عليه الفقيه الخطيب ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام
ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جلال التلمساني **و**دفن
خارج باب الفتوح باعلى مطرح الجنة **و**حضر اهل فاس
البالي والجديد رجالا ونساء ومشى اثره ولده ولم يدرك
الا بعدما طلع العصر بغير مشقة عظيمة من الازدحام ولم ير
جمل الناس من جنازته الى وقت الغرض رحم الله الجميع
بمنه وكرمه وكانت ولادته سنة اثنتي عشرة وتسعمائة وقد
الف فيه تلميذه ابو العباس احمد ابن ابي ... وصاحبه
الامتنان في مناقبه سماه ... **ومنهم الشيخ ابو**
العباس احمد الحداد وصفه في المرآة بان قال الصالح
الولي المتواضع من عباد الله تعالى الفقيه فقال كان يحترف
صنعة الحديد وكان اماما ... الناس ... من قبيلة بني ملواه
وكان رحمه الله على الغاية في الزهد والورع وقيام الليل
والاجتهاد في المعاملات ثم ... سنة خمس

وخمسين

157

وخمسين من الغد مع شيخنا ابو الحجاج وجماعة من الفضلاء
فذهب بنا وقرب الينا كل ما امكنه من انواع الطعام وكان
يخدمنا بنفسه فلما اردنا الخروج الى المسجد سبقنا الى باب
داره وقال انى عاهدت الله تعالى على ان لا يخرج احد من اهل
الخير ممن دخل منزلي من اهل الخير حتى يجعل قدمه على فيه
واستعظمنا ذلك وعزم علينا فقال الشيخ ابو الحجاج ساعدوه
على مراده فان تمام مراده استصغار النفس والتواضع
في ذات الله تعالى فجعل راسه على الارض وجعل كل منا قدمه
على خده ثم انصرفنا الى مسجد الشيخ اولا وهو على ما يقال
اقدم المساجد التي بناها طارق بن زياد عند الفتح الاول
فلما دخلنا المسجد قرب الينا رجلا طعاما وفيه طبيخ معه
ثوم فما اكلناه ولم ياكل معنا واعتذر بانه لا ياكل الثوم
فلما دخلنا المسجد سالناه عن امتناعه من اكل الثوم فقال
انني انتبهت ذات ليلة في جوف الليل الى هذا المسجد فدخلته على
هذا الباب القبلية الشرع بيسار المحراب الداخل وكنت
اكلت الثوم في تلك الليلة فلما دخلت وجدت رجلين من الاولياء
يصليان ويذكران فدخلا المسجد فلما شما رائحة الثوم مشيا
حتى خرجا من هذا الباب الذي في محرابه خلفه فلما
احسا بي وقفا هاهنا ونعتا المكان فاتبعت اثرهما فسمعت
والطلب منهما الدعاء فقال لي احدهما الذي يريد لقاء الرجال
ويدخل المساجد لا ياكل الثوم فعلمت انه بسببه انقلبا الي

158

اتوب الى الله ان لا اكل الثوم ابدا فسمعنا قلت وانى على ذلك الى
الوقت لم ءاكله ولا ءاكل ابدا جلست معه رحمه الله مرة بتعطشا
وسمعته اتكلم معه في من التصوف وظني في المواهب وكنت كثير
التعجب اقول له قال الشيخ فلان كذا وروي عن الشيخ فلان فقال
لي المعنى من قال كذا وروي عن فلان فما انا اقول انا واش فقلت
يا سيدي ادعو الله لي فقال ان شاء الله وانا ادعو عنه
وعلمني واياك العلم النافع ثم قال **وكرامات**
شائعات مجاب الدعوة اخبرني عن الشيخ ابي محمد الغزواني
وعن الشيخ سيدي ابي محمد الهبطي رحمه الله في هروب اثنين
وتيسير وخرج من باب زاوية جامع الشرفاء اقبلت من تحت قلواط انتهى
وما وقع للجماعة المذكورة مع هذا السيد من عزمه عليهم
ان يضعوا اقدامهم على الحجرة وقع مثله لجماعة من العلماء
والشهادات فيهم سيدي عبد العزيز القسنطيني وامام جامع
الزيتونة بتونس زاروا سيدي محمد الزيتوني لفضله فوضع عنقه
وقال للحاضرين كل ليضع قدمه على عنقه ففعلوا الا لمن
لم يتخلف الا شخص واحد والله اعلم بنيته **وما وقع**
للمؤلف المذكور معه من قوله المعنى من قال كذا وروي عن فلان
الخ لم يزل ذلك دأب المشايخ الناصحين قديما وحديثا زينة
لمن يريد فيعالجهم **و**كان شيخ المشايخ سيدي ابي
مدين رضي الله عنه يقول لمن ينقل من اصحابه كلام الغير لا تطعمنا
القديد بعضه واتونا بطري الجديد رضي الله عنهم

اجعر

اجمعين ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد الغزاء الزياتي
فاس في الخمسة كان من افجر وبير وعدة من اصحاب
الشيخ الغزواني اخذ ذلك عنه تلقينا وافتضة ومن الروحة
ومنهم الرجل الصالح المنقطع الى الله تعالى ابو عبد الله محمد
الغزاء الزياتي كان هذا الرجل فاتنا في مقام المشاهدة
حتى كان في غيبة الفؤ سبحانه وكان في بدايته الى فلانة
متلصصا وقد شرفت بالشيخ سيدي ابي محمد الهبطي في حال
الشيبة فيما كان من امر الشيخ ورجع الى البلاد فمار عن شيخه
سيدي ابي محمد الغزواني من الشرق وطار الى قبيلة بني
زيات من عمل رغفة سمع بخبره ابو عبد الله الغزاء فجاء
للسلام عليه وكان شيرا تائبا من الامراء اهل البادية فلما
راه هو عليه الشيخ واصحابه ارادا الشيخ فقال لهم الشيخ
كلا من ميتكم عندنا هذه الليلة فقال على شرط ان لا تطلبي
مني شيئا مما يعمل هولاء والذكر والرقص والصلاة والتعبد
وانتم اجر فقال الشيخ نعم وانت عليك النوم فنام فقط
فلما كان نصف الليل اهتز له اختلاج في جسده وضربا في قلبه
فخرج هاربا لكنه كاد من احر ما لحقه وهو يشتكي نفسه
ويعيل الخلوات فلم يزل كذلك الى ان غلب عليه الحال واعتقد
شانه فرجع الى الشيخ ولازمه فغلبت عليه المشاهدة والتعبد
الخالص وبقي ملازما للشيخ الى ان توفي وانتقل الى بقيه زيات
وبقي منفردا كلابا في الجد الى ان قضى نحبه في اواسط

العشرة السابعة وقد نيف على الثمانين سنة رحمة الله عليه
كنا اجتمع به عند الشيخ فيقول لي انني كالمتكلم مع احد سوى
هذا الرجل الذي هو يدري ما نقول يعني الشيخ واذا مات
قبلي لا يسمع احد كلامي ابدا فيلا يكلمني ثم ينشد

لا تعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها

وكان لا يجلس مع الشيخ الا اذا كان وحده او يكون معه
من هو واسع المعرفة من خواص اصحابه الذين يعرفهم رحمة الله
عليه انتهى **ومنهم الشيخ** ابو حفص
عمران بابني قال في التحفة يقال انه من اصحاب الشيخ
الغزواني كان من الافراد **وقال** في ابن احمد كان من الفضلاء
الاخيار اخذ عن الشيخ سيدي ابي محمد الغزواني وصحب
الشيخ سيدي ابا محمد الهبطي وكان زاهدا ورعا فاضلا مجتهدا
من الاولياء **توفي** رحمه الله في العشرة السادسة
ودفن بزاوية ببلاد عمارة وقبره هنالك يزار انتهى
ومنهم الشيخ ابو اسحاق ويكنى بابي الفتح
قال في التحفة كان من الخواص عند الشيخ بالغ في الجد
والاجتهاد والاشتغال بالعمر وبذل في ذلك الجهد
ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد الشكيري العوفي
وممن اخذ عن الشيخ الغزواني ايضا الشيخ ابو
الحجاج يوسف بن ابي محمد عيسى الشريف البعيمي الا انه
اخذ عنه وعن الشيخ ابن عيسى ولا ندري بمن ينتسب منهما

بر ابه صاحب الروضة لكتابه ووصفه بالشيخ الولي ذو ا
لانوار الباهرة والكرامات الظاهرة ثم ذكر صحبته اياه مرة بعد
ثم قال وانبه لذكر امات كثيرة وله في علم الاذواق والمعاملات
واسرار الربح في الغامض العلوم الذي لا يدرك وكان الغالب عليه
الخمول والخلاء بمكة ثم جعله الله حاجا ومعتمرا اثنتي
عشرة منه اخذ عن مشايخ جلة منهم سيدي ابي محمد
عبد الله الغزواني و الشيخ ابن عيسى الفهري و الشيخ
الحطاب بمكة وغيرهم توفي رضي الله عنه الى الجنة سنة
سبع وخمسين وتعريف على الغالب سنة فوط مكة والمدينة
على ساكنها السلام فكان ذكره اخي الغزواني به ولم نر حيث
كان وقال رحمة الله عليه ورضوانه اخذت عليه طريق
القوم بالعزيز والصحبة وكان الحكمة ومعتلا صبيا للارواح
مرضية لما عن انقضة حاله ودلالة على الله مقالته انتهى

ومنهم الشيخ ابو علي الحسن الصمودي من الطامز
الشيخ الامام العالم المشارك الورع النبيه الطالح ۞
مشهور الفضل الكبير وذويه **قال في الروضة** لقي
الشيخ ابا محمد سيدي عبد الله الغزواني والشيخ سيدي
ابا محمد الهبطي وكثيرا من مشايخ فاس وروية عليه من اصحاب
الشيخ سيدي ابي محمد الغزواني فاقر ابراهيم ما لا انصرف الى الفلا
واذ علم الدار واراه الفحم والشمع والطبيخ وتنابن ما في
الدار من المتاع وقال هذه تلك الدار وما فيها فهي لك

وذهب الى المشرق فاقاموا فيها اياما ياكلون ويشربون فيمن تقرب
الامراء في ملكه الى ان اخرجوا وكان رحمه الله شديد الحزن وكان
السلطان ابو عبد الله الشيخ الذي بعد يجله ويعظمه كثيرا
انتهى ومنهم والدة صاحب الروضة الشهيرة الجليلة
ام اخي عائشة بنت احمد بن عبد الله بن علي بن محمد
بن احمد بن عثمان بن عبد الله على ما ذكره ولدها قال في حقها
كانت من عباد الله الصالحين ذات اجتهاد في الصيام وقيام
الليل وقد دام الذكر من ايام الزهد وكان العليل عظيمة الرجاء في الله
تعالى مجابة الدعوة اخذت عن الشيخ سيدي
ابي محمد الغزواني ولقيت الشيخ سيدي ابا محمد الهبطي والشيخ
ابا البقاء عبد الوارث بن عبد الله والشيخ ابا الحسن علي بن عثمان
الشاوي وابا علي بن عيسى الذي بعد واخاه ابا زيد عبد الرحمن
وابا الحسن الخالج الاغزاوي وابا الحجاج يوسف بن عيسى
الذي بعد الهيشي وابا القاسم بن خجو وغيرهم وكان
الشيخ سيدي ابو محمد الغزواني الذي ما يسأل عنها الفقراء
الواردين عليه في اكثر من العجب ويامرهم بزيارتها وكان
والد سيدي ابي محمد الغزواني اسمه عجال بضم العين المهملة
وفتح الجيم وهو من طوله يضع يده على راسها وهي صبية
صغيرة ويقول ان هذه الصبية يكون لها شان عظيم وكانت
رحمة الله عليها حسنة الخلق تزهو الى الله بجاهها ومقامها
فيهدي الله على يديها خلقا كثيرا وكان الناس يتحامون حماها
ولا يغدر احد على رجع شيئا فيتهم لما يعلمون من رتبتها

وحدو

163

وصون اخوانها مع الله تعالى رحم ذلك بعالي امانة متغيرة

قال وكان شيخنا رحمة الله عليها اذا اشتغلت على طاقة
في ثقة حينها واذا وضعت يدها المباركة على عليل شفاه الله
بقدرته شاهدنا كثيرا في امانتها واشتغلنا واجمع الله
بركاتها **توفيت** رحمة الله عليها يوم الاربعاء الثاني
عشر من ذي القعدة من عام تسعة وستين وقبرت خارج باب
سبتة احد ابواب الفاس ومن هاهنا قبرها مشهور والناس
يستشفعون بها ابدا وتشهد **وقد** ذكر ان سيدي
عجال ابن سيدي عبد الله الغزواني هاكذا عنه هنا
وفي ترجمة سيدي عبد الله وترجمة سيدي عجال انه في المرآة
ان عبد الله بن عجال وكذا في مكاتبة سيدي عبد الله المنطبعة
المتعرضة في ترجمته وفي التحفة عبد الله بن عجال بن عجال
وضبطه بفتح الجيم بالترجمة وفتح العين بالفم وكتبه بغير
من ميطار ابنته بخطه **ممن** ما حضرني من اصحاب الشيخ
سيدي ابي محمد الغزواني **ومن** اصحابه ابيض ميمة في سيدي
عبد العظيم بن العظيم الكبير فمن كتابة **و**كذا سيدي احمد
بن حمو ودير حمو قال واحد مظ والله اعلم بصحة ذلك **ومن**
اخوته ومعرفته اخمامه **منهم الشيخ** ابو عمر قال
في الروضة بفتح العين المهملة والميم احمد بن ابي القاسم
القسطلي كان ينتمي الى الكسبي محض من الكنز وافتباتهم وذوي
الحسب والاصالة والوجاهة فيهم **قال** ابو العباس

زاوية سيدي محمد الله مرخ رنث السراج الفسطاط دانز بسم المشهور
في حضرة ابن حسام وصحبه صاحب الشيخ ابا محمد عبد الكريم الفلاح
وانتسب اليه وعول في شأنه عليه وتعلق بطريق الشيخ ابا
محمد الغزواني وكان الغزواني صاحب الهمة كبير الشأن جليل
القدر شهير الذكر في سائر بلاد المغرب شهرة عظيمة وبلغ
الامر في الاحوال عظيم الكشف كثير الخوارق وعن بعض
الصوفية في مقامات الاولياء وكان رضي الله عنه القطب
وانه صاحب الوقت وانه المتصرف وله في مقام قصيدة تائية

يقول فيها

ومن معدن التحقيق كان نصيبنا ● وجملة انواع الفقير بقبضتي
وكل علوم العلم طورا ورتبة ● وانواع احكام التي بعد حرمتي
واقطاب كل الارض ما لهم منتهى ● ولاح جا ابدال في اجمعت اشارتي
والاولياء كلهم وكلا ابدال التموا ابا بنا ● بذل وعز واقتفاء وقافة
فكل رجال الله فالوا بعزنا ● والخلفاء بالملا كل ولاية
افرد وابا نسب وحبر زمانها ● وقوة كليم وطه الي وفية
بان لهم الحفظ افرد والمكتنا ● واقتداهم هكذا انا خواتمه
كالاقطاب وفتنا انزامو البنية
وشاهدت غيب الغيب عينا وعينه ● وايضت انوار الجمال بنظرتي
وانقضت ما كان وما كان بيننا ● بنور جلال الله نارت بغي ثتي
وعيني عينه وامدد بامره ● وفي بين حضرة كل النبي بجنة
من بدر حيث كان شمسها ومغربا ● وحوزها [illegible] في حي رحمانية

وإن أقمت في البلد كنت أمامه ولكنت له حصنًا حصينًا وجُنّة
وكانت الملوك يتقون من قوله إنه السلطان وصاحب
الوقت مع شهرته وانتشار ذكره ولكنه أقبل عليه فكان
يحفون به ويتمسحون به ويحضرونه مرة في داره فما ذكر أن بعضهم
وضعوا أقدامهم في بابه فكان بعضهم فيهم ذا اعتبار ويخرج منهم
نواقض الصحة فيعود ورأيته بالابتهال والاعتقاد والافتراق
بالولاية ويتزاحمون عليه ويطلبون بركته ورضاه هذا السلطان
أبو محمد عبد الله الغالب كان يعظمه ويحترمه ويعتقد
لدى يده كلما يعتقد فيها الغيب وكانت عنده مطلة من سعف
الدوم ولم تزل عنده يتوضأ بها الى أن توفي **ويقال**
ما وجد البركة في ولده وبركته دلالة **وما مات** حتى
جعل زيه وبعث الشيخ من يقول له إذا أنت مرضت فانظر هذا الشيخ
فقال الشيخ سلوه أنه إذا كان في الدار كلا العناية فالسلطان
هو الذي يكن ... وإذا كان بالقرابة فمحمد ولدي وإذا كان
بالأخلاق والحسنة فيقف على الشريعة رجل من أصحاب العباسيين
قال الذي لم يدخر فضل الله يؤتيه من يشاء و ذهبت مرة إلى
سلطان أخي الخليفة عم هذا ابن العباس أخي دلالة عجه
فالتفت له الشيخ وواجهه فما رأى فلما خرج من عنده لامه
بعض أقاربه وقال له لم تجب السلطان حيث تواجهه
بما واجهته به فقال له أخاف من المزبوح والضأن الذي
أرجعه في عنقه وراجعه إلى الآخرة والضأن لم ... ومعنا

كان يقال

Abb

وكان من يسنه لم يزل بعضهم أحرفا لو أقبلا ولا من كذلك
اهلاكا أبو عبد الله محمد الشيخ قتلة جماعة من رماة في الحد
كانت في جنده فغدروه في موضع يقال له افلا فلال زاد
جبل درن على قريب تارودانت وهو قاصد إليها وحزوا رأسه
وذهبوا به وقتل معه الفقيه مفتيه من الكتب أبو الحسن علي
بن أبي بكر السكتاني والكاتب أبو عمران الوجاني فوق ذهب خزائن
أشغال المقتول فرحلوا على أخبية أبي العباس من حل خرج والبحر
وكان أخوه انتزع الملك منه وسجنه وذلك سنة ست وأربعين
وتسعمائة والله أعلم فقتلوه هو ومعهم مراوداه مخافة
أن يجد الناس فيبايعوه وكان ابن سيدهم أبو محمد عبد الله
الغالب نائبا بفاس لما كان في عمر أبيه بها وذلك كله في أول
ذي الحجة من عام أربع وستين وتسعمائة فلعل أولئك الذين كانوا
في جيشه يعفوا بلادهم لم يزر أحد على ذلك فيهم حتى اختلط بهم
أبو عمرو وذ فيهم وأنكر عليه بعض الناس تقبيل الناس
يده فقال له انك رأيتهم يقبلون يدي فقال له لا نعم ليس الخبر
كالمعاينة فقال له ان كانوا يقبلون يدي فالله يقطعها مائة
قطعة فأنا بريء من عيوب انهم يتبركوا يقبلون يدي انما يقبلون فضل
الله والله لولا انتصب الناس الي الكنت مما اشتغلوا الا خرجت
لهم فصيف من الحانوت وقبلت فقضى حاجته وكان من صدر الأستاذ
أبو عبد الله الهوزالي وكان ممن رحل الى الحجاز وحج ورجع
فحكى أنه رأى الشيخ سيدي أبي محمد الغزواني من ارازا والفقيه

عند ابغ

مشافهة عند الورد ولم يذكر الشيخ ابو محمد صالح وفد الى الحجاز
وكان يذكر ذلك لبعض تلامذته فلا يخفى عليه بل يذكر **حكاه**
في الروضة **وكان** مع ذلك يقول لاصحابه اذا قال لكم احمق
ابو محمد مغرور فقولوا ان الله اشعر قلبه واذا قال لكم ابو محمد كذاب
فقولوا ان الله عرفه واذا قال لكم احمق فقولوا ان الله اشعر قلبه
واذا قال لكم مجنون فقولوا ان الله اشعر قلبه ويعرف نحو هذا ۝
بعضهم على ذلك اقبال على شانهم وترك الاشتغال بما لا يعنيهم ونفي الحاجة
الناس والطمع في استئصالهم وجمعهم على الهوى ۝
او يعرفهم ان الشيخ يوصف بوصف الغير وان الطالب الحقيقي
لا ينبغي ان يشاركه في تصوفه احد بل يفارقه فليبدا بجمع
غيره او انه ينبغي ان يكون عنده في حيز مقبل وان وقع مكالمة
فلا يعنيه يعرضه على موضع عرضه ويكذب به بل يجاري
اغراضه بالاعراض والصدود لما في ذلك من حكمة باتيانها
غير اهلها او لما في ذلك من التعزز بالشيوخ والميل الى الشهرة
بين غيرهم على الغرباء والخمول المطلوب في الشيوخ او لما فيه من الانحطاط
للتعبير والعامة وعزها والشيوخ مبنية على اسقاط الجاه
وقوله ان احتاج اليه في الدين من عنده او قال ذلك اختبارا ۝
لصدق الصاحب في محبته هل يتغير مع الكلام او يتغير
حاله وارادته ولا يقال انه يتضمن سماع القول فيه او قال ذلك لئلا ۝
تروا ضعفا واغترارا بتعظيم نفسه وان يلحقهم طرف او ضيعه
لولا رضى الله وستره والله اعلم **ويروى عنه انه**



كان اذا اتى الغزاة ان يُقاتح عليه في طائفة الواحدة فان بعجائه
ناولا فمات امام مسجد حومته فجاء اهل الحومة فقالوا له
ان امامنا قد مات وانا نحن نريدنا عنه لا تكون اماما منا
في هذا المسجد فقال لهم والله لا ان انفق الحب على تلك البزورة
يعني السماطة كالربح لاهون فلتمس ان اكل الخبيث ومناقبه
رضي الله عنه كثيرة وفي كاتبه شهيرة وفضائله كالنجوم العلى
دائما منظورة، ومنامه على الدوام فلا تؤثره، واتباعه
في البلاد منصورة، **ويقال** انه تدارك له الحرب
من صغره وانه بقي نحو السبع عشرة سنة موقعا **قال في الروضة**
وكانت له همة رفيعة في اطعام الطعام فلا يدخل احد زاويته
الا بادر الخدام له باحضار الطعام على قدر طبقته فبعد ان
الناس يأكلون خبز الشعير وما يجدون الا كسرة معها وفي
الضيح الزنبقون في المساء الكسكس وهو اعلا من بنة
فاكل منه لبن وخلاصة السمن والعسل واللحم والبيض والدجاج
ومن هو اعلا قدرا من الطبقتين يقدم له الخبزة الصنهجة
من لباب الغلات وهو صوم ابيض معجونا بالفرفحة والزعفران
ولحم الطير المطبوخ بالحمص والبيت السبلج وانواع الفواكه
التي لا توجد في خزاين الملوك وتعرف ارباب الملوك لانه
من جودة طعامه وكثرته وطيبه لا يوجد له نظير ومن ذلك مثل
ذلك يعلم انه لا يقدر احد على تلك الكلابة ان يسبق
عليه فيكون كالعنوان او تكون له مادة فلكونيته ولما

حوين

حضرته الوفاة اوصى بنيه وقال لهم ابنوا لي باب الرباط
ولا تتعرضوا لما كنت انا متعرضا له فقد نزل بي الشيخ لا يقدرون
عليه بكل مراد لي به انتهى وقال في المرآة
وتوفي في اواخر رمضان سنة اربع وتسعين وتسعمائة انتهى
ويقال ان عمره اثنان وستون سنة قال في الروضة
وضريحه مزارة عظيمة عند اهل تلك الجهة وعليه قبة في نهاية
الاحتفال عملها مفتي بلده مرضي عصره الشيخ ابي عبد الله محمد
بن يلينا الحزوني بن باضل العروسي رحمة الله عليه ومنهم
الشيخ ابو محمد عبد الله المعروف بانوش
من اهل مراكش من اكابر اصحاب الشيخ ابي محمد عبد الكريم
الفلاح وهو والد الشيخة زهراء بنت الكوش الشهيرة ببلدنا
من الشرق نواحيها قال في الروضة وكان له عقل
ورجاحة وديانة وكان على طريقة الشيخ عبد الكريم في كونه
على اطعام الطعام فهذا ذكره للشيخ له كان زيادة فضل
الرب عنده وكان له من ذلك ما هو خارج عن طور العادة حدثني
بعض الفضلاء من طلبة انه كل واحد من تلامذة طريقة الكريم
يبعث بقصد التبرك والتزود في مدة ويذبح في كل يوم من البقر
والغنم والابل عنده بلا حساب ويطبخ مخصوص فيه للمساكين
بالالوان ثم يعطي بطاقة الى كل من عنده من الذرية والضعفاء
والعبيد ان له على كل نوع من انواع الطعام وكيل مخصوص
فاذا اكل اهل عليه يقال اخذته في الخير بكل ما يكون من ذلك النوع

١٧٥

اما مشويا او مطبوخا او فاكهة او عسلا او شيئا اخر على جميع
انواع الطبخ وذلك في كل وقت ليل او نهار على الدوام
انتهى **وكان الشرفاء** لما دخلوا الجبل اخرجوا دار النصارى
فيتوس من بر النصارى واخرجوهم منها فجاءت النصارى في ذلك
اقتتلوا القتال وانشور فسارع الامر وشورهما عن الفقراء منهم
صاحب الترجمة وسببه عبد الله بن ناصر فقعدوا بها في موضعها
جفوبا نحو مدد الشهر وفي تيسكنطا منهم مخافة ان يخرج
اليهما العدو فاذا بالعدو رجع اليهما قد دخلوا عليهم ما ترى وهم
حتى افتكهم المسلمون فعند ذلك اضطر صاحب الترجمة وعزم على
الخروج وكان اصيب ان عنده امراة من النصارى ناولته كتابا
وقالت له دعه كتب عنه من كتب الشيخ ولا حاجة لي بها
فجزها النبي فخرج فجعل في فمه على راسه فكان من جملتها
تنبيه دلائل الخيرات في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فكان ذلك سبب اول دخوله في هذه البلاد على يد صاحب الترجمة
رضي الله عنه **ثم قال صاحب الروضة** اثر ما تقدم
عنه **و**لما بعد وكثر اتباعه وعظم انتفاع الناس به امات
عنه وقع في نفس السلطان ابي عبد الله محمد الشيخ منه
شيء وخاف على الملك فامر باخلاء الزاوية ورحيل الشيخ
الى فاس فهو ساكن ونزل في دار ملاصقة لمسجد القرويين وكان
الصلاة فيه لا تفوته مع ابه عادته الغفلة **و**كان يقول
لا بد ان يخرج هذا السلطان من داره في هذه السنة

كما اخرجه من داره ثم كان خروج السلطان المذكور من ملكه
بفاس في تلك السنة وهي سنة ستين في شهر المحرم منها
من عجائب سبب حركة ابي حسون الى بني ابيه مع صاحب الجزائر
صالح باشا ابن كماني ولما دخل ابو حسون الى فاس
قال لاصحاب الشيخ لكان بن عبد الرحمن كثر في سيرنا فقال
نعم اما انتم فمنتهى انقضائكم قريب واما انا فمقيم بفاس بعد
سبعة ايام تنقضي ونسي ثيابه وركب في شبابه وخرج على
باب البلد الى ناحية المستفقي فلما فرز ثلاثة اميال من قبل من
ولم يبق له احد من اصحابه يمشي معه سوى رجلين حتى وصل
المستفقي فنزل الى الارض ونعس واذا بجملة في نشار من محاربة
عرب الجبال وطلبوا الثياب وقالوا له انزع ثيابك وتعر فلا يعري فنزع
ثيابه وطرحها ولم يبق الا السروال فقالوا له احل هذا
انزع السروال فقال ان الله نهى عن كشف العورة فطعنه
بن يحي في بطنه كانت منيته منه ولما خرجت الى داره
قيل له لابد نتبع ركبتك الى هذا الموضع فقال الشيخ كلامه التي
اذن بالنهوض انتهى وتوفي رحمه الله في السنة
المذكورة في اول صفر منها ودفن بجبل العرض بقبته
بفاس وتكلمت معه وطلبت منه الرضا فرضي عني وكان
ابن القوم صحيحا بكينا رحمة الله عليه انتهى وجبل
العرض هو جبل الزعفران خارج باب الجيسة الزهوري وفيه
الشيخ ابو جبل يعلى وكان دخول ابي حسون لفاس من

في السنة المذكورة وهي سنة ستين وتسعمائة ثم جاء ثانية
السلطان محمد الشيخ فكانت الكائنة على ابن حسون في ثاني عشر
سنة ستين وقتل بعد هذا كله على ما عند صاحب الروضة
والذي عند غيره أن خروج السلطان محمد الشيخ وكانت
الكائنة على ابن حسون مرتين من كل ربيع الآخر فكانت في عام
واحد وستين وفي يوم الاثنين عشر منه دخلها أبو حسون المريني
بابن حسون البادسي بن الشيخ أبي زكرياء المريني الوطاسي
مع ابن [illegible] وفي السبت الرابع والعشرين من شوال عام واحد وستين
كانت الواقعة بينه وبين محمد الشيخ في [illegible] فقتل أبو حسون
ودخل محمد الشيخ الدخلة الثانية وفي دخلة السلطان محمد
الشيخ هذه [illegible] بقتل خطيب مكناسة [illegible] أحمد على
[illegible] الكلام فلعنه [illegible] من بعد الفتنة المذكور على ما عند
صاحب الروضة ثم أمر بقتل قاضي فاس أبي محمد عبد الوهاب
الزقاق لاتهامه بالميل إلى أبي حسون [illegible] من الفتنة من عام
إحدى وستين وتسعمائة وقتل في خلافته [illegible] جماعة من المتلصصين
بفاس وهو [illegible] بالشيخ أبي محمد عبد الواحد
الونشريسي فبعث إليه ورغبه في [illegible] بيعة هذا السلطان
[illegible] أبا العباس أحمد [illegible] بن محمد الوطاسي في [illegible] ولا
يحل خلع بيعتها إلا بموجب شرعي وهو غير موجود وكانوا
قبل ذلك [illegible] اغتيل [illegible] والفضلاء عند [illegible] الصالح
بن [illegible] المذكور [illegible] الوطاسي [illegible]

وكان الكاتب لدى الشيخ الونشريسي فلما بعث اليه محمد الشيخ
بفاس كي يبايع اهل الجماعة المتلصصة بفاس كي يعجلا امتنع من الذهاب
معهم فقتلوه وذلك بباب مقبرة القرويين من خارج الجمعة سنة
ثمان وخمسين وتسعمائة رحمة الله على الفقهاء الثلاثة
ورضوانه ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد
بن سعيد السكتاني بقبيلة جبل كدين كان ذا الوقود فلبدا لا اقبا
ويفرح كل واحد منا اشتهر عند اهل الموضع انه هو به لا زرع
به ولا حرث وتؤثر عنه بالاستفاضة انواع من الكرامات
والمكاشفات اخبر عن الشيخ الفلاح وهو الشيخ الشلاع
انتهى من الترجمة وقال انه سنة خمس وثمانين
وتسعمائة في قبر الخلفاء بباب من الشماريخ سنة واخبرني
بعض الطلبة طلبة تلمسان ابن الجلاد ان في طعام زاويته الى عمر تنا
هذا في كل عظيمة ظاهرة حتى ان الطالع من الطعام فلا
منه او انى كثير وربما كان منه خلا في كتبه ودر وغيرها عنده
وفي كونه ذا ابنه ظاهره وحجز باطنه ومنهم الشيخ ابو
العباس احمد العروسي من اصحاب سيدي رحال
الكوش وكان صاحب حال شهرة في اقطاره وله كلام على
من كلام سيدي عبد الرحمن المجذوب فيعمل به بالمغيبات
بعض انا ترجمته ومنهم الشيخ الحاج ابو القاسم
الحي ابن الولي الصالح من اصحاب الشيخ ابي الحسن علي بن ابراهيم
البوزيدي ومنهم الشيخ ابو سالم ابراهيم بن علي الطاهمي

وكان وزكى داملى العالم الولي الجليل نفعنى الشيخ ابا عثمان
سعيد بن عبد النعيم فاخذ عنه وامره بالمسير الى الشيخ
ابى العباس احمد بن موسى الجزولي السملالي فلقى كذا ان
شانه انه برا عقليه فاخذ عنه ايضا وسيل عمن
اخذت فقال سيدي سعيد بن عبد النعيم صحبت الشيخ سيدي
احمد بن موسى ملاها عملا اخبر في هذا الشيخ وما ذا في
فيه تغض من بلده بلاده من الطلبة المعتنين بهذا الشان ومنهم
اهل روضة الانوار كالشيخ العارف ابى العباس احمد
بن قاسم الشرقي دفين تادلا نسي والشيخ الولي ابى العباس
احمد العمليطي ونسبه صلاح اصحاب سيدي علي بن صالح دفين
ومنهم الشيخ ابو عثمان سعيد بن ابى بكر المشترائي
دفين خارج مكناسة الزيتون الولي العارف الحكيم الكامل
الراسخ المتجر قال في المرآة وكان من اكابر
الاولياء ومشاهير المشايخ وقال في محل اخر ونشيته
في الولاية وانتهت به الغاية انتهى وساله بعض
اتباعه عن مقاصد ونشره علي بر الله بعد ابن وتربا من عوبا
فيلوق تنقلب تعرف لنا من كلامه هو ولما يا صاحب تاملوا
حكمته هابن دين الوجود ممكن في ذاتي الشيخ والمغربي
في صبي فيقضي كان تلميذ سيدي ثرار بتلبيع يوننا
مع سيدي يوسف الفاسي في الاحوال والمشايخ ومن يغلب
الحال ومن يغلبه الحال فقال سيدي يوسف الفاسي سيدي

شعر حد

175

قرار عن سيدي أبي محمد وسيدي عبد الله حسبما اخذ كل واحد
باخذه عن الآخر كل واحد منهما ثم سأل سيدي قرار سيدي يوسف
فقال له والله يا سيدي يوسف ارايت سيدي سعيدا فقال له نعم فقال
له كيف هو فقال هو رجل منقبض فقيل من اجل ما منقبض
وما أشار الله به فقال هو افضل كذا به يعني كيف اذا اه تقول
هو منه او فلان فيخ فيه **قال في الروضة** كان
من عباد الله الصالحين وأولياه المتقين متواضعا زاهدا
متقشفا كثير الخشية لا يفتر عن ذكر الله تعالى يطعم الطعام
ويكرم الضعفاء ولا يلبس سوى مرقعة خشنة وقلنسوة
كذلك من الصوف كثير الصمت والفكرة وله موضع بزاوية
يلازم الخلوة به فلا يرى فيه إلا في الصلاة لا يرى في ذي
شيب ولا حراثة ومن ذا زاوية الرفع تحل بخر وليلة ربيع
الله تشمل جميعهم وتعمهم **ونعرج سيد**
بعض الاخيار وما نقله بعض كتاب ثم حصة زاوية قال
كان الشيخ يوصي صاحبه من اتباعه وراحة يحفظهم ويعدل
لهم لا تفسدوا اخلاقكم لاخيار فكل اخذ من باب الفتح والله
يبسط الرزق لمن يشاء **قال** وكنا نرحل في بعض الاحيان
للخزان الزرع فلا نجد فيها شيئا فيأتي الخازن اليه
ويخبره بذلك فيقول لمن اجمع وحفروا ابحث والتكلا لعل
الزرع بار وهنا لك فيبحث جمع الخازن فيجد الزرع في المخازن
وكذلك الزرع اذا في عند الحصاد يفني بذلك فلله الله

176



بقا فيه الى اليوم وكانت ابن كثيرة الطاعة للعقيل في جميع اسبابه وكان يكلف اصحابه وفقراءه بما يعقلون في كل حبس

ومن في اماية السابعة الرابعة ما وقع له مع الوزير ابي عبد الله محمد بن السكلان ابي العباس احمد الى بني تسالسن وزره ابوه وولاه على مكناسة وكان بها يعقوب عم احد المشاور ويعرف بالمشاوري الى زاوية الشيخ فبعث الوزير الى الشيخ بالامان عليه وان يبعثه اليه فقال له الشيخ ان شئت تذهب ان ضيفك يعني سيدي فقال المشاوري يا سيدي اخاف ان يقتلني فقال الشيخ ان فعل فعله الله فذهب المشاوري الى الوزير فبقي عنده الى ليلة الثالثة قتله ولم يمض لذلك مجاورا امه الى الشيخ وقالت له يا سيدي ان ولدي قد قتله الوزير فقال لها ستنظري في ما يفعل الله وان طرح سلبه فذاك يعني الوزير الوزير في تلك الليلة ونسلخ عليها كان فيه دم فيمنع ويخرج ونقطع قطعا شيئا فشيئا حتى تحرق وتخمد ومات بلا بلاغ خلا بل مع عنتم الله برق الشعل من ذلك ومن

ذلك انه وقع زاد كلام ا وعنتي في احتي ام حرم زاوية الشيخ حتى ان احد يفعل ما شاء ان يفعل من عظيم الجنايات ويلجا الى ساحة الزاوية لا يتبعه احد وحد الحرم وناحية البلد الشافية المجاورة بالماء وهي ان البلد الذي منتهى الى الزاوية ويعرف بالحكاع يتبعون الجاني حتى يدخل



الشافية رجعوا عنه وعندهم ما يتحرّبه المنكرون ان ابن يحيى
الشافية نصيبه فاقة وحيلة ومَا رأيت من وانا المغربي
ومصارع كلاوتيا. حرما مثل حرم زاوية هذا الشيخ وان الامراء
يحترمون حماها احترامًا وقوع الفاهات بهم من العاجل
ومن مزية رحمه الله عليه من اوائل عشرة الستاد
تلفي آخرها وَدم من زاويته ومن كراماته الشيخ بعد ان السلطان
الموقف نزل بظاهر مكناسة من بلاد من زاوية الشيخ وكانت
لدى هنالك اقامة فجاءه بعض اصحاب السلطان من وراء وكان
بصومعة زاويته فقال له تاشيه سعيدا وما علمت تكون
السلطان هنا ولم تلغم **فقال الله الشيخ** واخرج
ذراعه ومدها. السلطان هو الذي عرفته انا فاهتزت
الصومعة تنحني وتنحني على الغصن ومع صاحب السلطان فجا
الى الشيخ واستجار به فقلبه وجعل يضرع اليه ان يمسك
عافه وسكنت الصومعة بعد ذلك وذكر السلطان فقال له اني
تبت إلى الله على ذلك حتى اخرجت الشيخ وقال ما قال
ومن كراماته ايضا انه كان ولي الشرطة المسلولة
بالمغرب ابنه خرج بقلب عنده ما استودع عنده نحو
من مال فتعنى فتوجه الى السلطان ... وزاويته يفي
النوم واذا بكلب تعلقه البلوح سطح امامه يجار ومع الشيخ
نحوه حتى سقط الكلب ميتا فنظر الى ... فلما راه الحضرة
المال فمن عرفه ولم يحاربا **ومنها** انه سبب اخي الشيخ بعد



بني ملتمار من جبل لمطة وكان صاحب خوارق لم تزل من الفتى تبدو
ووقعت له وحشة في تباطنه بينه وبين سلطان الوقت وهو ابو عبد
الله محمد الشيخ المهدي اذ ذاك فاراد ان يصرف همته لاهلاكه
فرحل عليه في الغيب ليوقع به فشافور في بلده او زاد
عليه بذلك فاذا بالشيخ صاحب الترجمة قابض عليه
وبيده على راسه كالحارس له فلم يمكن له ان ينفذ اليه فقال
له كالمشتكي ان هاهنا اخذ صاحبك فما لنا الى ذلك من سبيل
في جمع **ومما** الذي اتفق له كذلك ووقع في الخارج
وحاله كان صحيحا بان الشيخ فضعفوا راس السلطان
المذكور بشافور ذلك الوقت كان متآخيا وهذا الشيخ
كان الكبير منه فاذاه لحينه عليه فكان ذلك سببا
لتغلبه واختطاطه واحساسه بالنقص في حاله وما كان
يعتقده من شانه وظهر اثر ذلك عليه في الظاهر فتعرى
انشار عنه وتعطلت الزاوية فبينما هو في بعض الايام
في منتجر الفقر ويبر اذ التقى بسيدي قدار وهو من اصحاب
الشيخ سيدي سعيد فلما راه في حالة لانه كان يعرفه
قبل فاذا به مكسوف البال فقال له ما شانك يا فلان
فقص عليه شانه وما وقع له مع الشيخ فقال له ان تريد
مني ان نتوسط لك عند الشيخ فعاهده على مطلوبه
فذهبا حتى قدما من الشيخ فقال له سيدي قدار لو ذهبا
ان سيدي فلان لا صبر له الا على الشيخ فيشفع به على

هذا

هذا اليوم من قبل الله فتقبلوا وظل معه ابن جماعة لليوم فقال
لهما إذا كان يوم الجمعة فصلنا الشيخ لأن الفقراء يجتمعون
ويذكرون فيفهم الشيخ ليزيد ويتواجد فيعلوا ذلك
وذهبا به فيقرمانه وهو وراءهم فلما مثلوا بين يدي الشيخ
عرفه وقال له أنت هذا فقال نعم يا سيدي فأخذوه
يقبلون رجليه ويطعمونه عليه بما زال الوابه حتى قبله
ورضي عنه وأمر به للأصحاب فقال له الرايس
يا سيدي فقال له المرفوض من جمع وابقي هالك وتعاهد
الذي كان عليها واخسر وكان سيدي قدار يقول كان سيدي
سعيد ظاهر لي يحب ويبقى على تلك ان سمعت عنه
انه كان يقول كان سيدي سعيد من اني صحبته وهو مع
نفسه امسك عنه نفسه واطلقه وكان قد صحب الشيخ
له نهارين وكان شغله فقال له الشيخ فليس هذا هلا
وما يشتغل بنهارين عني الحسن الذاتي رحمه الله وزاره
الشيخ الصالح محب أهل الله أبو العباس الحراك الصباغ
رحمه الله فقال له كيف انت يا سيدي فقال له ما قلبنا الا فقطه
واحسانه فقال له كيف حالك يا سيدي فقال ما من حوا
الا عفوه ورحمته فقال له ابشر به روحا يا سيدي
فقال له ما لنا حول ولا قوة الا بالله واخبر
عن الشيخ ابي عثمان سعيد ابن احمد وروضته بين اوتيه
ثم بين رضي الله عنه ونفعنا به ومنهم



الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي العفار

نزيل القصر من اصحاب الشيخ ابي حفص عمر الخطاب
الزرهوني **قال في المرءات** في حق صاحب الترجمة
احد كلا في ادم راطف نقاء ولا كابر رطب اللسان على
الدوام بالتلاوة والذكر في اثار الحضور ردافي بترانيم
اخذ ثلاثة فقال عقدني حريح المستمر انا معقلها
العصر ولقد نقرة رحيمة انتهى وكان مع
ذلك اذا احتاج ان يغسل ثيابه هل نو تحتها ازعوه انبعص
حتى يتوهلانم بي جمع نحاله ودخل عليه يوما الشيخ
ابو محمد عبد الرحمان بن محمد الفاسي فيما امتلا تبره
فقال له يا سيدي يوسف هذه يا خير من هو قال الفقير
منذ عام ما اكلته وكانت به ولم تتوق نفسه في طعام ولا
غيره وادى ازواج اهل البلد اجلة عليه حارجة والتي
اكثرات بعض الشرد لانقباض نفوسهم وانكسارها
وكان يحضر الشاذلي للشيخ ابي القاسم بن يوسف بن محمد
الفاسي والقعود عنده وكان يشتد التعظيم له والمحبة
فيه والاعتبار به وكان ظاهر البركات كثير المكاشفات
وتوفي على ما في المرءات سنة خمس والف
ودفن في الصندة خارج باب سبتة احد ابواب القصر
وبنيت عليه قبة وقد ذكره في المرءات كما ترى
كتبه بعضهم تمثالا لسيدي يوسف الفاسي يقول فيه

دو

181

وفي نحو ذلك وقال صاحب ابن حمزة وغير كلامه جنازته
حافلة اجتمع الناس فيها على طبقاتهم ودفن بالمكان الذي
وقفنا عليه معكم وحدثنا ان فيه يكون هنالك بعد ما كثر
اللغط في موضع دفنه وحضي والي بذلك وابى الله
سبحانه الا ما اشتهى تمام البيد فكان ذلك عندنا من فتح وفي امنكم
وحضور قرابتكم انتهى **ومنهم الشيخ ابو
محمد عبد الله الحجام** بن يلخفين حجاج زهون
هو ذا زاوية ذكانا مولاي ادريس بن طالب من اصحاب الشيخ
ابي حفص لابي حفص عمر الحفار وكان به اتباع كثير
ونية حسنة ومعتقد صحيح وعبة قوية واطلاق حسن
وذو تنبيه وكان مقصودا الى ابن دحمان للتسليم عليه
قال في الروضة تقدم تعرض ما تقدم واصحابه يحكون
عنه الخوارق وقال الذي في فنن الجلالة في اواسط العشر
التاسعة والله اعلم بعضهم من الغرب الغلاني **ومنهم
الشيخ ابو محمد** الحسن بن عيسى المصباحي قال في دار
وكان من اهل ثقات العالمين ذو دين ابن حمز وكان يقدر واطعام
الطعام وتوفي ودفن بالموضع المعروف
بالزعفران واخذ مصار عن الفضل الكبير حرسه الله
واخذ عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي عبد الله الصباح
عن الشيخ ابي محمد عبد العزيز التباع **وقال** ابن
القاضي وكان شيخا اي زكي عظيم البركة له زاوية عظيمة

لعله من الاصل

182

كالطعام الطعام لم يكن لغيرهم في فخارهم وقصعة مثلها وتوفي
سنة وسبعين وتسعمائة **فالى الرحمة**

بياض في الاصل

ومنهم الشيخ الولي الصالح المتبرك ابو علي الحسن بن عيسى
المصباحي من بلد الهبط وزي من بلاد هبيق كان عندنا اطعاما
صاحب الدعوة له الكرامات التي لا تشكى مع التواضع
وخفض الجناح والايثار وادعا الاثنيا واهلها **و**لما امتحن السلطان
ابو عبد الله محمد الشيخ زوايا الغرب فقيل له لا تخش من هذا
الاشتغال فعلمان انما الخشية والله ومع هذا ابا الناد والقبلة
لا يقدر احد على تعميمها والنافي منهم وجليس طلبة جلع بعض
اخرف ان جا به لغيبته فقال عني هامرة في ابيه زعفر او طلا
فتوفي رحمه الله في العشرة الثالثة ودفن بالرعراعة
من بلاد ابن يوزي انتهى **ومنهم** بعض
انه من اصحاب الشيخ ابي حسن بن المصباحي الشيخ ابو
العباس احمد الشاهد المصباحي الولي الكبير الجليل
وهو شيخ السيد الجليل ابي كنة الحافظ الاصيل الشيخ
كتب الصحيح وفيه ابي عمران موسى بن علي والقليكي
دبير مقصودة على امثالهم ازاحه بنسب الى الحسن بن علي
رضي الله عنهما ثم ان الاداريسة من عقبه **ومنهم**
الشيخ ابو عبد الله محمد المعروف بجغران بن علي بن احمد
السفياني الراوي من اصحاب سيدي محمد بن منصور دفين البساتين
ومنهم الشيخ ابو العباس الهزموادايي

الدوايي

الى واد ابي حسين العنزي في الشعال دفن خارج مكناسة
هاكذا في النخوان وفي الروضة ومنهم الشيخ الولي
احد رجال التصريف ابو عبد الله محمد المعروف بابن ابي الرواين
ثم قال كان هذا الشيخ من عجائب الزمن على طريق
يتكلم بكلام فاحش ويصيح عشية ويمسي ويقبح الا ابليس عن
شيء يبرق كل موجود له للضعفاء والمساكين واخوان
تعني به على الرواح واذا لقي احد من طلبة او اهل البلاد
الاشواك يقول له اشتر مني ولا يشك بكذا او بكذا
بكذا قبل فعل قال الشيخ في امالي واني بعض قال ابنه
انت معزول ومقتول ومخروج للاشياء ذكر لدى بقدرة الله
تعالى وهنا تغلب السلطان ابو عبد الله محمد
الشيخ على مكناسة الخ بالمطالبة لاحد من اهل مكناسة فجاء الشيخ
ابو الرواين وقال له اشتر مني فاس بخمس مائة دينار فقال
السلطان مالك الشيخ بنواحي سلطان هذا الشيء ثم تاب
به الشيخ بعد فقال والله لا دخلتها هو السنة
فبقي سنة او زائد كان دخل عليه الا اضعبه فقال الفقيه
ابو محمد عبد القادر لابنه السلطان المذكور يا ابت افعل
ما قال لك الشيخ ابو الرواين فانه رجل صالح ذكره او تاب في
الله وما زال به يذكر له حتى اتم له في الكلام معه وكلمه الفقيه
عبد القادر فقال ادفع المال قد دفعه له وقال له عند
تمام السنة ان شاء الله يفتح الله الخلوة فلما مر ه



سبحانه ثم ان الشيخ بقي والقتال من يومه ولم يبسط لنفسه
فرحة واحدة والشلطان المذكور ومن ذلك اليوم
في ظهور الى ان تمت السنة فرحل الى فاس كما قال الشيخ وكان
دخوله فاس في سنة ست وخمسين وتسعمائة ثم دخل تلمسان
بعدها يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الاولى من عام
سبعة وخمسين وتسعمائة و الشيخ ابو الرواين هو
كان احد الاسباب في تمكن الشلطان المذكور من الملك
واخراج بني وطاس منه فانه كان ذات مرة امام الشلطان فجاء
الشيخ فقال له السلام فقال يا محمد يا حمار اخرج من بلاد اعطيته
لغيرك واخر ان هو احد اولاد الشلطان المذكور وهو
انه كان يتعاطى المجون ولم يفتح ولده من البلاد الا ما فتح
له على يديه ثم ان الشيخ ابو الرواين بعد قوله ما قال
في ذا نقض الاكابر من اهل وقته يده على يد شيخ فيهم
هو الشيخ ابو محمد عبد الواحد الى عرب وقيل هو الشيخ
ابو العباس احمد الشاهر المصباحي الكبير المتقدم احد
اولاد مصباح بسلالة الزرنيل و قد اختلف هذا التعبير
فذكر جماعة منهم في كتب بغلته وذهب اليه فجعا تلغ داره
وجعل يقول ... ثم انه قال لابي الرواين اعطني هذه
البغلة فقال هي لك ولي اخذها ومكنه منها فرحل الى الشيخ
والده فاغضبه فخرج فقال له بعضهم بعد السلام ما تشتري
البغلة فقال له ان تنزع بردك باشيه عن هؤلاء الناس

بعض

185

تغني بعضه من بعض الله فقد رفعتها **وتقدم** قول
الشيخ ابي محمد الغزواني عندما نقله الله عن فاس الى باب السلطنة
الى مراكش وقوله ان نخل الاعز عن تمغ من بني حسن عنقه
وقد كان من اعز معاصريه الشيخ ابو الحسن علي بن احمد الصنهاجي
انه كان يوما ينادي بحضرة الصباغ عن فاس احرجوا ابني
من بين والله ما لي لكن بلادنا وكان ذلك اخر انقراضهم ولنع

ومنهم ابو الحسن هذا هو الملقب بالرواس
انه في الامة ذكر وهو يصيح الله الله وهذا هو
الفرق في تلقيبه بذلك وكان ... التعقب به وكان ملا
متيا وقبره في الروضة متصلا بالشيخ ابي الرواين وقد
ادرك الاذكار في ذلك وان ... من هذا الطائفة الجزولية
لكونه اخذ عن الشيخ ابي اسحاق ابراهيم الزرهوني الغزوي
بالمجلد بجبل زرهون وبعض يقول المعلم بالنهار
وكان ملامتيا انبسط وكان قد رأى النبي صلى الله عليه
وسلم في النوم فقلت له عن يديه الكعبة واخذ عنه ثم انطلق
الى الشيخ ابي العباس زروق وصحبه وانتسب اليه بعضهم
النسبة والتهذيب لا ادري هذا الشيخ عنوانه زروق في
هو بسبب الولادة والانتساب ولا يبعد ان يكون بعض
احد المشايخ الجزولية انبسط وانتفع به فانه كثيرون
منتشرون في سائر البلاد وهو وقد نفعنا بقية زنهيتهم
لا يبعد ذلك انبسط في حق شيخه وتلامذته انبسط

أن الشيخ زروق لقي الشيخ الجزولي فهو معدود فيمن لقي
المشايخ ولا أدري هل ذلك هو في برنامج شيوخه أم لا. قال
في المروءة: ومنهم أي من مشايخ الغرب العارفين الولي الشهير
الشيخ أبو الحسن علي الصنهاجي المعروف بالدوار وكان
رحمه الله من عباد الله الصالحين ولابنه عند أهل فاس
وقيعة كغلو الصالح وكان يغلو لا غرو بما
على طريق الملامتية تغلب به أحوال الجذب في كل حين
ويشير له أهل الأفراد يخبر بالمغيبات ويكاشف به من لقاه
كالبلغة إلى مخرج وكان إذا دم يدخل في دار مملوء بنجس في بيت
فيتلقاه النساء والأولاد فيقبلون يديه ورجليه
فلا يلتفت إلى أحد ويدفع أيضا الحوائج إلى قبة
والتطهر النجسة ويلقيه الشطار من أرشق ثيابه
فإذا خرج تصدق بجميع ذلك وربما يعلق حوائج الزياتين
فيغمس كم الحلة التي تكون عليه ويبقى فيها بالزيت
أو بالسمن ولكن الذي يعرف يعرض منكر وحرج
بأنه الحلال ولا يعرف أحد لذلك ماوا وشأنه عظيم
عند أهل فاس لما رأوه من الكرامات التي لا تحصى ولما
توفي تسابق الناس على جنازته وتقاسموا أعواد
نعشه وسجاداته ولباسه وكانت وفاته في أواخر العشرة
الخامسة ودفن خارج باب الفتوح وسط الشلطان
والغرباء وحضر جنازته رحمة الله عليه هذا

كلام

كلام صاحب الروضة في سيدي علي الصنهاجي وكان رضي
الله عنه له صاحب يبيع السمن والزيت بقرب علوين من سوق
فاس فكان يأتيه ويعطيه الزيت برفقه على نفسه فأخذ ا
لرجل فقد اقيمت عليه بينة انه حلف بطلاق زوجه ليحج العام
وقد ذهب وقت الحج ولم يبق مطمع في خروجه وتغير
عليه فراق زوجه الحاضر وقت الحاج فشق ذلك عليه
كثيرا فبينما هو على حالته تلك مهموما مغتما واذا
بسيدي علي قد اتيه على العادة فكلمه فقال له ابكى
عيني ولم يجد بدا من الكلام فسأله عن حاله وما خبره
خبره وما هو فيه فقال له تحج العام فليستكن ونهض
واشتغل على شغله حتى بلغ ابان الحج فاشتغل بما
امره فلما حضر ابان الحج جاءه فقال له من معي
فسار معه وقبل الله اردفه وراءه على قصبته الى موضع
فاذا هو الناس مع طائفة من بلاد اخرى لا يعرفهم فقال
وقال له اذا اجتمعت مع المغاربة فيكتبون لك كتابا الى اهاليهم
وانه انفصل فبلغ البلاد فاذا هي جموع حملة فرحلها
ولقي مغاربه فسألوه عن مجيئه وكيف كان قصده
فقص عليهم فيما ترى حجه فقال نعم اني ذاهب الى
بلدي من اراد منكم ان يكتب ويبعث معي كتابا فليكتب
فكتبوا الى اهاليهم ومعارفهم فاتيه سيدي علي وفعل به
ما فعل به اولا واخذه في بلاده فجعلوا يتعجبون



عليه ويقولون له ان كنت تعني حج. بالله فرجع فيعتبرون
منه ويبكون عليه فاعطاهم كتبه واستوصفوه البلاد
فوصفها لهم ثم تفرقوا في ارض الروم اعواما فسألوهم
عنه فاخبروهم بحجه معهم واتهم الذي كتبوا له الكتب
فلما نظر اليهم وسمعوا له وقد تكلم تشنيع شيخه سيدي احمد
زروق في شرح الرسالة على الحج بالغطرة هل يكون
في حج الفرض ام لا **وكانت خديجة**
الشيرة واسمها بنت احمد القاضي لا تفارقها اذا ابنتها ان
اذا انبها وحجرها عندها لبني نفسها قال نفيسة وكانت الشيرة
تغرمه وتتبعه وكان اهلها يتقون ذلك من فعلها **و**كان يقولون
انهما جاءا باولاد ابن القاضي كلهم من بيت مكناسة الا فقيها
ويحجرها مرة في غرفه وجعلوا عليها قفل الحديد ومن يتعهد
به وافقها في وسط الدار تنادي فاها امة وكان كل العبرة
الخروج ولا تنفعه حاجة ولا باب فلما ناداها اهلها قالت يا سيدي
فقال لها اصطفي فاذا الاقفال قد سقطت من رجليها وبها
قد خرجت اليه وهم ينظرون والغرفة على حالها مسدودة
من يوم سمعوا لها **و**كانت يوما قد خرج اهلها دجاجة
واعطوها منهم فغابت لوادي الكلبة بسيدي للكلبة كانت لها
لا تعطيها شيئا مما اذا بالكلبة معها ماتت برها
فلو كانت انثاه **و**كانت امراة اخي نخرمه وكان زوجها
لا يحب ... وكان يتبع ... البيه ... سيد على

سيدا

يوما فوجد ازار رج في وسط الدار فما استطاع العقلاء
من هنالك حوله وهو عليه هنالك من الحكم والتشمير وتغير
الحال جعل يسبّح على ويكلمونه ورغبوا الله فيه فأفاق الله
من ساعته وأقامه فقام كأن لم يكن به شيء و دخل يوما
دارا فصعد السطح وجعل يدور ويعتقد الدار وهو
يقول الله الله مولانا يكفي ذلك لوارد ورد عليه
في الوقت فقطعه عن ضبط حسه فلم يلبث أن جمع ثيابه
عليه فقالت امرأة في نفسها يسبح على ندور رجليه ونسا
ولم يجمع عليه ثيابه فمن الله من عليها وقال لمنا ولو نفس
بالعروات انفسهن أو كلمة فتشبهوا تدخل فيه دخل
ماء الوضوء و دخل دارا بغتة قبل أن يستأذن أهلها
فوجد بنتها تغسل ثيابها وهي منشرة ثيابها التي
عليها فكرهت دخوله عليها في تلك الحال وإذا بصبي
قد سقط من سطح الدار فوقع حوله فلقيه بيده وانزله
إلى الأرض سالما وقال للمرأة هذا الذي ادخلني
وخرج عجلى من غير نية فعلا و مر يوما بدار والفتى
بيده تحت عتبة الباب العليا ثم جعل يصيح يا أهل
الدار اخرجوا اخرجوا فلما خرجوا كلهم ولم يبق فيها
منهم أحد زال بين سقف الحائط وسلموا جميعا
و كان يوما جالسا بباب مسجد الفجر وبعض الناس يصلون
وهو يدق كل الحنبل واجتاز به رجل داخلا للمسجد

يبطي فقال في نفسه الناس يطلبون نسيه علي باكل الغبار ه
كالبطيخ معه ثم دخل في كل بطيخ وحاض فتحرك نيشاد حمار
افتتاح البلد من سوق الخميس وكان ذلك اليوم يوم الخميس
والصلاة صلاة الصبح فلما خرج ناداه نسيه علي باملان
أكل الغبار حتى من طلاة الحمار **هكذا** أخبر في الحكاية
حبيو الرجل اليه وقع لذلك مقدوعتين **و**مما وقع بعد
موته أن بعض الناس كان عنده سراويل ففارا جماعة
من الناس في أيام الهرج وقسمه فلسرق وقوع النشر بها
فلما أراد لعمر الحاض أن يخيم فتخم في النشر أو نيل الشهادة به
فبنعس ما حصر بعد ذلك أتته رصاصة فذوقه فقط تنته
في جمع أخيه بسلام حضر العصبة **و**له رضي الله عنه
أبيات تنسب إليه وهي

ألموت أمنا فقط • والموت يعقني ويخفي • والموت يجمع في الثرى
بين الضعيف والشقي • بأمر الله فيما قضى • كن محسنا فيما بقى

وله كلام عن معاني حروف الهجاء وأسرارها لم يحضرني
إلى كلام صاحب الروضة في ترجمة أبي الرواين
قال إنه لما قتل واحد من بني عيني وأحد من الغرب وبعد
ضر كتابه هذا أن الشيخ أبا الرواين الثقة وظ حسبه
تبوء منزل الغابر عبد الواحد بن محمد العروسي في عصبة
من أهل زيد أولاد عبد الحميد فجعل أبو الرواين صحبة
أمنجم وبلدة ابلغلاصو تدبابيه عبد الحميد أنني وا

بياض

منه العضل أو نحو هو ومنه في هذه السنة فسمع في لوزه الغابر
عند الواحر وقال إن كان الفضل لله أو نسيت في غد
مثلها يعني يقال كلا كلا مع الحمقاء فلتعقد البيت ومن الغد خرج
الشيخ من البلد وهو يقول الغابر عند الواحر وأهله
يخرجون من البلد ولا يعودون إليها أبدا فكان ذلك بقدرة
الله تعالى بعث يوما إلى الفقيه المحتسب أبي علي خزرون
وهو يقول له اشتد نفسك منه فلم يكترث بكلامه فقال
أبو الرواين لمن يسوق أجمع البيت وقال له ستقتل ذبحا هو
وولده وتعلقان على باب داره في الغرب فطلع خبره
الفقيه أبا علي فذهب منه فأخفى أتى الشيخ أبا الرواين
فقال له يا سيدي ما هذا الذي تقول فقال المقدور صدرت
وقضيته سبقت فقال يا سيدي نفعل كل ما تقول لي فقال
ما يكون إلا ما كان ثم تراخى الأمر مدة من ثلاثة أشهر
فكان الأمر كما قال حسبما نبينه في ترجمة أبي علي إن شاء
الله تعالى انتهى

ويحكى

ثنا بعض أصحابنا عن
ابن ولد أبي علي خزرون كان يوما جالسا بباب داره
وكان في أيام بوطيب وإذا بالشيخ أبي الرواين مار عليه
ثيابه رقيعة أمتنه لصلاة الجمعة وتعلق حماره عند
داره إذ كانت له دار أخرى في هذه الجهة وقت به
إذ هو فيما بين الدرب المذكور والمسجد إذ وقف
فقال له إن كنت تحب الله فتمتع في هذا الكبير فجعل يتمتع

فيه كما يريد له الله تعالى فقال تعالى له اقبضت قال اذا نعم فقال
له هاكذا ثم مرغ انفه وابيضت بالحمد يده وبكا كثيرا قال في
قال في الروضة اثر ما تقدم وكذلك في هذا النمط حكايات
كثيرة وحدثني غير واحد ممن يوثق به من
فضلاء مكناسة ان الحد بوادي ... واتوا الشيخ يستسقون
به فقال لهم امهلوني حتى نجمع الناس فذهب الى داره وتصدق
بكل ما فيها وبجميع ما كان عليه وعلى اهله ولم يبق له
بداره لقمة خبز ولا حبة زرع ولبس تلبيسا وخرج
الى الناس فقال قوموا بنا الى ... القلب ويفترق
الناس فما رجعوا حتى سقوا وانهلت عليهم السماء
كافواه القرب ومناقبه كثيرة توفي في واخر
العشرة الثالثة ودفن في باب روضة الشيخ ابي
عيسى رحمه الله تعالى وبنوا له عليه هناك قبة
واخذ عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن عيسى الكبير العلم
وعليه عول الله تعالى نفعنا وكان كثيرا ما ياتيه يلثم عتبة عليه
الباب ويقول له هل لي ... على الفقهاء فيقول له لا
تاخذون ... ان شاء الله بعد ذلك غير ... فلما مات
شيخه قال الحمد لله على الفراق على حين واستاذنه ...
في زيارة ضريح الشيخ اشتغل وكان الفقهاء ... دونه
فلما رآه ... عليه ... عقله واستعظمه
وكان ما العبد ... ضريح الشيخ فقال له

اذا رمقت الى سيدي محمد بن عيسى فاقرئه منه السلام وقل له
يرعويني فرداء بزلون وحسن منه ما انتزع وقال بعض
هذا يطلب الدعاء من سيدي ويقول سيدي محمد بن عيسى محمد
اذا انقطع منه فلما رجع الى شيخه وبلغه رسالة سيدي الشيخ
عن السبب فقال جزى الله عني سيدي الشيخ خيرا
و اذا انا فقد كنت متشتت عقلي وكان هذا الشيخ سيدي
ابي الرواين رجلا مجذوبا اخذته الجذبة فلم يبق ذلك
وقد ضرب يوما رأس شيخه كالذي افتطره لذلك فاخذ الشيخ
فبقا رداء فجعل يقبله ويلاطفه ويقول الله على اي نفسي
ضربته فاين الرواين ولي والله ولي لا انا اعز منه
وكانت الحروب تقع بين المتعصبين والنصارى فيعطي
عند الله ذكرا مرة يقول ان ناصر المسلمين ومرة يقول انا هو
الذي مع النصارى يعني انهم الذين يغلبون وان هذا
الذي وجد يغلبه وهو متقدم للغزو وما بلغه حيث كان يكون
لما فرات لانه يسعى لو يكون معهم على الوجه الذي منعته
الذي يعني وعجايبه وفي ايامه كثيرة تعرف ولا نقدر
عليها ومن كلامه في الشيوخ المتطلين المتصدين
لا تستطاع الخلق بهواء انفسهم وبما عرفوا التلميذ
الاعانة لامر دينه ما بدا ادامها التقصير غروا
بهم رضي الله عنه ونفعنا به ومنهم الشيخ ابو
عبد الله محمد بن عمر بن داود المختاري من احواز مكناسة

من اصحاب الشيخ ابن عيسى المذكور ايضا قال في الروضة
كان من الصالحين كانت له احوال من الجذب تغلب عليه فيكاشف
بالغيب ويخبر بخبئيات مما يذهب الى الولوع بالصبر
و سمعت الفقيه ابا العباس احمد بن عضيبة يقول انه
ما رايت مثل سيدي محمد بن عمر كان يشفيني بامور لم يطلع
عليها احد الا الله سبحانه و لقد صنعت صنيعا لم يطلع
به احد ولا اخبرت به احدا وقلت في نفسي ان كان من الاولياء
يفضحني بما صنعت فلما دخلت عليه اخذ بيدي ودخل
بي الى موضع خال فقال لي يا اخي النصيحة واجبة والتوبة
لازمة وانت لا تفعل الاشارة ولاكنك صنعت كذا وكذا وذكر
لي القصة كانه كان حاضرا معي فقلت انا تائب
الى الله سبحانه فقال استر ما سمعت ولا تخبر به احدا
توفي هذا الشيخ من بعد اخذنا بتلمسان في محلة
الغالب بن السلطان ابي عبد الله محمد الشيخ و الثانية
بفاس سنة سبعين وكنت نجتمع معه بمسجد القرويين في كل ليلة
مرة من نشاط ومعنا الشيخ ابو العباس بن منصور العمري
فكان نعم القاضي ونعم القاري حسن الاخلاق غزير المعرفة
عظيم التقى كثير الادب والتواضع وله مناقب كثيرة
نقلها [illegible] من اصحابه وغيرهم

توفي

في العشرة الثانية بعد [illegible] ودفن بموضع يقال له داجي وابازه
واد ازكل خارج محلة مكناسة رحمة الله عليه امين

وعزه

وفاته في العشرة السابعة صوابه الثامنة لانه
ذكر انه توفي سنة سبعين وهذا ابقى له كثيرا فيبقى عن
العشرة بالثنتين قبلها وبعض من لا عرفه يسميه جابر بن مخلوف
اي باجي على سيدي يوسف الفاسي ان صاحب الترجمة
تاخر عن سيدي عبد الرحمن المجذوب والله اعلم وانه
توفي انه مدفون في بني طريف رحمه الله ورضي عنه
ومن اخباره ومما اشتهر انه كان مع جماعة من اصحابه يوما
بموضع وكان به غنم ونعجة تبعر وتصيح فقال لهم الا تسمعون
ما تقول هذه النعجة قالوا انما تقول يا سيدي قال تقول ازرعوا
بهذا الموضع لتحصدوه فاني بهذا الموضع اكل الذيب ولدي
عام اول فمر بهم رجل ممن كان معهم فقال الرجل هل رعي
بهذا الموضع عام اول وهل اكل لك الذيب شيئا فقال له نعم
هنا اكل الذيب عام اول وذكر له النعجة واشار اليها فرجع
واخبر بذلك وزار بعض الناس مع اولاده بعض الصالحين
الذين في بلاده فلما رجع اتى الشيخ فسلم عليه فقال له
كيف كانت زيارتك فقال حسنة الطعام كثير والناس
يقبلون علينا ويفعلون كذا ونحو هذا مما استحسنه فصمت
وقال له انك انسلخت من قلبك وما ازداد فيه من شيء
ونور وانت تذكر لي الطعام وحشو البطن الذي تغنيت
وانت تغنيت تغنيك رضي الله عنه ونفعنا ببركته
ومنهم الشيخ ابو عمران موسى بن عطا الصغناري

صاحب أبي انس بن احوان من مكناسة من أصحاب الشيخ ابن عيسى
نفعنا الله به ذكره في أنسه وأتباعه ومنهم الشيخ
أبو الحجاج يوسف التدبير الغماري من أصحاب الشيخ ابن عيسى
نفعنا الله به وكان عنده حظ وشأن في تسليك تنبئ عن ثقة
سنة ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد الشيباني
الغماري ومنهم أبو عبد الله محمد الجراحي
دفين مدينة وادة ومنهم أبو العباس أحمد الخلوف
من عرب أولاد حسين الذين منهم قبيلة مختار والثلاثة من أصحاب
الشيخ ابن عيسى نفعنا الله به رضي الله عنه ونفعنا أجمعين
وتقدم ذكر الشيخ أبي الحجاج يوسف بن عيسى العجيجي
في أصحاب الشيخ الغزواني وهو ممن أخذ عن الشيخ ابن
عيسى نفعنا الله به كما تقدم وتقولوا وتقدم في مواهب
الروحة وكان تلميذه تعقيبه تلميذ شيخه ابن عيسى هو الشيخ
ابن كان الشيخ له وتقدم قوله في شيخه أحمد الحارثي
شيخ شيخنا ولعله ابن شيخه ابن عيسى ينتسب وتقلبه
بعقبه ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن مخلوف الغريبي
دفين بو شنوقان من بلاد دخن نفعنا ببلاد الهبط من عمل
القصر الكبير حرسه الله من أصحاب الشيخ أبي حفص عمر بن المبارك
الحصيني دفين خارج مكناسة قال في المرآة
وكان من أهل الكرامات والمكاشفة وصدق الفراسة وجلالة
القدر ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد الزيتوني

عمر

بن محمد ابي عثمان بن الشيخ بن الحسن بن الزبير بن صفحة
بن مصباح المصباحي الولي الجليل كنت سمعت بعض مناقبه
وبركته وانتسب بها واخذ عن ابيه سيدي الزبير وعن
الشيخ ابي حفص عمر بن مبارك الحضري وعن الشيخ ابي
عبد الله محمد بن محمد بن داوود المختاري لا ادري لمن ينتسب
منهم رضي الله عنهم اجمعين ومنهم الشيخ
ابو الحسن علي التهامي من ذرية تقي يسر الله عليه محبة مشهورة
في بلد سيدي مالك بن حمزة نحو ميلين بالعزوة الاخرى
اشتغل منه واخذ عنه فيما قيل وممن اخذ عن هذه الطا
ئفة عموما وعن اصحاب الشيخ الشاذلي خصوصا واشتهر
منها وتكمل بها ان كان ثبت ولا بدا الروحانية يعني هنا
الشيخ ابو محمد عبد الرحمان بن عياد بن يعقوب
بن سلامة بن خشان الصنهاجي كان ثم العجمي الزكالي
عرف بالمجذوب العظيم القدر المحقق الشهير ذكره بين الخلق
العارف الكبير الكامل والمحقق الخفي الواصل على المقامات
وصاحب الكرامات نحو الاشارات السنية وذا الاحوال الربانية
والمحبة الذاتية والخطرات ولطائف الغريبة والمناقب
والمفاخر الكبيرة والبصيرة الناقدة المنيرة والانوار
الثاقبة الفياضة الحميدة والهمة العالية العلية المكاشف
الصديق الوارث الرباني قطب زمانه في الاحوال
ومن الرجال شيخ وقته والاعجوبة دهره ونخبة



عنه كان ماوى سلفه المبارك اهل الخير والصلاح في بلاد
قبيلة بني سباهر بلاد ازمور وتعرف اشطيبيط ثم رحل
هو ووالده الى نواحي مكناسة الزيتون فسكن هو مكناسة فلما
اراد الله اظهار عنايته به وكرامته عليه وهو صبي
لم يبلغ سار الى النبي عند العفراء فاستضافوه فاطعمهم ولقي
من لحم واكرم مثواهم فكان ذلك سببا منه تعالى لاظهار
فتحه واجلا التي بل ضمنه عليه اقبل على الضياف فاخذ الله
عليه من غير تحمل منه ولا قصد لذلك. مي ١٤ رجلا
ضربه فقضى له اربه يعني عاما وهو مولد يصيح
الله الله ولا يعرف ان صاحبه وكان بعضهم الى ان حج فسح
الى مابين فبينما هو بباب الغرب بين الشامية الى الشمال عيس
اذا هو بصاحبه فعرفه فاذا هو سيدي علي بن احمد الصنهاجي
عرف بالزواوار فاقبل اليه به سيدي علي وحركه ثم دفعه
فاذا به بالبرج الجديد بواحد فانبهم له من الخطوة وهي
طي الارض فاخذ في تلرد الغلان ان الشيخ سيدي علي
رفعه وهي تكه على ضبعه واهل الله مجتمعون وهو
يقول لهم من احب فليعطه هذا الى ما الى بلده فجعل يلقى
المشايخ من اهل الله ويعطونه كما الى ان بلغ مكناسة
سيدي ابو الرواين فاخذ عنه من حكايته في وقته وهي
ان الشيخ صاحب الترجمة من يوما قبله بباب داره وقيد
في نوبة عيد من بعد يعطاه الله تعالى فاكنس ما تحته هذه

الرابة

الدابة لرابته كلافة له ما لا أرى فأجابه إلى ذلك فرحل
سيدي أبو العباس وأبى أن يخرج له ما يحمل فيه الزبل فلما أخرج وجده
قد طرح من نفسه في الأرض وجعل فيه الزبل وقضى ما
قضى فبقي متعجبا فيه وقال ما علمني عيني جفا إذا وما رأيته
مثله قط أي لا أقدر أن يخفى مكانه فوجده فوق ما بعض
من بعض النعم وعدم المبالاة بها ويقال أن هذا
البرنس لم يزل يفوح مسكا من ذلك الوقت وكان عند أولاده
في داخل حصن بيتهم يكون به ولقي بمكناسة أيضا
سيدي سعيد بن أبي بكر المشترائي وأجاز عنه ويقال إنه
به بمكناسة ورجع إلى وجوده وكان قبل منقطعا عن سيدي
فأتيا عن شاهده في بوعد نفسه ما يكون من توابع الفقراء
واستشاره في المشي إلى الحج فقال له يا سيدي عبد الرحمان
تلك عشاقة إنما نبغيه حتى نزوره في داره فقال له خذ لي
قفالا ومكنه منه ما لا يجعل يقول الجلاد بن سعيد الحبيب
الجلاد بن سعيد الحبيب ثم قال له لا تبعد بجهته وكأنه لا يحل
ما لجلاده تقلدوا الجلالة في أيام بقائه ولقي بها أيضا
السيد الشريف سيدي أحمد حمى تمرفات مكناسة
من أغالب سيدي محمد بن عبد الرحمن بن الجيش الشاذلي ولقي
الشيخ القطب سيدي عمر الخطاب صاحب جبل زرهون وهو
ممن له في التربية وسلوك الطريق ووقعت له معه حكاية
ظهر فيها عمل في أغلابه ممن كان ينسب إلى العرب

... عشاقة

فقال الشيخ سيدي عمر لا يبقى مجذوب الا المجذوب ومنهم
نفعنا الله به وبهم. وغلبت عليه التسمية بالمجذوب وجرى
ذلك على ألسنة الخلق واختص به دون غيره من المجذوبين
إظهار الحقيقة الباطنة وأنه أمر من الله له وأما علامة
فقوته فيه وهما المعقول والكرامة في هذه التسمية أن إنسانا
مشوكا كان يؤذيه من أهل فاس عند الكبر كان يغيظ اسمه فيقول
فيه المجذوب بالمبغ فبينما هو نائم ذات ليلة إذا بالشيخ
صاحب الترجمة عليه في يده جفنة فأدناها من وجهه
ونفخ فيها أو نفث فكان رشاش منها على وجهه فلما
أصبح إذا وآثار ذلك على وجهه جذاما ثم تجذم كله
كله فجعلوه خارج المدينة ببناء من قصب وكان أهله
إذا أتوا بالأكل من خبز أو نحوه جعلوه في رأس قصبة
طويلة ثم ناولوه إياه، ويحكى كذلك طرب أمر شيخ ابرا
مقامه أن رمت نغرا من خارج وجاء وظهر ورياسة
فقدر الله السلامة والعافية ومبارزة الله بالمحاربة
بالدابة أو الدابة. وذكروا أن الشيخ سيدي عمر هو الذي
أمره يسكن بلاد الهبط ولقي سيدي عبد الحق الزلايجي
دفين جبل زرهون ولقي أيضا سيدي محمد بن غزوان السفياني
وغيرهم من المشايخ ثم لما كمل حاله وانتهى أمره
وظهر انتفاع الخلق به أشار عليه سيدي عمر الخطاب
يسكن بلاد الهبط كما قدمنا، ذكر ذلك صاحب الأنس بأخبار

عنه

201

عنه حالته وبين يديه حكمته كان يقول انا حيه وكان هذا
انضاف من اذا يزيد ومقلوبا ومعرفا بقدر الله محمود بالباطن
عنايته به من الخارج يفعل الشيخ هو يطلبه وينصبه وينفقه
ويجنبه العوائق والعلائق ويزوده عند ارادته لحاله فرارا ونجدته
خلافته ولما بلغ الشيخ للامانة وقضى المقصود منه
هنالك وقع بقوله الالكافي بجوار الحوق الحلول ببساط
قربه اراد الرجوع الى مقبره الاول فاطعمه من تمر فتوفي به
عند افتراب اجله وهو براس بني ... من بلاد مصمودة
فحمله الى مكناسة الزيتون وخفيه هنالك فيما حملوه جاءه
اهل تلك البلاد وابوا ان يتركوه لديهم فكلمهم الشيخ
وقال لهم لما انتقد حتى يسلم لي ذلك لكم ولان يعلمون
علي هذا الا انا عبيدكم فلما اخرجوه من جمعوا ففقده ما بين
فتوفي وخرج به من الحي يحملونه من نشافقه من بلاد هزوف
ليلة الجمعة موافقا لليلة عيد الاضحى فتوطوا به الى
مكناسة ودفنوه خارج باب عيسى منها وذلك يوم
الاحد الثاني عشر من ذي الحجة عام ستة وتسعين
وتسعمائة وكان من اتباع حيلانه وقف بمكناسة على
قبر سيدي عمران [illegible] العصافير لديه هنالك فاحتفر
وترا وحده حيث قبر لاحد وقال هذا قبر على
سيدي عمران فجاء علي والده وحفروا الوتد لحاله فقد
غير خضر منه ولا علم بالوتد وكان له ذلك من الاشارة



إلى الله أحد الأبدال بعد الأوتاد **و**قد قيل له شاب أسود يا سيـ
فقال العيون ورق أسمه يشيب **و**كان وارثه سيدي يوسف لم يقض
مؤنته كتابا إذ وأنه يعد من أن يطرق بعد مؤنته فقال ومعهم
إلى أن دفنوه وبنا عليه القبة التي عليه في أيام قليلة بدراهم
يسيرة وأمور وكان الشيخ صاحب الترجمة رضي الله عنه
عظيم الشأن ظاهر الخوارق كثير الكرامات عجيبة عرفت
عن الخصوص ومنها أن الوجود عنده من المكاشفات فكان كثيرا
ما يخبر بالشيء قبل أن يكون وكانت له الأعلامة في أهل
الزهد والفقر فلعله كان يقف كل سنة بعرفات وكان يجد
في كلامه الإخبار عن اللوح المحفوظ ورؤية ما فيه كان
من المشائخ في وقته ملازم لمورث شيخه سيدي علي
الصنهاجي وتدارك هو وأخته في الشيخ السيدة آمنة
بنت أحمد بن القاضي خديجة بنت سيدي علي ومحمد يعد من من ينسب للشرفا
مثل حظ الأنثيين حسبما أخبر به هو **وقال**
أنه دخل عليه في احتضاره فأعطاه خبزة وقال له أبا كـ
الشبل فعشنا فبينما هو في أمر الماء على نحو نصف أميال
من فاس إذ أنا بالسيدة آمنة عليه فقالت له هات الخبزة
فناولها إياها فقسمتها فأعطته الثلثين وأمسكت
لنفسها الثلث فقال لها لولا قسمت في الغزال لما شبعت
عن نفسه ثم ماتت فورثها وقال الأرض حط حوارث أبي
كاملا **وأخذ** ورث سيدي عمر الفولح التي يعـ

وانه

203

ورثه في آخر عمره بعد امتثاله فكان يفقد أكل شيء فرأيت
عليه ذلك امتناعه بالواجب و كان بعضهم فوق ما لا بد من ذلك
في جلده **ومروءة** أيضا شيخه أبي إبراهيم الزواري
التونسي دخل عليه فقير في مقوته فأعطاه جبته ثم قال الذي مع
من لا كلها فالله وحده فعل الله هذا الله عنهم كرش
و كان العفني صاحب ابن حمزة صاحب هلامة كما كان شيخه
ابنه وولده في المعنى سيدي علي الصنهاجي وشيخ شيخه
سيدي أبي إبراهيم الحاج فكان تجهد على ظاهره أمورا تتوحش
الخلق ببشاعتها وشفته ويتكدر عليه بسببها وهي
في حقيقتها صوات وظاهرة من عين الجميع و كان يوصي
أصحابه بعدم ذلك افتراءه فيما الخرج فيه عما يعرفونه من ظاهر
الشرع بغية ما يعيب عليه وأراد الحقيقة كي لا يكثر بالخلق
في إقبالهم وكان في ذلك بأرضهم مجموعا فالعمل مع الله لا يلتفت
إن الغير ما به تقوله بل كان يفر إقبال الخلق عليه قليلا واجلا
وهم تجاوزا بعض الصوراخ من تفسده وهي سور الله أبو القسم
بن صعبا باطنه من شوائب الكدر وأنبتوا عنه الذهب
والفجر والمرد والمزح والزهو والشر ابر والبغي بل يعد
نعمة الدنيا منعا وبلاء والشدة قضاء ورخاء الغرض
في برايته عما سوى الله محمض في تجلياته من فيض الله قالا
بعلمه دار الله فلا نعم نعيم ما أحقي لهم من قرة أعين
ثم رد عليه الحق بعد ما تمدى ما منها فقير أو صاحبها

207

سؤلا عنها متبعا للسنة عاملا جهارا وكان من شأنه اذا كان
في عمران الحال وقبضة الوارد وسمع اذان المؤذن للصلاة
قال هذا اني لفي الشغل فذراني وقام الى الصلاة وكان ما كان
فيه نوبة عنه واذا حضر الوقت ولم يكن من يؤذن اذن هو
وكان يتسبب ويحرث ويزرع ويلبس ويعطي كل
ذي حق حقه ويوفي كل عهد ونسك فيتصف وكان متواضعا
متأدبا مخصوصا بتعظيم اهل الله واهل جانب الله من اعيان
يعظم اهل البيت النبوي واهل العلم سيما عيانا في مطالع عباد الله
موافقا على من منهم فاطعام حاضرهم واغاثة ملهوفهم
وكفالة ضعيفهم من اسبابهم مما لديه في الشدة والرخاء
فاد كلا بجاهه معهم واقفا في اخطار الدهور وعليهم فاعيا
في بذل كلية المجهود طاردا على اعداء الخلق متكشف
بما يحفه من البلايا والمحق في ذات الخلق لم يكن ليغتبه عنده معتدا
ولا فتنه وما ذاك الا انما الشغل على باطنه من التجليات
العظيمة فلو كثيرون يقفون على كثير منهم
بركته ويحسن رعايته واشتهر عنايته فاشتهروا امنه فلا ذوا في
عنايته واخذوا بنعمته ومواجد باهرة وكان يكثر ذكر الله
تعالى ويكون له حزب من كلامه وجمعه وكان يتكلم في حال
غيبته بكلام منثور يعرف عنه من الكلام المحمود حمل
سأل اهل العرفان واذ ذاك التي يشتمل على ذكر الله
والثناء عليه وتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم

بلغ

والاشارات

والإشارات العرفانية والحقائق الذوقية والدلالة على الله
وعلى امر الله والنية والمحبة والكلام على النفس وعيوبها
والروح وحالتها وشروط الشيخ والصحبة وآدابها والاخبار
بالمغيبات وغير ذلك ذكرا في الشناتين كما رواه من الكلام
عن وزن كلامهم نسميه البند فخالطوا فيه كثيرا و من كلامه

نبغي الله نبغي فتوني • يا بنت الكرم وما بي الله
وعلى الله نبغي عمري • والخلا نخلان نكون الفهم
ومنه هذا وما دري لغزا • ما اخفى ذكر المتحير
العاشقين وكان احلا • طابوا الذوابي محمد
ومنه اذا ذكرتك يا الخمر • نصيبه راح من نفسي
لولا حبيبي محمد • ما كان عن شعري لا نسي
الحب منك ما هو لي • وانت الحبيب الذي نهوى
يا حبيبي محمد • ربيت حبك فيه اخذوا
الحبيب وفتحوا بابي • يا الباب فافضل واعتني
يا حبيبي محمد • ما علمنا الا حبك لي
ومنه قلبي مولع من قلع • مجذوب كأنك لمجنوني
اواه يا رب من ذلك لي • اهل العشق فابقوني
ومنه مجذوب محبوب من غوبة • ننادي ارض العلالي
اني فظار ربنا كان • في الارض فتنغسالي
ومنه مجذوب فانا نائي مجنون • ان اخوالهم اليقا
انك في اللوح المحفوظ • انتاها سبقت قبا

ومنه اذا انتقلوا الى الكاس • الى ابريق بارد دايم

اذ ان عليه حراس • جمد مستقيما

ومنه لو داموا في الحب • تلعانهم او يعززوني

لا انهم بيني في حجب • نعيق ولا يسمعون

ومنه اذا كان او شي من هوى • تعقلوا بالي دخيرا

كيف الحجاب الموالع • في مناصع كثيرا

ومنه ان عبر الحمار العشي • وانا عقير الى تبلغا

في الحرب نعط ونلحق • وعيني لعنان كالغا

ومنه تصعقر على كل سيء • نوري ان شرق في المواطن

تشرف على العز تشميس • وتنسيني بيتي الثلاص

ومنه افاريز عن التوحيد • هذا الحور الى تعبني

هذا معا اهل الحي بين • الوافين مع ربي

ومنه اذا هو على اوراق • حمر العلا وكتابي

وذا هو من الاذواق • انا انسا في كناني

ومنه سنه وجبي وتاعر ومراح • وما انا في ذا الغلان بلاد

عند ومنه مسي تجمع • نغبط بهذا وهاذا

ومنه مرتاهر الكون بالكون • عز به وعما البعيرا

ومرتاهر بالكون • كادي علاج ادمي يا

ومنه عينتا تخرج في نظروا • واحيتها كل قان

حققت ما وجدت عيرا • وانستني في العلا هاني

ومنه طلع النهار على قلبي • حتى نظرت بعينيا

ارن

ومنه انت اذ جيت يا ربي ۰ وانت اولى من فيا

طلع النهار على القفار ۰ ولا بقي الا ربي

ومنه انت ان زرت محبي ۰ ونا من كان في قلبي

كذا

ومنه عابت الستر بيه ۰ ولا بقا الا ربي

صلوا الملائك صلوا الروح ۰ صلوا حملة العرش

ومنه اكا من طابوا في اللوح ۰ قلبي مولع بالعرش

كلا محبا الا بوصول ۰ ولا وصول الا بفعالي

ومنه ولا شراب الا مخصوص ۰ ولا مقام الا عالي

و. لا تحسبوها خبطا ۰ راكل معشوق عالي

ومنه ما نخص طابت الضيف ۰ طيبي د الليالي

رجع مر الحج تغني ۰ فقولوا لي شباب رامنوا

ومنه كيف الحين مر في جد ۰ وجابوا ما با مدراس

احمي لسنة ودخوا ۰ في الارض سنين قاما

ومنه وخلي الغلابو يشطحوا ۰ الي يوم الغنا ما

سنه سفادتش ابوا ۰ وما بغا ان الغنايا

ومنه متولا ن حيرني نغنيوا ۰ واروغ ل جاب انهايا

انا الي عود صهال ۰ تا الربيع فوق

ومنه احرت خلت لخفقان ۰ ارت ما يجعوني

ادكان لا جا رب طاجا ربي العلالي بجلع يجرو شاهر

العز تروي جع للارض حتى يبنيه عليه الجبروا لحالي ۰



ومنه إذ قالوا أتاه دتنا العصا • فذا الكذوب الشائبوا
ما هو الشيخ ذا خرقا • يبغي به دنيا غرضوا
ومنه فلنبي الفرح بالأمواش • لو صبت بها اللوح
كان كو ابن عالما - بين • يضحى على كل روح

وكلامه رضي الله عنه كثير شهير وإنما قصرت إلا على هذا التقيير منه وتبركا بهذا القدر اليسير منه رضي الله عنه ونفعنا به كتبه آمين ومن الفقراء المذكورين الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد الغلابة السفياني دفين باب الفتوح أحد أبواب فاس الفقيه الفرد الكبير الحفظ من أصحاب شيخه عبد الله الخياط الذي زهد ونوه بذكره وأعتقه أنه قال ان كونها حتى كان الحجر والريح والأفلاك وقالوا إن عهدها بأفعال بيري ببيتي الرائد الحي وقته مع فضلاء الوقت وشرقه كلامه وتوفي في شهر رمضان عام أربعة وثمانين وتسعمائة رضي الله عنه ونفعنا به ومن أصحاب شيخه عبد الله الخياط أيضا الشيخ أبو الطيب بن يحيى بن أبي القاسم الغماوي نزيل مدشر من بلاد ملوية ودفينه قال في الروضة هو من أهل الفضل والصلاح والديانة متصف بأحوال الهداية وله اشتغال متداوله بينة ظاهرة وعليه ذلك أبدا ولابنه الشمس كان مع لازم القضا فقل الكلام جدا وإذا تكلم لابد أن يقول الهيبة تجمعنا والبدعة تفرقنا قال في المرآة وكانت وفاته في ربيع

الأول

الاول سنة ثمان وثمانين وتسعمائة ومن اصحاب سيدي عبد
الله الغياط ايضا الشيخ ابو محمد عبد الواحد
ابن عبد ربه عثمان اليونسي الشهير الفنجي ومن اصحاب سيدي
عبد الله الغياط ايضا ابو العباس احمد بن يعقوب الفقيه
بالتصغير اليونسي الجليل الواضح الطريقة الصحيح الحال
الظاهر الفتوة رايت مكاتبة للشيخ يوسف الفاسي كتبها
لبعض اصحابه ذكر فيها هذا الرجل وكان من عباد الله فيشهد
له بالصحة ومن اصحاب سيدي عبد الله الغياط ايضا
الشيخ ابو عمران موسى بن عبد الرحمن الزهوني المعروف بابن
الحمرة دفين جبل زرهون قال في الدوحة كان رجلا طاعنا
من اهل البلاء وشانه انه ياتي الى الحجارة الكبيرة والصخور العظيمة
فيتعب نفسه في قلعها وقلبها وتشقيقها فاذا اقلعها
ودحرجها من مكانها اخذ في كلام غيبا وهذا شانه وكانت
الكرامات تظهر على يديه لغيبته في الله بسمتين عشر وخلق
لينة وعليه اثر الخير والصلاح توفي في اوائل التاسعة
والله اعلم انتهى يعني العشرة التاسعة من القرن العاشر
ومن اصحاب الشيخ الغياط ايضا الشيخ ابو عبد الله
محمد بن القاضي يعني مرسى تارغة وكان جليل القدر سنيا
سنيا وكان يداوي المجذومين وكان ذا ابنة في ذلك وارث من لدن
عقبه ومما اعرف من كراماته ان الولد انه كانت له اجنبية تخدمه
بن عثمة من اهل الزكاة تسمى الحسنية الخ تلقى الكرامة من الولد

نفسه والسبيقة التي نقلها لي عن هذا المتلقي فكان لا يغضب
احد ويحمله بل تشفعه او غير ذلك ولا حضرت الجنية
فتسلطت على الغضب فخالفته وقتلته فقال تائبة كنت نغير
لا نادر فعرف ذلك منه واشتهر وكان الناس يتحامون جانبه
ويحذرون غضبه وكان له ثلاث نسوة او اربع لا فكان لا يأتيهن
ولا يقرب نساءهن وكانت الجنية تشرطت عليه ذلك فطالما
كان وبعض اخس شيئا بهن ويتخذ وتعرض لهن لسد
فلا ينكر ابيهن ولا يلتفت ولا يرى في البيت الا سافلا عاهن
ذلك فيشكون الى الشيخ والده فبعث اليه فلم يحضر
له فجعل عنده في خلوة وكان الشيخ مستقبلا فالتفت
اليه وقال له يا فلان تعال لا اراك ولا تأتي نسيء لا في وقت
معلوم كالعيد ونحوه فاعتذر اليه باشتغال الدنيا واشتغا
بها فلم يقبل ذلك منه وجعل يعاتبه ويوبخه على ذلك وعلى
غيره من اموره التي كانت تنط فبلغ منه الحرج والغضب
وضيق الصدر المبلغ الذي تأتيه بسببه الجنية فاذا بها قد
اتت فبعث بها الشيخ فقال لها تحيلوا ومكنوها الاشياء التي
حلفت به التي من اجلها يفعل ما يفعل ثم نسبها وطردها وقال
لها والله لئن عدت اليه بعد اليوم لافعلن بك وافعل فكان
ذلك اخر عهد الولي بها ولم تعد اليه بعد وعاد الولي الى احسن
ما يتبع بهن ويتعفر به ومنهم الشيخ ابو الغنائم
قادر بن ابي الحسن النوري الولي الجليل الشهير من اعيان بيت

عنه

211

عبد الله بن حسين صاحب المطوحة فيما أدري وقيل إنه من أصحاب
سيدي محمد بن عيسى الكبير العمري **ومنهم** الشيخ
أبو عثمان سعيد بن علي الشريف الشفشاوني دفين وزان من أصحاب
سيدي عبد الله بن حسين صاحب المطوحة أيضا وكان صاحب
أنس حميد وليا جليلا معظما فاضلا وقيل إنه أول من أدخل ماء
العين لتلك البلاد التي هو بها وكانت له زاوية لإطعام
الطعام وذلك الأغراب وتوفي في حياة شيخه وأثنى عليه شيخه
بخير ويقال إنه قال فيه إنه كان فيه العصبة رضي الله
عنهما ونفعنا بهما **ومنهم الشيخ** أبو عبد الله محمد
بن علي بن عيسى بن عبد الرحمان بن الحسن التليدي الحسني
العمري اليونسي يعرف بابن زيتون وهو أخو والد السيد
علي [illegible] من [illegible] العلم [illegible] ووفاته
ضحوة يوم الخميس الثامن عشر من محرم سنة ثمان عشرة وألف
ووالده السيد أبو الحسن علي هو المتقدم من أصحاب سيدي
عبد الله الغزواني **قال في المرآة** وهو يعني الشيخ
أبا عبد الله من أهل العلم والولاية والبركات كثير التهجد
كثير النفع عظيم الشهرة وجيها [illegible] رجال القرآن
حسن الأخلاق كريم [illegible] ممتع الحديث [illegible]
اللفظ بلته قال وأخذ عن الشيخ أبي محمد عبد الله بن حسين
من أهل [illegible] وفيله [illegible] صاحب المطوحة من أكثر [illegible]
الناس **ومنهم الشيخ** أبو محمد الحسن بن عيسى المصباحي

العبسي

خلف والده في زاويته بتلمسان وذكر في الروضة والمرآة
وكان رجلا صالحا فاضلا مجاهدا وحفظ مختصر خليل افاده الله
مجاهدا فمات شهيدا وقال بعضهم توفي يوم الأربعاء
في النصف من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة بفحص
بغربي فنطرة غصة بالرملة المسماة ابو قاص انتهى
ودفن مع أبيه في الروضة المبنية لهما في الدعرا على
وادي مضار من عمل الفحص وهنالك كانت منازلهم وتسمى
الروضة ولقيت الشيخ فرأيته منقبة وقعت له في مونته
بل هم أضيقه لقول العبد وأخذ عن والده الشيخ
أبي محمد الحسن وعن الشيخ أبي عبد الله محمد الغالب والد النجيب
ومن أصحاب سيدي محمد الطالب الشيخ أبو الحسن علي
بن محمد بن ... دفين داخل باب الوادي احد أبواب الفحص الكبير
وأخذ عن سيدي عبد الرحمن المجذوب وسيدي عاشور بن عياد
بن يعقوب دفين وجدة بن عمامة بازاء مشرع المدابغ من واحد سيدي
ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد الشرقي بن الشيخ
أبي القاسم الزعري [illegible] الى
سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في المرآة
هو من كبار المشايخ شهير البركة بعيد الصيت كثير الأتباع نفع
الله به خلقا كثيرا وتخرج به كثير ممن بانت خصوصيته وظهرت
بركته انتهى ويقال ان الشيخ أبا عثمان امصناو
هو الذي سماه الشرقي وكان والده الشيخ أبو القاسم مواخيا

للشيخ

213

بالشيخ ابي عثمان ومتظاهرا بالرفقة كما تقدم وكانت زوجته
العفيفة رحمة لا تمشي معه في زيارته وتلومه عليه فجئت اليه
مرة حاملا فاعلمها ان ذا بطنها ولد وامرها ان تسميه الشرقي
وقيل بل والده سيدي ابو القاسم ذهب لزيارة سيدي
احمد بن يوسف الراشدي المليانى فامره ان يتزوج ابنة بعض
زوجه محمد الشرقي فالله اعلم ويقال انه كان يقرا برواية
الشيخ العالم الصالح ابو العباس احمد بن ابي القاسم الزمراني
الصومعي التادلي وكان الشيخ ابو القاسم الزمراني وابنه
ابي العباس من فقراء ابي عثمان البنجري ثم كان من فحول القراء انهما
لما كبر او صار كل واحد منهما في اوليته في بلاده اختلفت
احوالهما وصار كل واحد منهما يتكلم بلسان ظاهره وكان على
طريق القبض وقيل لسيدي محمد الشرقي ان الصومعي سيدي
احمد بن القاسم يقول ما معه شيء الا انه يقول شديد العقاب
وانا اقول انه غفور رحيم ومع هذا قال فيما حكي عنه
انا وسيدي احمد بن القاسم كحجري الرحى ما بيننا طحناه وحكي
عنه انه سمعوا منه اخبرني انسلخ حال الشيخ ابي العباس وكان
غنى او تحنيه ولم يزل يقع مثل ذلك لاهل الله من الصادقين
المتوجهين اما للاختلاف في المشرب او للاختلاف في العلو
والنزول او لكون احدهما من اهل الطريق والاخر من اهل العمل
الظاهر والقيام بالسنة او غير ذلك وكان الشيخ صاحب
الترجمة صاحب قبض وقوة في حاله فكان لا يعتبر امر السلطنة

لاكنه اذا وجد من هو افضل منه اخذ انصف له واعترف وقد
كان وقع له انكار في جانب سيدي يوسف الفاسي بسبب
كلام بلغه عنه حمله على غير وجهه فكتب الشيخ صاحب
الترجمة في ابيات كلاما يعرض فيه بحاله ويصف له مبالغ الرجال
ويدعوه الى صحبته فلما اجابه سيدي يوسف وذكر له اعترف
تقدمه عليه وذكر لي هنا مثل كثير اي فيه من وصف صاحب
الترجمة لحاله وهو اعرف بنفسه من غيره قال صاحب الترجمة

الملك والملكوت	وصفهم منعوت
اهل الجبروت	ما غنيوا عنا
تروح السموت	على ارباب الفوت
بادر لا يفوت	صفو ودنا
شموس القلوب	تشاهد الغيوب
في عالم الغيوب	ترابها محتوم
النور والجنوب	في صبحها مكتوب
نحن والمحبوب	للعواجر الغيوم
رياح الصبا	نادى على عنا
وارباب الصبا	ما خصام جدال
الغلب انسبا	رب ترادا نبا
والروح جاذبا	في حضرة الجلال
نعمان القرب	في رياض العرب
نهال في ل	روض زاهر بل

رجع الى

اذا



إذا أصفيتموني	مني أبى أن يصف
ثم تناهزوا	ليلا كما هيا
فعلوا التقوى	نهيج الجوا
اغلب الكوى	مرهف الخراق
انعيت النقوى	وان كنت ما تهوى
قالوا حد الزوى	في راكب البراق

الشوى

فبلغ شيبه يوسف حتى هذا الكلام فبلغ أن بن حنبل بن وائل قد قال ذلك معرضا له بما بلغه عنه وأنه مع ذلك أنكر حاله ويكتب إليه كتابا يذكر له فيه توجيه ما أراد بكلامه في شأنه وأنه ليس من ذاته البحث في الخلو جملة فضلا عن مثله ويفهمه بأنه ممن يحبه ويحسن الظن به ويعرض عليه ماله على جهة اتهامه لنفسه بما بلغه عنه من إنكاره وتنازعه مع ذلك كله غاية التنازع ثم حل بيده كلامه بالجواب عنه بكلام على وزنه وقافيته معرضا بماله هو نصيحة له وتأديبا في كتابه فقال

الملاو الملكوت	في طيبنا منعوت
حتى الجين يموت	لا يختفي عنا
حملتها مبثوث	حتى أن حمرت
وفات اليوقوت	هو وقتنا
شموس التحقيق	قد نعطي حقيق
لم يستر وصديق	للواحد القيوم

مجموع بالتوفيق ‖ فريجلو شيق

قد يسقي الرحيق ‖ الظرف والمخمور

رياح الصبا ‖ ما تشتهي عنا

والعالم الامنسي ‖ هو معدن الكمال

القلب للمغني ‖ والروح منهو لنا

والسر يشعنا ‖ من يحمد الجمال

نيجان العجب ‖ وكرم الا المحبوب

في باب التغريب ‖ احوال منبا ونبا

كالكر في التهذيب ‖ يختلف المغلوب

حتى في التشريف ‖ انى ان سار ربا

من هو متهنا ‖ ما يخشى العنا

يبشر بغنا ‖ مبسم الشتاق

موصول المنا ‖ من كلا يتمنا

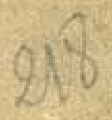
محبوب بالبقا ‖ في الواحد الخلاق

وقال ابن ابي حسبه يوسف بكلام شبيه الشرقي في استحسانه
ان ياتيه ذلك على يده فكتبه عنه وجعله في نسخة له من
كلام العنبري ان ثم اتاه بقطعة قلبه فقال انيت بكلام بل
الخبر ان انه لما قيمة ذهب نشفق ان رقعة فلما رآها من الكتاب
وانه بعد ما ناوله الكتاب فتح عن محل الرقعة فلم يجدها
فقال الله ان انه كان هنا فقال الله نعم يا سيدي فاتاه بها

ونجز الكتاب المذكور بحمد الله والصلاة

على

عن تنبيه على ما فيه من التصحيف والإسقاط الفقيه الشيخ الفاضل
الخير الدين الكامل محل السيادة والتكريم والفخر الراسخ
الحسيب أبو عبد الله سيدي محمد بن سيدي أبي القاسم المعروف
بالفرفي وصل الله سعادته ورفع مجادته سلام الله
ذاتك المبارك لاعم من عبيد أهل الله وخديم أهل الله يوسف
بن محمد الفاسي لطف الله به بمنه وموجبه إليكم رفع
الله قدركم أن بعض الشرفاء ذكر أنه بلغكم عني
أني قلت تشتغل لكم ذكر البركة والذكر وحمل على عين وجهه وأنكم
كنتم من أجله كلمات لم أطلع بها الآن وقد تجعلوا الكلام منا
تجنبا لا وجدنا حسنا مع أخي الله الخير أردت والله خصني
بهواه ونيته وحرمته مثبتة بالبركة وأنها حاصلة معكم
وتفصيل مجمل ما وصلكم أنه كان الذي قلبنا
حتى قل بسببك الله من النفع قلبنا وما به من كثرة المناخ من
ولا يخفى عليكم أعزكم الله أن الله تعالى قد قدر أمر عادته
بتدريج حكمته إجماعي الدنيا وتبرعها جميعا اشتغلته
من عبادته وأوامره وأن وقع في شيء منها فاقه إليه
وهونه عليه قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب الآية ولو أن أهل القرى آمنوا
واتقوا الآية على أنه لا ينبغي الاعتماد ولا يجلو بعدما كانت
سنة الله كما وصفنا وكما الآن لما أن تشابه الأمر
على الكافة وتشاكل ... تعالى أعز ...

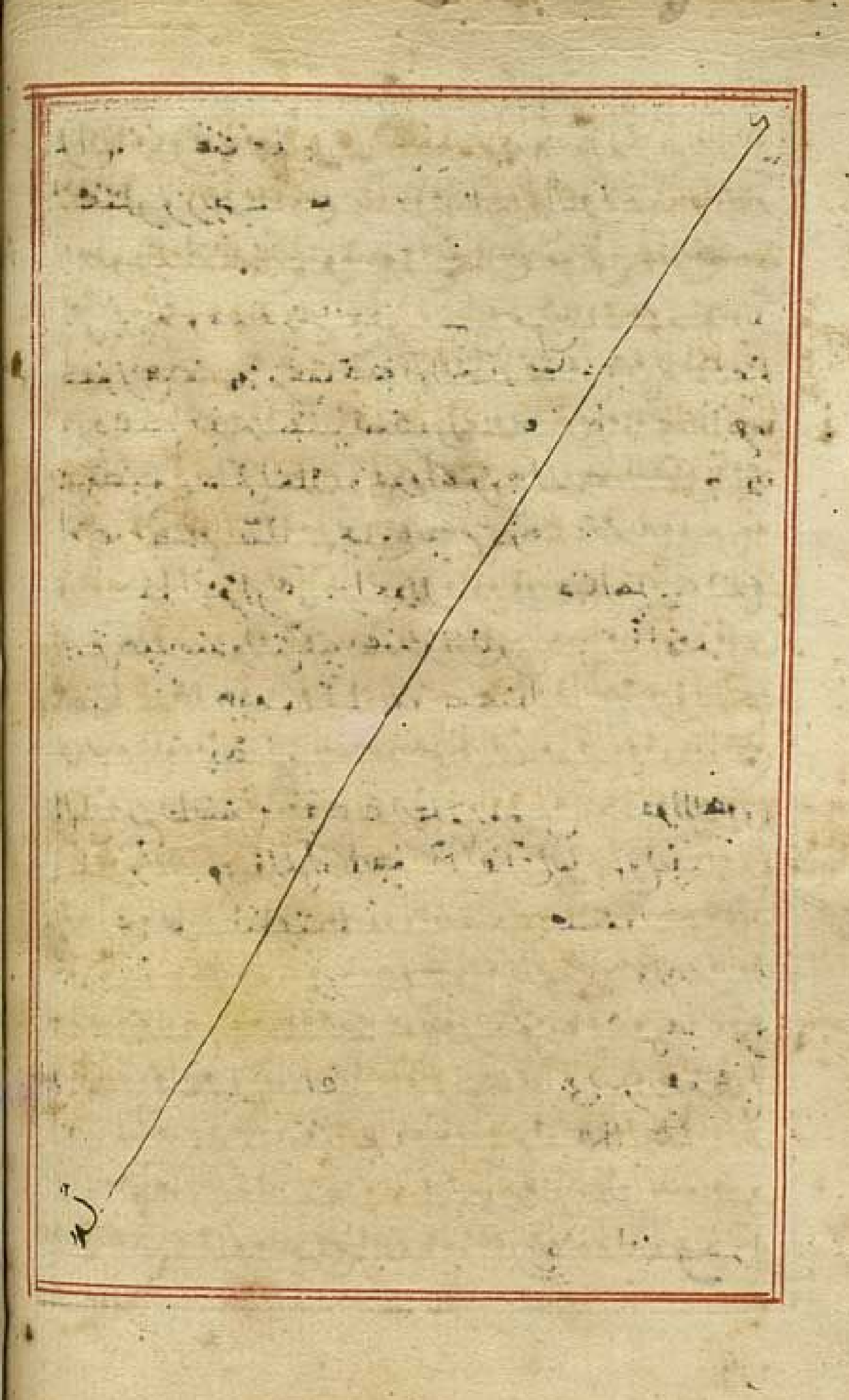


بأن ما في رغد النوال يخصه الولي إذ قد وقع مثل هذا
لغيركم قبل هذا القصد وغيره من الأعصار وإن سببه أبي القاسم
كان يجيء قبل خد تسمع وحصل لكم اثر منه أعظم ذلك ومن دون إخوتك
تعرفه والدكم بخصوصيته وحملناه على هذا وإن كان ثم محل
غيره لانه النبوة لكم بتضمنه هذا أو نحو قال تعالى
وكان أبوهما صالحا **وورد** أن الله يحفظ بالرجل الصالح
في أهله وولده فيحفظ به إذا اشتهر وينوب عنه إذا فقد
وذلك في جمع عند العلماء المطالع الرتبة ومنا جمعها وأما
إني أتعرض لنفي الخصوصية عنكم فهذا والله مما لا أشتغل
به ولا فقط أن نصيبه من غيره بفضل الله بنفسي بل لا أزال أحض
على الفقراء الذين شأنهم البحث فيمن له أدنى نصيب من هذا الشأن
فضلا عن غيره إذ ذاك من دأب الفقهاء ووضيعهم هم الغافلون
والمتغفلون له **وأما** تنبيهي أن هذه القابعة فلا
تكون فهمته الله وشغلي إنما هو فلا يلتفت للمخلوق على
أن قائله كانوا قد انقطع إلى الله عن البشر واستوى عنده النفع
منهم والضرر ومن لكم بذلك يريم خالق العقوق والغدر ثم
يبكي في عقله حفظكم الله أبقى والله ممن يحبكم ويحسن الظن بكم
وقد ورد في نفي الحث على الفلاح الصحب لم يحد بحقيقته
مفقود لديه ميتا والعمل بمقتضاه **وأما** ما كنت قد استشعرت
ذلك غاية من حال نبكم ولا شك أنه سيحدث قلبكم والنسيان
لمن يقع في الإنسان إذ شاء الإنكار عدم الرغبوت والانتظار

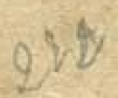
بل

بل الشكوى تحت مجاري الاقدار ورؤية ذلك من الفاعل
المختار وربك يخلق ما يشاء ويختار فمن ابى التمسك باوصاف
العبودية اذ هي تمنع من حضرة الكمال فلا تنافي في نفس مشاهدة
الربوبية وما نقل عن بعض المشايخ من كلمات يؤخذ منها ذلك
كقول بعضهم تحت قضاء العماء مثلا وغير ذلك مما
ورد عنهم فذلك كله انما نشأ من الحال عندهم واضطرارهم
في تضييق مسالك الحال وعدم الخروج الى فضاء الفهم وابتلاء
امرهم وكلام الشكاوى يحمل ولا يحتج به هذا عليه يحمل وفيه
وبه انبسط الجزار لسماء والحوال وقد وردت احاديث كثيرة
بالترهيب منه والترغيب عنه وان كان صاحبه محقا وقد قيل
احذر لا تباهيه ولا تماريه وهو عند اهل الظاهر واضح
ذمه وكيف باهل الباطن الذين خصهم الله بآدابه ورقاهم
الى العالم الاشرف ورفعهم عن العالم الادنى وخالفوا الهوى
ودعوا السوى والمراء لا يخرج الا من الغل في الباطن وكيف يبقى
الغل في قلوب انقطعت بالله وانعقدت على محبته واجتمعت
على مودته وانست بذكره فهي قلوب طاهرة وهو احد النعوت
وصفات المشايخ الكاملين بنور التوفيق وطهرت بالتحقيق
قال الله تعالى في وصف اهل الجنة ونزعنا ما في صدورهم من غل
اخوانا على سرر متقابلين وقد قيل ان هذا الحال بعينه
جنة معجلة والمقابلة هاهنا باستواء الباطن والعلانية فمن
اظهر لاخيه غلا فليس بمقابله ولو كان وجهه اليه وهذا

بلاغ



كله لا يحجبني عنك **وفرق** طلبنا عنكم أيضا الفرق الذي
قلتم فيه أن أهل الظاهر رضوه وأهل الباطن لم يرضوه فعلى
تقدير صحة ذلك عنكم وعرفه فيما وصف لم يعترض على جملة
تفهموا أهل هو صواب أم لا لأن ذلك انشاء يتم بنفسه **اعلم**
أني كنت من صغري مشتغلا ولا أوقات في تعلم علم الفقه من
حتى حصلت منه ما شاء الله سبحانه وحصل لي به في بلادي صيت
عظيم وجاه في الخلق لا ينفع أحد بتدريسه وتوضيحه والفتاوى
على نحو تسهيله للتلميذ والتعليم ثم إن الله تعالى أخرجني إليه
وفصل من قلبي ذلك الكدار ولم يوقف همتي على شيء في ذلك
من دنياي وآخرتي وما فيهما سبحانه بهذه اليقظة وحببني فيه
ورفع همتي إليه وشغلني به عما سواه واشتغل في ذكره
وهمتي فيه واستوى عندي منه العز والذل والفقر والغنا
وغير ذلك من الأضداد فكلما تفعله في اشتغلت به والتذذ
به **وصار** ذلك على سبيل الاضطرار لا على سبيل
الاختيار ثم كنت وجدت وأغناني عن شهوده تغيبني وشهوده
تارة بكشف صفاته وتارة بمشاهدة آثار عظيمة ذاته
واستولى على باطني أمر الحق تعالى وتغرس حتى لم يبق
ظاهري لا ولا سواه وكادت تستولي على الغيبة عن الإحساس
ثم ردني للوجود وصار لا يحجبني الحق عن الخلق ولا الخلق
عن الحق وأقامني في بعض مصالح عباده فأنا مع الخلق بالحق
أشاهد الجمع في بساط الفرق فلا اختلاف لاشكال من الحق



الغيب والاهوال وتصرعت ذلك الاحوال ربما ظهر على الخوارق
وظفر بشيء مفقود او افقد شيء بالذات مفقود او يكون
منه مفقود من جانب الحول من جانب الحقيقة فلا ينبغي ان يرجع
في ذلك لمولاه من اذا والمريد اضطرارا افتقر الى الله وافتقارا
لشأن قوته تعالى وحكمته الى انجح ربي لن تضطرب تعرض له التذكير بالله
فان كان هذا رضى من الله على عبده وشهادة منه تعالى
بجميل صنعه فلا اي شيء اكبر شهادة قل الله دراية وعاجله
بغبطة وان كان عقوبة له ولا علم عنده فلا خير منه اذا
معه موقع بين يدي الله كالذي طلب منه النصيحة وطلب منه
الجواب اذ لعله ان يكون مفتاح الباب وسببا للمعرفة وجمعا اذ هو
والله العظيم ان اثبت هذا المكتوب لمن تبع الريب وبين وان
القوم والعيب والله تعالى يجعله موجبا للعرض والمطلوب
ويجمعنا عليه ولا يشغلنا بغيره ونجتنب منكم دلا يطلع عليه
سواكم احمد الله الواحد الاحد سيد الكلام الحبيب الكبير شيء
مولانا محمد عند البيت الشريف ورحمة من يوم حفظت اذا عين الحسن والله يجعلنا
منه محل المؤانسة والتفهيم والملاطفة والتقريب والسلام
عليكم ورحمة الله ورضوانه وكتب العبد الفقير الى
الله الكريم احمد بن يوسف لطف الله به بعد املاه والده
رزقه الله رضاه من جامعة الغرائب في يوم الخميس ثالث المحرم
فاتح عام تسع وتسعمائة عرفنا الله خيره انتهى
بلغة الكتاب وجواب كلامه قال هذا صاحب الوقف وشيخ

اي الشرعية

الشيخ

الأمر بوق رأسه تحت قدميه تعالى الله وجد إليه جماعة من الفتيان
أصحابه لزيارته فأبى عنهم أياما لكن ستة أو نحو ذلك من الأعداد
والله أعلم و لا ينكر أن تجوز الحجاب وغيره عن كتابه لا الكتاب وكلام
رسول وهو قد أنكر عليه فيه وقال أكد بالله وإن قد أنباه
بالحجة وهم أولى الناس بالقيام بالحقوق وأحقهم بالتحري
بالخروج من عهدتها ولا يليق بالشيخ صاحب الله حجة مقابلة
ذلك الكلام من ذلك الشيخ بالإطراق اتفاقا في زوايا
الإقبال على شيء وكلا كمالي بجملة سيدي يوسف الآن لم نقف
على كتاب وإنما بلغنا ما قال لم نطلع على كتب سيدي يوسف
وجميع ما فيها وإنما خلفت بأيدينا منها ورقات من وراء
وراء وقيل للشيخ العارف بالله سيدي عبد الرحمن
بن محمد الفاسي رضي الله عنه ما بال سيدي يوسف عرف
سيدي محمد الشرقي وسيدي محمد الشرقي لم يعرف سيدي يوسف
فقال هؤلاء الناس كل دخل الجنة الأعلى يرى مقام الأدنى
والأدنى لا يرى مقام الأعلى انتهى وجدت منقولا عن الشيخ
أبي العباس أحمد بن الشيخ أبي المحاسن من مسلك صاحب
الله حجة نحو الدوائر المطالبة بعينه بشرط تقرر ذلك الكلام
بعينه عن جهة المواصلة الى أن مات تغضب سيدي الشرقي وجمع
ما صدر من سيدي الشرقي في بلاده كان في ذلك الوقت أخو الأمامير
دار من كان يحرز ذلك وبنا خزائنه فقيل كان الغضب مثل الجمار
على الرأس كأن يخرج عنها ومن كان ابن الخيمة انتهى

وفي المرءات وكانت بينه وبين الشيخ ابي العباس من المحبة ومواصلة الشيء وبالجملة فصاحب الترجمة من افراد مشايخ وقته ومحول عصره ومشاهيرهم الذين نفع الله بهم البلاد والعباد وانتشر ذكرهم وذو صيتهم في قاصي البلاد ومطلقه كالبيكي وعلو شانه بين القريب والخبا والخفي ومقامه انتهى مراتب تزكي ومناقبه ومنازل لا تحصى ولا تحصر رضي الله عنه ونفعنا به قال في المرءات واخذ عن ابيه الشيخ ابي القاسم عن الشيخ ابي محمد عبد العزيز التباع واخذ ايضا عن الشيخ ابي عبد الله اخدارا واحد وانتسب عن الشيخ ابي محمد عبد الله بن ساسي عن الشيخ ابي محمد عبد الله الغزواني عن الشيخ ابي محمد عبد العزيز التباع واخذ ايضا عن الشيخ ابي عبد الله محمد الغزواني عن الشيخ ابي محمد عبد العزيز التباع واخذ ايضا عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن عمر الحنظري ومن تقدم سنده وقال قبل هذا وتوفي ليلة اول يوم من محرم سنة عشر والف عن سبعين سنة ودفن في حيث من بلاد تادلا انتهى كذا بقرب الشيخ ابي محمد عبد الله بن ساسي الشيخ ابو النسي زهيد الفتوسي ومنهم الشيخ ابو الحسن علي بن الحسن الهوري بالقبلة الشرادي بن جعفر ببر قال في الروضة كان من مشايخ الصوفية وذو اتباع كثيرة كان خيرا فاضلا لا يعتني عن الله تعالى وكان حسن العقد صالح البنية

مراعاة

الكل يوسف من اصحاب الشيخ ابي الحجاج التليلي توفي في ذي القعدة
الثانية عشرة ودفن بباب ... من جبل ... وكانت بينه وبينه
محبة موكدة تغمده الله برحمته امين وكانت بينه وبين
سيدي عبد الرحمن الجروى محبة والفة ومعاشرة وكذا مع
وارثه سيدي يوسف الفاسي وكان سيدي عبد الرحمن اذا
يحضر سوق الاثنين ... بتبل ... اهل سوق ... من
اهل سوق ما كان يبيعها سيدي على الشلي فقالوا الا تتسوق فقوا
ذرا فقال والله لم تتسوق فلا اعرفوا ان ذلك من احد وقد زعت
عليه اذا راه ومنهم الشيخ ابو العباس
احمد الرجام ولي جليل من اصحاب الشيخ ابي الحجاج
التليلي ومنهم الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد
الفخار الصنهاجي نزيل فاس وقبره في مدرجة داخل باب الجيسة بها
وكان له الحال الصحيح الصادق والبصيرة النافذة والعزائم
المشددة من اصحاب الشيخ التليلي وقال لولا صحبة سيدي يوسف
التليلي لتعلقت شعبة من شعب النفا وكان جلوسه مع اصحابه
بجامع القرويين من فاس توفي ... رضي الله عنه
ثاني ربيع الاول سنة خمس عشرة والف ومن اصحاب سيدي
التليلي ايضا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الحسين
البوكاري ومنهم الصالح ابو عبد الله محمد البهجة الاندلسي
ومنهم ابو العباس احمد بن عمر الاندلسي ومنهم
الشيخ ابو عبد الله محمد بن تلمسان البعقوبي من قبيلة بعقوبية



بإزاء مرنيسة بادس قال في الروضة كان رجلا صالحا ناسكا
من أصحاب أبي يعقوب ظهرت على يديه الكرامات الباهرة وكان هينا
لينا يميل إلى المسكنة ولا ينتحل المشيخة من أصحاب الشيخ أبي
النجاح التليلي توفي رحمه الله في أول العشرة السابعة
أو أواخر السادسة وقبره مزارة ببني أوريثة هنالك رحمة الله عليه
انتهى ومنهم الشيخ أبو علي منصور بن عبد
المنعم الصنهاجي ببلاد الهبط وفي الروضة رجل صالح
فاضل يحكى عنه كثير من الكرامات رحل إلى بلاد المشرق والتقى
وبلاد الترك ولقي الأكابر وأخذ عن الشيخ أبي
النجاح التليلي وهو الآن في قيد الحياة يعني سنة خمس وثمانين
وتسعمائة على كبر من السن وله عزم قوي في طريق الإرادة
وتسبيل النفس بيده واشتغل أتباعه عليه وكان يلقي وينشر
محبة ومحبته انتهى ومنهم الشيخ أبو محمد
مخلوف الرنيلي الطليكي قال في المرآة وكان الشيخ
مخلوف من أولياء الله تعالى ومن مشهور ما حكي عنه أنه عقب
له ثور فجاء الحراث يطلب ثورا فقال له انتظر مني غدا
في الفدان قبل نظره فجاءه بثور وربطه للحرث وقال له إذا
أطلقته أرخ في رجعه يذهب حيث شاء ثم الغد يأتيه فكان
كذلك حتى تمام الفراغ من الحرث وأطلقه فرجع أسدا وكان
قد صحب الشيخ أبا الحسن علي بن عثمان اليمني ومنه أخذ وقال
ونحن نقل حياة الشيخ مخلوف انتهى وتسمية مخلوف هذا

هو

227

هو والد الشيخ الولي ابي محمد جابر والد اهل الزاوية
الغربية من حضرة سيدي ابي سلهام الذي يطمعون زواره على
التواجد المعروف ويحتج عن الحضور ونتواخذ لذلك عن سيدي جابر وسيدي
مخلوف وكان سيدي جابر صاحب اولاد سيدي محمد بن عمر العمارة
برّ له عن سيدي يوسف الفاسي وكان اخ الثلاثة يقولون لم تاتيني
وتتحمل فيما منكم صفته كتبا وكتب يكشف له حاله ويعلمه
له العمارة اهل بيعته صرح له به في الحرة الاخرة فصحبه
وانتسب اليه وذكر له في الرؤيا في كان وكرامات ومنه محمد
ذكر والده **ومنهم الشيخ ابو النجا سالم العماري**
ذو احوال الاثار من اصحاب سيدي عبد الرحمن بن ريسون
الشريف الحسني المتقدم من اصحاب سيدي عبد الله الغزواني
ومنهم الشيخ ابو الحسن علي ابراهيم بن الوارثي
من اهل باب الفتوح من ابواب فاس من اصحاب سيدي الحسن
الجزولي ذكر في صفة وكان صاحب حال وكشف واخبار
بالمغيبات واتى الخير فلينه لا يحج وستور العجبة ويهجنها
عنه واضح وتوفي فيما اخبر سنة سبع وعشرين والف
او ما يقرب منه **ومنهم** الشيخ ابو العباس بن
اخي عبد الوارث وهو سيدي احمد بن محمد بن الشيخ
سيدي عبد الوارث الياصلوتي المتقدم صاحب سيدي ابي الشتاء
وكان عنده في سلسلة في بيت يستر الحلقة وكان له التلميذ
الكثير واقتضى انتامة واقبال العامة فيه ومن اصحابه

وكان يقصده الزوار من كل مكان وانتفع الناس به وظهرت
على كثير من صحبه اثار الخصوصية وكان غائبا في شيخه
يرى كل خير منه ويجلس في بلاده مستقبلا جهته ويتغنى
به يقول

اصبحت بو شنتا يا مولاي عينيه ... لولاك انا يكون انا منه

او صح بعض اصحابه فقال يا مولاي ان كنت تزور الله فنعم ما
تفعل والا فزر وكان ينهى عن اتباع الرخص واجتاز يوما
على عين ماء وقد لقيهم جوار يسقين فتعرض رجل من معه التي
العين فصاح به الشيخ ان ترجع من اجل من بالعين فقال له
الرجل انما هن جوار صغار فقال له الشيخ رضي الله عنه
انهن كان صغارا فكبارهن تلدغ وصغارهن تلدغ وتوفي
رحمه الله مسموما سنة احدى وعشرين واربع **ومنهم**
الشيخ ابو الحسن علي بن اعزود في بلد من نفيسة على نهر
ورغة فقال انه شريف وهو من اصحاب سيدي ابو شنتا كان
كثير الحال شعثان وكان من شان في داره لا يخرج ولا يدخل اليه
الا انه كان يخبر بكلمة من وراء الباب فيسمع الناس عند
ما يقول لهم من الخوارق وحوائجهم التي مضروه فيها وهل
يقضى او لا وكان صيت في تلك الجبال وتعظيم واحترام
في نفوسهم لما راوا له من الكرامات المتواترة والتي كانت
الظاهرة **ومن** اصحاب سيدي ابي شنتا ايضا السيد **ابو
عبد الله محمد** بن سيدي علي الحاج الاغصاوي

فنقل

فقيل امين جامع فاس وقتئذ وكان صاحب حال ومنهم
ابو محمد مسعود الشراط انتقل الى الشيخ بعد فاس وخرج من
خارجها ومنهم ومن اصحابه ايضا الشيخ
ابو تمام ابراهيم الزناتي دفين قبة شيخه وكان استاذا يجوز
الواح الطلبة فكان يجتمع عليه هنالك بمدرسة شيخه منهم
خلق كثير يأخذون عنه القرآن ويحفظون بحرفه وكان
له وقت ونشاط انتهار ينقل فيه الماء لدار شيخه يتولى ذلك
ويحمله بنفسه ويتحرى فيه وكان متقشفا زاهدا عاريا
الزي يقصده الناس بالتصرفات فلا يمسها ولا يقربها
بل يطرحونها بموضع هنالك عن اذنه فلذا اقتات وقته
لا احتياج الى الكسوة واجتمع من ذلك ما له جليل او بعضهم
فاشترى به وكسا بها حملة القرآن والمساكين صغارا
وكبارا من الطلبة وغيرهم وانتفع به ناس وظهرت
عليهم بركاته رحمه الله ورضي عنه ومنهم الشيخ
ابو عبد الله محمد حكيم ذكر انه لسيدي كان صاحب حال وفيه صحب
سيدي رضوان فيما يقال فذكر فيه سيدي عبد الله
الغزواني لتصرف حال سيدي رضوان وصحة نسبته الى الشيخ
الغزواني وانتظاره وقيل انه ليس شيخ وانما كان مريده من
تلامذة الغزواني وكان مفتيا بسوقه محافظا على السنة
مراعيا للاوقات وكان كثير تلاوة القرآن ويقرؤه باللوح
وقد رايت لوحه مكتوبا بخطه فيه قرآن من تلك الكتابة التي
اطلعنا من عادتنا فيه نحو ثمن الحزب وكان اذا اورد عليه الحال

ان محمد واخبر عن شاهده وتكلم من امور من المغيبات فجاء منها
الى بعض الفقراء قبل موته فجعل يقول لصاحب الفرن اغلق من هذا اغلق
من هذا ويصيح عليه واذا بغلاء عظيم في الخبز وهو
غلاء سنة اربع عشرة والف فعطل فيه ذلك الفرن وكثير
من افران المدينة وكان يمر بالطرق ويقول الناس ياكلون من
اولادهم ويكرر ذلك على جهة الانكار فجاء الغلاء المذكور
وكان الناس ياكلون في الاسواق من اولادهم ولم يكن يفهم
قبل ذلك بزمن بعد الاكل بالاسواق وكان يخرج من داره فيمر
في حومته وهي حومة العيون يقول هل هنا من اين اجوز
فاذا بالمدينة انقسمت ووقع فيها الانتشار وكان يجد احدا
من اين يجوز وكان قبل وقوع زلزلة سنة ثلاث وثلاثين والف
تصبح الدومات فاذا بالزلزلة المذكورة فما بقيت
دار فاسية بفاس الا دخلتها العيون وكان يكاتب
كثيرا انا معقول من فوق احين عنها وكان بعض حبيبي
كتبتي ابغي روضة سيدي ابي الزيات وبيني وبين النون
الغربية صفة بالعين قرية بحومة العيون فاخذ بتلابيبه وذهب
به الى روضة سيدي ابي الزيات وجعل يقول الديار سيدي ابي الزيات
فلا يقول الدهو شيا تا بالله ويكرر ذلك والرجل محمود ينبني بيده
متعلق استعمر لا يستطيع خلاصه فتاب الله عليه بعد ذلك
وكان هذا الرجل قرانا ثم صحب سيدي عبد الرحمن الفاسي
ثم سيدي محمد بن عبد الله الى ان مات في حياته وحضر الشيخ سيدي
محمد جنازته وكان ينزعوا اهل النسل بالعون بين النصارى

ا افاد

231

لاضرار به فلما مات دخل في النصارى ومات منهم كثير لا تحصى
وكان يتظاهر الفجور لسيدي عبد الرحمن الثعالبي فسمعه
بعض الناس مرة وهو ذاهب وحده في الطريق يخاطب نفسه يقول
نهار اردت ان نشكو لسيدي عبد الرحمن الثعالبي فما
اقدرت ان نقول عليه ومرة الناس مرة قبل ظهر العيد وهو
نزعة فقال يفرح الناس ويقولون من جاء وان الزهو ماش
وجاء مرة لسيدي عبد الرحمن الثعالبي وهو في حجر
قطيم يعصره وينصح الله الله فقال له سيدي
عبد الرحمن ان نوجه يا سيدي حكيم فلما قال له ذلك سكن
سري عنه ورجع الى صحبه وقال له نعم يا سيدي نذهب يا نبي
بالفتح فذهب فجاء به بين يديه واخذ يعرض عليه ولما
ذهب قبل ان يذهب قال سيدي عبد الرحمن لا صاحبه فراطيس
له بعض الشيء اظهر ما له بكلامه معه في الفتح ولقيه
مرة فقال له يا سيدي عبد الرحمن ان زوجتي تكلفني ما ليس
عندي فقال له قل لها تفعل بعد ان تحب فقال له ولم
يعني بين ذلك له فقال له فخيرها كما امر الله سبحانه نبيه
صلى الله عليه وسلم فقال له اني اخشى فقال
له فاصبر اذا وكان بعضهم يشكو اليه الفاقة فيقول
له ها فلانة ابنتك وبين ابنتها فلا يفقر فاذا ابنها
في وجه ازواجها ذوي اموال عريضة فورثتهم واحرا
بقرا اجرة وانثى والدرهم باموالهم وكان اخا السلف

حومة

من احد فلوسًا او نحوها كتب له بخطه استسلف فلان من فلان
كذا من اليوم الفلاني يأتيه به فإذا مضى اليوم المذكور اتاه
بذلك حتما مغضبا وان يبيّن له استسلفه من آخر
وكتب له كذلك و كتب لبعض جيران الطلبة منه ثم قال
له اقرأ علي فقال له نعم يا سيدي فقرأ عليه
إذا السماء انفطرت الى قوله يوم لا تملك نفس لنفس شيئا
والامر يومئذ لله ثم قال له اسمع ما يقولوا عليهم
شيء" توفي رضي الله عنه في اخرى الجمادين
سنة سبع وعشرين والف ودفن داخل روضة سيده
ابي زيد الهزميري نفعنا الله به و من اخذ عن اصحاب
سيدي عبد الله الغزواني الشيخ ابو العباس يوسف
بن محمد بن يوسف الفاسي ثم القصري شيخ وقته المعروف بغزال
القنادر مسمى ذلك في تعقوبا شهود والعيان كان رضي
الله عنه بالقصر على منهجه ومنزله وماوى ابيه وجده
صغيرا كان يقرأ الفقه ولا اهله هو فقيض الله له الشيخ
العارف الكامل قطب الاحوال ابا محمد عبد الرحمن
المجذوب وكلّه به فكان يطلبه ويقوم عليه ويرافقه
فكان يأتيه للمكتب ويذكر بعض ما يقول اليه افرد من الخير
ويغنيه عن اشغاله الرحمة فابرد ما يكون له هنالك
وقال له سبقت الله فلان بابنه عبيد وجاءه يوما
للمكتب ومسح على رأسه وقال علمه الله على الكلام

والباطن

233

وانبساطه قليلا ثم اتنقب لتقبيله وقال لا ابن دوارة هذا نفتح
عليكم واد احبابك الفاسي وكان قبل ذلك يلازم الحومة ويقول
بدار القاضي بن دوارة لا ابن دوارة نفتح عليك كلما في دار الملوك
وهو ما زال في المكتب انذاك اعمال صنعة وانشأ وتابعه نور
التوحيد   ما نور الله تعالى والغرض من سلك الشيخ
وكان اول تفتحه مجاهدة انه كان يقرأ في المكتب فكتب في لوحه
ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة
الى آخره ثم ذهب ورجع فلم يجد في نفسه متسعا
لقراءة وحفظها ولم يقم بشيء من درسه عند الرحمان
المعروف ولم يبق في اللوح الا ذلك فقال انه رآه فيه مكتوبا
بالنور فسأل بعض من انتمى عنده فاذا به من احبابه
وهو سيدي محمد بن على النيار ولا ادري نسبه فسقط منه قلبه
على الخبير فقال له يا بني خذ بيد شيخنا ونحن في انتظاره من نبيه
فقال له اذا جاء فاعلمني فلما جاء اعلمه وقال
له نريد ان تبيت معه عندنا فقال له كلم وانه في بيت لا يتيق
معه فكلمه فاذن له لو توقف بابها الذكور خرج بابنه واماته
فبات معه وجلس بعد ان صلى الصبح وعرض عليه هذه
هو فيما كان بعد من ايبل انذاك ووضع يده عليه وجعل
يقول هنيئا لك يا اخي جعل الله لنا فيك البركة وبكى رحمه
فكانت تلك الليلة اول اخذه بدايته ثم بات عنده ليلة
ثانية بين اوبته سيدي محمد الصباغ بالفقراء من فقراء الشيخ

ووقع بين اصحابه وقوم دخلوا عليهم نزاع ولغط كان
اغضب الشيخ بن كروم كلامه فقال القوم الذين اخلوا ن
نذكر كلام الشيخ وما جرى بمحضره فوقع بينهم في ذلك
كلام فاقبل الشيخ وجعل يقول العفو لي هذا وابن العباس
عنهم العفو لي هذا وابن العباس عنهم فكون ذلك ثم استمر
على صحبته وملازمته وخدمته وبقي مع ذلك على قراءته
بغير اعين اهل بلده ما كتب له وقسم سافر به والده الى فاس
لقراءة على شيوخها فكان من القراء الذين حفظوا متن
في سنين قليلة من تحصيل العلوم فكتب له ذلك فجال بتكييفها
لعيشي من الطلبة في اضعافها ذلك وقضى الله بوفاته مرتبا له
ثم رجع من فاس الى العشرة بعلم غزير فانتفع به الخاص والعام
وقام العلم نسوق واحيا الله به من تلك معاهد البلاد والعباد
ونشر محبة العلم وتعلمه في الخاص والعام وظهرت بركته
فيهم وفي اهلهم واولادهم اذ كان مجلسه مفتوحا بالشرح والعلم
الرباني وتخرج به كثير من اهل الطلب واستفاد منه كثير
الفضل في باسه العلم والدين مستعد في ذلك اماما
متبوعا ممنوعا وهو في تلك ملازم لشيخه وخادم له
ثم ان الله حزبه الله وروح مهجته فلم يقف بفنائه على شيخ
دونه واشتغل به عما سواه ثم تحقق وجوده وافناه
عن شهوده لغيبته في مشهوده واشتغل قلبا همه امر
الحق تعالى حتى في سوء حاله وصفاته [illegible]

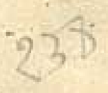
هذا عن الرسالة المعروفة التي كتب لها الرسيم محمد الشر

عليه الغيبة عن الإحساس فرق الشيخ بين يديه في الرأي بالحال وإن فيه
في معارج الكمال و كان يمنحه كثيرا ويلقي عليه من أنواع العلوم
والمطالعة وآخر ما كان يوصف وكان يقف الدكان أيده الله تعالى بمعونته
في زيارته فيتلقاه فيقول لا تقوم إلا في الدكان … ويدعو له و كانت طريقة
الشيخ أبي محمد رضي الله عنه صعبة وكان يغير الشيخ
أبي العباس لا يثبته معه ثبوته مع أنه لم يكن يقصر الغير بشيء
مما كان يقصر به لشدة اعتنائه به و مما أتحققه من ذلك
أنه سمع به قد تزوج بجارية عليه الخمرة فجاء بعض طلبته
فأتاه أيام العرس في زمن … أهله فلما دخل الدار وأجلسه
في بيت الزوار وهو من … وقت على العادة عند الإنكاح
فقال لهم ائتوني بحطب أشعلوا بالنار وأتوه بالحطب فجعل
يوقد النار من بعد العرس فرحنا الرجل وعظم الناس
به وهو يضحك وتيقن أن الشيخ أبي العباس هل يحسن
ذلك أو يقع له به نصيب فعلمنا أن ما كان يشقى به من ذلك
وهو فرح مسرور رضي … كان يقول له التجلد
علي بعد الله بن محيي فتأمل معه وهو حريف حمد بعرس
الآن و ظن مني له … كذبت هبل ذلك و يسلف عليه الحمى
فلما رأى الحضرة أخذته الباردة لم يجد ما يلقى فلقيه إلا
في دعة كانت هبل ذلك فتعظم بها فإذا خرجت إليها
فيعني كثيرا ذلك أن يصير يوما وكان في خلال ذلك يأتي فينظر
إليه ويقول إذا طاح العم أقرأ السلام فيعلم أنه يشتد هو

عند الامتحان يثبت احد لانه كان المشار اليه في اصحابه والمتقدم
لو انه جالد ثم يغيب عنه ما شاء الله ان ينظر ثم يأتي ويقول
له كذا وكذا فيما استعمل ذلك بغير توقف فيه فيقال له قم فاذهب
الى الغدير من قم فيشفع كان يشفع وكان واقفا في موضع الخدمة بنفسه
وماله لا يبالي في حال بعد بشيء من مرض ما ان يزن مهجة و لا
يستضعف ان يؤتى في موضع تراه ولا يحتسب بلوم اللائم ولا الطمع طامع
بل هو مجموع في ذات الله كله لا يحس بشيء دونه وليس عليه فيه
كلفة ولم يكن احد من اصحاب شيخه يؤذى ما يؤذى فيه
هو في محبته فكان يوخذ الاذى البالغ في نفسه وعرضه
لكونه من رجال العلم فيهم والمفتون به منهم فكان لا يبالي
بكل ما يصيبه في خدمته وكان يقول للاخ مع خدمته والله
لو ضربتموني بسيوف الكفار ما رجعت عنه و كان له عمال
جليل من تجارة ابيه فجعل ينفقه عليه وفي وجوه الخير
فيما ونما لا احتاج اليه صار اخره ولم يتوفر به بشيء من عرض
الدنيا الا ذا ان كان انما يحمل النفع ورة لمن كان له ثم انه اشغلت
قلبه ولم يتردد ان ينفق على ما لديه مقدما فيما قدم الشيخ الفقيه
وكان يوم جمعة تعرض له بفقا فيها بباب المسجد الذي كان
يعتاد الخروج منه فكان شعر الشيخ بذلك فخالف عادته
وخرج من باب آخر ثم لقيه بعد ذلك فتناوله المفاتيح فقال
لقد ارح نفسك وافعل ما اراد فيما اذا احتجنا اليها
اخذناها فكيف لعلمه ثم عزم على بيعها مرة في مبلغ

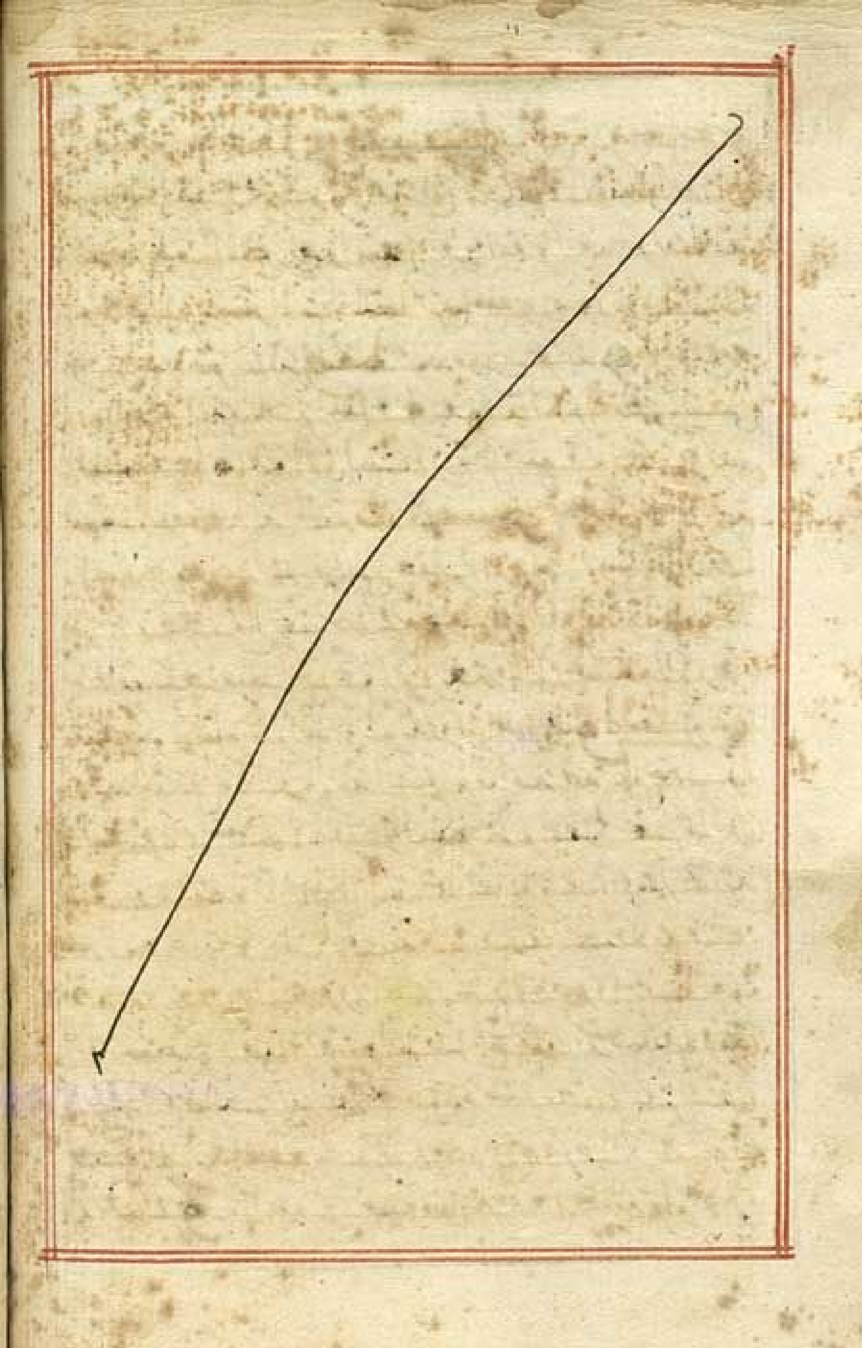
نحمل

يحمله للشيخ بسماه فيفتح فليفه بذلك المبلغ وسلمت الزاورديون
أنه لما قرب أجل الشيخ أبي محمد فكرم الفضل وزرابقاهره فتلقف
أصحابه وفيهم الشيخ أبو العباس فقال لهم بعد المجلس فقال لهم
أنا أردت أن أزور السلطان فقال إنا نتشفع العذر كثيرا
ونلتمس فقال الوالي لا يليق بي إلا فرد غناير وكشكار بخباير
فقلت لهم وكم ثمن ذلك فقالوا خمسون أوقية هل فيكم من يعطي
خمسين أوقية فسكت القوم كلهم **قال الشيخ** أبو
العباس فوقع في نفسي أن الشيخ في أجله وأنه أراد أن
يوجه من ذلك أحدا من أصحابه ليقوم خليفة من بعده وأن
ذلك موقوف على الخمسين أوقية أعطيت الذي يعطي
ذلك من أصحابنا ليعم المكان وتشتت الجنة كما كنا نشتغل
عند الشيخ ولم يكن إذ ذاك عندي منها درهم وإنما أعلم
الفتوح بيد الله ثم قلت في نفسي الشيخ أبو العباس
نفسه ان قال له يا سيدي أنا آتيك بها فقال له وتفعل ذلك
قال نعم فقال الشيخ لكن تعال لم أسم الله فيما ثم قال
أنا أرجو لك فقام من حينه مجدا الشيخ أبو العباس يجمع
على الواد وان تحسنوا الدار لحالنا فقالوا هل انت تحسن له انا
أحسن له دار كان محبسة فقال أن اشتغلنا له فجعلنا فلما علم
بذلك استغاثه وركب من حل الفقيه فأخذ على بيع الدار
فلما دخل الفقيه تفرق الحبس الانفصال من الأصحاب والفقهاء
الدراهم من جمع بها رجع بيته فلما رآه الشيخ جعل يقول له



فقال سيدي يوسف جاء ها سيدي يوسف جاء ثم وصل فقال الله يرضى
جئتك بالزاد فقال له نعم يا سيدي فقال له كل ما أتاك الله فتلقه
وتنوب عنك ثم قال له إنا جعلنا ذلك بقابس فالوقع
في نفسي استعظام ذلك لأن فيها نسكني بابن الكتني مكانها
وصعوبة معاشها وذلك شيء في نفسي فقط فقال
لي كلا وغضب لذلك الرباح فكانت العطية المذكورة داخل عقبه
وسلمت الدار من الشيخ وسكنت على الف الثنيا من يوم ميز وظهرت
عليه في حياة شيخه رضي الله عنه ظهورا لا يشك فيه ذو تبصر
وتصرف فعلى شأنه وأشرقت فيه أنوار المعارف فتحقق
بمقامات الواصلين ومنازل المقربين بعد مراتب المعتقدين وأعطي
التأييد والتمكين وكم بين أن ما شيخه مع عمر سنة ازيد
مع الشيخ وكان يأتيه أحد عشر طالب إرادة فيرد إلى
الشيخ أو أن تومي رضي الله عنه وكانت مدة صحبته
إياه منذ طلب الإرادة إلى أن مات عشر سنين وشيخه
في جميع ذلك يثني عليه بلسانه ويشير إليه ويعرف بحقه
وينوه به فكان يقول لخدمه إن الفاسي تلقى في الغرب وتارة
يقول تلقى في الشرق والغرب وكان يحضر الأذكار فيقول
فيه مصباح الأمة ويقول لكم أما ما في العصر القطب
الناطق ويقول إنه لابد أن يكون في مقام القطب ابن وتارة
يقول فيه غوث ابن عصره ويقول فيه لا يوجد مثله ولو فتش
المفتش ما عسى أن يفتش ويقول إنه كان الملح

لا يستغني فقد اخطأ ⊙ **ويقول** من تعسر عليه امر
فليذهب الى الله بقصده ويقول فيه انه وجد لله او انه اراد
الله به خيرا ان يكون بعيدا منه ويقرب اليه وانه خذله الله
او انه اراد الله به شرا يكون قريبا منه ويقول كل يد يشتد بعض
ويصح كثيرا الا انه المقصود من الصحابة **و**يقول فيه
انه انه عمل بين حتى القاع ويقول اذا احرث مطمورة تبقى
بالصواقها ويقول من احب ان يتبع قلبه فلينظر للعباسي
يشير بذلك الى انه نسخه منه ⊙ **فصل يقول** شيخه ابي
الحسن الشاذلي لشيخه ابي العباس المرسي رضي الله عنهم
يا ابا العباس ما صحبتك الا لتكون انت انا وانا انت ودعا
له الله يجعل منك الزرع وان يرفعه فان زرع انتشر وان رفعه
او لاحد يشير الى انه وارثه وانه فرقته عنه تنوعت
ومنه تنشر وتمتد والله اعلم وكلامه فيه كثير جدا
وكان الصحابة يشجعون لا تجد احدا منهم الا وبعضهم بغض ما كان
يمشي به عليه وكان لا يزال يوصي الصحابة ويحضهم على صحبته
ويحضهم على التمسك به ويخبرهم انه الخليفة عليهم
بعده ويحذرهم ان يتخذوا احدا غيره بعده شيخا ويقول
انه سيظهر امره ويعلو انتشاره ويعظم شأنه وانه سيفيد به خلق
ويقول انه سيكون له اتباع كثيرة منها يكون تنتشر منهم
الاذواق الغالية ويكونوا اقمارا في مقام الدعوة
والتذكير ⊙ **و**لما كان في مرض موته جمع الصحابة واوصاهم



241

به وقال لهم إنما جمعتكم لأوصيكم لأن الموت قريب ثم جعل يعظ
هم إلى أن ثقل الكلام وهذا الجمع من ذلك وظائف الحمية والغضب
لنفسه حتى أنني في ذكره لما أراد وكان الشيخ
أبو العباس يعتقد أنه قد وفاه الله سبحانه وجعل يده على رأسه
ثم قال هو هذا ولما احتضر بوصيصم بكى بعض أصحابه
وقال له تتركنا لمن يبقى معنا فقال أنا ما تركتكم بل من طرحكم معي
وكذا كان بعض أولاده أبعد ما به وبعظم قدر صحبته وكان
خلف تسعة رجال أو عشرة فلم يعرف من صحبه منهم أربعة
وأحدهم وليه ذلك الصبي العاطل البركة أبو عبد الله
محمد الشارع وكان يقول صحبني منهم ثلاثة وليس واحد وما
صحب الشيخ أبو العباس ونفاد بعده وكان يستشهد في
أموره وينصر عن رأيه وبعض أولاده به والثاني الشيخ
الحي المبارك أبو الحسن وعبد الحق الشيخ أبو العباس
العمري والثالث الشيخ أبو العباس أحمد صحبه كثيرا
وانتفع به والرابع الشيخ أبو الحسن أبو الحسن
علي بن قطوب أنه صحبه وانتفع به وعلى يديه فتح
له وبه انتفع رحمه الله ورضي عنه وكان الشيخ
أبو الحسن في خلال صحبته للشيخ أبي محمد رضي الله عنهما
بلغني من تلامذه أنه كان يوم أهل عصره وتأخر عنهم لأن الأصل
سبيل المعلم في نفسه وصلبه للإرادة بل على سبيل البركة
به والاستفادة ولم يكن بالوصف الأول إلا في شيخه أبي محمد

رضي الله عنه وكان ممن لقي جماعة من اصحاب الشيخ التباع و
جماعة من اصحاب الشيخ الغزواني ومن غيرهم منهم الشيخ ابو
سالم ابراهيم الزواري التونسي كان يتردد اليه مرة استفيدها
الشيخ ابي سالم العضري قبل ان ينتقل الى قابس وتقدم وممن
اخذ عن الشيخ التباع ومنهم الشيخ ابو العباس
احمد بن منصور الحجي وقال ان اول حالة تعرض
حالة الشيخ ابي العباس بن منصور قال وانتهت بي نوبتي
في مغانيج فقال احضره قسيم عبد الرحمن القابسي فيه اشارة
الى التفضيل بين ربع وخمس وكلابه وعزل وغير ذلك مما
هو معلوم عند اهله ومنهم الشيخ ابو عبد
الله محمد كانون المطاعي و الشيخ ابو عبد الله محمد
بن عبد الله الهنطي و الشيخ ابو محمد الحسن بن عيسى
المصباحي و الشيخ ابو عبد الله محمد بن مخلوف الهريسي
و الشيخ ابو النجا سالم العماري و لعنه ذكر اكل ان
يذكر ادبار الصلاة عن شيخه سيدي عبد الرحمن بن رتيتون عن
الشيخ الغزواني ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد
بن علي الخطاب و الشيخ ابو عثمان سعيد بن ابي بكر المشتراي
و الشيخ ابو محمد عبد الله بن ساسي وغيرهم من المشايخ
ممن لا يحصى ولا يعرف شهادة وقبلة و من اهل الظهور والخفا
و كان من فقهاء اهل الحقائق لا يوصف وكان في بعض المشايخ
باذن شيخه وقع الجمع عليه و قدم على الشيخ ابي محمد

خلوان

يسوف

يوما من الفجر بعض المنتسبين اليه فقال له كيف هو نسبه يوسف
فقال له نسبه يوسف ليس بيني وبينه الا يوم هو بين يدي الله
ناس واخرين متغافل عند الشيخ ثم سأله ثانيا فقال لكلامه
الاول فقال له بعد يا فلان بل فلان نسل فلان وحسبنا تذكر
نسبه يوسف **ومن شيوخ** صاحب الترجمة ايضا
والده ابو عبد الله محمد بن يوسف الفاسي وكان ذا خير كثير
وسخاء عظيم صح عنه انه يحسب كل يوم ما انفق داره
فيتصدق بمثله وكان له اوراد من ذكر وصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم مع دلائل الخيرات وصلاة بالليل واخذ
عن الشيخ ابي العباس الحميري فاسد التربص لانه يسمى
المتغيرم في اهله وصدرا نوادر **و**من اشياخ الشيخ ابي العباس
المذكور الشيخ ابو الحسن علي العربي الصقلي بعد المعمر
اسمه بكري العطار من الفجر جهة الشور **و**هنا نحوا
عليه الفراد وكان رجلا طاهرا فاضلا لما مرض الشيخ ابو محمد
مرض موته جمع اصحابه واوصاهم كما تقدم ثم صرفهم الى
ديارهم بعض والعصر مع اولاده وعيالهم وبسبب ذلك
لم يحضر الشيخ ابو العباس موت شيخه وانما جعله في الكلام
كما تقدم ان ذلك تكميل من الفتنة وكان وسعيد ان امتنع عنه
فمات الشيخ ليلة عيد الاضحى ثم اصبح الشيخ ابو العباس
ذاهبا الى خارج المدينة اعمال زيارة ضريح ولي اولى جنازته
خارج باب الدار احد ابواب الفجر فيما قيل **و**يحتمل

أن يكون إلى المصلى في وقت الخروج إليه فلقيه رجل من أهل الخصوصية
من أهل الغيبة في حال ذلك فقال له إن شيخك فقال له بسلامة فقال
له إنه قد مات فالذي لم يقف معنا إلا رحمة فجعل عرفته وكان
يقف به كل عام. وقد اشتغل حال الولي سيدي عبد الله
بن حسين بتلمسان وحق فقال له الشيخ أبو العباس وغيره
أجرك عظم الله فقال له لا إنه إليه يعود ثم بعث إليه سيدي
عبد الله بن حسين أن يأتيه وقال له إن شيخك عنه
فامتنع الشيخ من الذهاب إليه وقال العلماء أصحه على حسب
فقال إنه حضر عند سيدي عبد الله بن حسين فيصبح حق
شيخي وظهور بركته علي وإن كان لي عند سيدي عبد الله
بن حسين شيء فيطلبه إن شاء الله وكان كذلك. فمما حدث
سيدي عبد الله أنه قال أن صح له شيء من أتانه إشارة التي
أذن ما كان أودعه من تراث شيخه المعروف فمما سمع صاحب
الترجمة بمونة قال ذلك أخذه إليه فيشمون زاد في فهم وأخرج
له الطفل سيدي عبد الله ما أن صح له به وجعلته محضة فأخذ
ذلك ورجع. وكان بين وفاة سيدي عبد الرحمن وسيدي
عبد الله نحو الستة أشهر. وكان الشيخ صاحب الترجمة
يعترفون سيدي عبد الله بن حسين من أهل الله مجمع عليه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم يتفاوضون فيمن يخلف
سيدي عبد الله ويقوم مقامه فأشار سيدي عبد الله
بطلب له فقال النبي صلى الله عليه وسلم حتى يأتي

الكوش بعضه سيدي عبد الرحمن البجوري وكان لم يرض فاذا
به غرائب فقال والله فاشار بصاحب الشيخ ابي العباس
قوافي على النبي صلى الله عليه وسلم والجماعة فأقام
في الوقف من يومه فقط شمس انواره وطارت في الافاق ذكره واشتهر
وشاع غنوه ارباب الارادات واقبل اليه اهل العلم والصلاح
من العلماء والاولياء الشاذليين و كان اول مقبل عليه اصحاب
شيخه ابي محمد رضي الله عنه وتلاهم رضي الله عنه للمشي
في علم الشريعة والحقيقة ونهض بالعباد الى ان يقتدي بتاهيل
الله تعالى وتدبيره وكثر تابعيه وتخرج به مشايخ وفضلا
قد بوئية رجال وظهرت على يديه الخوارق العظام والكرامات
الجسام و كان يمسح على ارباب القلوب والاحوال بعد مداواة
عللها وحل مشكلها و كان مقصودا اليه من المريدين والشيوخ
للتبرك به و كانت مشايخ البلاد دوما ياتونها بالعقول
في تعظيمه وبعض فيوضه الله فيه ويعرضون عليه المعضلات وبيان
المشكلات فكان يلقي لهم فتعو ايه ويدينون بالتواضع بين يديه
منهم سيدي محمد بن الحسن بن ابي عنزية الصنهاجي واخوه سيدي
ابي القاسم وسيدي محمد العفاني وسيدي علي الشبلي وسيدي
علي العيني وسيدي محمد الغزال وسيدي احمد الرداني وسيدي
ابراهيم ابو الجمال وسيدي قدار وسيدي محمد ابو عبد الله
التلمساني وسيدي احمد الرفوف المكناسي وسيدي علي
ابو الشكاوي وغيرهم ممن لا يحصى كثرة و كانوا ا

يقولون رحمه الله غريب في وقته لانظير له فيه وهذا ما دل عليه
سيدي محمد بن عمر المختاري وهو من اخوان مكناسة سيدي جابر الما
نغزي وكان سيدي عبد الله الحراد الدواوي عرف بالحراد رجل
من اهل الاغاثة والخطوة لمشي للبلد البعيدة وبين جمع
في طرفة عين وكان صاحب ملامة فكان مع شيخه الاول سيدي
علي الحراد بفاس ومنه انتسب سيدي عبد الله الشمسية
بالحراد فقال له يوما يا عبد الله ان تابعنا او خال من
اهل الله فاتبعوا الفقير سيدي يوسف الفاسي وهو الان موجود
هاهنا في هذا البلد لا تعلم معه فذهب اليه فلما ان فالفقير
فعاتبه عليه ونظر اليه اخرج اليه فانشد وامره بالحزمة في حالة
الى الجبل ان يعبر يوما فيما بقي قلنا فالى ثم قال له اذهب
حتى اتيته فقال له الى اين يا سيدي فقال له الى فاس فاتى فاس
ومكث فيها حتى اتاها صاحب الترجمة واستوطنها فصحبه
ولازمه الى ان توفي الشيخ وبقي بعده صاحب الترجمة
على ما تقدم في الفقير نحو احدى عشرة سنة ثم حرك الله
قلبه الى الاشتغال بالعلم وكان عنده من ذلك من شيخه
وغيره من المشايخ كسيدي علي الحسني وسيدي قرأ
اعني الشيخ ابا العباس اهل الله مجتمعين وهم يقولون هذا
الرجل لا يشتغل بشيء [illegible] اوبة بعلو قلب كان لدر الكون
الفقير لا يسعه ولا تسع عقول اهله علومه ولما انهم
لم يقبلوا حين الله اذ جاءهم فانكروا على الشيخ ابي العباس

الشيخ

وشيخه ابي محمد بن عبد الله نفعهم و يكون قائما في احتياج الله
وهي المناسبة لعلوم شانه وامامته وقال ان اصحابه الظاهر معه
بفاس قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه قبل
لي انتقل الى الدار الآخرة بيسير فقال ان نعيش صريعا وقال سيدي
علي الحنشي لبعض اصحاب الشيخ ابي العباس وهو سيدي محمد
العوفي احمد سيدي عبد الرحمن القادم معه فقال سيدي يوسف
اصحابه فقال من فقال له وقال يا الفقير منهم احمد يا سيدي فقال
له نعم انت منهم فانتقل الى فاس فعرا بعض تلميذه سيدي
ابراهيم الصياد انهما فالتقى مع البهلول الذي كان بها وهو
سيدي الحاج محمد دفين خارج باب الجيسة وقال انه شيخ سيدي
قلول دفين داخله فذهب به الى الشهود فاشهد على نفسه
بتمليك الشيخ ابي العباس فقام بجميع منافعها وما ارتفقها
ثم اختلوه وكان مقعدا اياما جوه فاقام فكان يأوي تارة
بناحية سبعة وتارة بفاس الجديد الى ان توفي و حضرت
له يوما حاجة كبيرة بفضة فقام مع ذهب الا تنعقد
بجماعة اصحاب الشيخ ابي العباس وكلا بواب بفضي حاجته
وخرج من بعد و لما استقر الشيخ ابو العباس بفاس اقبل
الناس عليه وكثر الجمع لديه وبرت في الناس نعمته اهتزوا
بفاظهرنا وكثر طلاب الدخول في الطريق وتوافد القاصدون
من الجهات وقال لهم يوما والله لو اجبت لتعطلت الاسواق
والقرازات وظل الناس كلهم هنا يصيحون الله الله

وأتوه أتباعا من كل صقع فيهم علماء وعباد وزهاد ومريدون
ومشايخ واختلف إليه الملوك والوزراء والقواد وغيرهم
من أبناء الدنيا وخدموه ولم يشتغل عنه أحد وكنت ممن يرد
مصرا فهو شيخي إنه كان صالحا لا يشتغل عنه أحد وهناك
بعث إليه سيدي محمد الشرفي مغيثا قبل تعرفه فلقيه ودل عليه
سيدي أبي المكارم محمد البكري الصديقي المصري من سلالة
من المقاربة عمر بعضهم في الوقت لتعبئته فيه ودخل سيدي
الحاج يحيى البهلول المنفرد صاحبا له وسماه بالتقي وبالثقة
وكان سيدي أبو يحيى البهلول المغربي المزعوم مع سيدي رضوان
بن رضة واحدة في جنازة وكان فيها الشيخ أبو العباس
فجاءه إنسان يثني على سيدي يحيى فجعل يثني لدى الشيخ
أبي العباس بن ... فلقيه فجعل له بعضهم سببا وطردوه
وكان رضي الله بالشاكر من أهل قربه بدقوقا
الخضر عليه السلام فقال له إن رسول الله
من النبي صلى الله عليه وسلم الرجوع الفقراء الذين يقال
تعتني حالهم وما هم عليه وهو يقبل طاعته فبالدار يرجع
إليه ما نعي فهو اتقنه وكان هذا الولي من حكماء الذين
لا تنتقد عليهم مما ... فأخبرهم بأن القلب ...
رجعت منكسة ولا أعلم طب الشيخ ... الموضوع مع التقية
واستمسك بها وتكلم الشيخ أبو العباس يوما يتكلم
في الكلام ... في بعض ... الحقيقة ابن

عطاء الله

249

ان عطاء الله لم يقل هاكذا فقال له الشيخ لست بمعارض لامر فلان
قال وانا اقول وفلان يقول وانا اقول حتى خرجنا فقدم الفقيه مشايخ
الكهف بيوت فلان ولا احد هذه الرفقة ذلك بجبل الزاوية الشيخ سيدي
عبد السلام بن مشيش و كان صاحب الترجمة يقيم بالقصبة
نية يبقى بها ابن خمسا وعشرين سنة ثم اجازه سيدي على الحنشي
ثم نقله الحق الى دار كرامته في اخر الثلث الاول من ليلة الاحد
الثامن عشر من ربيع الاول سنة ثلاث عشرة والف ودفن بروضته
الشهيرة به خارج باب الفتوح احد ابواب فاس وكان مولده
ليلة الخميس لتسعة عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة
سبع وثلاثين او ثمان وثلاثين وتسعمائة و كان انتقاله الى فاس
ودخول اهله رحيله اليها في ثامن عشر ربيع الاول عام ثمانية
وثمانين وتسعمائة رضي الله عنه ونفعنا ببركاته و قد
الف فيه غير واحد من مناقبه واجوبته ومكاتباته وكلامه
في مجالسه واحواله منها مرآة المحاسن من اخبار
الشيخ ابي المحاسن لولده ابي عبد الله العربي رحمه الله
رضي الله عنه وعنهم اجمعين و منهم
الشيخ ابو عبد الله الزواوي المعروف بالادهم ابن
الفقيه صاحب التاليف في الحشيش وغيره من اصحاب سيدي
ابي عمرو القسطلي ووجدت بخط بعض تلامذة الشيخ اوانه
يخبر انه شيخ له حسني : كتب فيه جمع للامام الشيخ ابي
العباس احمد بن الشيخ ابي المحاسن فيما وجدته



بحضرة شيخنا وقد وقفت للشيخ الامام الاستاذ المفتي المجاور
بالحرم سيدي الشيخ يحيى بن يوسف الصالح الصوفي العارف بالله تعالى
جمال الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح ابي زيد عبد
الرحمان بن يوسف الوززوالي رضي الله عنه وعنا به ثم
ذكر انه روى هذه الوظيفة الزروقية عن الشيخ ابي عبد الله
الخروبي تلميذ الشيخ زروق وعن الشيخ ابي عبد
الله محمد بن كنان الحطاب عن والده الشيخ ابي عبد الله محمد
بن عبد الرحمان عن مؤلفها وقال فيه في مواضع شيخنا ابو
عبد الله الزرواني وذكر فيه ابو العباس بن ابي محلي
العالم الاستاذ ابن [illegible]
وعلى قدره الشريف [illegible] امره وان الحطاب المكي
لا يجهل قدره ثم قال وقال الزرواني المذكور وتلميذ الشيخ
ابي عمر ابن [illegible] ولا انه ربما اخذ عن الغزواني فيما
يقال ولا انه اذ ذكره قبل اجتماعه بالاستاذ للاخذ ابي
عمر قبل ذلك فالظاهر في تعلمه وشيخنا الغزواني والعسقلاني
بتعريبه للاول لعل الثاني ثم قال وقوله رضي الله عنه فيه
بالرجال كانه عرض فيه بالشيخ الزرواني فقوله بعدان
التلويح في تعريض التصريح لعل من الفقراء نحو من
يعطي [illegible] فيقول فيه [illegible] الزرواني وشيخه الغزواني
والعسقلاني وما [illegible] والله اعلم بمراده ثم يقال انه
كان [illegible] الفقراء [illegible] والعشي وله قدم

في

في العلم وتفقه بعضه فاسي من طريق أنفوا تغرب وفات شيخه
أبي عمر ثم ترك وجاور بمكة المشرفة حتى توفي بها
رضي الله عنه وقد مثل وكان مع الخطاب أنا لك أبزه
الله بها نوري وكذا انبسط صحبه مع الشيخ الشهيد
رضي الله عنه وكان الزواوي رضي الله عنه صاحب
كشف ومن اسمه نافورة حتى تنفي بن يدي تلميذه وأخوه التقي
الأمير الشهيد عمر بن عيسى القسطنطيني هو أوثق المعتب بن عيسى
من الأفراد أصحاب الشيخ أبي عمر رضي الله عنه انتهى

ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن مبارك الزعري
ذو فنون وتسعين من أصحاب سيدي أبي عمر المذكور وكان فاضلا
الخلان تابع الغزالي في مذهبه نبذ الفقه بابه فقال في المرداني
وكان جليل القدر شهير الذكر و خاطبه سيدي محمد الشرقي
بقوله يا الشاكر في أرض ابن الواحد • لا تتغر ان رحمة الوارد •
أصحب هو واصبر بقضائه • نعطيك العوائد •

فأجابه صاحب الترجمة بقوله •
قال الله ما كان حرام من غريب تالله • يبغي خمر الرجال لعلوكم من العوائد •
وما أجابه إلا بعد أن ابلغ قلبه أعجابه الجواب فأعجب
جوابه سيدي محمد الشرقي واستحسنه ويحكى أنه جيء
زعيم لما ذهبوا إلى سيدي أبي عمر وصحبوا فلان ثم وأتى بها
كلهم ذهب بها كذلك قالوا يعني العقبة كان صاحب الترجمة
أن أراد ما صحبه منها وجعلوا من عنده وعرفوا بقوله ذلك

ومنها أقيل أخو نسيب

252

سمعت صاحب ابن جمة فجمع جميع ما لديه من ماشيته وغيرها حتى
جمع القدر التي كان يطبخ فيها وذهب بذلك كله هو وزوجته
إلى الشيخ رضي الله عنه بسببه فقد سمعت عنه أنه قلت وقلت ومن
أنه جمعها كلها يعني ما يملك من الأثاث رضي الله عنه وأنه قد ذهب
بها كلها فلا مثلا منه مرة قيل رجع ثم ذهبوا به يحملونه على
أن يعجز جمال إذ أعياه هذا حملوه على ظهرهم أو وطؤه لا يعرف
جهد جهدهم من تعاملهم لي أبدها كذا سمعت هذه الحكاية
من بعض الطلبة المنتفعين ممن له معرفة بتلك البلاد ثم سمعت
بعض جعفرة صاحب ابن جمة وأن صاحب ابن جمة امتحنه
فعلا أو من ظهره الشيخ فيه حتى أعيا وضعف ومثل هذا
ذكر من بعض الطائفة الحمال الجمال صاحب ابن جمة أو أخبره
ما اتفق للشيخ الغزواني رضي الله عنه بتوقيل وهو راكب
جملا في حد الجمال لم يطق حمله وكان بسببه عبد الرحمن
المجذوب رأى الكنافي بشأ منه أنه ما أعيا حد الفرس فجعل
يقول له ما أدري أنت ومثلي أربعا إذا كل إن حملت يعني أربعة
أصحاب ويفرع ما حكي من ذلك عن شيخه على بن أبي القاسم
في بني جمعته **ومن** تلميذه أبو العباس أحمد
بن عبد الله بن أبي محلي المتوفى سنة سبع بتقديم المهملة
على الموحدة بعد الألف في الوباء الذي حمله الغرب واستقل
فيها **فأمي المرداني** المتوفى بتارسوت بالوباء
في الثالث من شوال سنة ست وألف وجد من ذكر بعض الطلبة

من جمعته

رحمه الله فانه توفي عام ستة فحققه والصحيح

ومنهم الشيخ ابو الجمال ابو بكر بن محمد

بن سعيد المجاهدي الزكاري قال في الممتع انه هو من اكابر
مشايخ المسلمين واولياء الله المتقين من اهل عصره ونسيج
وحده متمسك بالشرع بغية متحقق بالحقيقة في وجود كان لا احد
له يعطي فطاء من كان حاله العفو فلو رام ضبط بعض ما كان من
في بيتي او في ابنه امعنا وكلاهما وأقام الله به رسم الوجود
وأفاض من نعمته على الوجود بكل الوصل والفصل من اشبيه
فصل له الشيخ هذا انه من بلد على قدر وحسبك ان
المغرب لما انتشرت عن قواعده وانهدمت اركان البلدان منذ
فاختل الانتظام وماج الناس من كل مجو بلا لاهل العلم والدين
ومورد الفضلاء والصالحين فلا يفتح بالاسلام في بوء ميتة
ذات في ارض معبر فهو انه امسك رمقه وابقى رواءه ورونقه
وذكر ان اخاه الشيخ ابا الفضل بن احمد بن الشيخ ابي
العباس بن زار صاحب الترجمة في محرم فاتح ثمانية عشر والف
فاقام عنده ايام واخذ عنه وانتفع به فلما رجع
الى فاس بنى دورا عنده بقال ان اخذ الناس بالاوطف
واخبر سيدي ابو بكر بانكان ينطق انتهى وكان كثير
للطعام الطعام في احلا حال الوضع ومبا فيل العادة
و... وكان يطعم الناس على قدر طبقاتهم وما

ومكبر

257

وما نال من خالص وجوده الطعام ورد أيد على سنة الفقراء
فيقتدي سيدي ابي محمد وهو يقتدي بقول الله انما اطعامكم فيه
الى يا، وكان سيدي قبلنا انما يطعم الناس سواء فيقول الله وحسب
الناس سواء ما يحمله دواء فان الناس اصناف وكل واحد
وما اعتاده من الغذاء فالبدوي انما الف الطعام الغليظ والرخص
وتشهد ان الطعمة الرقيق لم يشبعه وبات جائعا والحضري
انما الف الرقيق الطعمة فهذا لم يقبل عليه ولم يستسغه
وبات جائعا ولكن الطعمة ما يجب بغذائه وتكون لكم منه وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم كلا يوم الكيد والبيوم
كلا فاطعموا ضيفكم وحدثت عنه بعض مهرة
الشيخ ابي العباس الهلالي انه سمعه يقول ان اهل البلد
اثاروا الطعن باغلاق الزاوية لاطعام الطعام فارسل الى الشيخ
ابي العباس ينكر ما يقولون في ذلك فبعث اليه ابو العباس بين منه
ويسكن ما غار من مواقعة منه فلم يكن وكان مما اعتاد
ليس بفتح محافظا على السنة فان يا قلبي محاذا عليها
على العلم فاشار عن تعلمه وتعليمه ثالثها الغذاء الحلال كيتس الذكر
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وامر ابى الدنيا
غنى ملتفت اليها ولا ناظر الى زهرتها ولا مغتن بزخرفها
ولا مفتون بزينتها وكل ما يفتح به عليه منها يصرف فيه
مصارفه من الحرم الفقراء والمساكين والضعفاء والشرفاء
وغيرهم ولا يتكثر من كل ذلك بقليل ولا كثير وكان الحمز

والحفاز

والحنانة على جميع المؤمنين وصفاء فالنا قلبه يبقى بما بينهم
ويغتم ويهتم بما يؤلمهم ويفرحهم **وبركاته** كثيرة وكراماته
ومكاشفاته تبهر **اولى** منها انه كان يوما جالسا
بجامعه اذ دخل انسان بيده كسوة وعليه ثياب خلقة ممزقة فقال
لانسان عنده قم تلقاه واخرج به وفتش ما عليه ففتش
فوجد معه رابطة فيها عشرة دنانير الى الذي تاب نفسه تعففه
فأتى به الى الشيخ فقال له اشتر له منها كسوة ففعل
وأتاه بها فأعطاه اياها وتناولها فقال له وقال له هكذا
ينبغي للرجل ان يكسو نفسه ولا تكون لاحد عليه جميل
ثم يتميز الخلق على الرجال الذي كان ينفق فيه وينتفع
به **و**من كلامه رضي الله عنه في تقبيل اليد من يده الى
التقبيل وهي يده تحب القطع ومن منع من التقبيل وهي يد الله
يحفظها القطع **واخبر** رضي الله عنه بتنبيل الارادة والتقطع
عن شيخه ابي عمر الفسكلي الزناكي واقبل عليه في وارمي -ة
اقبالا عظيما وضمه اليه وألبسه قلنسوته بيمينه وكان
رأى صاحب الترجمة اخا من اخوان الشيخ على تسع القلنسوة
رأسه فجعل الشيخ يومئذ وبالقعدات رأسه واجتمع صاحب
الترجمة انه فتح له في ذلك اليوم لانه يرى في عظيم من الملكوت ثم
الملكوت وعالم الجلال ثم الغيبة عن ذلك كله ثم كان ينهض عن
البيت ويذهب لزيارته صحبة الشيخ ابي محمد عبد الله بن يعقوب
كان بلمدن تبر عبيد الله ودفينه ازاي فتوفي الشيخ ابو محمد

مع

256

بطن صاحب الترجمة هو انه يتقدم بالى وازمر ازليم بين خلفنا
من ابي محمد وقام عليه سلطان الحمية مرة فذهب الى الشيخ
وهو فتمنا وطلع وجرى في جنازة والوباء في الافق ولعله وباء سنة
خمس وستين وتسعمائة فقال له الشيخ ما جاء في الحديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم بالوباء بارض قوم فلا تقدموا
عليه فقال له لا تغفل فعذره وكما توفي الشيخ وجد صاحب
الترجمة النقص في حاله وفقد ما كان يجد من نفسه فلم تقله
ارض ولم تظله سماء وهام على وجهه في البرية مع الوحوش
والسباع واقبل على تلاوة القرآن وقرا ختمات كثيرة فلم
يرجع اليه حاله ثم اقبل على ذكر لا اله الا الله فلم ينجع
ثم اشتغل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فعاد اليه
حاله وما فقد **وكان في حياة شيخه** اذا رجع
من عنده مر في طريقه ببلاد سيدي محمد الشرقي بتادلا
وكان الغني صاحب الترجمة على نظيره الشرقي والشيخ وكان
اذا مر في رتبة السيد محمد احس بنقص في نفسه فلم يدر اي ذنب
انه بطاله من قبل الشيخ المذكور فعاد يتجنب طريقه ويلتوي
على الجبل وقيل انه لما ذكر للشيخ سيدي محمد قال ان يتجنب
طريقه وكان الشيخ ابو عبد الله رحمه الله في بلاد العمارية
بغازان ضعيف عند اهل بلده انبلاد ثم انه ذهب اليه يعني
ذات يوم في طريقه مزدار حامل حزمة حطب على ظهره
فتلقاه بالترحيب والاقبال وعادة يفعل وقال له اذهب

فقد نقصنا على غيره الشيخ
ابي العباس ... محمد
الشرقي في ... الله من
... امر ...

بلادية

257

قال الشيخ فيهم سوا بين والاقتداء دلا جميع بان ولي با

في المرآة **حدثني** الشيخ ابو عبد الله بن

ابن سيدي ابي بكر ان الشيخ ابا عبد الله الشرقي اخذ عن الشيخ

ابي عبد الله محمد بن عمر الجعفدار وانه قال انه كنت مع سيدي

محمد بن عمر منزل والد سيدي ابي بكر نفعه وقال الحديث

التلاب وقال لنا سيدي ابو بكر صلوا بنا فقلت للشيخ

ابي عبد الله ما قصد به بزنوقة قال التعليل من مجموع الغاس

الشمس **لقي** ببلاد زعير سيدي محمد بن مبارك الى عزى

قبل وسيدي مبارك القبيي وغيرهم من رجالة اصحاب سيدي

ابي عمر رضي الله عنهم **و** زار الشيخ سيدي ابا الطيب البجاوي

بمن له من تيسور **وبلغني** ان سيدي علي بن ابرهيم ابو زيد

هو الذي سماه بابي بكر وذكر انه اخفاه بتلوة الكلام

ايام وكان ذا فاقة بطعام فقيقة وقال الوالد فما تسميه

بالسيد قال ابو بكر فقال الوالد ان النبي بكى بغير دل اسماه

ببصير وان ابا بكر يك فقال هم لا يغير فانه ان شاء الله

بكا كنيته رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بهم كلهم **قال**

في المرآة ولد الشيخ ابو بكر سنة ثلاث واربعين

وتسعمائة وتوفي عند طلوع الشمس من يوم السبت الثالث

من شعبان سنة احدى وعشرين والف ودفن في الدلاء الشهير

ومنهم الشيخ ابو محمد عبد الله بن يعقوب الستوسي

الجزولي السملالي دفين مراكش عبد الله وكان من صحابة

تيسور

258

نيجو ومنهم الشيخ ابو عثمان سعيد بن الحسن
مجلو ومنهم الشيخ ابو اسحاق ابراهيم دفيلي
اشغوندة تباد كلة واستقالته من اصحاب سيدي ابي عمران الكسي
ومنهم الشيخ ابو العباس احمد قيدين والقصري
من اصحاب الشيخ ابي العباس احمد العشان صاحب سيدي علي
كالج ومنهم الشيخ ابو علي منصور الهمذاني الحنيني
رأيته معيدا بمسجد من اصحاب الشيخ ابي العباس الغزال
المذكور ومن اهل روضة لنوار سيدي الشيخ احمد عقب
سيدي الصغير الشيخ ولا اعرف اسمه ولا شيخ شيخه وتعلق
اسمه عنيد العوق البد شنشب زاوية الشيخ بلال بتورغين
بلال وروضة المذكورة ومنهم الشيخ ابو عبد
الله محمد الملقب بقدار بالقاف المعقودة ابن الشيخ ابي
زكرياء يحيى بن علال المتقدم من اصحاب الشيخ التباع فانه
من الزمان كان الشيخ ابو عبد الله صاحب ابن حمة كبير
الشان جليل القدر ظاهر الولاية شهير البركة متمسكا
بالسنة الشريعة محققا بالاسرار العقيقة ظاهر وابعد اسنة
ثم منازل وكان يهوا اقليه حال لا يستغربه مع ضعفه
اثره عليه مضي نه مرة وهو يتكلم بمعارف والنعت التي
تغمض الفهم الخاص فقال الله اكبر دار الحامل فقال نهر
العمل فقال الله مني جاملوا تلبروا الا علا وكز اسرو الشمس
وكتب الشيخ ابو العباس كتابا الى الشيخ

احمد

اضافه مع ابي كلامه ذكر بفقراء الغرب فقال في اجلهم عندنا
سيدي قزار التميمي **وكان** رضي الله عنه شديد الاتباع للسنة
وكان يقال اذا ذكر الصفي فهو سيدي قزار الذي اقام السنة
في وسط ازمور غار وكان مقيما في تسلوت عظيم الكشف يخبر
بالمغيبات والوقائع المستقبلة له اطلاع على ما يقع له
اتباعه من مستشفع به انه لا يقضيهم وكان لا يقلم اظفاره فيقال
انه كان يحدث ابن المعز في وقته ونادى للدولة عند انتقالها
وزوجها سيدي عثمان بن خلف الفاسي فقال له سيدي عثمان
ابن خلف الا زرتنا سيدي قزار فقال له ان فراقك يا سيدي عثمان
ابن خلف لذلك فحنوت امرنا اطلانا ان قد ادركنا فقال
له ان امنت نحو الرجال امر انا فلتبك عينه شيء بعينه من الرجل
العارف الخاصر حيث مطلوب لتركه فذهب فترحل مكناسة فلقي
بها سيدي ابا الرواين فاصطحبه في عنقه ثم مشى الى زيارة
سيدي ابي يعزى فلما حثت به حالة صار يوانا على سيدي ابي يعزى
من اجل لدخل فلما لاقاه ثم رجع الى مكناسة فصحب سيدي سعيد
ابي الشيخ ادى وقرب الى ان مات وصار بين يديه فتح له الباب
بنفسه ثم بعد موته ذهب الى مدينة فلقي بها سيدي ابي
عمر القسطلي وسيدي عبد الله بن حسين فتلطف حتى فقال
له سيدي عبد الله كنت تعمل الغرور فتنظر من تلك وارى اذهب
لا تنظر من تلك فلا كانه يعني ذا منوال الحق ان شيخه بعد موته
تحققت له منه حالة كان ينتفع بها كل من تكلم بالمشرق

وعيني حتى ان من حرمه سخفته فالمشي في تبعه وكان يقول
ارهو كلاد العبيد يعني الذين بالسودان ليصرعوني بها ربيع
يعني انني يمر بسوقها الزخرف الدرا هنالك وحكى
عنه انه قال لو طحنت نعجة ببغداد لسمعتها قال في المرآة
وكان شديد المحبة والتعظيم للشيخ ابي العباس كثير
الزيارة له والعطا السعد ودائما يستفيده ولا يستشار الا تـ
وكذلك بينهم معاشرة قديمة الخيل ومولات كحوا الانة
الغرابة أنشمي وسمعت سيدنا الامام ابا عبد الله محمد
بن عبد الله بن معن رضي الله عنه يقول كان سيدي قدار
وسيدي علي ابو الشكاوي وأمثالهم يجلسون قدام سيدي
يوسف كالقطط يعني مثل هذا بين يدي صغير فان وكان سيدي
قدار يقول جلالة قدره اذا تكلم معه يختار ما يقول وكان
يقول اعني سيدي محمد ابن سيدي قدار الله في الكشف
كالمرآة ان ووقع يوما على سيدي العسكري الراني في ادبه
شيخه ابي العباس وكان عزبا فقال له الا تتزوج فقال له ما
عندي زواج من الوقت فقال اما انا فقد تزوجت بنت سيدي
يوسف وتلامعها اربعة من السودان ثلاثة منهم يفعل دون
واحد كالذي اشتكى لنا له وكان رضي الله عنه في ايام معن ابن
عم له يبعث اليه يا محمد اذا انت مسرح فلا تخرج فلا تبقى
ان كان السلطان انه يجمع من عاد بيته يلتقي لاخر فلما
عاينوا العربية بعثوا الى ولي يستغفرون يتبقوا فكلم حج ج

خرج ولم يخرج ولده وحاشاه ان يخرج فخرج فرجع ثم دخل الملك
الاخر فبقي حتى وصل ولده وكان يوما بعض اصحابه يتواجدون فيها
منه فجعل يقول ان الشلطان زيدان يجيء لحصره البلد ويكون
له ويتكون ويحمل ويحمل فقال بعض الحاضرين الى سيدي فلان
فقال له ذلك اذ نسمع ما يقولون فقال ان وكان الشيخ قد ثقل سمعه
لكبر سنه فقال له ما يقولون فاخبره فقال الحمد لله ربح ومر
قليلا ان زيدان لما دخل فاس ولم ينزل فيها الشيخ عاد
مولاي احمد رئيس على بلده فضربه ذلك ضيقه وراءه ان يبيع
او قال واراد الصيد فلا يخوضه ابدا فكان ذلك في كثير منه
ثم كان الذي ليعاد يرى له الشيخ المامون فقال له الشيخ
ثم دواع تلاده اهل الله فقال له بعض الاخوان يكون فهم
بعد منه بعض الاخوان ما بان به وتوفي صاحب الترجمة
رضي الله عنه يوم الاحد سادس ربيع الاول عام اربعة
وعشرين والف وسنة ومائة عام وعام واحد وبنيت
عليه قبة عظيمة في بيت خلوة ابيه رضي الله عنهما
فكان يحيى المرادات وطال عمره كثيرا فنفع الله به خلقا كثيرا
ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي عبد الله واعد
سيدي تعبد بن ابي بكر ابن ظ وكان بمكناسة وكان رجلا
جماليا متفقدا صاحب ملامة وكان يعتاد زيارة سيدي
يوسف الفاسي فاخرج له مرة زادا في ودعه من طريقه
فقال له لسبب قاذني مع القدر استصحب الزاد في الطريق

فبقي عنده عشر الليالي ثم ذهب بلا زاد وسأل عنه سيدي عيسى
ابن حماد القاسمي سيدي فنزل فقال له من أصحاب سيدي سعيد
هو فقال له إنه ليس على توبته فقال له والزم الباب **ومنهم**
الشيخ أبو حفص عمر بن عواده دفين حمام الحرة بمكناسة
وهو من أصحاب سيدي سعيد بن أبي بكر انظر **ومنهم**
الشيخ أبو القاسم بن الزبير بن محمد أبي عمر يعقوب بن الزبير
بن الحسن بن الزبير بن عطية بن مصباح المصباحي الزناتي
الشاذلي هكذا في المرءات **وقال** قال لي عمر زيات
ثم قال كان شيخنا ظاهر البركات واضح الطريقة آية التلميذ
عاكفا على رسوم الشريعة منقبضا في دينه مقبلا على ذنبه
لا يعرف ما سنه إلا الورع والتقلل ولا يجتمع مع عدد وربما
عنده عينه زائدة تعمق عليه فيها أو قلته ولا يبقي
فيها من أحواله شيء حتى حج مرة إلى الشيخ أبي العباس
بن ورد بفاس فكان يضل بن يزيد الغزال وكان شيخنا أبو العباس
يقصد أن أبي العباس يضل أملا فإذا فرغ كلمه فيقول له وأنت
فيقول له أخي بن يوسف فيقول أين أخي متاعنا فيرجع
به ويكمل ذلك رأيته ذاكرا في صلاة النهار وصلاة
الليل **وحدثنا** أنه ربما يسأل عن صبي وهو
فيقال له وكذا والده هو ذا أصبت له يقولوا أنا خير يقول هو
يشير أن صبي على أن يعرف شيئا لم ذكر عن قبر من قبل وكان من أحسن
الناس أخلاقا وأوضعهم كنفا وأكثرهم بشرا **و**كان يحكي

مجالس العلم ويكثر النوافل ولا يخوض في شيء من امور الدنيا
وانما كان ابدا البعد وفرم مرة من بلاد الشيخ ابي العباس
واقام عنده ايامًا ولما خرج منه قال وهذه بعض عقد
يقول ابو العباس القاضي بلاد بلاد القطر فلم يعرفه ثم مات
وسمعت بعض الناس من اصحاب الله تكلم فيه في تلك البرية
ثم قال قال لي انه الله اخرج في بيت الشيخ ابي محمد عبد الحق
بن عيسى المصباحي ثم عرف به ثم قال وكان الشيخ ابا
سيد عيسى ثم قال واخرج ايضا عنده شيخنا ابو القاسم
صاحب الترجمة ثم قال واخرج شيخنا ابو القاسم صبيا
والد الشيخ ابا طلحة الزيني وكان عظيم القدر شهير
انه لقد وممن انتمى من بني كنانة والده سيدي الزبير الذي اتم
لما التقى مقاتلة وقد فرق ملكه انه اخو بن محمد الوطاسي
ومقاتلته من اكثر سلطانهم احمد بن محمد الاعرج ومعه اخوه
الشيطان بغزوه مع الشيخ المهم سنة ثلاث واربعين
وتسعمائة على منزع بني عقبة مولد العبيد انهزم الوطاسي
ونفر منه جموعهم وبعضهم الخيل فكادوا يقتلونه محض
هنالك رجل عالم من انثى بينه وبينهم ويقول لهم
من بال الحي لا يقف ولم يزل بعد ذلك الزبير [illegible]
والمراقب وترعرع الشكل عقبة وغففها فلم يزل
بينه مع صاحب تلك الصفة حتى هذه صفة سيدي
الزبير بن محمد المصباحي ونفع به وبما كان من خروجه

الذي وصل معه الى تطاون وتزوج بها الحرة بنت الامير الشهير
ابي الحسن علي بن موسى بن راشد الذي بعد وكذلك هي زينب ثم تزول
على ثنيته وان يعمر وينظر في بلاده فهو سببه التزويج وفي ذلك
عند الله يجازه باعرفه ولغو وانقراته الرجل ابن ابنا ثم
فلا يخفى عليه الشلطان وذكر ما وقع له ونوره به فقال
الشيخ يا بني كيف العيش مع هذا الشهر فلا ينقضي الا بعد
ثمانية من علامه بعد ذلك فقال ابو الحجاج ان سمعت هذه الحكاية
من غير واحد **وسالت** شيخنا ابا العباس فقال لا اعقل
مجي السلطان وانا صغير جدا افعل مع جدي ابي ومع
ركبته اشهر **و**سمعت سيدنا الامام سيدي محمد بن عبد الله
رضي الله عنه يقول الشيخ حيث في بارض فقال المشي
معه هنا نغزو من التنقية هذا العام ان شاء الله ثمان وعلامه
ودفن هناك رضي الله عنهم اجمعين واخبرني بعض
اصحاب صاحب التي حمزة عنه انه كان يقول انه من ذريته
سيدي ابي يعزى الذي يعني به المصباح ان كان والله اعلم
ولا شك ان اولاد زينب من اولاد مصباح كثيرون ولا نعرف
الذي منهم **واخبرني** انهم كانوا يقعون
له ابويقا روض فيه او نحوه من الدراهم ويسالونه عن
نسبه فلا يسكت فيقولوا هذه يعني الدراهم اكثر من هذا يعني
[illegible] فاذا قالوا له ذلك واعطوه يسكتوا ان تلك الدراهم
اكثر من هذا بزلة الدنيا واو زادته عليها احد ثم يعجب

ويقول

ويقول هو كلهما في حصرها هذا وهو **وأخبرني** أنهم كانوا
يبيتون معه طول ليلة بدار رجل من أصحابه لا يبيتون إلا عنده لبره
الرجل وهو يبيت معهم انصرف له يقظة رجل سكران وكان السكران
إذا انتبه من النوم حمد الله يقظه ففي ذلك رؤيا فإذا هو صحوا إنابة
انقطاع قراءته وهو مقطع ومعلوم أنه السكر هو الذي ربما
منع الناس أن يدركوا أن كان ينفعه الشيء من أهل هذا إلا الله فيما يصح
بذلك ويقولون إن السكر قد خلع عليه من الطاعة التي كان
يبيت عنده في داره في ليالي جمل وهيئته حسنة عقب مقتاد
فيا سيدي إذ كان من حيث كلامي **و**كان يوما بين عنده الفقير
فنظر إليه الشيخ رضي الله عنه فتمتم أنا عند الفقراء فإذا هو
بعد حين قبض عليه أمير البلد فعذبه حتى أفطر اثني
عشر إقبالا ثم مات من شدة العذاب **و**ما تم من أن رضي الله عنه
ما أنعم رضي الله عنه فلان فجعل يبكي عليه ويقول يا فلان ثم يتسمى
اسمه فيسلم عليه فيذكرونه له فيبكي عليه ويتسمى ثم يتسلى
أبصر فيسلم فعل ذلك غير مرة **و**كان يوما في علو الدار
فدخل ولد صاحب الدار على فرسه فجاء فقال لهم انظروا هذا
الرجل الذي دخل الدار فنظروا فقال الشيخ له هو ولد سيدي
فلان فقال لهم ليس هو ولم فقالوا إنه هو ولكن … فقال …
فقال لهم إنكم … وهو أعلم منه **و**حدثونا عنه فيما ذكر
في أن … لم يعملوا إلا خير يقول هو يشير
وجاء مرة إلى الشيخ أبي العباس بالفقه فقال انتهى إليه

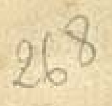
ثم نجم باسمه فيقول

من كرامات البيت انه كان يجلس بعض الفقراء حتى يدخل البيت
فيجلسه الشيخ وقال انه لو كنت في ابن البتول خير العباد
ولا تشوف الحجاب يعني المقابل للباب اذ كان مدار الجهته
على اتباع الشيخ وابن هو وكان ربما تخلل دار غيره بغيبتها
داره حتى ينبه بمخرج او يشار به الى داره وكان اذا صلى
الصبح غطى راسه وجلس مستقبل القبلة يذكر الله
حتى تطلع الشمس وكان بعض اصحابه اخبرني انه انما
كان يفعل من ذلك عند النوم وما كان يغلبه النوم وينسبه
وسمعت شيخنا الامام سيدي محمد بن عبد الله رضي
الله عنه يقول كنا خلوتنا وحزبنا يدخل علينا فلما دخل
رايت فيه ما كنت اراه في الشيخ وكان من عادته اذا تضيف
عند احد ثم اراد الانصراف ان يقول هو والمضيف جلسة واحدة
حتى الصبوح مغلوم لهم فاخفيا تداخليه فيا اهل العالمين
انفوا بالعافية بادخار الظاهرين

وفي الممات

توفي رضي الله عنه في العشر ودفن مع اهله بتوم
ازار ودفنا بمحل معروف سنة ثمان عشرة والف وبنوا عليه قبة
وقبره هنالك يشهد ومولده تقريبا سنة ثلاث واربعين
وتسعمائة او ما يقرب منها فانه قال لي سالته هل تعقل اباك
فقال لي نعم اعقل انني كنت اخذ من حجره ومع ركبته وانا صبي
صغير او كلام هذا معناه او قريب منه سالني الخبر
عن ابيه ثم ذكر ان اباه مات عام ثمانية واربعين وتسعمائة

ومن اصحابه الشيخ ابو محمد الحسن بن عيسى المصباحي
فيما يقال الشيخ ابو الحسن علي بن احمد ولقد انقطع عن
شيخه يوسف الفاسي وكان يصيح عنده كل يوم بالفقر ومنزله
خارج المدينة لا ادري بحومة او بغيرها وكان في اول امره
يحكم عليه الحال ويغلبه فيصيح ثم سكن فسئل عن
ذلك فاخبر ان شيخه يوسف الفاسي هو الذي سكنه وبه اتسع
من حكاية له معه كان يبلغه واخر ذلك انه كان يصيح
به وهو في زاويته من صخرة لا يغلبه وكان له احوال وبحر
ونور وبركة وله اتباع وزاوية وتوفي فيما اظن في اواخر
العشرة الثالثة بعد الالف رحمه الله ورضي عنه **ومن**
اصحاب شيخه عبد الرحمن المجذوب وقد تخرج به رجال
ذو احوال ثابتة واذواق عالية وطريقة سنية ونسبة
من صفية **ومنهم** الشيخ ابو [illegible] مسعود بن محمد
الزردي كان ذا احوال عظيمة وكانت عنايته في النبي
صلى الله عليه وسلم وكان لا يفتر عن الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم ولا يقنع بذلك حتى يستأجر اجراء
يجلسون يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يشهد بشاهد ذلك ويستمع وذكر انه كان اذا اجنه الليل
قعد على حاجته فلا يسمع من القوم فيفتر عن الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم **قال** في المرآة وكان
من تلاميذه من اكثر لا يسمعه يقول الا ... بالصلاة على النبي



صلى الله عليه وسلم فبقي في لمعان وشراب من كلام هذا معناه
انتهى وكان يوما في عنقه سبحة فإذا بها قد تقطعت
وخرجها من سنة أمثالها في الغيب قال في المرآة
أينما تقدم وكان في أول أمره فتح له على يد الشيخ أبي العباس
وكان قد [illegible] من أول أمره في حال عظيم وكان من أهل الفتح
ومحبات الشيخ المجذوب وأوصله الشيخ أبو العباس
إلى الشيخ أبي بكر فقبله وقال له تعرفه أم لا وأنت فيهم فلازمه
إلى موته وأخذ رحمه الله ما لم يذر رحمه ولازمه فتنبه كثير ممن صحبه والفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء انتهى **ومن ذلك** أنه ضربه يوما
بعض صبيان فكلمه انتبه في [illegible] فقال له بعد الله
وفعل من بعض أن كلام الرجال فيه ما رغب وكان يوما
في حال عظيم وهو يقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجري ويصيح إلى أن
دخل دار الشيخ أبي العباس وكان مع أهله وأولاده فلما
بادرهم أن يخرجوا ولم يبق أحد إلا هو يصيح ويجري ويقول
قوله وقد وجد عند الدار [illegible] بالحجار فأخذها بيده وجعل يقلبها
بيده ويدور ويقول [illegible] والشيخ جالس يسبغ الوضوء
كان يريد أن يقول له أين تهاضمتها وقع [illegible]
بكيتم إلى أن نتف الأرض وأخذ يبكي بعد أخذ في البكاء وقال
الشيخ لأهله اذهبوا وامسحوا لا تخجلوه فقيل له في ذلك
فقال كان تقطع غرضه وبذا أخذ في البكاء [illegible]

ضمنتها
علي

رجع

269

رجع لمشرق الثغور وفي من كان ولي امران واتباع كثيرة
متبعة فغنمة في البلاد في البلاد ظهرت عليهم بركته **قال**
في المرآت بعد ترجمته احدى عشرة والالف والعب
وحضر جنازته خلق كثير ودفن خارج باب الفتوح
في سفح المصلى حيث سيدي على حمامونزل سيدي على الفهاج
وعنا عنهما ونفعنا ببركته انتهى **ومنهم**
ابنه الشيخ ابو الحسان زيان القليتي المرغوامجود
وكان صاحب حال يتطور لمغيبات وكان من عادته اذا يقول
له هل اتكلم يا سيدي فتارة يقول له تكلم وتارة يقول له
لا وتارة يقول له تكلم ولا تغير اجزاءا وهكذا فقال له
يوما اتكلم يا سيدي فقال له تكلم فقال انه كان موقفا بقوم
يبايع هذا الرجل يعني الشيخ ابي العباس وهو ابن الشيخ
عن ذلك وامره بالقيام وشوخ له فعل الشيخ ابي العباس
ذاباه فقال له الشيخ لا اقلت واقره بالله فقال نذرت
قبلت عهده ومن يريد بيعته   اتوا به اليه ليعلو تعزيم
انه سئل فقال انه هكذا فقال كانني ارى الناس
في صور البقر ما هكذا عليهم **و**سئل ان عرفت هذا
الشيخ سيدي عبد الرحمن المجذوب فقال هو عرفني
بنفسه ثم ذكر انه كان في ارض فيها مطامير وحفرة مستفحة
دابة فيها حمل اذا بالجمل فرمان لمصباح او صلاح
فلا يستغاث بغير الله وتباو الجبيرة فلا ادري سيدي عبد

سيه تسويجي

272

اتقه الرحمان المحبوب عليه وقال له خذ يا فقير ابن بنان الخير بينه
هذا الله الخلق فاصلح ما يحتاج الى الاصلاح وانفق
رضي الله عنه **ومنهم ايضا** قريبه المزغوني
معه في فتنة الشيخ ابو النجا بن سلامة كان ذا حال عظيم
وشان كبير **ومنهم** ايضا الكبير الشريف العلمي
ابو زيد عبد الرحمان المزغوا اخو العجيلي دفين تازا
قبته الولي الجليل الاخو الاصيل **و** ضجيعه الشيخ ابو
العباس احمد الحنشي نسيب مبارك جليل **و** الشيخ
ابو الربيع سليمان الشريف انه ادركته معه بداره **و** فيهم
المجذوب والحمداوي وكلا اخو الائمة **ومنهم**
ايضا الشيخ سيدي البجاء واشتهر بنفسه ونقله ابو
عبد الله محمد دفين بوزني في تزنيت شيخه وبمقربة اولاد شيخه
كان صاحب حال وقوة وكان اخذ الخرقة وغلب عليه حاله
حتى فرق المال **ويقال** انه جرح شيخه ثلاث مرات
و كان الشيخ يقول لهم خلوا سبيله ونحو اعنه **و** كان
سيدي عبد الرحمان رضي الله عنه توفي ببعض الاسواق
فقال بعض فقرا فيه الختم ذكر هذا البعض
عن نفسه حين خرج الى الشيخ زهو بينا ومشينا فصعقه
من فعله ما التفت الشيخ اليه وقال له كيف وحدثه فقال
له ما عندي ما اقول ثم ان القضية ذكرت فوقفنا بمجلس
الشيخ وصاحب الحمد حاضر بينهم فقال لهم كيف

كان قد أغاظه وأقلقه فقال الكو هزاه الله لا نصير له وأخذ
شيئا من حديد كالذي تسكب به أو نحوه فلو أغمده بالشيخ
من خلف ظهره وقال عناية الشيخ فيها ما يمشي وضرب
بذلك الحديد في الأرض حتى غاب فيها فمنع الشيخ سيدي عبد
الرحمان وقال لهم لم ذلك ثم لم يدروا فجاءهم الخبر عن الرجل
أنه كان سائرا إلى القرية فسقط ميتا فحسبوا الوقت
موته فوجدوه ساعة ضربه صاحب الترجمة الله

ومنهم الشيخ أبو القاسم علي بن الشيخ سيدي محمد جعدران
بن علي بن أحمد الشفشاوني الوالد كان صاحب حال وهمة
صادقة وكان يأمر الخلق في حرمة شيخه وبالجملة فله نعمه وما لديه
وكان الشيخ غائبا عن عياله في بعض الغابات ذات يوم
ولا شيء لهم وذهب إلى ذلك غير علي التامل هنالك حتى
جاوز ربع ثلث الساعة فجاء صاحب الترجمة بما لا يوقن إخوتهم
وجعل يذبح لهم كل يوم ويعطيهم ما يقوم بهم إلى أن نفد
ما عنده ولم يبق بيده شيء من ماشية وغنم فلما رجع
الشيخ إلى عياله وحرمه قال لهم الله يا أيهم أحسن فقالوا
من أخلاق فيها طرف في الخلافة وبسط عليهم من الرزق ما لا
يكون تحت حصر فدعا له بكل خير فكان الله له **و**أثنى عليه
بفعل صاحب الترجمة معهم ثم كان من قدر الله عليه أن ذكر
يوما بحضرة الشيخ فقال له بعضهم أنه يمشي إلى الظالم أبيه
فقال الشيخ هلا كذا هو الله يختم له بخير على يقظة

نعم الواثق نحو كذا ان ابن جعفران قد ذهب اليه فلما علم به صاحب
الترجمة اتاه فتلقاه في حال وهيئة فلما قرب منه استقبل الشيخ
حضرته فجلس معه وعرضها ثم ردها فيه وانقلب راجعا
عنه فلما ذاك رآه صاحب الترجمة قد تسلب في الخبر واتى الى
الشيخ يخبره بشيء كان بيده فلم يلتفت اليه وانصرف
عنه فلما بلغ الفقراء حالته قبل كذبه وقال لهم هلموا الى الشيخ
والفقراء في متاع ابن جعفران فجعلوا يتقاسمونه فيه فوقف
على مختار بن يعمورة شعير فطار وثار من ساعته فانتشر فيه
الغبار ونثر بنثر الشعير فبقي صاحب الترجمة كذلك
مدة ثم لما اراد الله به رحمته وتداركه بعنايته اغفى الشيخ
يوما على ملأ فناداه لدى قرية اما كان يخاطبه به فيحصل له غفلة
التشير المولى ويعوذ بذلك وكيف كان ثاب به معه ونذكر
له شاربوا مسانه وجرمنه ومحبته فجعل يقول المثل هذا اجمل
بكرا ذلك فتوجه اليه بكليته وعطف عليه العطف الكلي
ورد عليه انه البالغ فلنه ابن قرابتي وجعل يصيح الله الله
حتى خرجت روحه فاتاه اخوه يقول له قتلت اخي فقال له
فما تفعل له حتى لعل له الصارفية وكن اهلا عقبتها فخري
فتبشى وكانت عنده اواني من الشاوية فخرج مع الجمهور
عنوانه فلانا اذا امر الشيخ ببيعهم فلانت فاهوا الرجل
اليه من نعته ونعته يذمه وينتقصه الى قبل سيدي فلما
فلان لا يبالي بها ولا يلتفت اليه الا ان كان يوما طردته منه قرنا

فيعلما

بهلاكها كان مما زادهم فخرجت وجعلت تقول مثل ما كانت تقول
فقال لي انت بلاء والله ما تدرين لما ان تفرق بين محلين يفعل الله
احدهما هكذا والاخر هكذا وضرب بيده اليمنى في الهواء
واشار بالسبابة وكل ذلك في اخر العمر بها لم يزل اذ ذهبت
ولم يبق في باطني ولا اثر الا ان **ومنهم ايضا**
الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي البناء الذي يسمى الحضري بن بل
مكناسة وذهب فيه شيخه خلف بابه من قدماء اصحاب الشيخ
وكان صاحب تقشف وزهد اذا غلب على الشيخ الحال انفسح
بين عوده الاخر كذلك ثم جعل فيها فراحتى يفيق الشيخ
مما هو فيه ويرجع الى الوجود **و**كان ذا دين متين وصلاح
وبركة ظاهرة وانقياد تام للشيخ ابي العباس مع كونه هو
الذي اوصله للشيخ لما تقدم والانقباض عن الخلق والانقطاع
عن الله وملازمة للاوراد والاكثار من قراءة دلائل الخيرات
ومنهم ايضا الشيخ ابو رحال مسعود العثماني
كان صاحب مزاح الشيخ والذي يقع معه من الحكايات وكان
صاحب محبة وادب وتواضع منتصبا للقراءة دلائل الخيرات
لا يفتر عنه مقيما ولا مسافرا وكان اذا اراد امرا احتشد فقال ان
هذا الامر بلغني واذا اراد ضده قال هذا الامر العثماني
وكان يقول لنا ان المؤدب يعني شيخه حتى صار عندنا من شيئا
ومرة على الناحية عن حجر سواء **و**منهم الشيخ ابو عبد الله
محمد سعيد القضيبي وهو الذي يعرف به الشيخ فقال انه صادق

حالي وصح عندي أن هذا الرجل من أهل الجنة فخرج النصارى
دمرهم الله في يوم جمعة في نحو سبعه أبي سلهل فوجدوا الرجل
صاحب الشجرة فاعتزاها عند ضريح شيخه أبي سلهام يعني ا
د لآس الخير أن أحدا أنهم فقتلوه فمات مجاهدا في سبيل الله
يوم جمعة بطي قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقبره برأس
الكثاب الذي يقابل ضريح ذلك الولي الكبير رضي الله
عنهم ونفعنا بهم أجمعين هؤلاء سبعة من أصحاب شيخه
عبد الرحمن المجذوب **وتقدم** وارثه شيخه يوسف
فلا نذكره **فمنهم** الشيخ أبو محمد الحسن الزنانه
من أصحاب شيخه فارس بن الحسن الورتكي الولي الشهير
ويسمى أبي تغشت ونسبه لهذا الشيخ **ومنهم**
الشيخ أبو عمران موسى السوفطازي ديرتا يعملت كان
هذا الشيخ رجلا منسيا فذهب ينسب مرة في حمل زيت
على دابته يرد في قافلة فلازم جمعة دابته تتحدى اب غيره
من أهل القافلة في مضيق فانكسرت جرة زيته أهل القافلة
من فرقه عليهم وذهبا قليلا فقال لهم يعني هذا الشيخ لا تعجزوا
على ما أصابكم إذا ذهبا إلى الحج أو الغزو ومر بالشيخ أبي
عثمان ديرتا وزعمت أني أنه بمجلسه قفيه أمه مجمع الشيخ
يغني بلغة بلده فلما قام مغفيا بالعربية هنا الحج هنا
الغزو فأمر أن أدخلهم ثم أخرج شاة فتلواها لعدو الزاوية
وقال له اذهب يا السوفطازي فاذبح نفسك مقربا فيذهب به ○

واجلسه

275

فاجلسه وذبح الشاة فقرأ امه فنزعت نفسه وصار من أولياء الله
تعالى وكان من الشيخ ابا عثمان وخدمه الى ان توفي الشيخ
ابا عثمان فقد حدث ابو عمران بن حملة اصحاب ابي عثمان الى شيخ
شيخهم سيدي عبد الله بن حسين فقال له الشيخ من يقوم لنا
بأولاد ابي عثمان في زاويته فقال ابو عمران انا يا سيدي
اقوم بذلك فانكفل بهم وصار عند سيدي عبد الله وتوجه
اليه لنا مظلوما حتى الى ان كان نقرا من يخرج له عن زاوية ابي عثمان
رضي الله عنهم اجمعين هكذا الحكاية في هذا الكتاب بعض اهل
الرواية منهم ابن القاضي في كتابه بتلك البلاد على ما بلغه

بياض في الاصل

الشيخ

ابو الحسن علي العنتشي اليتيمي كان هذا
الشيخ صاحب حال عظيم كان سيدي يوسف الفاسي
يقول ما الغيبة اقوى منه حالا لا تغيبه   الاحوال وكان
من اصحاب سيدي علي الثنيلي ومع هذا كان قد توسل الى اقمع
شيخه من اصحابه فلقيهم رجل من اهل الغيبة فقال لهم
انتم كلاب هؤلاء انتم بين كلهم ما شرع لنور ذلك الرجل
واشار الى صاحب الترجمة وكان سيدي عبد الرحمن
المجذوب يتخم من رجليه كالشاة ويمضي الى مدخل او يخرج
اذا ابي بقاله وهو منسك يقطع من حلوه و...
تناول منه ذلك بالعض بعض من تجربه هنا لذهب
الى سيدي يوسف الفاسي وكان له ذلك فاهنا بالعض
وعض عليه فارزقني مستغنيا ان وصل بالا وحقيقته

فقال له لو كان يغني اليه من جميع الا طلب انى جئته فاجبني
لما قال لسيدي يوسف الفاسي وما اجابه به فقال له لو هنا
من يعرف هذا الكلام فقيل له نعم فقال لا بد ان تجمعني به
فذهب به اليه فجلس ما بين يديه ورداء الشيخ احرام والقى
عليه الخلال فقال لو وقع له كالمصباح اذا في ليلة من تلك الليلة
فوقع ما اراد لا انشاء فيتعجب بعضا كل لبه هذا اعطى قبح هذا
ان تحل قال له انت الغني بهذا الشيخ قد طلب ما تشاء
قال له اطلب الدنيا فنهره وامره بطلب الباقي فابى
ولم يرد الا الدنيا فقال له اعطاكها الله ولا نصيب عليه الا
حتى كان عنده من العقود والحرث والماشية والمراكب
المتعددة وغير ذلك شيء كثير لا يأتي عليه الوصف
ثم كان بها فتنة ان قتل عليه وذهب ماله وبعد كل شيء
عنه بسبب عدم تعظيمه سيدي يوسف رضي الله عنه وكان
اذا قبض الليل حضرة نادى اللهم يوقد المصباح عنده
بلا فتيل اشعل المصباح وذلك ان البيت يمتلئ عليه
نورا بحيث ان يغشى صاحبه ان لم يكن يخرج الموجود
وقبل حال الظواهر حيث كان مشهودا له بنور البصيرة
وقيل لغطيته قال الشاذلي الا انه فوق ولكنه
لم نعقد كان جنده يتشفع ويخرج فيه كالعزام عظيم
ما كان يفني اليه وكان اذا دخل على ما حمى به وهو
الشيخ حتى سيدي يوسف الفاسي لم يمكنه بقاء الا حفظا

وعشرين

277

وعشرين سنة وذكر بعض اصحاب الشيخ يوما سؤال الكامل
في الغيب فقال له انسان اين احد فتنة فقال له اعطني
كتفه ولابد تنظر فقال له لست عليه فقال له اعطني
في نجار فاعطاه اياه وامتحنه رضي الله عنهما
عنه ونفعنا به فصل وحدثني الفقيه ابو العباس الشيخ
ابو العباس احمد بن يوسف في وقت في الشيخ
صاحب الترجمة في ابيات كلامه فيه منا كثيرا قال فيه
الشيخ الولي الكبير العارف المحقق ابو الحسن علي العنتي
الشهير المعروف ب ابي عزيان في قبيلة بني
قال لي الوالد رضي الله عنه انه اقوم من قبيلة فتنة واوجد الله و كان
يتسبب لبعض شيوخ وقته فلما علم من شيخه
فاذا كان من العفو طريق اخذ من الزعماء له ولا خلف وولده
ويتواضع معه حتى يتبع هذا مولاي الوالد رضي
الله عنه و اخبرني ايضا رضي الله عنه انه كان
يوما جالسا مع جماعة مع الشيخ ابي زيد عبد
الرحمن واذا بالشيخ ابي الحسن العنتي هذا قد اقبل
عليه فاراد ضربه بعود فصول كان بيده قبل ذلك هاربا
في ... به بين كتفيه وقال لما اخذه حقا هذا هو القارئ
صنعته اليوم و اخبرني الوالد رضي الله عنه عن الشيخ
ابي الحسن ... فتح الله عليه والشيخ ابي زيد
عبد الرحمن فكان يحكي عن نفسه انه ... الشيخ



ابي زيد عبد الرحمن رضي الله عنه و انه كان يحضر في العقد
وان السادة كانت تتمد فيه وتابعه بصاحبه الشيخ ابي زيد
عبد الرحمن وكان يقرا في الشتوة بنفخة بكعبه وله في البغادة
كثير لورا حتى امثلة وكان الطعن في البعفة كثير لورا منو رحمه
الله تسوده وطار بطلب الحجاب بل بغطه وامتلا نورا وانس اذا
حنيني فيجز منفكا ولا يفتقده لورا رحمه الله عليه
ورضوانه لديه و كان يحمه بنفلج ويتمرق تاهرته
مرارا رضي الله عنه كان يا نبتنا ويحبشنا للدار ناحيتا
كنا بالعض في كل اسبوع مرة عادتنا انتهى ومن اصحاب
سيدي ابي عثمان ايضا الشيخ ابو حفص عمر بن ابراهيم غيلان
الاندلوسي ثم الجربي توفي سنة تسع وعشرين والف
ومن اصحاب سيدي الشيخ ايضا الشيخ ابو الغانم ابن ابراهيم
ابن مصلاح في بلاد زهونة وولده الشيخ ابو العباس
احمد بن مصلاح شريف وكان له حال وانبساط وبركة وحسن
وتوفي في غالب ظني في اواخر العشرة الرابعة والاربعين
اثر الخمسة بعد الالف رحمه الله ورضي عنه ومنهم
الشيخ ابو عبد الله محمد العجول بالفقر الكبير وكان صاحب
غيبة الدار رسومه محفوظة عليه وله كرامات وبركات
ومكاشفات ونطق بالمغيبات وتوفي في اواخر العشرة
السادسة بعد الالف واخر عن الشيخ ابي عبد الله
محمد الحاج الاغصاوي في مقابر وقبله الغبر هاو ومنهم

الشيخ

الشيخ ابو محمد عبد الرحمان بن محمد بن يوسف الفاسي الفهري
العارف الكبير الواصل المحقق الشهير ولد رضي الله
عنه في محرم سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وكان ابوه
في جمادى الثانية سنة اربع وسبعين وتسعمائة فربي
في حجر اخيه الشيخ ابي المحاسن يوسف بن محمد تحت صون
الصغر ادرك الصحابة واصحاب الشيخ المجذوب وغيرهم من اهل
الخير والصلاح الذين كانوا يترددون الى اخيه اذ كان
نعم ما الفا وبعثه اخوه مرة الى الشيخ المجذوب فاجلسه
على فخذه والقمه لقمة ثم قال لما اراد الله
ان يهيئه للامامة والاقتداء كما قال الشيخ ابو العباس
بن العريف اذا اراد الله ان يقيم عبدا للامامة والاقتداء
شغله في ايام غفلته بالعلم الظاهر من القراءات
والعربية والفقه والحديث ثم ينقله الى علم الاحوال
والمقامات فيعتمد بذلك منصب الامامة والتقدم فلم
يبلغ الحلم بل اول امره اشتغل بطلب العلم فطلبه
عند مشايخ بلده ملازما لهم حتى تضلع بالعلوم وحصل
منها على قدر لم يحصل عليه غيره من مشايخه وقته وانه يزداد
له في التفقه في جميعها واشار اليه بالتقدم والتبريز
في سائر انواعه ولما انصرف الله تعالى بالشيخ همة اخيه
الشيخ ابي العباس احمد منه لما بلغ ومنه منه مجمعه
فتوجه اليه بعناية الله واذنه وارادته فلازمه بمدة فري

فلا يفتر ذكره الحزب وورد عليه وارد الحب وتمكن به حتى
حال عظيم و كان الشيخ ابو المحاسن قال لاصحابه
عبد الرحمن اخي انا قطعت عليه الغنى فكان
يكتب ثم يبيعها فقطعته عليه فرجع الى الشيخ ابي
محمد وسال عن الكتاب فقال هو الغامض وكان يسمع
نفسه حتى يلج ملاذه مع صبيه فلا يرجع لمطعمه
وكان تنشى مناسبة الحال   وورد عليه وارد قوي
ازعجه وغلب عليه فكان في اول امره اخذ العهد منه بالشيخ
ولازم الشيخ ابا المحاسن واختص به واجتمع عليه ورجع
ما صحبه واستوحش من الناس ثم مال بعض العلوم
الرسمية وخرج عن عوائده وما الفه ولم يبق فيه لغير
محبوبه بغية و كان من اول امره يدخل الدار ويخرج فلا
يعرف ما ازداد فيها ولا ما نقص ولا يشعر بشيء اذ كان
ماخوذا عن نفسه منقطعا عن شاهده وحسه ثم ان سوم
التي نعمة معوضة عليه   ثم نزل شيخه يغاديه
ويسايره من احواله ومقاماته في سلوكه ويشتغل به
وبه الى الوجود ليتكمل ويحظى بنفع العباد ويصلح
لتربيتهم فلم يتم مرة بالفاس وسلوا ابي محمد عبد الله محمد
العربي صغير الشيخ المنزوي فقال لدار خلوة يتفل
علي بعضه لعدم مناسبته لحاله لانه رجوع من الشهود
والعقل الى تعاطي التدبير والبقا مع الاسباب

الله

الله اراك انه يطلب الحمار او يغني من الدواب بل الغالب منها
المعقود ثم اذا لم يلقه انما هو مخطا بانها علق فيه رحلها
فقال ثم يقول اتباع فاتبعني وقال كيف تجد ذلك فقلت انه
ثقيل عليه فقال كيف تجد الفرس الان فقلت جمع على الشكيمة
فقال والجرية فقلت انه متوى فلا ترايته فرسه واستنار
وجهه يعني لكونه اخبره فرحمه بعلم الغطا تمييز
الخراف وذلك انما يشهد بصدق حاله وسلامة طريقه
وعدم الخلل في تصميمه وهو ان كان يفرق هذا
بقيه لانه لا يخفى بالبصيرة ان يفعل الكلام بل بغضبه
حقه وينتصح فانه ذلك بشهادة العارف وقع عليه
شاهد وأمره مرة اخرى ان يقرا ... ان صلاته في المسجد
المعلق يقول اذا وكان الشيخ ابو العباس يقول
فيه لولا انه ... الشيخ او قال العمر يعني نفسه لكان
ممن يبول على خلفه يعني من فوقه تعالى اليه يعني انه يبول له
ويكون من جملة المقربين على القسم المنقضي
من حسنه وكان يقول فيه الشيخ عبد الرحمن الجدلي
الله اوصفه الله الا ان الوقت عمنا وعمه اجرنا واجره على
الله وقال فيه انه حكيم وكان هو يقول انه هو وشيخه
ابو العباس حلقا كرة واحدة من نور فقسمت بينهما
وسمعت سيدنا الامام سيدي محمد بن عبد الله يقول ان هذا
شان عظيم الوارث مع موروثه فاذا غلب المنصف ناب

عند البعض الآخر ولا أجل التقي شيء، واحد منا ورد على هذا الشيء
الذي ورد على الآخر ولا أراد أن يتكلم هذا بكلام أو يفعل فعلاً
إلا أراده الآخر فبهذا كان يقع له هو مع صاحب الترجمة
في غيبته معينة كان عليها ونترك هنا الخبر بما أصيب
في صدر بشيء إذا أصبته أو أصيبت منه في صدر أبي بكر
وكان يسير من الأقلام الثبتة [illegible] يقول ابن الكماد والعبيد يوسف
الغيب ظهر له في ثلاث حالات أنه أسيم عبد الرحمن الأخرى
سيم عبد الرحمن عادة سيم يوسف لاعتقاده بما معنى
ونترك قول اسمه محمد لما استدبره هذه ترى يسمى
يوسف وذكر يوما على الشيخ أبي العباس
وهو جالس وحده فقال له ها أنا إذ دخلت ابنك يوما على سيم
عبد الرحمن بقيت العجوز فقال له ابني حملت بيم حتى
الغنائم ولما حضرت الوفاة الشيخ أبا العباس
كان معه [illegible] فقال يقول ابن فلان فيقال هذا ابن فلان
حتى فلان ابن عبد الرحمن راجح فقالوا هنا قد دعا له بالبركة
وكان الشيخ أبو محمد الغالب عليه الغيبة والاستغراق
في التوحيد وكان يقول في تلك شيخنا مقعد هو امتحن يعني
أنا وأنتم في الحقيقة وكان أبو محمد مع ذلك محفوظة
عليه السوء وكان إذا تكلم في العلم كأنه هام [illegible]
للاعتقاد [illegible] تحتاج إليه المسألة المشكلة عليكم وتقتضيه
المقام وكان إذا تكلم في العلم كأنه حاضر ربما يقول الحاضر

من الفقراء وغيرهم من كبير وصغير وجماعة لا ينصرف بغيته من سائل
العلم وكان بعض المفتين عنده من الطلبة يوما قال له كلام
قاله في حال تغيبه لغيبة وطلب منه أن يعيده عليه فقال
له أقول كما قال الجنيد لو كنت أجريه لملكت أمليه وكان
بعض الفقهاء يحضر مجلسه في البخاري فطالع يوما ابن حجر
في شيء له ولم يجد فقال له في المجلس هذا ما ثبت عند ابن
حجر كأنه كان يشير لمطالعته فقال لا تستغن بذلك واستغرب
أن يكون عند أحد ما ليس عند ابن حجر فلما تم المجلس حتى
أعرض عنه بحضرة قوله وسلمت له وحضر مجلسه يوما بعض
الفقهاء وكان ذا نيل وإدراك وفهم ومن شأنه أن يتكلم ويبحث
فلم يتكلم في ذلك المجلس بكلمة فقيل له في ذلك فقال لا ينبغي
في مجلس مثل هذا الرجل إلا ما يكره أن يقول فقيل له في ذلك لانتفاع
ابن محمد فقال إن هذا الرجل بلغ درجة الاجتهاد وكان من شأنه إذا
كتب جوابا أو غيره ولو طال ما عسى لا يبيض له بل يكتبه
في محله بريشة من أول مرة وله تآليف وأجوبة وتقاييد
وظهور كثيرة في أنواع العلوم مفيدة جدا ولما توفي
شيخه تأهل للمشيخة وانتصب أيضا إلى الله وانتفع به
قوم كثيرون وظهر ظهورا عظيما ولم يذكر أحد مقدمه
في علم الشريعة ولا في الطريقة وظهرت له الخوارق
العظيمة والكرامات الجسيمة وفي صبيحة تسع وعشرين
من رمضان سنة خمسة عشر وألف ابتدأ قراءة الحزاب

عنده الى رتبة صبا حتى ومشارة بالمسجد المعلق حول داره وفي
سنة سبع وعشرين والف بنا زاوية وانتقل اليها **وتوفي**
رضي الله عنه في آخر ليلة الاربعاء السابع والعشرين
من ربيع الاول سنة ست وثلاثين والف **و**دفن في روضة اخيه
الشيخ ابي المحاسن من بناء القبة في تماريا **و**بني عليه
بناء حسن رضي الله عنه ونفعنا به **ومنهم** سيدنا
وسندنا وبركتنا الى ربنا الشيخ الامام الحبر الهمام العارف
بالله والدال على الله والناصح لعباد الله الدائم الشهود
المتحقق بالوجود ابو عبد الله **سيدي محمد** بن محمد
بن عبد الله بن معن الاندلسي يعرف قديما بمعن ويعرف
الى الآن بابن عبد الله نشأ رضي الله عنه في عفاف وصيانة
ومروءة وديانة مقبلا على شأنه آخذا فيما يعنيه
لا يشارك الصبيان في لعبهم وعبثهم شديد الحياء والادب
موثرا للعزلة من صغره فكان يذكر انه لا يقعد بحضرة معلم
نعم المؤدب فقد فيوقع له ذلك لدى يوقف قدرا باهلا فان جعل
المؤدب يغطي وجهه بلوح كان في يده ويضحك تعجبا
منه **و**كان اذا احضر الولائم وغيرها من اهل جهتهم من يستدعي
لعصر التنزه انحاز هو الى شجرة وجعل يغني الغربان لا يشاركهم
فيما هم فيه **و**كان رضي الله عنه مجبولا على مكارم الاخلاق ومعالي
الامور وابانة النفس وصون العرض وعفة المروءة وحسن
الادب واحسان الود ومن حكايات متعددة كان يحكيها

عنه وكان شديد البر بوالديه حسن الادب معهما مبالغا
في ارضائهما وكان يقول كل من يكون عاقا لوالديه لا يفلح
ولا ينجح في هذه الطريق وكان مع ذلك يقول بقطيع الوالدين
في كل شيء الا اذا انهياه عن الدخول في هذه الطريق فوق عتبة
اهلها فلا يطيعهما ويذكر قول الله تعالى وصاحبهما في الدنيا
معروفا واتبع سبيل من اناب الي وحفظ القرآن العزيز في
صباه وجود قراءته بحرف نافع على الشيخ الاستاذ ابي
العباس احمد بن عثمان الشكمي والشيخ العالم
الصالح المتفنن البارع الاستاذ ابي العباس احمد الحسن
بن محمد الجزائري المعروف بالبوداوي دفين خارج
باب الفتوح وقرأ التجويد والاتقان لقلب العلم
من ابيه بخطه نسخة من العقيدة الصالحة ونسخة من الاحكام والمعاني
عليه ورأيت نسخة من الرسالة الغيبية بخطه سوى بخطه
غاية في الضبط ثم انه اشتغل بالتكسب وانقطع للعبادة
والتشغل فكان يأوي هو واخوانه في البلد في مسجد الحفل
حومته فجلسوا فيه عليهم اهل الحومة طلبا
الله طلبة في المسجد وقرئوا في كتب سنة الا مغني الموقت
الشيخ الامام ابي عبد الله العطار وكتب بالبيتي كتب
معهم فكونوا اعظميا وكان قد اخذ على يد الشيخ
الولي الكبير الشيخ ابي عبد الله الله وبدي وقد يقول
اني كل شيخ فقد بيته بيوسف وكان قد ذهب والده



ان يشتغلون في التجارة في الخزين الخم وفي سفوا الكتان الخيم

فجاء ابن دو ضريح القطب الكبير سيدي عبد السلام بن مشيش

فأطلق الله لسانه في الرد على الاخبية التي منها صحب شيخه

فاين سال عنه ان يجمعه بالشيخ بوصلاة الله وكانت فيه حالة

صادقة وكذا فكانت الاجابة فيما رجع الى القاسم عن ضريحه بالغرب ممن

الى ادى الى يتقون بعدوة الاندلس وكان اذ ذاك هو ووالده

يسكنان بالحفاة من قرب الحبيس فيما اختار بصحبة العفيفة

احسن بعقله وروحه وسال عن الله فتوسل في نحو العفيفة

ورع بحالها عقله ولم يعرف لولده سبيلا ولا ترى اليه فلاحتم

بولده وقال له ان لم تنكر العفيفة فلا بي اخاف على عقلك

او نحو هذا فلم يغير الله له ذكر ولده حتى بين انه التقى

ببعض اصحاب سيدي يوسف القاسمي ممن حل ببعقوبة وكان

في برسيد نسبة الشيخ ابن عيشاد وكان له به ولوع

فقال له ذكره الصاحب ان تشتغف هذه الكتب بوقائد

طالبا فيلقى سيدي يوسف القاسمي فصحبه بدوره فتبه

ونشا رفعه اليه فيما يقول اما جاء عليه انه بعقب ما رفعت

عينه على عتبته غاب فيه واجمع عليه ويقول بداية

السادات ان العبد في الغيبة غائب عن الصفات وكيف لا يكون

يعني انه غائبا في شهود الذات واستغرق فلا علم يبقى

فيه متسع لغيره وكان له حزبا فوق وحال عظيم

فلازم الشيخ وخدمه وكان لا يفارق الى اوقد

اذنة



أكثر نهاره وكان في وقت علوقة الحر يخرج نصف رطل
ونحوه من الدم رجعه الوقفة لا يبالي أوبه فكان سيدي يوسف
يتعجب منه لذلك وكان لا من النقل في الشيخ وتتبع
آثاره في غلبت عليه الوجد يوما فقال له يا سيدي ابغي
أحببته فقال له أحببت الله وتوبته أو وكان له و ومما
وقع له في حاله في بدايته مما حدث ينتفع به بعض أصحابه
أنه كان أربع الحزب وأنس وباطنه بنور التوحيد واضمحلال
ما سوى الله تعالى جرى عليه أمر أعلى النفس ذا وامتنع عليه
من ذكر النفس والأشياء فتشوش من ذلك وأتى الشيخ وأخبره
وشكى إليه حاله فقال له لا تخف واذكر ما قلت ما دمت
لا حيلة ومما وقع له في بدايته من قوته وغلبة حال
العجز عليه أن طلب من الله الابتلاء بالمرض وقال الله يا رب
وأنا أريد الشفاء فلا تشفيه مرض بالحمى الثلاثية عامة
وشغل ثم ردا في بركة دائبة يسأل بها السؤال فيلزمنا فعم
عن الله السؤال فسأل الله الشفاء فشفاه و لما مرض مرة
أخرى حال كماله ورأى أمرا عظيما نزل به قال يا رب
إني ضعيف فقال لي قف عليه حتى نزل أهلك إن ذهب وحينئذ
أفاق لما ولي في ارض بو عمر سيدي يوسف وأهل الله سيدي
يوسف يهتفون به وكان الشيخ عن أسفه لعفو سيدي
ابن أهيم الصيد دون ناك لتط به فعوض الله منه سيدي
محمد أو كان يقف في حوائج الشيخ وتعبد بخدمته وكما



ولما قال والده لم يبق لي وارث الا زوجته وولدها صاحب
الترجمة يجعل يتفقد ما ورثه منه ويفرقه في حوائج الشيخ وفي
الفقراء والمساكين حتى لم يبق بيده منه شيء والشيخ
في ذلك كله يثني عليه ويرضى فعله ويعرف فضل عناية الله به سمعته
يقول انه كان اول ما صحبه يفرح بالوجد ويحزن للفقد
فذكر ذلك لبعض اخوانه فلم يشعر الا والشيخ فتلمظ
بيديه فقال حقيقة لا تكاد وطيب اصبت قلبي فغرت قلبي
لا تكاد قلبي مما بالي تعرفها وتعلقوا بالعبودية ذاكرا
عن الله في جميع الاحوال سمعته يقول اما معنا ما كان الشيخ
عيسى ان لا يذكرنا الا في رابعة الطريق الا مرة واحدة
فيقول بيده لافتتاح الفاتحة قلبنا مرة اخرى وكان
يذكر ان بعض الفقراء كانت تبدو في داره فكان اذا كان
فيه وجد قلبه وعمر الله فهرمه فكنا نعلم ان المراد نفسه
وكان في صحبة الشيخ مواخيا للشيخ العارف ابي عبد الله
محمد الكحل وكان يسبقه لصحبة الشيخ وكان صاحب الترجمة
يجله ويستفيد منه وكان يحكي عنه كلاما عجيبا واخبر
في الطريق وكان يتبرك بخدام الشيخ مبينا واحدا بعقبة
فلما لم يرد ما شاء الله ان رحل الشيخ فتقطعت عنه
لا تدري انه لا يقوم بامري وان السوارث عنده وربما
في وارثه الشيخ ابي محمد عبد الرحمن فلا كلمة غيب
يشاهدونه بمظاهر ثم يجدونه دار الفقير ويجيء دنيا

به وسمعته يقول الذي كان صحب سيدي يوسف الفاسي كان في اول
امره بين الخصوصية كالزربة في جميع من يدخل عليه بالزاوية
حتى العنك اذا دخل ثم جعلوا يخلون بكثرة حتى لم يبق
الا سيدي عبد الرحمن و كانوا في الشيخ وكانت مدة صحبته
اياه نحو اربع سنين صحب والده سيدي عبد الرحمن ولازمه
واختص به مدة سنين الاخ يخرج معه من اول مرة من اصحاب
شيخهما عنه فكانا يجلسان في باب الزواج بجامع القرويين
فبقيا على ذلك سنين ثم جعل اصحاب شيخهما يتلاحقون حتى
اجتمع جماعة من المعتنين منهم على الشيخ ابي محمد و وذكر
لي ثقة من اخواننا عن صحب الشيخ ابا محمد ان الشيخ ابا
محمد قال لهم انه لما كان يحضر الشيخ ابو عبد الله صاحب
الترجمة يجلس في باب الزواج المتقدم له قوما بجامع
الاندلس وكانه يحضره بعض من تنفعهم عليه فذكر وانه كان
صاحب الترجمة يقال له كنت اذا لقيت الديوان استقبلني
الحجة فيتبعنها بالغائب نوع مبيز الكرنة ذلك فتبعث الى الحجة
الى جامع الاندلس يصلي على حرمته من سنة ثلاث عشرة والف
الى سنة ست وثلاثين والف ما بين موت الشيخين الاخوين وهو
يخرج بنفسه وما لدى الشيخ فيه به ويجلد ويعظمه
امره فبلغني عنه انه قال لا يوجد مثله في العشر وانه في المغرب
وانه فاق نيف نعت في مصر الشماية مثله وانه قال هو
كالشوكة في الحلق و ذكر بعض فقراء الادرر ولد الشيخ

990



ابي عبد الله ثم جاء الشيخ ابو محمد بعد ذلك وتبسط معه في ذلك
وعظم له شأن قصد الوضع لذلك المولد وقال له هب اني سمعت
لذلك كيف تصنع مع والده ان والده رجل صالح وهو
كان شديد المحبة في الفقير واخبرني بعض اصحابنا
انه قال للشيخ ابي محمد ان سيدي محمد بن عبد الله يعجبني
واني لاحبه فقال له احببه انه من ارباب القلوب اخبرني
بعض اصحابنا انهم كانوا مع الشيخ ابي محمد في زيارة سيدي
عبد السلام بن مشيش من اصحاب الترجمة على بعد فسأل
من ذلك فقال فقلت له سيدي محمد بن عبد الله فجعل يقول سيدي
محمد بن عبد الله رضي الله عنه وبكى من ذلك وكان
يتنفل بالصلاة فرؤي مرة بعد الشروق على باب الزاوية اقاموا
الصلاة وورد عليه مرة كلام لبعض اهل الوقت والقريب
فقالوا له اجبه وشاركه فيه وقال لهم ما يقصد لذلك في ذلك الشيخ
وجاء يوما ابو يوسف الحلبي فجعل يتكلم مع سيدي عبد
الرحمن على الملاحدة ويجرحهم فغضب سيدي في الكلام
وكان حضور الشيخ فلم يعد الحكيم من دخوله في ذلك وكان
لا يعرفه فقال له سيدي عبد الرحمن هذا يعرف العقول
التي تتكلم عليها فشق ذلك وكان يقول سيدي محمد بن عبد الله
مهاب لانه ذاك وكان يحسب ان سيدي محمد صالح الا انه لا يحتشم
فيه حضرا ولا سفرا وكان اذا احتاج الى ابنه او غيره هنا
ذلك هادئ لا العيب فيأتيه بها واذا كانوا في زيارة لم يتنحب

سيدي

سيدي عبد الرحمان رآه او اذا اصبح وقت الاكل يقول له يا سيدي
محمد هات الطعام ناكل فيقول له اعط فلانا وفلانا تحت ق
يقول ان سيدي محمد بن عبد الله حلال لانه للوارث لو الوجبة
عنه اذ لم يكن له اخ ولا اخت **وكان** سيدي عبد الرحمان
يوما عند سيدي محمد بالروضة المنسوبة اليه فجعل ينظر في موضع
ان اوليه دار وكانت دار الغني ويقول لا طراف موضع الاشراف
فكان سيدي محمد يقول لم يكن فيه شيء غني ولو سئل الحضي بما
كشف عنه الغطاء **و**كان يعلم بهذا من يتكلم بكلام او يفعل
فعلا في سره سيدي محمد فيسبقه اليه ويقومه عنه بامره
ويكفيه مؤونته **و**كانوا في الشيخ ابو محمد فقد الشيخ
ابو عبد الله رضي الله عنهما في داره فكان الحواريين يردد
اليه وكانوا يهابونه فيتلطفون له في قبوله الايادي فيقول
لهم الحقيقة وردتها او وردتها وكان الذي عنهم فانه هو الغني
واحد كان ينتابهم واشفقوا عليهم وقال البعض زيادة على
هذا وكان احسنه مال الغنية فيفعل **و**قال البعض عند ما مات
سيدي عبد الرحمان الامانة حملها صاحبها يشير الى نفسه
وسمعته يقول كان سيدي عبد الرحمان يقول اعطانا الشيخ
وخبت روحه ذهب عقله وحال اول ثنه ويعني الوارث بلا شيء
ثم رجع اليه ما ذهب ولكن لا اعرف الدار وكان هو سلوة دلوة
لبوة الشيخ يعني سيدي يوسف ابن سلكنه وعرفته يعني موت
سيدي عبد الرحمان فبقي خزانه ملازما الدار فبقي ذا اينفسه



نحو العشر فلما اراد الله اظهاره واخراجه الى العباد لينتفع به
ان عجزوا عن زيارة سيدي عبد السلام فيوفي له الاذن هنالك
اخبرني بعض اصحابنا انهم لما وطئوا قبر الشاذلي في سفره قصدوا
بتوبة اذ كلهم اذ ذاك لا اجازة عليها وافتتحوا بها ثم قطع
للشيخ فلا اذن **وقال** لي بعض اصحابنا نشعر شي
بجاه سيدي لما اذن لي هذا الذي وسعدت بنفسي كان فلا ابدا
يعود بي ويجي بي الى حتى فتبت بتركه وبيانه تعنتا فعال ربنا
ولولا ان صحت حرمته ما انتهى بي محبوب في التبايع **و**كان يقول
قول البهلول انه قال لسيدي عبد الرحمن لما النفي به
بسيدي عبد السلام هنا كبت العروس صحيح هنا لا يكون
ان يكون وعنده بحظ **ولما** انفصلوا عن سيدي عبد
السلام بقوا مدة في الرحال والمكان وقع بينهم دون لا دليل معرفة
ولا دليل بعضهم بعض لشدة الهيبة التي حصلت فيه والسكينة
التي تنزلت **و**لما وطئ قبر وقع بين اصحاب الشيخ ابي محمد بن ادريس
نبتان في تراب الخبر واجتمعوا عليه وقال لهم ذلك الشيخ ان الله
رفع بينكم من يحبهم حتى لا تخرج ايديهم وجلس معهم في زاوية
شيخه سيدي يوسف لقرب جدا منه قبل ان يبني هو زاويته وكان
ذلك سنة ثمان وثلاثين والف فاتاه الناس من كل جهة وقال
ان كنتم تحبون ان نفعكم فلتحبوا السلب ان تخرج ايديهم **و**اجتمع
بعض اصحابنا انه لما خرج اليهم وقال لهم هذا الكلام فتزعزع عن
الدموع في عينيه **و**لما انه حان اذا ن قراءة ذلك لدي

وكان سكناه العجيبة سنة اثنين وعشرين والف

اهر

293

ومن جملة كلامه رضي الله عنه انه قال اللهم اجعلني
رحمة للعباد أو نفاع العباد كالمؤمنين وكان يشير لحرمة
الجيران وحضورهم في مجالسه ويقول الذي لا يعرف المخصوص
اعرف لكونه اكثر من ادمي وكانت زوجته توفقا في صنع
طعام له فقال انتي اولي امرأة تعيبك عن لذة الطعام وتتوق
متعة فيه كلما تضرعت ثم بقي في زاويته تسع سنين والسنة الشهر
ثم نقل زاويته في السنة المذكورة وبقي بها الى ان توفاه الله وبقي
عبد الله الى ان قبضه الله وكان لا يجلس يحدث احدا
ينفع كل احد على حسب حاله وما يليق به من علم وفقه وخاصة
وفقهاء وفقراء ورؤساء وغيرهم ويدل الجميع على
الله وعلى ما فيه خلاصهم دنيا ودينا ويقول الانسان لا يكون
الا ثلاثا وبذل الحرمة يكشف عنه البدن الثقيلة وقال
من أمر التوفيق بإسم الشيخ وكان الشيخ يقال له انتا
في ابيك من حظ فقدا او نهجوه وهو الذي تتكلم معه لا تخافون
ولا تحوطا ثم نفعه بما يليق بحاله وكانت حالته على الله
وحده ويكثر قول الشيخ الشاذلي رضي الله عنه من
غير نسخة من دلنا على الدنيا فقد غشنا ومن دلنا على
العمل فقد اتعبنا ومن دلنا على الله فقد نصحنا ويعم العمل
بالعمل بغير روح ويجمع الخلق الى الله ويحبب فيه بذكر
احسانه وجميل بره بهم على خيره وشره ويقول الناس
في مقام الشكر وهم يظنون انهم في مقام الصبر ويدع

كثيرا اعني مع الهمة وان كل ما سوى الله باطل و يقول لا ينبغي
في هذه الطريق الا صاحب الهمة العلية الفهم وبه الخ لا يبدل
الله بشيء سواه ولا يرضى بشيء دونه ويفر من عقل
الحظوظ والحقوق وبسط القول في ذلك كله وكان ملازما
ليعلم في اموره تدبير الاتباع للسنة والجماعة ويعتبر
عليهما في نفسه وعياله وداره وزاويته وفي عاداته
وعباداته على قدر ما يحتاج اليه منها اكثر من الاكثار
للعوائد التي لا تجري عليها او التي تدعو الى التعمق
في الزينة والتشتت والشغل عن الله مقتصرا في اموره
مقتفيا في لباسه تاركا لباسا فيه الشهرة والتميز عن الخلق
في اللباس وغيره ويعيب على من يفعل ذلك من المنتسبين
للفقر وغيرهم ويكون مع الخلق على ظاهر الاحكام منفردا
عنهم بالسر مع الحق لا يخالف ظاهره ظاهرهم بحيث
يتميز عنهم ولا يوافق باطنه باطنهم فيشاركهم
فيما هم فيه من العادات لا يتشبث برسم ولا يتقيد بهيئة
الا ما جاءت به السنة و كان يكره ان يوطأ عقبه
وان يمشي اصحابه معه وكان لا يمشي الا وحده او مع واحد
يخفف الا لحاجة اليه ولا يتخذ من مسجد الجامع مكانا معلوما
بل كل جمعة يجلس حيث انتهى به و ان وجد سارية جلس اليها
والا صلى في الجالسين فليجلس الى ان وجد سارية استند
اليها والا لم يعبأ ان يتقدم له وان قام له احد من خلف السارية

يجلس

295

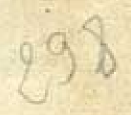
ثم يجلس هناك وكان يمشي مجتمعا ويسرع في مشيه وينزل
فلعله ويجمعوا ويمشي هونا آخذ ربع المشية وإذا التفت التفت
جميعا خافض الطرف وتبادر إلى النطق سالفيه وكان يغتسل
للجمعة ولا يقتصر على الوضوء وكان زائدا القشيرية
الحقيقة معطيا كل ذي حق حقه مميلا للأشياء على
المشيئة والقدرة زائدا في الظاهر بتسبيباتها
على مقتضى الحكمة لا يتقيد بحال ولا مقام حتى ينسب إليه
أو يعرف إليه بل هو في كل وقت وكل حال بصورة ما يقتضيه
ذلك الوقت وذلك الحال إذ الاختلاف دلالة لا لأهبه تختلف
في كل زمان مختلف باختلافها لأنه سبحانه هو كل يوم
هو في شأن وهو أيضا على ما كان عليه في أيام ابتدائه
من الأوراد والأذكار وأنواع النوافل والتلاوة ونحو
في حالة المرض إذا يغلب على ذلك فيأتي بها أكثر وكان
يعجبه كثيرا على من الفقراء النوافل والأوراد من الفقراء
وكان يحث على ذكر الله ويعين لا إله إلا الله والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار ويقول المحافظة في
هذه الملازمة للحزب إلى المواظبة بعد قراءة الأحزاب
المتين تبة لهم غفروا وعفوا ويحيي كثيرا عند ذكر الأسماء
ويقول الأسماء التي منها هذه مفرنسة أنعم بذكرها
لترتيب القدرة فهي تحفظ صاحبها وتعود عليه بالخسار
وكانت سنته لا يعارفه لا اسما في صدر النهار وكان
له ورد من قراءة القرآن في المصحف وورد منه صلاة بالليل



وربما قرأه في بعض السفر في اللوح و كان له ورد من دلائل
الخيرات و الذكر بالاسماء الحسنى للشيخ ابن عباد وان
كان وحده عواه بالليل والنهار و فيما بين ركعتي الفجر
والصبح و فواتح الانابة يكثر من الدعاء له واستغفاره واخوا
نه واولاده واصحابه وقرابته ومعارفه وغيرهم كل واحد
يخصه بفاتحة و اذا مات احد يعرفه اشتغل له بختم لا اله الا الله
ويهب ثوابه وفي الفاتحة هو ومن حضر وكذا لا اله الا الله وكان
يقول كل انسان له ثلاثة ارباع البر وركعتين بعد الفجر
تلا الفواتح للاب والام واحدة وكان يلح في الدعاء لجميع المسلمين
والمسلمات والمومنين والمومنات الجن والانس الاحياء
منهم والاموات لجميع المومنين كلهم من الجن والانس وكان
يلح في الاستغفار رب اغفر لي وتب علي انك انت
التواب الرحيم بطلب التوبة والندم استغفر الله
واتوب اليه و كان يقول ينبغي الاكثار من الاستغفار
لا سيما في هذا الزمان بعد كثرة الغفلات والفتن
ويحض على الورد من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
كل خمسمائة ويحض على الاكثار من لا اله الا الله بغير عدد
بلا قيد وقل عدد ولا اقل واحسن قرب اجله وهو صحيح
انه اخف من الاوراد حزبا وزاد فيها زيادة كثيرة وانه
لا اقل من الليل الا قليلا فبقي على ذلك حتى قبض و كان
كثير المراعاة للحقوق وكان يعظم اهله وعياله وبعضهم
ويكرمهم ويحملهم على اتباع السنة ويعلمهم

[illegible]

فما يحفظ حقوق الله من ذكر الله قولا او فعلا ويجعل لهم المجالس
في خلوته ويحث عمن يجالسه من الاذاية ويتأكد ومن دخل داره
ومن خرج منها لا يغفل عن شيء ويأمر باذاية مجالسه من
خيانة او غرابة فيسمع بعضهم وينهاهم عن مجالسة بعضهم
عن بعض وكان لا ينبغي الصحبة لكل وارد زاوية فلا يقول
ذلك الا لمن له اربعة او خمسة من الناس حضوا على الله تعالى
اخرج ولم اجلس هنا ولا بعثتكم وبراه غير مرة فقر سيدي
عبد الله الغزواني بالفقراء اختاروا الفقراء في الفقراء وكان
لا يثني على احد من الطائفة ولا يقع له علم بما هو اوجبت
التغيير واما في الجملة فسمعته يقول هؤلاء الناس الذين
في تونس اهل غيبة هذه المرتبة وسمعته يقول الطائفة من زاد
فيها ان ... وهم يعرفون الحق من الباطل وقال
فيهم في مكاتبة لهم انهم طائفة قليلة بر رسول الله صلى الله
عليه وسلم متبعون السنة ذا النور على محبته عزروه ومن ابتع
كان هو نصرا وكان يقول الاخ يكفي اهنا ان لم يحصل له شيء
من ارث الحقيقة حصل له صلاح دينه وزوال العجب منه
وكان لا يباح اصحابه من التسمي باسم الفقراء وكانوا
لا يتعمقون في الاشياء على من هو مع من هو في وجههم
او يعيب بقلبه ويقول الحرية وعند نظهر عنق طاحبكم
او نخفق طاحبكم ومن اذى اولياء غيره اوطافها في شيخه
نبهه عليه وان لم يكن من ينوبه اذاه هو وكان يشرب



الانكار على المتزهدين مبالغا في التعزي منهم
لقلة صدقهم في احوالهم ورفضهم الشريعة وتعلقهم
بالحقيقة وغير ذلك من حالاتهم الغالبة وتركهم للاسباب تحققا
في الخلق وادعائهم التشفيع في الخلق وزوجهم وخفيهم
وتوليته وعزل الخلفاء وامانته وفرض شقاء وفقر
وغناء وغير ذلك بغير ذلك الحالات مع اجتماعهم
على انواع المناكر والخبائث وقلب الدين والحق بسوق
واعتقادهم مع ذلك انهم على شيء ويقولوا لا بد لهم
شيخ والا شيخوخة ويسد ذلك الباب بالكلية
لما رايته ويقولوا عن شيخه شيخ يوسف انه قال لا بد بالمغرب
شيخ ويقولوا عنه انه قال مرة اخرى من عرف الى يومنا
لا شيخ فيه ويقولوا عنه في اهل القرآن والعرود حقوا
وحقوا ويقولوا الفقر بين هذا الزمانه ولا حكم عليكم بالكتاب
والسنة ويقولوا ايضا كثيرا اذا كان الانتقاد في هذا
الزمان بتطل الصلوات في اوقاتها ومع الجماعة ويتسبب
تسبيبا حلالا لا ليس عليه فيه اعني اخرج الشارع تحريمه
ولا بد اهته ولا يجدها احد ولا يعلم احد ويقولوا بالقبة
نورت متهما ولا سيما تكون ذاك البغ فهذا هو الحقيقي
في هذا الزمان و اما الحقيقي انهم يتبعون وليس هذا
زمانه كل ذلك مخالفة للحق او الشرعي وجميعا
كلا عقائد غالية وصارت لهم من الحظوظ ونكاريا فيه غير واحد

من المتشبهين والمتصوفين بيعظهم ويذكرهم وينهاهم عن
التواثب على المشيخة من غير اذن لانه يضيع الاحوال
صادقة مع الله بالتجرد حسب الاياس والطمع من الخلق
ويذكر عن بعضهم ابدال وان بالهواء عملوا التلاميذ
لاعتقاد الاسرار الخبرية عليا او الا بالتجبير وقلبهم عن ذا بهم
واذا اتاه احد منهم احب ان يغمره بنصحه وبعظه وربما
نشل الواحد منهم مما هو فيه من ذلك بنصيحة وموعظة
او يتصرف همته اما توبة ورجوعا الى الحق وطردا
او انفقا ذا عن الخلق واعرف البعض من تلامذة على يديه
من خرج من البلد وفراهم به وكان ذا سمت حسن وانس جاذب
وهيبة ظاهرة يتكلم مع الناس فيما يتكلمون فيه ويضحك
مما يضحكون ويتعجب كما يتعجبون منه ثم لغاية اخلاق
السنة وهو معنى العز الجميع بين كل اجل حكمة التبتل
وكان بالهيء الهيبة منور الشيبة عليه بهاء السودد
دقراق النور وسيما البر ووسامة الوقار والجلالة يحفظ
الاعين بالاجلال والتعظيم والمحبة والمهابة وبين حرم
الناس للتسليم عليه والتبرك به وكان في الهدي العكوف
على حضرة الحق لامعول له الا عليه ولا استناد الا اليه
ولا محبة الا فيه ولا وقوف الا ببابه ولا رجاء الا في جنابه
ولا يرى بقلبه اقبال الخلق وتعظيمهم ولا ينقص منه
اذا ادبارهم وتنقصهم وكان يحذر من الطمع كثيرا

ومن غني الله تعالى ويبالغ في التجريد والاختبار
مع الله عز وجل مع الغناء للشيب وكان لا يحب المريد
إلا أنه لا سبب له ويحذر من التعلق في الأسباب والإكثار
منها والمبالغة فيها. ومن الحكم في طلب الرزق أنه
لا يفي بخروج نفس لما لا ينتفع منه بحق تعالى. ويقول
لا تنزعج لانتساب وجودا ولا من الغيبة عنها شهودا ويدل
على الفناء والخروج عن العلوم والرسوم وجميع ما يقتضي
الوجود الحسي وعدم الالتفات لما يفتح به من ذلك إن الوقف
معه ويقول لقد يفنى لاجبة. وكان يشير الى انطواء الكون
في قبضته في حالة الفناء ويذكر الأرضين والسماوات
مطويات بيمينه ثم يقول ومن سلك هذا يعرفه. ويذكر
في ذلك قول الشيخ سيدي عبد القادر وهي في قبضتي
كخردل الجمال. وكان يشير في الجلع الفقراء ويذكر حالة
أهل البقاء ويقول الحظ الشريعة ظاهرا والحقيقة
باطنا ويقول الشريعة حق الى الممات والعمل يشير بذلك
كله لتقديم وإنه لا زاهد بين الجمع بين الشريعة وبين
التحقيق لا يقدر واحد منهما على أن يخرج بذلك حالة من طريق
الشريعة جارية على ظاهره والحقيقة سارية في باطنه
وتمثل بقول القائل: قد الله ما تسنى خليع وإن تلاوتي
علي حتى يقع في القطيع ويذكر بحاله اثنين فيهم
شريع وشرح حتى منهم. ويقول الفقير هو الذي قال

الشيخ

301

الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه لو حجبت عن الله
طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين كذا كان يقول وهو
وكان يقول كيف يتحقق امكننا ان نغيب انفاسا عن الله و قال البجكي
من كلام غيره ان ملوا اوصاف الله بعبيدهم بذلك ولا يصرح
بذكر نفسه و يقول العارف من شأنه كذا او من حاله كذا ويفعل
كذا او ضرب من الكبار كذا يعبر عن حال نفسه بكلام العموم
وكان من شأنه عدم التظاهر بلفظ انا فما سمعته قط صدر
منه وسمعته يقول او قيل له عنده ان من الناس من حجبه
الله من التظاهر بانا و تارة يقول الفقير هو انه فقال الشيخ
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه قال انا و سمعته يقول قلت
بعض تلك المكالمة التي تجري في كلام الشيخ ابي الحسن رضي
الله عنه و سمعته يقول قلت لشيخي عبد الرحمن ان النبي
صلى الله عليه وسلم لا يغيب عني الان فقال له
شيخي عبد الرحمن ما الذي تشاهد من صفاته او من صفاته
فقال الذي من صفاته فسكت عنه ثم قال اتاني ما لا هل
ذلك بلا بقية فقال الذي قال شيخي الشعبة لا تقارن
الموصوف فما ظننت قال فعلم بذلك وضحك اليقين في وجهه
و ذكر نحو هذا او ذكر عنده حكاية شيخه مسعود الدراوي
في رؤيته النبي صلى الله عليه وسلم واشار بذراعيه وهو
يصيح ويجد حتى دخل دار شيخه يوسف وشكى بذلك
فقال له فالتي ما لي بخصه يعني لم ذكر له ولم يبطئه فقال

لي ربي قلت لي ربي

العارف كذلك هو على الدوام وكان يعظم كل من جمع [بين]
الطريقين بين المعارف والفضائل من غيرهما ومن يعتقد به منهم
ومن لا يعتقد به وكلام البداية من كلام النهاية واذا ذكر
كلاما لقصيدة عن صاحب مقال مقاليد المورد
والمنهج الواضح قال هذا صاحب الحال يحفظ ولا يعترض
عليه ولا يؤخذ عنه الكلام المشكل الصادر فيما بين الفتح
والفتح بعد الواقعة واذا ذكر احد تبعيته واخرجه على
وجه صحيح وزار مرة ضريح الشيخ سيدي ابي سلهام
التوتلي الشيظمي فقال هذا الشيخ الاجل فوقي في الشطح
او قال فوق هذا الرجل في الشطح واخبر انه كوشف حينئذ
فيما كوشف به بان الاعتبار بعد فتح قواه في كشوف
ثم حال الخوف حتى مات الذي ذكر كله ووقف على ضريح
سيدي ابي شتاء فقال هو فوقي في الحقيقة او قال فوق ما
فيها ووقف بعد ذلك على ضريح سيدي عبد الرحمن العايد
قد نفعنا الله به وقال هي كحالة سيدي ابي شتاء وقرأت
عليه يوما بعض كلام الشيخ ابن عباد في رسائله الصغرى
فجعل يتعجب منه ثم قال لو حضر العقلاء الله البسط ن
فيعجبني به عما ازداد اخذ به ما لم يشرح احد ولا كنت الا لسان
له وهذه حالته هذا المشكل معلم يعني بعينه نفسه وكان
كثيرا ما يثني على ابن الكبار ونحو ذلك وكان يقول العارف
اذا قيل له محب انت فانما هو محبوب ونحالة يغضب

ا ان

303

والتخلص عن تاريخ وقلت بعض الاكابر من اهل العلم يعتقدون
لا علم عندهم ثم سال الدعاء واخذ منه المشغل بعد مدة انظر ثم قال
اذا كنت اثنيت على هذا كله فلا تبخل الله لو كنت اتبعت عن
ذلك لكنت لا تقدر فليبعد او نحو هذا الكلام انبيت على الشيخ ورضي
الله عنه منه من دينه ونفسه وكان ربما يجري الكلام حتى
وقت شيخه فينشد الحاضرين عن تاريخ وقلت هي عشتي
حسب المجاورين في الكلام ثم لا ينبغي تعود لذلك التخلف

عن

وكان ينهى كثيرا وهو معطي نصيحته ووصيته عن
مخالطة الخلق عموما وعن نفقة الزوجات خصوصا
لعلة الضلاد فيرات صحبة الذاكر عن الله بافواه الظلمة
والحلو الصعب ويكثر من قوله الخير بالخلطة والشر بالخلقة
وكذلك كان ينهى عن مخالطة ابناء الدنيا والاولياء
ينكلم يوما بعض الفقراء في ذلك فقلت له قطع وذلك الانسان
انه يقول له مع الولي انت تجالسهم وتتكلم معهم اذا انت تحكي
فقال له هذا الذي انت ترى في تلك معفو عنه كالحجر الاصم ذو ...
كذلك يتشقق ويعمل في الاشياء ولا تعمل فيه بشيء ولست من ذلك
كفيتك الذي تعمل فيه الاشياء فلا تغتر الحظ ولا تعرضه
بنفسك وكان يقول العارف يعمل في الاشياء ولا تعمل فيه وكان
رضي الله عنه عالي المقام بالغ التمكين واسع المعرفة
قوي الشكيمة لا يغلب عليه حال ولا يقهر عليه وكان يقول
انه يغلبه حال الله كلما تغلبه زوجته الحسن يا ابا حل

فقـ

304

ان تغلبه زوجته و يقول عن شيخه تبسم يوما ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم تكن تغلبه الضحكات وحكى قول من قرب الا ضحكا ان
من صفة النبي صلى الله عليه وسلم يكون كذلك وحكى
قول مجاهد فقد يكون يقصد الاناة رضي الله عنه كما انه
يفعل بسكينة في بعض الاوقات يبقى كالذي جرى من
الضحك ولا يتكلم ولا يتكلم احد من جلسائه حتى ينصرف منهم
من الهيبة و يتعلمون الوقار ولا يقدم احد على التسليم
عليه حتى يتكلم وان سلم عليه احد او كلمه
فيلتفت اليه ويرد عليه السلام او يجاوبه بتخفيف الكلام
يتكلم به فقال يطيق معه عن الخروج العقل والعقل
البال لما جاء له واقتضته حالته به ان يتكلم به وحسن
قربه الا انه يتكلف الكلام ويظهر ان ذلك في وجهه
من حمرة بعينيه وزيادة حمرة في وجهه ونحو ذلك و كان
يقول ان الله اذا نزل لا يقيمه احد بتبسم ذلك وانه لا بد
من ظهور الاثر لضعف البشرية و كان كثير من اصحابه الملا
زمين له ليلا ونهارا لا يعرف اسماءهم وان سموا له عشرين
مرة لا يثبتها عليهم ولا يثبته لم يخالطهم بعز ادبه ان
انقطع عن ملازمته و حدث مرة بدار بعض الشيخ
السالكين معه فقال له من انت وما اسمك فقال له انا
فلان بن فلان وفلان ابنه فقال الله ابنهما
فقال له بل ابنها محبة وذهب به الى ابنه فقال لها

فقال

فقالت هو فيه فلا بأس عليه، والعقل الفاهم حقه في غيبته
وهذا الكلام لشأنه لا يصح نسبته ولا تغلب عليه حالة حتى
تحوزه نحو الجهة الاخرى في الكلية فكان يقضي كل ذي حق
حقه ويوفي كل ذي قسط قسطه، وكان اذا تكلم حسب
كل من الشاهدين ان الكلام توجه له، وانه المعني به
فيفهمون حقيقة من مقاصده فيه وتنشرح به بواطنهم
وطريقته كتمان الاسرار والفرار من التعرض لغاية
الامكان، واذا كشف له عن واقعة فانه يحجم ولا يكون
اعتقاده بذكر علة شرعية او عادية فيقول مثلا كذا او كذا
لا يكون ثم يقول لا بد لهذا الحال كذا او كذا فيحسب الحاسب
ان ذلك منه اختيار او كلام على تقليد العلة ولا يتفطن له الا من له
استعداد لذلك هذا الغالب من حاله وقد يصرح بالامر
لا سيما اذا احتيج اليه في ذلك فيقتضيه المقام الموصوف
واحفظ مما صرح به هكذا ان منها ان سيدي محمد
ابن حمدان القابسي رضي الله عنه كان مريضا مرضة في ظاهر بلدا
حتى ايسوا منه فدخلت امرأة دار سيدي محمد وهو فيها
فقالت له ان سيدي محمد ابن حمدان قد مات قبل عليك نعيمه ان
فلان ... فقال لها كذبت ولم يمت من ذلك المرض
وخرج بعد ذلك من كان يبكون عليه قد ايسوا منه
وهو في قبض روحه فقال له كذلك لا يخرج عن وابل فانه
لا يموت بعقب ذلك المرض فكان الامر كذلك وعاش سنين

فهو بلغة و كان مرة ولده ذلك في سيدي محمد رحمه الله اشتهى
تمر توت او ورقها في شجرة كذا لابي يجوز فبعثوا فصعد
يوما شجرة فيها فسقط منها فتألم كثيرا فقال الشيخ كأنه
صابني ذلك اني تشوفت عليه فضحكوا من قوله واشتغل بدوه
فلما انقلبوا الى المرتبة تلقاه سيدي محمد بن الفربو خارج
المرتبة على غير عادة فسبقت منه فجعل يسألهم عن ولده
كيف هو وكان ما خرجوا عنهم فعرفوا انه يسير لحزنه في
ولده و جاءه رجلان خائفين من سلطان فخذ بطشه وبطش
فقال لهما لا تخافا ان هذا السلطان لمكره يصيب بقبض
او يتر بعد فكان كذلك وسر الرجلان و كان مرة يعني
لنا الملوك في بعض اهل فاس ان يبايعوه ويملكوه
وكان اذ ذاك عندهم فقال سيدي محمد لا تكون سلطانا
فطالما احب في وسط المغرب وانطاه تدور على السلطنة
فما ثم الا فلف وعني هذا فما لا نطيع و مما يعرض هنا
فراق الكشف اني سمعته يوما يقول انه يرى المعرفة آدم
وصعد فتسبب ما قال فيه و كان يخبر عن بلاد الغيبة واهلها
انه لم يكن يعرفه احد و مما كان يذكر من ذلك ان المعروض
في الجنة لا الشحم وهو طعام مخرد من ثياب القمح والتمر
والزيت والعسل و اخبر انه كان مرة في بدايته مارا
خلف شيخه سيدي يوسف فسمع ذكرا يخرج فسمعه يقول
في صلاته سبحان الله وبحمده و كان يأمر اصحابه دائما

يقول

تقول الطبيب قد كانت له حاجة او امر مهم واراد ان يذكر له
فلم يستطع فاذا اخلى قدامه فليذكره في سره و كان
يتألم من جهة القارورة ويشير الى نفسه بما عرض له او غيره
حتى يخبره بما ازداد فيه وما نقص كالطبيب الماهر اذا
نظر الى القارورة و كان طريقه الحكمة في مصالح الخلق ومنها
بعضهم الحسية والمعنوية وكانت له الحكمة الفائضة
ادراكية الجاذبة الرافعة فكان يجذب الارواح واخلاقه
و بتشفيه يفعل به ما لا يفعل الشافعة الارواحية و كانت
عادته في اكثر الاوقات اذا طلب منه احد حاجة عند الله
اشار بالشيب المعتاد لقضاء الحاجة كذلك القرآن والامر
ان يمشي الى الشيب ان كانت الحاجة من ظاهر مثلا فيظهر البطلان
اذا لم يقض تنبئا و ربما الح عليه بعض من لم يعرف
عادته ولم يقنعه بما اشار به عليه وهو قد قطع واما
امر الشيب فعظمه الكرامة وفيه ما لا يحو الحكمة و لا
ينبغي ان انبه يخفى على الكل اوقات يسير الحالة و كذا لو اراد ان
اهتم بالشيء من امور المتعلقين تعطل الاسباب ذلك ثم اراد
في ذلك لا يخفى وان ذكره الشيب لو تعاطاه غيره لا نكون
عنده تلك النتيجة وقد نقصر منه الكرامة صحيحة ومنها
القصة الشهيرة المتواترة ان جاء له الشيخ محمد رحمه الله
جاء فقال له ذات الشيء او في قولنا ثلاثة اشباح قصته
اشباح النخل فقال له ثلاثة ثلاثة فاذا بالفرد الثمر او

تغادروا بينهم وقتل الخصوم العظام فقتل الحاكم الغافل منهم
فكان المجموع ثلاثة دنانير وبقي بضاعة واحدة ونهبت
دورهم فخرجت الاشباح الثلاثة لعينها في النهب وعين
ذلك مما يقول و ومما تواترت الاخبار من امانته الشائعة
المستفيضة بين الخاص والعام انه اذا كان قبل بيتا عند بين المغرب
والعشاء وكان المسطر بين المغرب والعشاء وازدحام الخواص
الى ان ينتهي نحو الصلاة الحق لا مخالفة عادة جارية
حتى يبطل جميعا المنازل ويعود خالية و وكان يجلس الى الطالب
فيما بين العشاء وذلك وكان اذ انتقل الى بيته واحيى عزال
بين يديه وبعد واذا وجه له واهتم بامره فامتثل سرفه
وركب وعلا في الناس وابناء ذلك عند ان ونحققناه وكان
يقول ما معناه اذا تكلمت بكلام قبل تمامه وحرمه عرفته
ان تعرفه بعض الحاجة والتوقف عليه بحرمة ويبعث
تعقد وتعرف وكان لا يجلس اليه احد الا كلفاه على احسانه
لا صفاته ولا يشير اليه احد الا انشد الله الله فيعامله
بالاحتمال الكلي غادة اخرا ما انشده معه و وكان يقول النبي
اللهم على النفس الفيمة ان لا تخرج من الدنيا حتى تنسى من
الفسق اليها و ويحض من ذلك الحديث ومن مكارم الاخلاق
ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك فقد البين
عن مكارم الاخلاق ويقول ان الاخلاق تغلب الاعمال
ويقول ما اثنى الله على نبيه صلى الله عليه وسلم

فيه هنا

الى مكارم الاخلاق فقال الفقير انك لعلى خلق عظيم
فيها قراءة لعلى خلق عظيم بالاضافة وكان لا يفرح بما يفتح
الله عليه من الدنيا ويذكر الحديث كثيرا ان النبي صلى الله
عليه وسلم انزع الدخو التي بينه لنبي كان فيه خاف ان يفتنه
عنه ويقول اذا اموت وترك دينارا لا يفرح على الحجر
ويجلس على قرية ما عنده او فيه الاحاطة ولا ينتظر بها
وكان شديد الورع فيما يستعمل من ان لا يلبس الا الحلال
المحض الخالص له والصبايه وغير ذلك وان قليله وكان يقبل
قليله اذا لم يكافي فيحس بيده من مضاربه ولا يقبل وكان اخير
ان يقبل من بعض ويرد على بعض وينفع بمتاع البعض ويصرف
متاع البعض مضاربه كما ذكرنا وكان يقول عن شيخه سيدي
يوسف ما في ان ينبغي دنيا خلوا اليد حفظ الله وشفاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يكثر من هذا الكلام
ويجعله غاية الامر حاطه ويقول انه في جعفر ويقول حقه
ان يكتب بماء الياقوت وكان على حالة شيخه سيدي يوسف
ونسخة منه ومقصده اعلية من الكمال والتمكين وما ذكر في مرات
المجالس من العقد الثالث والرابع ولولا ان اكثر كلامه
حكاية عنه لا يتكلم عن نفسه الا قليلا للتادب معه
وسبقيته بالكلام الذي ينقله عنه واذا قيد ادبه وتجريد
ذلك واحتياطه وقد كان يقرن على من تتبع كلامه من اهل
الفن بعجيبة في شيخه ويقول انا وبعضه ويقول الشاذ



ما قال سيدي أبو الشتاء لما سئل عن شيخه من هو فقال سيدي
عبد الله الغزواني وكان يثني على سيدي يوسف بالشيخوخة
والتربية والعلم ويقول عنه قرة عين الشيوخ في الغرب
سيدي يوسف ولا يطلق لفظ الشيخ إلا عليه فإذا قال
كان الشيخ يقول كذا أو يفعل كذا أو قال الشيخ كذا فمراده
سيدي يوسف وكان يثني على سيدي عبد الله بن حسين بقوة التحقيق
والغيبة والاستغراق في الحق والتضلع بالعلم الظاهر
مع التحقق بالبقاء في الفرقان وكفى بالشاهد ومزا
يا ما يفي بما انتسب إليه الحال وإن أطلق الكلام فيه طويل عريض
لا حصر له وله كلام في الطريق ومكاتبات متعددة وكلامه
في مجالسه وحلقه لا ينقطع وتوفي رضي الله عنه
بعد طلوع الشمس بنحو ساعة من يوم الأحد الثالث
من جمادى الثانية سنة اثنين وستين وألف وأقام يوم الثاني
من مطلبه وكان ابتداء مرضه ولزومه الفراش يوم الأحد الثاني
عشر من جمادى الأولى وقد كان ناهز الخمسين فقيل بنحو ثمانية
من قدر الأحد والاثنين والثلاثاء وخرج يوم الأربعاء لصلاة
الظهر في أوقاته على عادته ومن أين يتوضأ منطق وكان الثاني
فيه في الحاجة فبعض الحاضرين وهو بالمنطق وجلس بعد الصلاة
لأصحابه للنصيحة والتذكير والدلالة على الله إلى وقت
العصر ثم دخل وخرج لصلاة العصر ثم لصلاة المغرب وجلس
بين المغرب والعشاء لكلام انبسط على عادته إلى أن صلى

العشاء

311

العشاء يترحم على الله ويمجده ثم خرج من الغد لصلاة الصبح
في موضعه الذي كان يصلي فيه تلك الصلاة في اخر امره ثم
هبط للزاوية وهو يقرأ ورد الحزب بمجلس الذي كان فيه الشماع
وحضر مع اهل قراءة الحزب بعد فراغه فدخل الدار فلم يخرج بعد
و كان الغالب عليه في مرضه الغيبة الا لحظات ويسيرة
المرض عليه وحضوره له الا نحو اليومين كان فيهما على خير
في انه دخل عليه جماعة من علماء الوقت واعيانه وغيرهم
من الناس فجعل ينصحهم ويترحم على الله ومن هو ... قبل
ثم ذكر انه دخل عليه ذلك اليوم او من الغد بعض علماء
الوقت فكان ينصحهم انتظار و كان في غيبته لا يغفل
لسانه عن الذكر يعرف ذلك منه من يشاهده و كان يوقظه في وقت
صحوه الحبيب الاديب القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم
بن يحيى الا انه لويه المريض و كان مرضه الحمى الخفيفة وكان
يشتكي عسر البول ووجعه في الخروج واحتباسه وكان به
انسهال من ايام متعددة ولم تلحقه الحمى الباردة الا يوم
الجمعة الاول من جمادى الاخيرة ثم اخذته السخنة وغيبته
به الى ان توفي من بعد الغد وصنع له مغسل وغسل جريدا في
وغسلته زوجته وابنته الفاضلة معه تصب عليه الماء
بعد ان غسلت وجهزه ... وذلك بباطن حينه و دفن
عند ان زال وصلى عليه داخل قبة الشيخ سيدي يوسف
اهل فتيم احضر الجنازة والاقوام في رحبة المكان وما ...

الناس خلف العنزة وخارج العنزة والآن وصفه وكان الامام عمدة
ابو محمد عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي اذا اتى الى حمله
نزل المصلى عند موته وعنده قبة انبط الا انه خفيف
لا يبنون على الحاضرين وبقيت الان مسدودة الا ما
حتى جاءت ايام التغريبة فبلا يجتمع الناس او يبقى احرار
فوق صنعوا لما كان يصنع وتبين لي رضي الله عنه
ثم عنه الا بعض حوائجه التي كان يلبسها وبعضها
كـ... وقا بعض عن بعضه اقتسمها الاولاد نبذة كثر بها ثاره
وبعض لبعضه عند ملبوسه من برنس وثيابه مصحفه الذي كان يقرا
فيه وكذلك بلغني ان ابنه كان يقرا فيه ايضا والوجيز للقواعد
ومجموع عليه تعاليق المنوفي ان شاء الله الصغير وكتاب العدل المسبوق
والوقف منفصل مع الكتب ربما وان بسالة كان ابن زيد ودانية
فيه عند ان حمل القاضي على الحرب الكبير ونحو من عود
القلانسي الاخر فيها مائة حبة وحلالة وان حملها بن واقة
وكان يجملها ولا اعلم عنه هذا وأما البخاري فقد حبسه
على المحل بحبر اشتراه وكان يقرا ابن يزيد فيه ايام النصف
من جمادى الاولى وختم يوم ست وعشرين من رمضان وكان
ابنه يقرؤه شيخنا ابو محمد عبد القادر وامادارة وعرصته
الصغرى فقد كان حبس كل موضع منها على بيا الله من
حضرته وصهره الذي كان يتولاه ونزل لولده فيه اخي
ببناء معهم وأما العرصة الكبرى فهو سلكها فهـ

داخل

313

وانما هي لاذ لاده وبعض نساء داره كانوا اثنتي وهلم ويوم
الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادى المذكورة شرع في بناء
القبة محوت ابنائها وبني بعضها ثم كمل بناؤها وفاقه في اربعة
وعشرين يوما تسعة عشر يوما مخدومة ويومان السفر اح
فيها البناء معتوقين وثلاثة للجمع اذ لم يكونوا يخدمون
يوم الجمعة وكان كمالها يوم الخميس الموفى عشرين من جمـ
وحدثنا البناء انه لما بنا القبة حين بلغ بها عوالي السقف
ابي العباس احمد بن محمد السفلول المعروف بجرابة ... ل
باب الجبسة وكان انهدا لحجبا فقال انه قال الله اجب فلانا لا تبني
قبة على مولاي عبد الله بن ابي الملفي فقال الحمد لله نعم يا نسيم
فلما جاء النسيم محمد فرمات بغير ذلوه فبقا ذلوه البناء فبقيت
ثم لم يبق نسيم احمد شيئا الا ان مات ولا كان مولاي عبد الله
ولا ابن ابي الملفي الا اشارة لبناء قبة نسيم محمد بن عبد الله
رضي الله عنه وانما مولده فسمعته رضي الله عنه يقول
انه كان في غزوة النصر التي كانت سنة ستة وثمانين وتسعماية
من الملك ابن بوغوثما بسنين وسمعته يقول مات رجلا من رجال
بحماه يقولوا نسبته انا غلام ثمانين يعني وتسعمائة وكنت
انا حين موته ابن عامين وحدثني بعض صوفي بالفشتالي
رضي الله عنه ما نصه واخبرني بعض من اثق به في ايام موت
صاحب الترجمة انه رآه بعض معارفنا ممن مات ببلده اخرى وهو
يمشي ... فانه ... تلك الليلة لجميع المومنين

ببركة الشيخ وسمعت من اخر يحوذ للاعراض ولده ممن مات
قبل ذلك فاخبرني بحوذ ذلك الشهر وكان رضي الله عنه اذا
قال له احد ادعو لي احتشم ويقول له احمد الله رضي الله عنه ونفعنا
به وببركاته آمين آمين آمين **ومن اصحاب** الشيخ ابي
العباس المذكور الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن علي
الصباد المعروف دفين روضة شيخه وقبره بها ... ابن رويبة
[illegible] رضي الله عنه من المشايخ ومن اهل الاقامة في الشيم
والحق [illegible] الاحوال العجيبة والاسرار الغريبة والجذب الغالب
والقلب الهائم والبركات الظاهرة والكرامات السوابق وكان
لما صحب شيخه بالعقل وتداركه الجذب له زوجة وقد امر
له الشيخ يوما الا تطلق تلك المراة وتبيع تلك الدار
فتغافل عنه ثم اعاد عليه كلامه فقال له يا سيدي اعظم
والطلع الرمل بل كانت هذه الشكاة تلومني ولا علي اذا طلقت
المراة وبعت الدار وان كانت لا تدوم فاني ذا زوجتي ودار
ابي فقال لهم الشيخ انتم وابراهيم ابنه يقولون انه بهلول
ثم قال له اعطاك الله عمارة اهل الجنة شباب لا تبلى ونعيم
لا ينقطع فبقي على سكرته الشيخ المحبوبة الى ان توفي
وكان الناس يزدحمون عليه لطعام دائما وكانت الثياب
عنده في موضع زاده على ثيابه وكان الناس يتعلقون به
كثيرا في قضاء حوائجهم عند الله وكان الشيخ يذكره وكان
شيخه اذا اتاه احد في حاجة رده الى علمه وكان اغنى طعم

الزجة

315

الترجمة اذا طلب عنده احد حاجة نظر فان كانت لا تنقضي
صرفه عنه وان رءاها تنقضي قال اخط لبت وكتب بعضه
ذلك فيمضي فتنقضي حاجته باذن الله تعالى و كان اهل دار الشيخ
اذا طلبوا عنده حاجة يفعل معهم ما يفعل مع غيرهم وكان
له عادة مع شيخه اذا كان امر يعزل اشار فليفعل الشيخ
بالزيارة فيمضي دار الزواضي والمكاتب وغيرها و كان الشيخ
مرة في زيارة سيدي ابي تلمسان قاز لا على منزع [illegible]
بالزمن شهر من ابلخ له مسائل بلاد تادلة عنده يعقل صاحب
الترجمة اذهب الى سيدي ابي سلهام فاذكر له مسئلة فلان
يذهب فلقيا ثم اتى فقال له ان سيدي ابا سلهام يقول لك
انه قد قضى الحاجة ثم اتى ذلك الغائب فاخبر بالامر الشارق
به في ذلك الوقت انه كل وقت به الشيخ مع احد من فيفعل
الحزن ويتغير حاله و كان صاحب الترجمة اخفر
الغنيين ضعيف البنية بالنهار فاذا اكل الليل وكانوا في زيارة
عظمى رايته يجلابيته ويعجز بين يديه فاذا اتى الشارق مرجعه
فلا يعلم ان الشارق عز انك من هاهنا فيذهبون ويجده ثم
يفعل هو العجز بالليل و كان مرة زوار زاوية الشيخ يسرق
لهم تليس وشبهه ولم يعرفوا السارق فجعل الشيخ يعاتب
صاحب الترجمة ويقول له انت هنا وياتي السارق فيسرق
ويذهب بالسرقة ثم لا يعرف مكانه او نحو هذا فذهب فجلس في
الموضع حتى لا يتعطل له الامر لا بد منه فوجد السارق

يغسله فاخبره منه وقال له ان ابه يحتاجونه بلا غسل ومرة
مرة اخرى للشيخ ابي القاسم بالقصر بقران فقال الطالب
ابن حمزة ولسيدي علي بوعمرو في اخيه ابي ابن سارة ابقا انت
فاما سيدي علي فقال له هكذا واشار الى جهة لا ادري
الى اي جهة وأما سيدي ابراهيم فقال هو في العرايش اخر نهار
[illegible] واخر بالقصر الثاني فقال له والان فقط زاهم
بل [illegible] فخرج اصحابه الى العرايش وكانت اذ ذاك دار الاسلام
فوجدوه [illegible] كما قال وكان مرة مع الشيخ واصحابه مقابلين
الى الفحص فاتوا الغدير وادي الرمل فقال سيدي ابراهيم
انه قد انقضى مثلوا اخوفي بشر عوا في العوم في الغدير
فلما استقروا في بطن الوادي غرق واحد منهم فما نسي
وكان قوم مرة اخرى بالقصر فقال ان احدا منا قد انتقع
في الغدير ما ان اخرجوه فلما ان مضوا الرحيل عن القصر قال
بل اهل القصر وجاءوا سيدي يوسف فلا ذكر لكان وقد بقي ههنا
المرة فلما رجع الشيخ بعد لكبر سنه وكثرة علله وزاد
مرة سيدي ابي سلهام فلما اراد الانصراف عن الشيخ ضمه وركب
دابته وقد علا ظهره الى جهة زاير الرابطة ووجهه مما يلي دبرها
وجعل يقبل فقال له بعض من هنا فسكت عنه الى ان بعد
وحول وجهه الى جهة راسها فقال له لا تنقلب الى الشيخ
سيدي ابي سلهام خرج من عندنا فكرهت ان اوليه ظهري
الى ان رجع عنه ولما قرب اجله جعل يعلم به فكان مرة

يقص

بعض اخوانه اذا اهتبل الفقير فقال انه افرا اهل الفقر السلام
وقل لهم لا يبكون علي ابدا و كان من [illegible] افر خلاه ممرود ذيال
فيقبضهم عبرة وقال ان [illegible] ارض [illegible] في مثل اخي لاخوانه
وكانت الحمى التي قتل الليلة التي مات من اخرها هذا اخر يوم
معكم فلا يبكي اري الروح متعلقة كالمصباح وكانها حرسة
و لما كانت الليلة التي مات من اخرها جلس في فراشه
النوم ونظر في ترتيبه وحلوه وقال ما بقي في هذه [illegible]
الا حط التراب و كان قد اطلت حلقة محمل [illegible] وقد
حمام الفاعة من اخر الليل يغتسل فلقيه بن ابن العقبة الزرقا
لصوص فاجتذبوا كساه فاشتغل بحل منطقه فضربه
احدهم بسيفه فقطع اصبعه فقال الله الله وبقي
بازاء حانوت هنالك و لما عرجوا اللصوص [illegible] وفعوا
له بالحزو ولا شيئا وذهبوا من بدل امام الفقيه الذي هنالك
لصلاة الصبح وهو الفقيه ابو القاسم المشاط فسمعته
يقول اللهم قضيت وانا رضيت [illegible] عبد الله عراقيه حين عرفه فقال
لا ابلغ حتى [illegible] ببيته فحمل الى دار الشيخ فلم الشيخ ليلا
وقال اما الشعر انقطاع ظهره فبخلا الى اهلهم [illegible] ولم يدخل
عليه وهو ميت فبقي معه مدة ولم يدخل عليهم احد
وذكر اهل الدار انهم سمعوه يبكي معه وهو ميت ثم رفع
الشيخ الحجاب وخرج وهو يضحك و لما اعلم بحمل الفقير عبد
بن عقيبة وقال رحمه الله هذا بقرحة [illegible] عن [illegible] اقل



وكان سيدي عبد الرحمن الفاسي ذا مرة يزور الموضع
من العقبة الذي زاره فيه إذ هنا مات حبيبنا عبد الله سيدي
ابن ابراهيم الصبلدوي [illegible] مشيه وظهرت منه كرامة عند ذلك
ذكرها في ثبت الله وهو انا [illegible] و كان صاحب الترجمة
في [illegible] لقيه لبعض المنتسبين ليقول له فقال له نحن [illegible]
مع اخواننا الفقراء نجلس عند قبر [illegible] فقال له الفقير
[illegible] ذلك سيدي ابن ابراهيم لاخوانه ما زحا يزوره فبلغه
بعد [illegible] الشيخ فقال الفقير هذا كلام ابراهيم والله ان ابراهيم
لما ينبغي نجعله [illegible] وثم [illegible] قد [illegible] ولكن يشفعه الله
يشفعه [illegible] بلغه [illegible] سيدي ابن ابراهيم فمات بعد
ذلك [illegible] فكان [illegible] وكان [illegible]
[illegible] الشيخ ولا اختيار و كان اول
انطلاق صاحب الترجمة [illegible]
دار الشيخ [illegible] فلما رآه الشيخ [illegible]
نحوه الله وكان من اولياء الله والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ولا حجر عليه في ملكه يفعل
فيه ما يشاء وهو العزيز الحكيم وتوفي يوم الخميس
ثالث عشر شوال سنة [illegible] رضي الله عنه ونفعنا
به ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد الحاج
محمد [illegible] من اكابر اصحاب
سيدي يوسف الفاسي وكان عارفا بالله [illegible] وكان [illegible]

زاويته

زاوية تطاون باذن شيخه الشيخ الزكي والزكي فانتفع به خلايق
كثيرون ونشأ على يديه رجال منهم [illegible] صبيحة وكانت
احوال واسرار ربانية وكان يلي [illegible] هم من بلاد الشيخ
العابد وكان الشيخ يقول فيه هو اسرار على العفيفة وكان
اذا جلس قدام شيخه كان لحمه يتبث من عظمه من شدة هيبة [illegible]
من هيبته لحضرته وقال عليه يوما ابو العباس الحد [illegible]
وكلمه وكان من الذين يحصلون على صاحبه التي جمعت [illegible]
اليه ان قال له ألا تلتقي الي معلن له اذا التقى [illegible]
والمنكور ما يغني النعمان وقال الله سيدي عبد الرحمان
الفاسي ان مشى للجلوس في الحانوت وتعاطي الشغل
وكانت حال الله سيدي عبد الرحمان الذي ير فقال له [illegible]
عبد الرحمان الجسد في الحانوت والقلب مع [illegible]
تحت شيخه ملازمه كتبها له يقول فيها [illegible] الدنيا [illegible]
سيدي محمد نور الله سره من تذكر وجمع شمله له
وزاد في مقنا لكر بتنا فلينكر عشير الله وجنبهم اهل الله بوسعا
شيخه القاسمي نفعنا الله به من الذاكرين ثم اوظه يوطيه
وامره ونهاه ثم قال واقطع انك مخاطب بهذا الكلام والوصية
لنفسه وصية لاصحابه على حد قوله تعالى فلا تكن من الجاهلين
والمخ توصية به النازل لاخوانه ومن يليق ضعيفهم
كالمؤذن بالمنار وخطابا للارض مع بدن السنن وهذه الدالية
ذكرها في مرءات المحاسن ان الله ثم بدأ في اولها وانشد

لذ آخرها ومن كلام صاحب الترجمة ابيات يقول فيها

فلا حظ أعظم [illegible] منية • لمن رام حب على صحة

ومن كان مغرم[illegible] • [illegible]ي بيدها فاز بالحجة

ومن كان حظه في الوصل ما • فلا حظ فيه من علة

أظفر بغفار محو العلل • مع الصفح والرفع للسمة

[illegible]سب المحب مشاهدة • فيفنى لها بين حضرة

محمد عند من بي ماله • بعوض المنح بالنعمة

[illegible] يشار لمراح غيبي • بعفة منزلة في حظيرة

بل الغنى بمعنى في همة • تخلت عن الحور والجنة

وعن المراتب لا تقتنع • على ذو العلاء من رتبة

إلى ربك المنتهى • بسر لحجبي من فوق سنى

ووجد بخط كلام بخط شيخه يقوله بعضهم
بنجم او [illegible] بعد العصر على النفث اليه او عبارة هذا معناها
توفي رضي الله عنه في الوباء بيوم
الاربعاء ثالث المحرم سنة ست والف ودفن بشرقي المصلى
العتيق خارج باب المقابر احد ابواب مدينة تطاون حرسها
الله وقبره هنالك مشهور [illegible] به رضي الله عنه
وارخاه فلكه السيد العربي الفاسي في شرح ابياته المذكورة
ومنهم الشيخ ابو العباس احمد البيري ي
التطاوني من افاضل اصحاب شيخه يوسف الفاسي وذوي
العلوم الثابتة في التصوف وقال شيخه مخبرا به هو

321

شغله من شغل الناس يعني بذار العمة و كان صاحب كشف
وفراسة نافذة وكل [illegible] سرقته فيخرجها
من عنده و اعرف من [illegible] افني تسيمه دار ابن
بن اسماعيل مع نسيمه عن [illegible] سبى وكان ابو ا
منلا لذلك فقال لهم صاحب الـ[illegible] يستمعون
بقول الشيخ فقال بنو الله كلا فقال انه يقول لكم احب
او قال من ضيع احباء الله فقد [illegible] ومنهم الشيخ
ابو عبد الله محمد الكحل العارف الصحيح الحال
له نفث وتيسير بالكحل وهو غير الشيخ ابي عبد الله [illegible]
الكحل انه كان اخذ الحومة الغيبو واحد الـ[illegible]
بالقاف المعقود كان صاحب حال [illegible] كان
صاحب الترجمة وجلة اصحاب سيـ[illegible]
الامام سيدي محمد بن عبد الله بن عثمان [illegible]
ومما كان يحكي عنه انه قال ان طريقتنا هذه ما اخذ شيئا ما اخذ
شيئا وطريق هؤلاء المتطلبين في كل هذا الزمن يعني ا
طريقتنا مبنية على الفناء والغيبة عن الوجود الحسي
وطريق المتطلبين على اثبات الوجود ورؤية الغير و سئل
هل يتحقق الغير صرف مع مولاه فاجاب ذلك على التنزيل
شيئا او انكره و كان يقول عنه العقيب كانه ركلاء الجمل
دائما فهو اذكار يقول الغير كالمطلوب انه يجري عليه
الاهنا بقبض الاهنا بقبض كان يجري احد الكلام عند د

فلبتكم

وأخذ عن سيدي يوسف ولهما أعقب بالنسبة نحو من [illegible]
أربع عشرة والـ[illegible] [illegible] خلق من جم سيدي ابراهيم
الصياد بينه وبين [illegible] **ومنهم** الشيخ ابو الحسن
[illegible] شيوخ الفقـ[illegible] [illegible] عن الثابت في الفريق
[illegible] في شيخه [illegible] يوسف الفاسي وكان الخلاف
[illegible] بأنوثة بل تحصنا يقولون له تبلدح هذا [illegible]
[illegible] فيستعين الزرع من هرقة عنز وخرثوني
[illegible] للأب الشيخ ابي الحسن علي بن الشيخ ابي
العباس [illegible] أنه دخل يوما على سيدي محمد العقباني في منزله
ف[illegible] نفسه وهو يدرج على نفسه فقال له ما السبب
فقال [illegible] مرض الشيخ وحضر ما أجاب
[illegible] الشاطبي سيدي ابراهيم
[illegible] علي [illegible] خ واصحاب سيدي يوسف الذين لقيهم
الفقيه في الغريب واخذوا منه بالاثر لروا اذ رخصهم
منه الاحوال واشرقت عليهم الانوار وظهرت لهم البركات
وجرت على ايديهم الكرامات كثيرة لا يحصون إلا أن هؤلاء
السبعة هم الذين عرفت من كبارهم ولا تنقص عليهم نتركها وتممنا
بهذا العدد **و**من الطبقة المذكورة الشيخ ابو عبد الله
محمد الصباغ وهو اخذ عن الشيخ ابي الحسن علي والتقى
عن الشيخ ابي العباس احمد الحفاني عن سيدي علي صالح
ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن الزادي

ل

دبيروز عنا وذكر لي بعض أصحابه أنه قال له لعمري حرّ ربة
سبعين عشر [illegible] عقا [illegible] الحذر كثير
الشوا [illegible] القرآن

[illegible]

اللهم

[illegible]

و [illegible] القرآن
وتوفي عنه [illegible] أمات و [illegible] وحواره دا
وحكم وأمثال تشفي العليل وتريح الأشغال وتوفي رضي
الله عنه سنة اثنين وستين وألف وسنه أربع وثمانين
سنة هكذا أخبرني بهذا الذي جمعت جميعه بعض المشتغلين
به وأنا [illegible] منها كثيرا كذا

فى الطول منها انتهى ذا **ومنهم** الشيخ ابو عبد
الله محمد بن [illegible] الفقيه [illegible]
هو من اهل [illegible] حمزة

[illegible]

و

[illegible]

حال [illegible]
والحنوط و[illegible] فقال رجل له عليه جناية
بركن للطالب ان الحارس بيت فى موضع هذا المرد فجاء بنبلة
ليقتله فغلط وقتل ولد صاحب الكي حمة وقالت طينتي
وقالت طينه اندبات عن العادة فى المبيت فى الاناء م
ومن المستعمين عند اهل الغرب انه اذا جاء بوجه الى المشرق
مجلس واسند ظهره الى اسفل حانوتا ووقف ممكازه بازايه

مسندا

[illegible] الى باب الحانوت فانقطع صاحب الحانوت ورمى
بنفسه [illegible] عليه [illegible] ذلك و
بك [illegible] فقال صاحب الحانوت [illegible] فقال له [illegible] الذي و
[illegible] الشيخ القطب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
و منهم الشيخ ابو الحسن [illegible] بابن الشكاوي
العوزبيم عن ما سبلتي عن بعض [illegible] انه ينتسب للشرف
كان رضي الله عنه من السباق واهل الاغاثة من البر والتحبير
والاحوال السنية والواردات الربانية والبركات الظاهرة
والوجهة الشفعية والسيرة المرضية وكان واقفا عند
الشريعة معظما لها محافظا عليها وكان كثير ذكر د

كله اذا قيل له اخرج او خاطره شيء يقول العبد يعبر ...
بادر له اخرج انا ... الشيخ
ابي العباس ... [illegible]

[illegible]

افتخاذ لله ... فقال له لم تلتم الزرع
وانا قايل انا اذا تحت نبيت الزرع من بواعيره والنبلة
وابعاده وجلس حتى على الزرع من اخذ على الكيل [illegible] وكان
ذلك ... من الشيخ ابي العباس فيما بلغت الزيادة خمسة
او نحو فان الشيخ ابو العباس [illegible] على الزرع فقال
وكيل ما بقي فكان [illegible] وبلغت الزيادة ستة او نحو

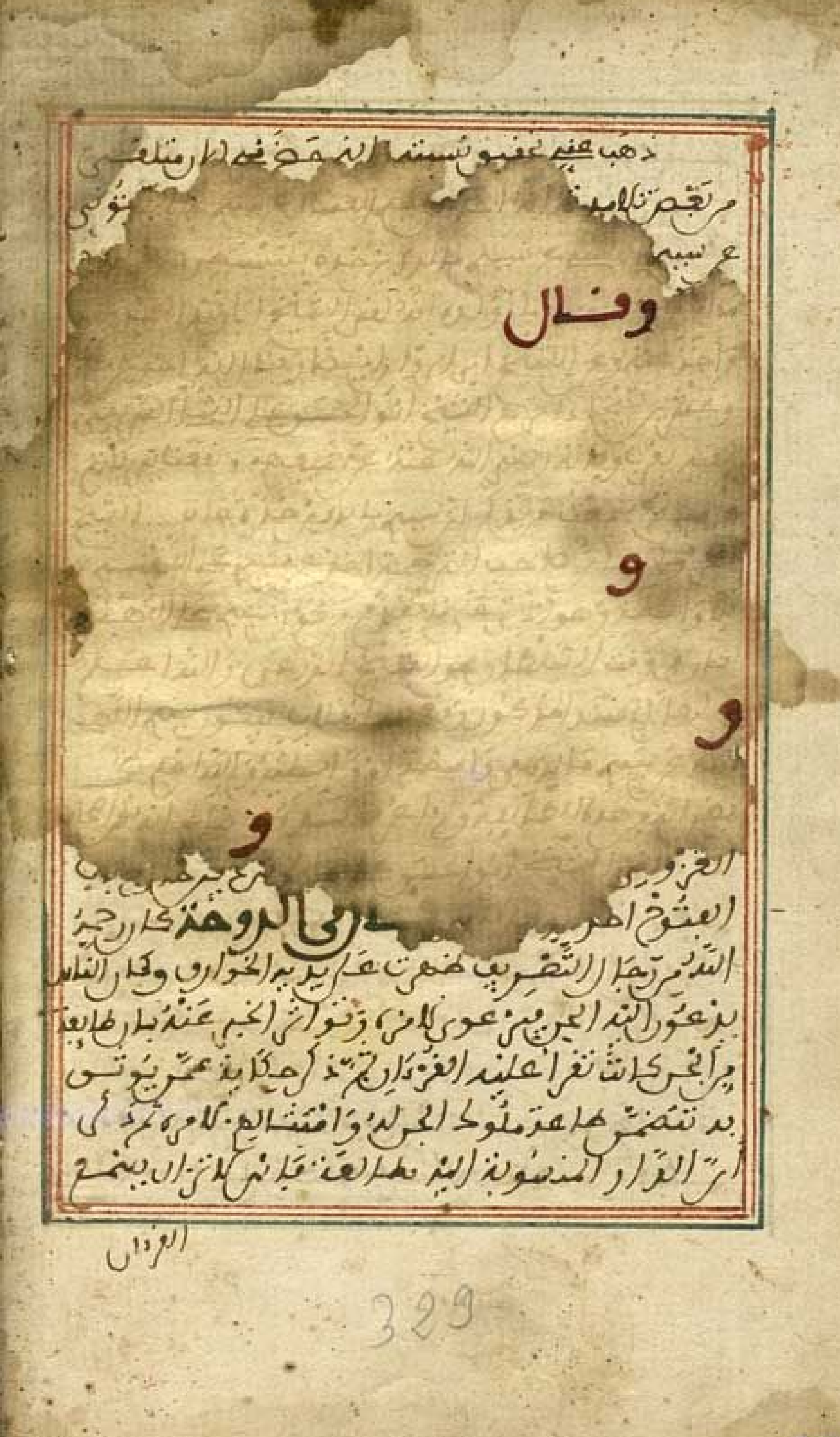
فقال

327

فصل في المروات وكان يعتقد الشيخ ابا العباس محبة
عظيمة [illegible] وكان لي ورد
[illegible] نسيم

[illegible]

نعم [illegible] بفضل [illegible] عنه
انا واقعد في لدي فعال الله بك [illegible] انه عنهم
سواه من البشر مثل ما انه عند الفقهاء **فصل في المروات**
قدم علينا بفاس سنة اربع والف فقال للشيخ ابي العباس
ان الطفل قدري وما جئت الا لود احد وانه ملك عن بعيد
وسمعنا خبر موته بفاس في السنة المذكورة وبها كانت
سكناه ودفن خارجها وقبره هنالك مشهور معظم



ذهب عفيف عفيفو تسمته انه مو فيه الا متلقى

من تقص تلاميذ [illegible] توفي

عن سبب [illegible]

وقال [illegible]

[illegible]

و [illegible]

و [illegible]

و [illegible]

العز و [illegible] محمد بن

الفتوح احمد [illegible] في الروضة كان رحمه

الله من رجال التشريف ظهرت على يديه الخوارق وكان الناس

يدعون انه الجن ومن عوي كان قد تواتر الخبر عنه بان طايفة

من الجن كانت تقرا عليه العزايم ثم ذكر حكاية عن شيخ تونس

بد تتضمن ما هو ملوك الجن له وامتثالهم لامره ثم ذكر

ان الزاد المنسوبة اليه بما لعله كان من كلام الى ان ينتهي

العزدان

[illegible] ان وهو فوق النيل بينها التي كان بها ما ورد الشيخ
وعن خالية من العمران منذ اعصر [illegible] سكانها و فيها
[illegible] [illegible] هذا آخر ما بلغ

[illegible]

[illegible] اتباع شيخ وهذا
ما حضرني من التعريف بـ[illegible] الشيخ محمد بن سليمان
الجزولي ومن بعده من اتباعه من الاموات وا عفيتم واقتصرت
بالنسبة لما ذكرت منهم قليلا من كثير • ولا نعلقه من عنا
ولا مقرة من مطعونا • ولا كر هذا مبلغ علمي
القاصر • وباعي القصير • اسأله سبحانه ان يجعل عملي

بالعفو فيما ارتكبته من جمعه من النقص . وان يرز
رضاه . ويحشرنا في جاهه . ويشفعنا ما بيناه فيه
على سيدنا [illegible]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

[illegible]

ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم